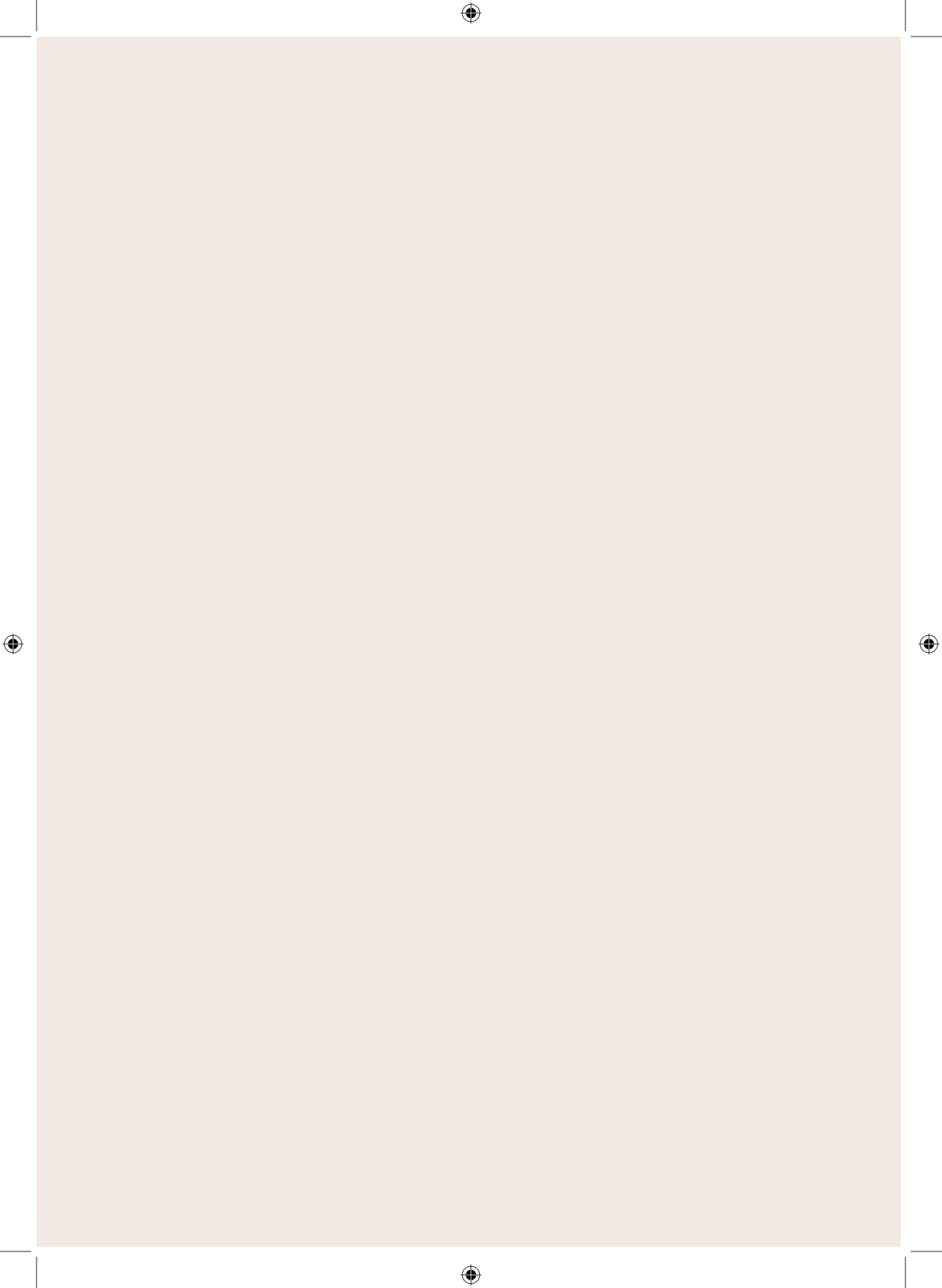


الإنسان والمكان
فرق قبيلة الحنيك
بحث اجتماعي ثقافي تاريخي



إعداد الدكتور
عبد الله بن عوض آل محمود القرني



الإنسان والمكان فرق قبيلة الحنيك

بحث اجتماعي ثقافي تاريخي





دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع

الأردن - عمان - وسط البلد - شارع

الملك حسين - مقابل بنك الإسكان

+962 6 4655877

+962 79 5525494

712577 عمان

dar_konoz@yahoo.com

info@darkonoz.com

www.darkonoz.com

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

2026/5/2772

عنوان الكتاب: الإنسان والمكان في قبيلة الحنيك

بحث اجتماعي، ثقافي، تاريخي،

تأليف: القرني، عبدالله عوض عايش محمود

بيانات النشر: عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، 2027

رقم التصنيف: 929.35665

الواصفات: /تاريخ العائلات/ /الأنساب/ /التراث الثقافي/ /التراث الطبيعي/ /الحياة الاجتماعية/ /عسير : السعودية/
الطبعة: الأولى.

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر
هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.



الطبعة الأولى

1448 هـ / 2027 م

جميع الحقوق الملكية والفكرية محفوظة، ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو
إعادة تنفيذ الكتاب كاملاً أو مجزئاً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله
على كمبيوتر أو برمجته على أسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

الإهداء

إلى والدي رحمه الله الذي رأيته ينزفُ عرقاً في تُراب
أرضه، وشعرتُ بأنفاسه تملأُ الوادي، وإلى والدتي
رحمها الله، تلكَ الروحُ التي عاشتُ تنبضُ بالصَّبْر،
ورحلتُ تحكي الثَّباتَ والرَّضى، وإلى عائلتي، وأُسرتي
الكريمة، وأقاربي، وكلَّ أحبَّتي، إليهم أُهدي أوراقَ
هذا الأرشيفِ التَّاريخيِّ، والاجتماعيِّ، والثقافيِّ، راجياً
أنَّ يكونَ ذكرى جميلة تجمع بين الفائدة والمتعة.



أتقدم بخالص الشكر والعرفان، والمودة والتقدير، إلى هؤلاء الرجال الثقات الذين منحوا هذا البحث شيئاً من وقتهم، أو علمهم، أو توجيههم، إلى هؤلاء الذين جادوا على هذا البحث بالمساندة، والإسهام، وبالمعلومات والاستشارات، والدعم المعرفي، والفني والمعنوي، شكراً لهم، شكراً لا تكافئه الكلمات، ولا يوازيه الثناء.

وهؤلاء الذين حضروا في الذاكرة بعد رحلة امتدت لسنوات من البحث والسؤال، والعذر لمن أفادني بشيء وفاتني اسمه الكريم:

- (1) محمد بن مصلح آل شريم (رحمه الله): معلومات في الأنساب.
- (2) عبد الرحمن بن ظافر آل بن مهدي (رحمه الله): معلومات عن اللحام وعن العادات والتقاليد.
- (3) عايض بن شيبان (رحمه الله): معلومات ثقافية وزراعية واجتماعية.
- (4) مصلح بن عايض آل شعران: معلومات في الأنساب واللحام والأسر، وفي الموروث الشعري والثقافي.
- (5) صالح بن محمد آل بن فارس: الحفظ والرواية الشعرية.
- (6) مرعي بن ناصر آل عجلان: معلومات في الموروث الشعري والرواية.
- (7) مفرح بن محمد بن مهدي: معلومات في العوائل والأنساب.
- (8) عبد الله بن محمد آل خصفان: معلومات شعرية وتاريخية.
- (9) عثمان جروان آل ظافر: معلومات في الأنساب والعوائل.
- (10) علي ظافر مسفر آل رافعه: معلومات في الأنساب والأقارب.
- (11) عبد الله محمد آل مساعد: معلومات في الأنساب والتاريخ والمعالم الجغرافية والتاريخية.
- (12) علي بن مهدي آل إبراهيم: معلومات في الأنساب، والموروث الشعري.
- (13) سعيد بن محمد بن صالح آل زاحمه: معلومات في الحياة الثقافية والاجتماعية.
- (14) علي بن ظافر آل متعب: معلومات وثائقية تاريخية عن عائلات آل محدل.

- (15) مهدي بن مصلح آل شعران: معلومات شعرية ونقل للموروث التاريخي
الفلكلوري
- (16) علي بن محمد بن مجدوع آل معسبل: معلومات في المواقع الأثرية،
والتاريخية، والأنساب والعوائل.
- (17) سعد بن هتشان: توثيق ونقل الموروث الشعري
- (18) محمد بن حوفان آل سابر: معلومات في الأنساب والتاريخ والمواقع
الجغرافية.
- (19) مرعي بن عايض بن شيبان آل شعران: معلومات في الأنساب والتاريخ
والعوائل.
- (20) مهدي سعيد مهدي آل سابر: معلومات تاريخية في الأقارب والأنساب.
- (21) مهدي بن محمد مجدوع آل محمود: تدوين الشعر الشعبي وحفظه
ونقله.
- (22) علي بن هتشان: معلومات في الموروث الشعري والثقافي.
- (23) عبد الله علي محمد طاهر دعم في التوثيق الفوتوغرافي والتنسيق.
- (24) محمد علي زايد آل سرحان: توثيق فوتوغرافي.
- (25) ياسر سعد ظافر آل متعب لمساعدته في جمع وتقصي الأنساب والعوائل.

بوركات جهودكم

شكر خاص

للعَمِّ، الكريم، القدير: (علي بن هندي آل زاحمه)
على كلِّ ما قدَّمه من معلوماتٍ تاريخيةٍ ووثائقيةٍ،
ومخطوطاتٍ تراثيةٍ، ومعلوماتٍ في الأنساب
والعوائل، والأقارب، والعادات، والتقاليد الاجتماعية،
والموروث الشعبيِّ، والمصطلحات والمفاهيم
التراثية، وعلى إبداء الملاحظات والتوجيه والمتابعة،
وعلى حرصه الأخويِّ الكريم على التأكد من صحة
المعلومة قبل تدوينها، وعلى اهتمامه بقيمة
الموروث التاريخي، والاجتماعي والثقافي، لأبناء
وأحفاد قبيلة الحنيك، حيث كان لمتابعته وسؤاله
المستمر واهتمامه المتواصل دور كبير في خروج
هذا البحث إلى النور.



امتنانٌ وعرفان

للأستاذ القدير والزميل العزيز: عبد الله بن مرعي بن
ناصر آل عجلان أستاذ اللغة العربية، الذي أجاد، وأفاد،
وأضاف بسعة مخزونه اللغوي والأسلوبيّ العديد
من الملحوظات المناسبة الضّافية، وأقام بخبرته
اللغوية ما اعوّجَ من الكلمات والهنّات اللغوية،
وأبدى رؤيته الصائبة في مواضع عدّه.
فله خالص التقدير والشكر.



تحية وتقدير

للدكتور رجل الأعمال / محمد بن سعد بن محمد آل
خصفان على تكفّله التام بكافة مصاريف الطباعة
والنشر وكل ما يتعلق بشؤون الإصدار، والتواصل
مع دار النشر والتوزيع، فضلا عن دعمه في جوانب
الموروث الشعري والثقافي، فله باسم الباحث
وباسم كل فرد في قبيلته شكر وامتنان وعرفان،
وتقدير وافر لهذه المبادرة الخيرة، فكتب الله أجره،
وزاده توفيقا، وفضلاً وخيراً.



فهرس المحتويات

19	 مُقدِّمة
21	 أهداف البحث
25	 أسلوب البحث

الفصل الأول الموقع الجغرافي

29	 مدخل
29	 إنسانُ عسير
32	 الموقع الجغرافي لمنطقة عسير
34	 قبيلة بلقرن
34	 نسب القبيلة
35	 الموقع الجغرافي لمحافظة بلقرن
36	 الموقع الجغرافي لقبيلة الحنيك
38	 موقع قبيلة الحنيك بالنسبة لمحافظة بلقرن
39	 موقع قبيلة الحنيك من الأودية والشعاب
41	 معلومات عن مواقع قبيلة الحنيك في تهامة
41	 ومن الحلال القديمة في تهامة
42	 المواقع الأثرية
47	 معالم طبيعِيَّة وتضاريسيَّة
55	 الأماكن الرعوية في الحنيك

الفصل الثاني العائلات واللحام

- 61 مدخل
- 62 عوائل اللحام في قبيلة الحنيك
- 64 مخطط (اللحام الثمان) التي تتكوّن منها قبيلة الحنيك بشكل عام
- 65 مخططات تفصيلية للعوائل والأسر في قبيلة الحنيك
- 73 أماكن ومواقع هذه اللحام جغرافيا في القبيلة

الفصل الثالث آثار في الحنيك

- 77 أولا: الحصون والقلاع القديمة
- 78 من أهم الحصون في قبيلة الحنيك
- 81 ثانيا: الآبار الهلالية
- 84 ثالثا: عيون الماء
- 85 رابعا: النقوش الأثرية
- 88 خامسا: المدرجات الزراعية

الفصل الرابع جوانب من الموروث الشعريّ للقُدُماء من قبيلة الحنيك

- 94 الشاعر محمد بن شعران
- 97 الشاعر (الهرمسي)
- 103 الشاعر: خصفان بن سعيد
- 104 الشاعر: الشيخ سعيد بن خصفان
- 105 الشاعر: محمد بن امشيح
- 109 الشاعر: سعد بن عاطف رحمه الله

الفصل الخامس

لمحات من الحياة الثقافية والإنسانية في قبيلة الحنيك

154	 الحياة الثقافية في الحياة الزوجية
157	 الحياة الثقافية في شؤون الأسرة والتربية
161	 الحياة الثقافية في استقبال وإكرام الضيف
162	 الحياة الثقافية الاقتصادية والتجارية
163	 الحياة الثقافية في السلوك الوجداني والعاطفي

الفصل السادس

الموروث اللغوي والشفاهي في اللهجة المحلية

215	 قراءة موجزة في النسق الثقافي لما سبق ذكره من الأمثال والملفوظات الشعبية
-----	---

الفصل السابع

من ذاكرة المعجم الشعبي توثيق لبعض المسميات والمصطلحات الشعبية في شؤون الحياة المختلفة

286	 نماذج من الأغاز والأحاجي الشعبية
290	 ألعاب شعبية ومصطلحات
294	 الأهازيج الشعبية
295	 نماذج من الأهازيج الشعبية

الفصل الثامن

الزراعة في الحنيك

310	 مواسم الزراعة
-----	---------------------

318	 الأساليب والتقاليد الزراعيّة في قبيلة الحنيك
323	 مراحل السقيا (الرّي التقليدي)
324	 أبرز المحاصيل الزراعية وطرق جنيها
333	 أكالات شعبية من المحاصيل الزراعية
335	 الأرض الزراعيّة: الشكل والمصطلحات

الفصل التاسع

الغطاء النباتي

340	 أشجار الفواكه
342	 الأشجار البريّة المعمرة والكبيرة
348	 الشجيرات البرية الصغيرة
354	 النباتات العطريّة
358	 نباتات ورقية صغيرة

الفصل العاشر

البناء والعمران

368	 أولا: صغر مساحات البناء المعماري
368	 ثانيا: بساطة الأثاث المنزلي
369	 ثالثا: عدم الاعتناء بالطريقة الهندسيّة من حيث الشكل
372	 رابعا: التصميم المعماريّ الأمنيّ المتقارب
373	 خامسا: البناء العمرانيّ من خامات الطبيعة
375	 سادسا: منازل بلا فنّاء
376	 سابعا: القناعة بأقل التكاليف المادية للبناء
377	 ثامنا: توظيف وضعيّة المكان

378		تاسعا: تصنيف البناء العمراني
385		عاشراً: خطوات البناء والتصميم الهندسي
387		الحادي عشر: المقاومة المعماريّة للزمن
389		خاتمة البحث
391		المراجع
395		الباحث في سطور

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله القائل: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (١٣)، والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله، وعلى آله، وصحبه، ومن والاه، ومن سار على نهجه واتبع خطاه.

وبعد:

فلا تزال الأمم والحضارات تتلاحق، وتتعاقب منذ أن خلق الله أبانا آدم إلى ما شاء جلّ في علاه، وبقدر تشعب الأمم والمجتمعات تكونت هذه الحضارات، وغرست في أعماق هذه الأرض، جذور تميميتها وإنجازها وفكرها، وظلّ الإنسان منذ فجر التاريخ يبحث ويتعقب كل هذا الإرث الحضاري، ويستشرف في الوقت نفسه طموحاته ورؤاه المستقبلية، وفي كل أصقاع هذا الكوكب المعمور كانت آثار هذا الإنسان وأفكاره العقلية والعملية، تصدح بشواهد الماثلة؛ لتثبت للمتأمل والباحث تلك القدرات التي وهبها الله لهذا المخلوق البشري، ومدى رغبته وطموحه في ترك آثاره ومنجزاته، ويظلّ لكل إنسان انتماءه العام لهذا الجنس، كما أنّ له أيضاً انتماءه المتدرج في الخصوصية دينيا، وجغرافيا، وعرقيا.

يقول على الطنطاوي مخاطبا المؤرخين والأدباء (في مقالة نُشرت عام 1958م):

"لو أنّ أدباءنا عكفوا من أول هذه النهضة على أن يصف كل أديب قريته التي خرج منها، وبلدته التي نشأ فيها؛ ريفها وعُمرانها، وشوارعها وميادينها، وآثارها وخلائق أهلها، وعاداتهم في

(1) سورة الحجرات، الآية: 13

أفراحهم وأتراحهم، وأعراسهم ومآتمهم، وزواجهم وطلاقهم،
وجدهم ولهوهم، وأعيادهم ومواسمهم؛ كم كان يجتمع لنا من
الثروة العلمية والأدبية؟ وكم يغنى تاريخنا ويُفيد أدبنا؟ وكم من
صور الطبيعة، وصفحات التاريخ وعبقري الشعر، وبارع القصص
يجتمع لنا؟ وكم من سير الرجال وأحاديث الأبطال، وقصص
الحب والجمال، نحفظ من الضياع ونستنقذ من النسيان؟ فيا
شعراء العربية، ويا أصحاب الأقلام، ويا معلمي الإنشاء، خلدوا
بالأدب كل دار عاش فيها عظيم، وكل بقعة نشأ فيها مجد، وكل
ساحة ولد فيها ظفر، وكل روضة هام فيها شاعر، وكل جبل وكل
مصيف، وكل مشتى⁽²⁾.

وبما أن لكل إنسان بقعته الجغرافية الخاصة جداً، وعشيرته الخاصة
أيضاً، لذا فإن فكرة توثيق شيء ما عن هذا الإنسان في مثل هذه الحالة،
ستظل تجربة خاصة أيضاً، لها طبيعتها المتفردة وتميزها الخاص بها، ليس
لاختلافها عن غيرها من المواقع، بل لأنه من الطبيعي في اختلاف الزمان
والمكان، وتباين الجغرافيا واختلاف البشر، أن يكون لكل مكان خصوصيته
الجغرافية والتاريخية، ولكل قبيلة طابعها النوعي وموقعها المختلف، ولهذا
فإن هذه المهمة البحثية ستكون متلبسة بهذه الخصوصية إلى حد كبير، رغم
ما نرجوه من عمومية فائدتها، وذيوع انتشارها، فهي وإن كانت معلومات
تهدف بالدرجة الأولى إلى التوثيق، ورصد المعلومات التراثية والاجتماعية
والتاريخية، إلا أنها ستواجه بلا شك، عوائق هذه الخصوصية، ومحدودية
المهتمين بها، وعلى هذا فإن الغاية التي نرجوها في هذا العمل التوثيقي،
هي حفظ، وأرشفة هذه المادة البحثية، والعمل على إيجاد مرجعية موثوقة،
يمكن أن تفيد الراغبين من أجيال المستقبل في البحث عن مسميات معينة،
أو مصطلحات شعبية، أو مفاهيم وقيم اجتماعية، أو غير ذلك من المعلومات
التي ربما تمحوها الحقب والأزمان المتعاقبة مع رحيل الأجيال؛ إذ من طبيعة

(1) من مقالات على الطنطاوي: يرجع أن هذا المقال نشر في كتابه (ذكريات)، وقد تم العثور عليه في إحدى محركات البحث.

التطور البشريّ وسيرورة الحضارة الإنسانية، أن تتدثر الكثير من معالم الحضارات عبر الزمن، وكثيراً ما تتواري خلف غيوم النسيان العديد من مظاهر تلك الحقب التاريخية الفائتة، ولاشكّ أنّ الجمع والتوثيق والحصص، هو مرجعية مهمّة، يمكن من خلالها أن نتغلّب على عامل الاندثار، والإبقاء على ذاكرة توثيقية، يُستندُ عليها في حفظ ما يمكننا تدوينه، وتسجيل ما تسعنا به الطاقة والجهد وموثوقية المعلومة، ولسنا في هذا الجهد البحثي ندّعي أنّ لهذا الموقع الجغرافي ما يختلف به عن غيره من مواقع البيئة المجاورة إقليمياً، وجغرافياً، من حيث الهوية الثقافية والمكانية ولكننا نقول أنّ هذا ما يمليه علينا واجب الانتماء الجغرافي لا أكثر، وعلى من يرغب في ما يماثله من التوثيق أن لا يألو جهداً، في سبيل توثيق ما يراه لأي مكان أو مجتمع بشريّ ما .

أهداف البحث:

- 1 الاهتمام بصحة المعلومة وحقيقتها، وصدقها؛ لما تشترطه مبادئ البحث أولاً، ولتقديم قيمة علمية، وتاريخية، وتوثيقية يعتدّ بها ثانياً.
- 2 الجَمْعُ بين أكثر من منهج بحثي؛ حيث نعتمد على الوصفي تارة، وعلى التاريخي تارة، وعلى الاستقصاء حيناً آخر، وعلى البحث الميداني، وعلى المشافهة والاستماع... وهكذا بحسب ما أسعنا به الجهد والعمل، كما حاولنا المزج بين المعلومة التاريخية، والخلفية الجغرافية، واللمحة الثقافية، والصورة الاجتماعية.
- 3 توخّي أسلوب المزج أيضاً بين دقة المعلومة البحثية من مصادرها القبليّة، وبين أسلوب يميل إلى السرد الأدبي الممتع قدر إمكاننا؛ بغية التوجّه إلى ذاكرة المتلقي وعقله تارة، وإلى روحه وذاكرته الزمانية، والمكانية تارة أخرى.

4 السعي نحو نشر الاهتمام بالتوثيق الاجتماعي والثقافي، والبيئي للقبيلة، التي ننتمي إليها في مجتمعنا المحلي، ولعل ذلك يفتح نوافذ أخرى مشابهة للتوثيق والتعريف، والحفظ من قبل جهودٍ مماثلة، فالمنطقة عموماً زاخرة بالكنوز المعرفية والتراثية، ولديها من العمق التاريخي ما يشكل منهلاً ومعيماً لا ينضب، وفي المنطقة أيضاً من الزخم التاريخي والحضاري ما يوجب على أبنائها أن يلتفتوا إلى هذا الجانب، بعين الجهد والعمل، فالأجيال مهما تعاقبت، لا بد أن تعود إلى جذورها؛ لتستمد منها طاقاتها وتطلعاتها نحو غدها المنتظر، وكذا سُنّة الحياة.

5 الاستعانة ببعض (كبار السن وبعض المهتمين ممن يمتلك المعلومة والحافطة الجيدة) في الرصد والتوثيق للكثير من المعلومات خصوصاً ما يتعلق بالأنساب وأشجار العوائل.

6 التوثيق الفوتوغرافي قدر الإمكان من خلال الصور، التي تناسب الموضوعات، أو تشير إلى المحتوى.

والفكرة الأساسية لهذا العمل التوثيقي تصبّ اهتمامها بالدرجة الأولى على الرصد التاريخي والاجتماعي، والثقافي، والإنساني، والجغرافي لقبيلة (الحنيك)، وهو رصدٌ نحاول من خلال خبره وورقه أن نرصد ونؤرشف شيئاً عن المكوّن السكاني، العائلي، أو الأسري للقبيلة، مع تسليط الضوء على جوانب من الحياة الاجتماعية، والإنسانية المختلفة، التي مرّ بها إنسان هذه القبيلة، خلال فترة عبرت من التاريخ القبلي الطويل لإنسان منطقة عسير عامّة، وإنسان هذا الموقع خاصّة، فالعلاقة بينهما علاقة جزئية بكل.

وبالإضافة إلى ما سبق فقد اجتهدنا في توثيق موقع القبيلة وأماكنها المحاذية للقبائل المجاورة، مع رصدٍ لأبرز المعالم التاريخية والأثرية، التي

يحتويها هذا الموقع الجغرافي، مع الرصد والتوثيق لأبرز ما تضمّه هذه القبيلة من حيث المعالم العمرانية، والزراعية، والبيئية، وكذلك مع شيء من التوثيق المصوّر -قدر الإمكان- لمواقع، وأماكن، ومظاهر حياتية، وثقافية؛ فهي مبادرةٌ تهدف في غايتها الأهم إلى تقديم وثيقة تاريخية لأجيال القبيلة وأبنائها حاضرا ومستقبلا.

ويجدر بنا أن ننوه بشكل خاص إلى ما يتعلّق بالاشتراطات البحثية التي ينبغي توافرها في البحث العلمي، من وجهة نظر علمية أكاديمية علمية بحثية، أو من وجهة نظر أصحاب الاختصاص في العلوم المختلفة والمعارف المنوّعة، أو من وجهة نظر أصحاب الاطلاع والثقافة والقراءة؛ فيراعوا طبيعة مثل هذه البحوث الاجتماعية، وألاّ يعاملوا؛ هذا العمل معاملة البحث العلمي المثالي المتعارف عليه؛ إذ هو عمل يميل إلى التوثيق لا أكثر، وقد يكون فيه جانب كبير من التبسيط والميل إلى استخدام الأسلوب السهل، فتظهر في أجزاء منه طبيعة اللهجة المحلية، في خصوصيتها المكانية والجغرافية واللغوية، فلا يخلو هذا العمل من المسمّيات الموهلة في المحليّة، والتي ربما لا تبدو واضحة في لهجتها أو لفظها المنطوق للبعيد عن حدود المكان، وطبيعة لهجته وتعبيره الكلامي، وتسمياته وأوصافه، وقد يكون التناول في بعض أجزاء هذا العمل بطريقة تغض الطرف عن الكثير من الالتزام بجوانب اللغة الفصحى، أو البحث العلمي الدقيق، نظرا لطبيعة اللهجة والمسمّيات -كما أشرنا- وكذلك لخصوصيّة المكان، وخصوصية طبيعته، فهو عمل لا يُعمّم في حدّ ذاته، وإن كانت مادته البحثية هي نفسها التي سيتناولها أيّ باحث يتناول مثل هذا النوع من الأعمال التوثيقية، نقول هذا لأنّ الكثير من العبارات والمصطلحات قد تُشكّل على البعيدين عن هذه الحياة التي عاشها إنسان (قبيلة الحنيك)، بل إنّ هذا العمل في الكثير من مصطلحاته ومفرداته اللغوية قد يصعب فهمه، أو استيعاب مدلولاته التاريخية والاجتماعية على الأجيال الجديدة من أبناء

القبيلة نفسها، ولذا فهو بحثٌ قد يكون شاهداً على حقبة زمنية ماضت، ويميل في غالبه للجانب التاريخي، والتوثيقي كما أسلفنا، فليكن كل هذا مع وافر تقديرنا محل تقدير من يقرأ هذا العمل، أو يطلع عليه، وليكن محل الرحابة والتقبل إن ظهرت فيه الخصوصية الواضحة وبالذات في المصطلحات والمدلولات والمفوضات الشعبية.

ولعل القضية الأهم في مسيرة هذا العمل هي توخي الدقة، وصحة المعلومة بشكل صحيح وسليم والعمل قدر الإمكان، والحرص بكل جهد على إرجاع كل معلومة إلى مصدرها الحقيقي معتمدين، في ذلك على عدة مصادر منها:

- كتب التاريخ التراثية، والمصادر والمؤلفات والبحوث المحققة المنشورة، والدراسات ذات الصلة.
- المشافهة، والمحادثة مع كبار السن وأصحاب التجربة الحياتية من رجال القبيلة وكبار السن فيها.
- المعاشة والممارسة الواقعية للكثير من المواقف والأعراف والمآثر القبلية والاجتماعية.
- التحليل الشخصي، والقراءة النقدية لطبيعة حياة القبيلة والقرية، وطبيعة ظروفها المعيشية والاجتماعية والثقافية، بحكم التعايش اليومي ووجود الصورة الذهنية ما بين ظروف الإنسان في الماضي والحاضر.



أسلوب البحث:

- 1 التركيز على الحيّز الجغرافي المكاني لقبيلة الحنيك.
- 2 مراعاة الجانب الثقافي وطابع الحياة الاجتماعية الخاصة.
- 3 استخدام اللغة الفصحى في سائر البحث مع إيراد بعض المفاهيم، والملفوظات، والمصطلحات الشعبيّة، ذات اللهجة الخاصة.
- 4 الاستغناء عن أداة التعريف (ام) الحميريّة التي ترد على اللسان الشعبيّ المحليّ، في الكثير من المسميّات ومظاهر الحياة الاجتماعيّة، واستبدالها بـ(أل) التعريف في اللغة الفصحى؛ مراعاةً للمتغيّرات التي طرأت على مستوى اللفظ واللهجة والمفردات، ورغبة في البعد عن الغموض المحتمل.
- 5 الاعتماد على التوزيع الفصليّ للبحث، تبعاً لاختلاف الموضوعات وتباين المحتوى، بغض النظر عن التساوي في الحجم والنسبة والمدى.
- 6 الاستفادة من التقنية الفوتوغرافية، وتدعيم المعلومات بشواهد من الصور التي تمّ التقاطها من واقع المكان.
- 7 التنويع في التوثيق والأرشفة، بدءاً بالمكان والمحسوسات الماديّة، ومروراً بالتراث غير الماديّ مثل الموروث الشعريّ، وملفوظات الحكم والأمثال، وانتهاءً بالجوانب الحرفيّة والمهنّيّة، والاهتمام في المحتوى بشكل عام بين التراث المادي وغير المادي.
- 8 الحرص على نقل الصورة الحقيقيّة عن طبيعة إنسان هذا المكان، وطبيعة حياته وظروف معيشتة.

الفصل الأول الموقع الجغرافي

- الموقع الجغرافي لمنطقة عسير بالنسبة لخارطة المملكة العربيّة السعوديّة.
- الموقع الجغرافيّ لمحافظة بلقرن بالنسبة لمنطقة عسير.
- الموقع الجغرافيّ لقبيلة الحنيك بالنسبة لمحافظة بلقرن.

مدخل

إنسانُ عسير:

تاريخ الإنسان في منطقة عسير بشكل عام موغلٌ في القدم، متجذّرٌ في عمق حضارةٍ إنسانية أصيلة، لها تاريخها، وأثرها، وآثارها، وحين نتحدّث عن منطقة، أو جزء من هذا الإقليم الجغرافي، فالكلام يكاد ينطبق بشكل عام على كافّة أجزائه، والعكس أيضاً فإنّ الكلام عن قبيلة، أو بقعة جغرافية في عسير، هو انعكاسٌ لصورة عامّة، وإن كانت الدراسات والبحوث لازالت بحسب العديد من البحوث التي اطلعنا عليها تتسم بالقلّة والندرة، ولا تزال حضارة المنطقة بشكل عام تحتاج للمزيد من بحث الباحثين، وجهودهم العلميّة، والأثرية، وإذا تأملنا في تاريخ هذه الأجزاء خلال العصر السابق للإسلام، فإننا لا نجد صورةً واضحةً عن أحداث ذلك الزمن، ونجد أن تاريخ الدراسات النثرية والأثرية محدود جداً، وما تم على أيدي باحثين عرب وغير عرب فإنه لا يزال دون المستوى المطلوب، وما زال المشوار طويل جداً وبخاصة في مجال التنقيبات والحفريات والدراسات الأثرية⁽¹⁾

ومنطقة عسير مبدئياً هي إحدى مناطق المملكة العربية السعودية، تمتاز بالكثير من الصفات المكانية والجغرافية

(1) ينظر: تاريخ عسير وحضارتها عبر العصور: بحوث علمية محكمة، السجل العلمي للقاء الجمعية التاريخية السعودية المنعقدة بمنطقة عسير أبها، من 15-17/5/1430هـ - 12-14/5/2009م، منشورات الجمعية التاريخية السعودية طبع على نفقة كرسي الملك خالد، جامعة الملك خالد 1431هـ - 2010م، ط1، من بحث: تاريخ سروات عسير (مخلافي جرش وتباله) بين المكتوب والمأمول، أ.د. غيثان بن علي بن جريس، أستاذ التاريخ كلية العلوم الإنسانية جامعة الملك خالد، ص 64.

والتاريخية والثقافية، ف "هي إحدى مناطق المملكة العربية السعودية وتقع في الجنوب الغربي منها. تبلغ مساحتها 81,000 كم²، ويبلغ عدد السكان 2,261,618 نسمة (2018م). وعاصمتها ومقر الإمارة فيها مدينة أبها... كانت منطقة عسير تعرف ببلاد الأزد كما نص على ذلك المسعودي في كتابه مروج الذهب ومعادن الجوهر، يقول: والسراة جبل الأزد الذي هم به يقال له السراة، ويقال له: الحجاز، وإنما سمي السراة من هذا الجبل ظهره. وهناك قولان في تسمية منطقة عسير بهذا الاسم: القول الأول سبب تسمية عسير بهذا الاسم لعسرة أرضها حيث تكثر فيها الجبال شاهقة الارتفاع. القول الثاني: كما يذكر فؤاد حمزة في كتابه لما قويت شوكة قبيلة عسير وامتدت سيطرتها إلى بلاد القبائل المجاورة لها غطى اسمها على اسم تلك القبائل، وأصبحت تعرف باسمها، فلما جاءت الحكومات المدنية وجدت قبيلة عسير أشد القبائل في تلك المنطقة فأطلقت عليها وعلى البلاد الموالية لها اسم عسير يضاف ذلك إلى أن أغلب الأمراء الذين حكموا هذه المنطقة سواء كانوا من آل يزيد أو من آل متحمي وآل عائض كانوا ينتمون إلى قبيلة عسير⁽¹⁾. وهي منطقة تقع جغرافياً ضمن ما يسمى بسلسلة جبال الحجاز، ذات طبيعة جغرافية بارزة في الجزيرة العربية، تمتد من منطقة عسير لتشمل عدة مناطق واتجاهات تتجاوز هذه السلسلة شرقاً وغرباً، إذ - تمتد في غربي بلاد العرب سلسلة من الجبال، من اليمن جنوباً إلى العقبة شمالاً، وهذه السلسلة تخترقها أودية وشعاب كثيرة، يشرق بعضها وبعضها يغرب، وليست هذه السلسلة على درجة واحدة من حيث الارتفاع فمنها الشامخ ومنها المنخفض، ومنها مسطح القمة له فراع واسعة فيها سكان، ومنها ما هو مؤلل أصلع القمة خال من النبات ومن وسائل الحياة. هذه السلسلة تسمى الحجاز، ويعلل المتقدمون التسمية بأنها حجزت بين الغور "هو منخفض متصل بالبحر- وبين نجد وهو أعالي

(1) من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

الجزيرة المرتفعة - ذات الأرض السهلة»⁽¹⁾ وبحسب اطلاعنا في العديد من المصادر التاريخية والجغرافية لجزيرة العرب فإن تسمية منطقة عسير تعدُّ حديثة قياساً بالتاريخ الزمني للمنطقة، وكذلك فإن مسمّى عسير لكافة الأجزاء الحاليّة كان حديثاً بحكم غلبة الحكم القبلي الذي أثّر في هذه التسمية؛ فـ "عسير جزء من هذه السروات تمتد شمال بلاد اليمن حتى سرة الحجاز، وقد اختلفت كلمة عسير تاريخياً ومكانياً، فإذا كان قديماً أطلق اسم جرش على المنطقة التي تسمى اليوم عسير فإنها قد حملت فيما بعد اسم قبائل متحالفة أقامت في المنطقة وعرفت باسم عسير"⁽²⁾

(1) محمود شاكر: مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا 14، شبه جزيرة العرب 1 عسير، المكتب الإسلامي، ص 11
(2) المرجع نفسه: ص 12



الموقع الجغرافي لمنطقة عسير:

منطقة عسير من المناطق الإدارية الثلاث عشرة في المملكة العربية السعودية، تقع في الجنوب الغربي منها على وجه التقريب، وتمتاز باتساع مساحتها وتنوع تضاريسها وتباين مناخها، كما وجدنا في بعض الأقوال والمصادر أنَّ لها

من اسمها نصيب؛ فهي ذات طبيعة جغرافية عسيرة، جبالها شاهقة جدا وبها -حسب الدراسات التي اطلعنا عليها- قمّة من أرفع قمم الجبال الجنوبيّة وهي قمّة (السودة) إذ تعد القمّة الأعلى ارتفاعا عن سطح البحر الأحمر، وتشكّل مع سلسلة جبال السروات المستويات الأعلى في تضاريس الوطن عموما، بالإضافة إلى التدرج في كافة أرجاء هذه المنطقة ما بين الجبال، والسهول، والأودية، والشعاب، والهضاب والمنحدرات، والجروف الصخرية، فنحن إذاً أمام عددٍ من التنوعات، تنوعٌ تضاريسيّ، وتنوع مناخي، وتنوع قبليّ، وتنوع نباتي وزراعيّ، و"من المعروف أن منطقة عسير تقع في الجزء الغربي من المملكة العربية السعودية، وتتمتاز بتنوع تضاريسها، الأمر الذي أدى بدوره لتنوع ظروفها المناخية، وكان له تأثيره الملحوظ على أحوالها الاقتصادية، ونشاطات السكان بها، كما تربط هذه المنطقة بجميع أجزاء شبه الجزيرة العربية شبكة من الطرق الداخلية ساعدت على التواصل فيما بينها وبين بقية أجزاء المملكة"⁽¹⁾، وقد وصفت عسير وجبالها بالوعورة والصلابة، وبالارتفاع الشاهق عن سطح البحر الأحمر، كما أنها توازي في ارتفاعها سلسلة مقابلة لها في الساحل الإفريقي، وفي كتاب(شبه جزيرة العرب -

(1) غيثان بن علي بن جريس: بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر، إشراف طباعي، العوفي للدعاية والإعلان، ط1، 1423هـ / 2002م جدة، ص 192

عسير) أورد المؤلف عن (أمين الريحاني) أنه ذكر في كتابه (نجد وملحقاته) ما يأتي:

(في شبه الجزيرة العربية جبال غير أجا وسلمى، وغير جبال اليمن وعمان تستحق أن تنعت بالزمردية، هناك جبال عسير وقد كساها الاخضرار، فضخمت فيها الأشجار، وغزرت المياه. وتنوعت الثمار. هي جبال عسير الغنية بكنوزها الدفينة، ناهيك بهوائها، وهو في اعتداله مثل هواء الطائف، وبمناظرها وهي أروع من مناظر اليمن، وهي أحسن الجبال للدفاع، ورجالها صفوة العرب في البأس والبسالة)⁽¹⁾

(1) محمود شاكر: مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا 14، شبه جزيرة العرب 1 عسير، المكتب الإسلامي، ص12

نسب القبيلة:

تنسب قبيلة بلقرن إلى:

قرن بن عبد الله بن الأزد بن الغوث
بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان
بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن
قحطان.

وتشير بعض المصادر التاريخية إلى
أن قبيلة بلقرن تنقسم من بعد جدّها
(مالك بن كعب بن قرن) إلى فرعين
رئيسيين هما:

1 ربيعة: ثم (عبدل) ثم أهم
فروعها: بني رزق، بني بحير، آل
مشيب، ثم تتفرع كل قبيلة إلى
فروعها الخاصة في الحجاز
وفي تهامة.

2 جنادة: ومن أهم فروعها: عبد أو
(عبدن)، وعامر، ثم تتفرع عبد
إلى (بلحارث) و(عمارة) وتتفرع
عامر إلى (دحيم) و(آل سليمان)
ثم تتفرع كل قبيلة إلى فروعها
الخاصة في الحجاز وفي تهامة.

قبيلة بلقرن:



قبيلة بلقرن من القبائل التي تقع
جغرافيا وإداريا في منطقة عسير،
وتحديدا إلى الشمال منها، ويسكن
جزء منها في منطقة (الحجاز)
والمقصود هنا منطقة جبال السروات
المرتفعة التي تبدأ من قبيلة آل سلمة
جنوبا إلى (عفراء) في الشمال،
وتسمية الحجاز نشأت بناء على
الاسم المتعارف عليه في هذه المنطقة
وبين أهاليها، ويختلف اسم الحجاز
هنا عن المسمى التاريخي (الحجاز)
وهو المنطقة التي تقع غرب المملكة
العربية السعودية وتتضمن منطقة
(مكة المكرمة وجدة والمدينة وما
حولها)، كما يسكن جزء آخر من
قبيلة بلقرن منطقة تهامة، وتشمل
منطقة (ثريبان) وما يجاورها شمالا
وجنوبا من القبائل والقرى.

الموقع الجغرافي لمحافظة بلقرن:

محافظة بلقرن هي إحدى محافظات منطقة عسير الإدارية، وتضم عدداً من المراكز والقرى، وقد ورد في كتاب (معجم قبائل الجزيرة العربية: لحمد الجاسر) عن قبيلة بلقرن قوله: "بنو القرن بلقرن": واحدهم قرني. تقع بلادهم في السراة شمالاً بلاد شمran وعليان، وجنوباً بلاد بني عمرو من رجال الحجر، وشرقاً بادية بلحارث وبيشة النخل، وغرباً تهامة بلقرن حيث يحل قسم منهم فيها. وقاعدتهم بلدة العلوية⁽¹⁾.

ومحافظة بلقرن بالنسبة لمنطقة عسير تقع شمالاً، ولكنها لا تختلف عن سمات المنطقة عموماً جغرافياً، ومناخياً وتضاريسياً، كما أن العادات، والتقاليد تتشابه بشكل عام في المنطقة وتتقارب في مجالات كثيرة، وتقع بلاد بلقرن في الجزء الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية في السراة وفي تهامة، ويحدها من الشمال بنو خالد وبنو واس وشمran وبنو المنتشر وبلعريان والعوامر وغامد، ويحدهم من الشرق بنو خالد وبلحارث وبنو عمرو وبنو شهر، ويحدهم من الجنوب بنو عمرو وبنو شهر وحرب، ويحدهم من الغرب حرب وبنو عيسى وغامد، [81] وما زالت هذه أراضيهم [8] منذ القدم حيث ذكر الهمداني (280 هـ - 336 هـ) في كتابه صفة جزيرة العرب وهو يصف سراتهم: «ثم يتلوها سراة عنز وسراة الحجر: نجدها خثعم وغورها بارق، ثم سراة ناه من الأزدي وبنو القرن وبنو الخالد: نجدهم خثعم وغورهم قبائل من الأزدي، ثم سراة الخال لشكر: نجدهم خثعم وغورهم قبائل من الأسد بن عمران.» الهمداني، صفة جزيرة العرب⁽¹⁾.

(1) حمد الجاسر: معجم قبائل المملكة العربية السعودية، To PDF: www.al-mostafa.com، ص 248 باب القاف

(2) <https://areq.net> : موسوعة عريق، نقلاً عن: (صفة جزيرة العرب للهمداني). صفحة 70.

وقد ورد نسب قبيلة بلقرن في العديد من المراجع التاريخية والبحوث التي تناولت جوانب الأنساب والأصول، ورصدت الأمكنة والقبائل في الجزيرة العربية.

الموقع الجغرافي لقبيلة الحنيك:



قبيلة⁽¹⁾ الحنيك هي إحدى قبائل محافظة بلقرن الواقعة شمال منطقة عسير، حيث تشمل محافظة بلقرن عدداً من القبائل الكبرى منها قبيلة. بلقرن، شمران، عليان، خثعم، بلحارث،

أما حاضرة المحافظة فهي مدينة (سبت العلية) وتقع بالنسبة لمدينة بيشة على بعد 120 كم جنوب غرب تقريباً، كما تقع شمال مدينة أبها بحوالي 200 كم، وشمال مدينة النماص بحوالي 55 كم، وتبعد عن مدينة بلجرشي جنوباً بحوالي 90 كم وتتكون قبيلة بلقرن من أربعة بدود أساسية هي:

(1) القبيلة tribe وحدة مجتمعية متكاملة تتفاعل ضمنها الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، وتنظم من خلالها الحقوق والواجبات المترتبة على الأفراد بوصفهم أعضاء ضمن التنظيم، وعلى الجماعات الفرعية الأقل بوصفها مكونات أساسية للقبيلة، والتي تختلف تسمياتها باختلاف تجارب القبائل وتاريخية كل منها. تعد القبيلة من أكثر النظم الاجتماعية قدماً في التاريخ الإنساني، إضافة إلى كونها رافقت الأشكال التنظيمية الأخرى التي ظهرت فيما بعد، من خلال الروابط الدينية والاقتصادية والسياسية، وكانت لفترة طويلة من الزمن الأساس الذي تقام عليه معايير التفاعل الاجتماعي من تضافر وصراع وتناظر، لكنها أخذت بالانحسار إثر ظهور أشكال جديدة من التنظيمات الاجتماعية، وخاصة ذات العلاقة بالتنظيمات السياسية القائمة على مفاهيم الوطن والمواطنة، والتي أصبحت اليوم الأكثر انتشاراً في معظم أنحاء العالم». الموسوعة العربية الشاملة.

<https://arab-ency.com.sy/ency/details/8352/15>

- (1) آل مشيب في الحجاز.
- (2) آل سليمان في الحجاز وتهامة.
- (3) دحيم في الحجاز.
- (4) بني رزق في الحجاز وتهامة ويضاف لهم بعض القبائل الأخرى في تهامة
- (5) بني سهيم⁽¹⁾ في تهامة، وهناك أقوال أخرى ترى إضافة إلى ما سبق.
- (6) بني بحير في تهامة.
- (7) بني عبدن ومنهم بني عمارة وبلحارث في تهامة.

وقبيلة (الحنيك) واحدة من قبائل (بدّ آل سليمان) والبدّ مفردٌ وجمعه بدود⁽²⁾، فهي قبيلة من بدّ آل سليمان، ويرجع لآل سليمان عددٌ من القبائل والقرى منها: الحنيك، آل شريح، العقيق، آل عمران، آل يزيد، الحصنة، آل بيحسن، آل الزبراء. ويجمعها نظامياً مركز (الشفاء) التابع لمحافظة بلقرن، التي تضم تسعة مراكز على وجه العموم، تبدأ من شمال المحافظة بـ:

مركز آل سلمة، مركز الشفاء، مركز الشعف، مركز باشوت، مركز البشائر، مركز شواص، مركز خثعم، مركز عفراء، ومركز طلالا. ويجمع مسمّى (آل العقبية) كلاً من (الحنيك) و(العقيق) و(الحصنة) من الحجاز، أما في تهامة فيتبعهم أهل (المسقوي) و(آل كامل)، و(قرن زغبى).

(1) تعددت الأقوال في تحديد البدود بالنسبة لقبيلة بلقرن، وأكثرها وروداً لدى أهلها أنهم على أربعة بدود وهم - آل سليمان - وآل مشيب - ودحيم - وبني رزق، ويشمل ذلك تهامة والسراة، ولكن ذلك ليس تحديداً قطعياً فهناك من يرى إضافات أخرى أو تقسيمات أخرى على هذه البدود والله أعلم

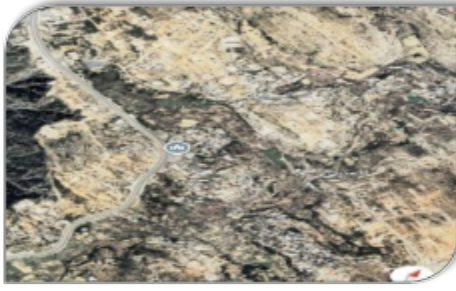
(2) (البدّ) مفرد جمعه: (بدود) ويقصد به العائلة الكبيرة التي تتفرع إلى عدد من القبائل أيضاً، فعلى سبيل المثال قبيلة بلقرن بشكل عام تنقسم إلى عدد من البدود أي من القبائل، ومنهم (بدّ آل سليمان) ثم إن هذا البدّ ينقسم كذلك إلى عدة قبائل صغيرة وقرى وفروع فالسليمان تنقسم إلى عدة قبائل منهم (الحنيك)، كما أن الحنيك تنقسم إلى عدة قرى منهم على سبيل المثال (آل مختال)، وهكذا...

ويجمع مسمّى (آل يَحْمَد) في الحجاز كلاً من:

(آل عمران) و (آل شريح) و (آل يزيد) و (آل بيحسن) و (آل الزبراء) وفي تهامه يتبعهم (الحجره، وآل ياسر، واللّحمّتين، وامسّوآد، وآل حيالّله).

أما (بالحارث) فهم من بلقرن بهذا الاسم، وهم كذلك أبناء عمومة لـ (عمارة) ويجمعهم مسمّى (بني عیدن).

موقع قبيلة الحنيك بالنسبة لمحافظة بلقرن:



قبيلة الحنيك تتبع إداريا لمركز الشفا بمحافظة بلقرن، وتقع بالنسبة لمحافظة بلقرن على بعد ما يقارب ثمانية عشر كيلا جنوبا من (سبت العلاية)، فمن الجنوب تجاور قبيلة (آل الزارية) ثم يليها قبيلة (آل سلمه)

أما من الشمال فتجاور قبيلة (آل شريح والعقيق وثعنبه) ومن الشرق قبائل (عريم من بلحارث) أما غربا فتحدّها منحدرات وجبال السروات الشاهقة والتي تسمى (الأصدار)، أو (امصدار) أو الشعف، أو الشفا، وتمتد مواقع قبيلة الحنيك نزولا مع هذه الأصدار ووصولاً إلى عددٍ من المواقع في تهامة ومنها الغرين، والمسقوي، والبيضاء، والنحرة وأجزاء من جبل (طنب).

وموقع قبيلة الحنيك يعتبر من أجمل مواقع القبائل على طريق (الطائف - أبها)، فهو موقع سياحيّ، تمتاز أوديته وشعابه بكثافة الغطاء النباتي وكثرة مدرجاته الزراعية واتساع مساحاتها، ويعد من المطلّات التي تحظى بالوقوف والتأمّل من المسافرين والعابرين من موقعها باستمرار، أو المارّين على طريقها، فجزء من موقع قبيلة الحنيك يقع على حافة الشفا المرتفع من جبال السروات، وهو بمثابة الإطلالة الطبيعية السّاحرة، التي تمنح الزائر

منظراً خلافاً مبهرًا، كما أنه يتميز بتكوينات السحب والضباب والتيارات الباردة على مدار العام، مما جعل غطاءه النباتي أكثر كثافة، وتنوعاً نباتياً، كما يوجد في مواقع من قبيلة الحنيك الكثير من القلاع القديمة، والقرى الأثرية التي تعود في تاريخ بنائها إلى مئات السنين.

والمتتبع لموقع قبيلة الحنيك يجدها تتنوع في التضاريس وطبيعة الأرض؛ فقد أتاح لها موقعها المرتفع على قمة من قمم جبال السروات أن تنعم بنسائم الصيف الباردة وبغيوم وضباب فصل الشتاء القارس، كما أن امتدادها إلى مواقع في تهامة أو إلى (أسافل الأصدار) في تهامة أتاح لها فرصة التمتع بمناخ دافئ في الشتاء وحار في الصيف وهذا التنوع المناخي أدى إلى تنوع كبير في النباتات والأشجار، والغطاء النباتي، وهذه الظروف الطبيعية والمناخية، تتكوّن في معظم مرتفعات منطقة عسير والمناطق المجاورة مثل منطقة الباحة؛ بحكم تماثل هذه الظروف والمظاهر الطبيعية.

موقع قبيلة الحنيك من الأودية والشعاب :

يحيط بقبيلة الحنيك عددٌ كبير من الأودية والشعاب والجبال فيأتي جبل (أوران) الشاهق والشهير معلماً من المعالم التضاريسية البارزة، ابتداء من رأس قمته في الجهة الجنوبية ليمتد بسفوحه الخضراء شرقاً إلى وادي (المنامة) مروراً بـ (الحقو) وبه عددٌ من (الجلال) ⁽¹⁾ التي تعود في

(1) الجلال: بكسر الحاء جمع مفردة (حلة) وهو اسم أو مصطلح يقصد به تلك القرى الصغيرة التي يحل فيها الرعاة في القفار البعيدة، وهي تتكون غالباً من: عدد من الغرف الشعبية المبنية بالحجارة الصغيرة، ولا يعتنى كثيراً ببنائها لأنها تكون للمأوى المؤقت فتبنى بطرق عشوائية وبسيطة وغير مكلفة والغرض منها البقاء حول المراعي والسكن حولها فترة من الزمن وغالباً تكون منقطعة وبعيدة عن العمران والقرى وتكون في المناطق الرعوية البعيدة التي لا يمكن الوصول لها قديماً إلا سيرا على الأقدام وتكفي غالباً لإيواء الأغنام والبهاائم، فمنها ما يكون في الشرق، ومنها ما يكون في الأصدار الجبلية غرباً، ومن مسمياتها: السقايف أو السقيفة والمراح والكروس جمع كرس (للبهم أو صغار الغنم) وهي غرف صغيرة جداً ومختصرة في المساحة والارتفاع.

تاريخها القديم من حيث البناء والتأسيس إلى سنين طويلة حيث يسكنها أهل المواشي، ورعاة الأغنام، وهي أماكن رعي طبيعيّة، أما المواقع الشرقيّة لقبيلة الحنيك فتبدأ من الأماكن القريبة من (الملّقاء) وهو الموقع الذي يلتقي فيه وادي (المنامة) المحاذي لديار (بلحارث) مع وادي ماسره كطرفٍ من جهة الشرق يلي ذلك موقع سهل (حَضَن مَلَقَحَه) ثم ديرة (آل سليمان) عامّة، ثم يليه موقعٌ يسمى (ذا الأثبة) المجاور لـ (يرب) شرقاً.

وهناك مواقع قبيلة ثعنبه وخاصة (القَزَعَة) و(ذَا الإِبِل) و(شعب كَرِيم) ثم وادي صفوانه و(شعب السَّيرم) كأطراف شمالية لقبيلة الحنيك، فيما تطلّ جوانبها الغربية على وادي كراش منحدره ومحاذية لديرة قبيلة العقيق ثم أطراف قبيلة (آل شريحو) يلي ذلك من جهة الشمال الغربي في منطقة الأصدار الجبلية مواقع لقبيلة الحصنة بما يسمى (الأشعاف) لتتصل بالعديد من المعالم والمسميات في الصدر ومنها: غار اليحش، وظهر المنفرق، وإيميلو، وأجزاء من الجبل الشهير (طِنَب) ومن مواقع هذه الأصدار المشهورة بشكل عام ما يأتي:

يُنْب الحز، الخضارة، صفاح المسان، اليرف، القتره، خوامحشاء، ضرب العشه، الدواخل، أعلى الغيب، اخواي العرعر، خو الحاط، الملاوي، الينب، القدوم، خوالهيل، القدوم الصغير، صفاح مروان، غدران مروان، صفاح الذراعين، حصن الذراعين، ماي الخبار، حزن الطلحه سقايف الخبار، وحلة المقررة، وسقايف النحرة، ماي الغلف في أسفل العقبة التي تستخدم للصعود على الأقدام، القُدوم الكبير والصغير، حصن المسان، صفاح المسان.

وتصبّ معظم هذه الأودية في وادي (المَسْقوي) لتواصل انحدارها باتجاه قرى وأودية تهامة الكثيرة والمتناثرة على مساحات كبيره ومتباعدة.

معلومات عن مواقع قبيلة الحنيك في تهامة:

لقبيلة الحنيك امتدادٌ وأجزاء واسعة، تنحدر من أعلى الجبال المرتفعة فوق قمم جبال السروات في الحجاز إلى مواقع في أسفل الصُّدُر من تهامة، ومن أشهر هذه المواقع (الغَرَّيْن) و(البيضاء) والنحر، والذَّرَاعين، ووَبْرَه، وتشْيِه، وذنوب الخبر، والطوي، ويشترك مع الحنيك قبيلتان مجاورتان تحت مسمى (العَقْبِيَّه) وهما (الحُصْنَة، والعَقِيق) ومن تهامه آل كامل والمسقوي، وقرن زغب، ويشتركون مع الحنيك في المراعي والأودية والشعاب، المعروفة بأسمائها إلى الآن في تهامة، غير أن لقبيلة الحنيك مواقعها الخاصة بها في تهامة، وهذه المواقع يعرفها كبار السِّنِّ، وتعرفها جميع القبائل المجاورة، سواء القبائل في تهامة، أو في الحجاز.

ومن الحلال القديمة في تهامة:

النحر والبيضاء والخبار -وغار آل يحيى وغار آل مصلح والمقراه وسقايف ظهور يميلو واميريه، وغار سلطان وغار الذنبيه.

وبالنسبة للمواقع الشرقية لقبيلة الحنيك فهي تمتد من أعلى (شعب كريم) مروراً بالقرب من شعبة (المخصومة) من مكان يسمى (العَشَّة) ثم تنزل في أعلى (الضروة) ثم وادي ينزل إلى ماء(الرَّصاف) المتجه إلى وادي المنامة مروراً بالجبل المطل على سقايف (حِلَّة الحقو) وهذا الجبل يسمى (الثدي) ثم الطريق المنحدر من سفح جبل (قزعة ثعنية) إلى مكان يسمى (الشَّطْب) مروراً بـ (حُضْن اللَّقْطَة) المقابل لما يسمى (خشم بويعشوب) المطل على وادي ماسرة إلى الغرب من (الملقاه) وهو الموقع الذي يلتقي فيه وادي ماسرة من جهة الحنيك والعقيق ووادي دحيم مع وادي المنامة القادم من جهة (آل سلمة) وهو من الأودية الكبيرة التي تلتقي بوادي ماسرة ثم تتجه شرقاً باتجاه أودية بني عمرو إلى أن تصب في وادي (ترج) الكبير الذي ينزل إلى بيشة.

وقبيلة الحنيك تشترك مع آل سليمان في (ديرة يرب) وحدودها من ملقحة جنوبا إلى (اهنما) شمالا، وتشتهر بمراعيها الوفيرة.

المواقع الأثرية:

من أشهر المواقع الأثرية في قبيلة الحنيك:



المنازل القديمة: ومنها منزل (المدبولة) وفيه عدد كبير من الغرف المبنية بالحجر وواجهة هذه القرية هي واجهة شرقية، تطل على مزارع تقع على ضفاف (وادي ماسره)، ويتوسطها (حصن) أثري قديم يسمى (حصن المدبولة)، وله

مسمى دارج قديما وهو: (حصن آل حجيبة) وفي طرفها الشمالي يقف قصر (آل خصفان) المكون من خمسة طوابق تقريبا، والمبني من الحجارة المطلية بـ (الشيد) ⁽¹⁾ القديم الذي حافظ على تماسك الحائط الخارجي للقصر فبقي شاهدا عبر السنين على البراعة والهمة والقدرة والالتقان، التي كان يتحلّى بها إنسان هذا المكان، وقيل عن (الشيد): « من شيد وشيد، والشيد مادة قوية كانت تستخدم في تماسك البناء في القصور الكبيرة والمساجد والقرب والمنازل، بدلا من الاسمنت حالي، ولا تتأثر بطول السنين وهي تعمل من تربة بيضاء مخصوصة، بحيث يشب عليها بالنار ثم تخلط بالماء وقد يقول البعض أن معنى كلمة مشيدة: معمرة، لكن طالما قال سبحانه بروج

(1) (الشيد) مادة من مواد البناء القديم تشبه مادة (التليس) المعاصرة التي تعتمد على (الاسمنت) وللشيد طريقة في التحضير والتجهيز فهو عبارة عن حجارة طبيعية توجد في الجبال أقرب ما تكون للجرانيت أو الصخور الجيرية حيث يتم سحقه وحرقه بالنار ثم خلطه بالماء ليكون مادة لزجة قريبة في شكلها من (الجبس) ثم تصبغ بها الجدران القديمة فتلتصق بها وتدخل فيما بينها وتؤدي إلى تماسكها وزيادة صلابتها ومقاومة عوامل الاندثار لسنين طويلة جدا، وأصل التسمية تعود لطبيعة الاستخدام وهي تشييد البناء.

مشيدة فهي معمرة فعلا، لكن ذكر مشيدة أي مجسوسة لزيادة قوتها، وهي بدون الشيد تسقط وتتهاوى، يقال: (شيدوا الجدران)، (شيدوا القصر)⁽¹⁾.



كما تضم القرية عدداً من الغرف والبنيات المتلاصقة والمتراصة، بعضها اندثر- وبعضها آيلٌ للسقوط، وهي غرف بعضها ذات طابقين ويطلق غالباً على الأرضية منها (سفل) وجمعها

(سفل) لأنها تقع في أسفل المبنى، ويسمى الجزء العلوي (علو) لأنه يعلو المبنى، وغالباً يكون مستودع، أو ما يسمى بـ (الميضاع) حيث كانت توضع فيه المحاصيل الزراعية من الحبوب وغيرها التي يدّخرها المزارع بعد حصادها؛ لتأمين الغذاء، ويكون السفل عادة مسكناً للمواشي، ويسمى (مراح) أو مخزناً للأعلاف، أو (مَشْرَبَه) وهي من أسماء المخازن الداخلية، أما الأعلاف فمنها ما يسمى (الرُفَّة)، ومنها ما يسمى (العَلَف)، ومن المخازن أيضاً غرف داخلية تسمى (دَاخِلَة) وتكون عادة جزءاً داخلية من غرفة الجلوس، أو ما يسمى قديماً بـ (المعزب)، وسنتناول هذه المصطلحات بشكل تفصيلي في الفصل العاشر. وبالنسبة للأسلحة والأدوات المهمة فلها عدة أماكن في المنزل القديم، فقد تُعلّق على الجدران بواسطة (معاليق) أو توضع في مستودع المنتجات الزراعية، وهي غالباً أدوات بسيطة في تصميمها وفي قيمتها، تؤدي أدوارها في الحياة اليومية البسيطة، فمنها ما يستخدم في الطبخ ومنها ما يستخدم في السلخ والذبح، ومنها ما يستخدم في تقليم الأشجار، وتشذيبها، ومنها ما يستخدم في فلاحه الأرض وزراعتها وريّها وسقيها، ومنها ما يستخدم في البناء والتشييد، ومنها ما يستخدم في كماليّات الزيّ القرويّ واللباس الشعبي،

(1) سعيد بن محمد بن سعيد العمري: فصاحة اللهجة العامية في اللهجة الجنوبية، ط1، رقم الإيداع: 429/1443، المدينة المنورة، ص62.

وفي المناسبات الاجتماعية، فهي نوع من كماليات اللبس التي تعطي طابعاً جميلاً في مظهر الإنسان، وتعبّر عن الأصالة والفروسية. وبالعودة للقرية الأثرية السابقة فهي تمتدّ على مسافة تقارب الخمس مئة متر طولاً وعرضاً، وربما تزيد عن ذلك، وهي المنزل الأصلي لعائلة (آل عجلان، وآل زاحمة، وآل محمود)، كان يتوسطها قديماً الجامع القديم، والذي كانت تقام فيه صلاة الجمعة، وكان مبنياً من الحجر، ومسقوف بالبطن والجريد من شجر العرعر، ويتوسطه عمود يسمّى (دَعْمَه) وكانت جدرانها مطلية بالطين من الداخل وكان له فناء خارجي مكشوف صغير يسمّى (حَرَم المسجد) ويُقصد بحرم المسجد في المفهوم الشعبي القديم: (ذلك الفناء الخارجي المباشر الذي ينفّث عليه باب المسجد، أو الجامع) وقد كان مكاناً للاجتماع، والتشاور فيما يخص الشؤون العامة للقبيلة، أو فيما يحتاج إلى تشاور وإصلاح، وكان أيضاً مكاناً لتوزيع محصولات الأوقاف الزراعي، أو الصدقات، وقد يستريح فيه بعض العابرين أو المسافرين، وقد تمّ تجديد هذا الجامع قبل أربعين عاماً بجامع جديد مبني بمواد البناء الحديثة قبل أن ينتقل الجامع أيضاً بشكل نهائي من ذلك الموقع إلى جامع (هارون الرشيد) الحديث، على الشارع العام -طريق أبها الطائف- حيث افتتح في غرة شهر رمضان المبارك عام 1433هـ.

ومن المواقع الأثرية في هذه القرية (غار آل حجّية) وهو من أول المواقع التي سكنت في القرية.



ومن المواقع الأثرية كذلك والتي تم اعتمادها من قبل هيئة الآثار والسياحة منزل آل محدل القديم ويتوسطه حصن (صعبان) وبه عدد من المساكن ذات الواجهة الشرقية⁽¹⁾ منها (قصور آل فطرة) وهذا المنزل هو من المنازل الأصلية لقسم من جماعة (آل محدل) ويعتبر هذا المنزل أعلى المنازل من جهة الجنوب والمجاور لقبيلة آل الزارية في الموقع والمزارع القريبة منه والتي يطل عليها وعلى وادي (ماسره) من أعلاه الذي يشق شعب، أو وادي آل محدل الكبير والذي يصعد في مقابل المنزل باتجاه الشرق إلى شعب (آل شعيفه)، كما يوجد بهذا المنزل مسجد قديم يمكن تقدير تاريخ بنائه إلى مئات السنين بحسب ما وصلنا من كبار السن الذين نشؤوا في المنزل وهو



مبني، ولا زالت حالته المعماريّة جيدة إلى اليوم حسب ما رأينا .

منزل آل مختال القديم ويشتمل على عدد من البيوت الحجرية القديمة ويتوسطه (حصن) قديم بحالة بناء جيدة مصمّت الجدران

(1) مما يدل على براعة الإنسان ومعرفته بالاتجاهات الصحيحة في البناء والتصميم أن غالبية هذه القرى الأثرية تكون واجهتها باتجاه شروق الشمس، ومن المعروف أن دخول ضوء الشمس إلى الغرف والمساكن ومنازل الإنسان والحيوان له فوائد كثيرة منها التعقيم، وقتل البكتيريا المسببة = ذ للتعفن، وكذلك فائدتها للأطفال والعظام، ولذلك غالبا ما كانت أجسام الأوائل تتميز بصلابة العظم وقوّته؛ نتيجة لتعرضهم لضوء الشمس عند شروقها، واستفادتهم من أشعتها الصباحية التي تدخل إلى داخل الغرف والمساكن، وتساعد على وجود أكبر كمية ممكنة من الضوء، إذ كانت وسائل الإنارة قليلة ولا تستخدم إلا ليلا وفي نطاق ضيق وبوسائل بدائية، أما في النهار فكان ضوء الشمس هو مصدر الإنارة الوحيد، ويبدو أنه إرث معماري إنساني قديم تتفق عليه الكثير من الحضارات الإنسانية المختلفة، من ذلك الحضارات اليونانية القديمة «ورث الرومان الكثير من التقاليد المعمارية عن الحضارات السابقة، كبلاد الرافدين والأوترسكان واليونانيين... وقد طرح المهندس فيتوفوس العديد من الأفكار حول تصميم الأبنية والمواقع المختلفة المناسبة للأجواء، مؤكدا ضرورة وجود فائدة من أشعة الشمس بإدخالها إلى داخل المنازل» ينظر كتاب: (تاريخ علم الحرارة مراحل تطور مفاهيم الحرارة وتطبيقاتها وإسهامات العلماء العرب والمسلمين فيها / لـ سائر بصمة جي) مؤسسة هنداوي للنشر 2017م

ومطلّي باللون الأبيض من الخارج، ويقع في سفح جبل (قَرَى الصياح) ويطل على واديين: وادي (ماسره) من الشرق، ووادي شعب (السيرم من الغرب) وهو آخر المنازل من جهة الشمال في قبيلة الحنيك ويفصل أطرافها عن قبيلة (ثعنبه المشيبية) بموقع يسمى (بطينة الزوكه).

منزل آل شعيفه وهو الموقع الأصلي لقسم من جماعة آل محدل ومن أشهر المسميات اللصيقة به موقع: (المراحيب) ويقع في الضفة الشرقية من وادي ماسره ويطل على مزارع الوادي وبه عدد من المنازل المبنية من الحجر وفي طرفها من الجهة الشرقية باتجاه مزارع الوادي، أو على جانبها تم بناء جامع آل محدل عام 1385هـ -حسب ما هو مدوّن في أحد جدرانها- قبل أكثر من ستين عاما تقريبا-ويقع هذا المنزل في أسفل سفح جبل (أوران) من جهة الغرب ويعطوه حصن قارب على الاندثار يسمى حصن آل شعيفه. ⁽¹⁾



منزل آل معسل: وهو قريب في حجمه وبنائه من المنازل السابقة، وبه منزل (آل شريم) به عدد من البيوت المتلاصقة، ويقع في أسفل شعب (المسان) وواجهته شرقيّة تطل على وادي ماسره، ولكنه أرفع من الوادي وقريب منه بعض الآبار الزراعية التي لاتزال تستخدم إلى الآن.

(1) ورد في معجم المعاني: مُرَحَّب: (اسم) ومُرَحَّب: اسم المفعول من رَحَّبَ وَرَحَّبَ الْمَكَانُ: اتَّسَعَ، وفي سورة التوبة آية 118 (حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَّبَتْ) وَالْمُرَحَّبُ: السَّعَة، وَ(أَبُو مَرَحَبٍ): كنية الظل.

والمراحيب في اللهجة المحلية تعني: اسم مكان بصيغة الجمع ومفرده: (مَرَحَّب) وهو عبارة عن مرفأ زراعي لا يحترث غالبا وإنما ينزل فيه السيل قبل نزوله للمزارع الأصلية الطينية بهدف بقاء البطحاء فيه دون نزولها للمزارع لأن البطحاء لا يناسب الطينة الزراعية ويتم تنظيفه منها باستمرار وغالبا يكون في المرحب بعض الأشجار الكبيرة المعمرة وخصوصا الطلح والعرعر والحماط ويكون أرفع من المزارع أو مواز لها من جهة نزول السيل ويستخدم للرعي وللجلوس وقت الإفطار والقيلولة، فهو عموما يعتبر من المنافع التي يحتاجها المزارع لمزرعته أو من المرافق الزراعية المهمة في الوادي،



منزل آل محمود ويسمى (حيّة)
أو (صور حيّة)، وهو عبارة عن عدد
من البيوت صممت بشكل هندسي
على شكل مربع يتوسطها فناء يشبه
البهو المفتوح، ويتميز هذا المنزل
بوجود تصريف من تحته للماء

يسمى (دَبَب) حيث يدب الماء في نفق أرضي من تحت المنزل حتى يصب
سيله في وادي ماسره، كما يتميز المنزل بقربه الشديد من مزارع القرية،
وتتكون معظم بيوته من طابقين، ومعظمها آيلة للسقوط والاندثار.

ويمكننا أن نضيف في هذا الجانب معلومة مناسبة عن جبل أوران
باعتباره من المعالم الشهيرة في قبيلة الحنيك، فالناظر إليه من مكان بعيد
سيشاهد له ثلاث (قمم عالية، ويسمون القمّة قلّة، وتجمع قلّل) وهذه القلّل:

- قلة صفاً علياء-وقلة رهوة صفا الصار--قلة صدر أسعد.

ومن تقسيمات شعب آل محدل أيضاً: ذالخوي، والأسود -وشعب آل
شعيّفه

معالم طبيعّية وتضاريّية:

تعد المعالم الطبيعيّة لأي قبيلة من المظاهر المهمّة التي تحتلّ أهميةً
بارزة في ذاكرة ابن القبيلة وحياته الثقافيّة، والاجتماعيّة؛ وذلك لارتباطها
بحياته المعيشيّة، وتعالقها مع طبيعة حياته التي تهتم بالأرض بشكل مباشر،
وتتداخل مع حياته اليوميّة وتعاملاته مع الإنسان الآخر، أو في تنقلاته
اليومية وانشغالاته بالأمر الزراعيّة والرعيّة وشؤون الحياة المختلفة، كما أنّ
المعالم الطبيعيّة في منطقة عسير بشكل عام تحتلّ قيمة عالية في التاريخ
الانثربولوجي، والإنساني؛ وذلك لدورها في العديد من الجوانب الحياتيّة

للإنسان، ولارتباطها بمتطلباته وتوجهاته اليومية؛ فهي ترتبط على سبيل المثال بتحديد المواقع والاتجاهات، وهي كذلك شديدة الارتباط بالمسميات المكانية وبالشخص والأعلام، وللأمكنة أيضا علاقة وطيدة بالقصص التاريخية وحكايات التراث، وبالأحداث التاريخية، التي حفلت بها المنطقة عبر قرون مضت، ومن هنا تستمد هذه المعالم الجغرافية والمكانية مكانتها الثقافية والجغرافية معا، فقد تنسب الجبال على سبيل المثال، أو الشعاب، أو الآبار، أو الأودية إلى أشخاص بعينهم، أو إلى أحداث تاريخية معينة وربما أسطورية، ومن هنا تظهر أهمية توثيق مسميات هذه المعالم، وتوثيق حدودها المكانية، ومن الملاحظ في هذه المعالم الجغرافية والتضاريسية في منطقة عسير هو تشابه الأسماء، وتوارد الأوصاف للعديد من هذه المعالم، فقد تجد اسما لوادٍ، أو شعب في شمال المنطقة يطابق اسما لشعبٍ آخر في جنوبها، وقد تجد قرية أو واديا يتطابق في اسمه مع اسم آخر في مكان بعيد من المنطقة، وليس هذا كما يبدو على سبيل الصدفة، بل ربما ترجح الاحتمالات أن للتنقل والترحال بين أهالي المنطقة من مكانٍ إلى آخر دور في ذلك، فتجد الأسماء تطلق على المكان الجديد من باب التذكّار، أو التشابه المناخي والطبيعي، فيتكرر ذكر المكانين عبر القرون ويحتفظ كل مكان باسمه الذي يطابق الآخر، كما أن طبيعة المنطقة تمتاز بكثرة المعالم والجبال وتعدد الأودية، وكثرة الشعاب، وهذا ما جعل أبناء القبائل يعمدون للتفريق بين هذه المعالم من خلال الاهتمام بهذه المسميات وإشهارها، فيصبح لكل معلم شهرته، وحدوده واتجاهه، مما يساعد على التمييز بينه وبين غيره، ومما يساعد أيضا في تكوين خارطة جغرافية في أذهان البشر، فيستدلون بها في ترحالهم، وتعينهم على تحديد اتجاهاتهم وتوثيق أماكنهم ومواقعهم، وأحداثهم، ومن هنا تكتسب هذه المعالم قيمتها في حياة إنسان المنطقة قديما، إذ لم تتوفر له آنذاك وسائل التنقل والخرائط الحديثة.

وفيما يلي عرضٌ لأهم المعالم التضاريسية بشكل مختلف:
وليكن ذلك من الغرب إلى الشرق بشكل تقريبي في أجزاء ومواقع
القبيلة المعروفة:



◀ **المجاطع:** ⁽¹⁾ المحاذة لآل شريح
وهي عبارة عن أراضٍ منبسطة تكسوها
أشجار العرعر والطلح، ويخترقها
الطريق العام الواصل ما بين أبها
والطائف ويفرق بينها وبين شعف
الصدر المطل على تهامة.

◀ **(غار اليَحْشُ):** من أشهر المعالم الواقعة في أعلى الصدر المطل على
تهامة وهو عبارة عن صخرة كبيرة جدا وتحتها مغارة بعمق يتجاوز الستة
أمتار يصلح لأن يكون مكانا للجلوس، أو قد يكون ملاذا للبهائم من وهج
الشمس، أو مخبئاً للحيوانات في الليل، أو ملجأ للأغنام في وقت هطول
المطر، وهو قريب جدا من مواقع قبيلة آل (شريح) المجاورة.



◀ **وادي كراش:** يمتد من (المجاطع)
غربا إلى (اللديدة) شرقا، وهو عبارة
عن مدرجات زراعية (متراكبة) ومن
هنا جاء اسم (الركيب) على بعض
هذه المزارع، أو عليها بشكل عام في

(1) في اللهجة المحليّة يتم قلب حرف القاف إلى

جيم كما سبقت الإشارة في أكثر من موضع، مثال ذلك: (جربة قربة) ومنها (يستجرب
/ يستقرب من استقرب الشيء) ومنها المجرنة أداة حرث وتنطق بالجيم وأصلها مقربة
لأنها من الإقتران كما سيأتي معنا في المبحث المتعلق بالزراعة ومن ذلك أيضا (يجطع
والقصْد يُقْطَع) وهكذا.

والمجاطع أصلها المقاطع وهو جمع مفردة (مقطع) وتطلق هذه التسمية على الأرض التي
تم استقطاعها وتسويتها بالمعدات لتكون أرضا سكنية صالحة للبناء وقد أطلق هذا الاسم
على هذا المكان لوجود عدد من هذه المقاطع منذ وقت طويل هناك والله أعلم.

بعض المناطق⁽¹⁾، وهذه المزارع تنزل إلى مستوى أقل كلما اتجهنا إلى الشرق، وحدوده: من الجهة الشمالية وادي السيرم ويفصل بينهما جبل (القرين) ثم الجبل المسمى (قرى الصّياح) الفاصل بين وادي كراش وآل مختال، ويحاذيه من الجنوب شعب (الغيب) وجبل (امصيبة) الفاصل بين وادي كراش وحدود قبيلة آل الزارية، ونهايته شرقاً (اللديده) وهو مكان تلتقي فيه عدد من مجاري السيول لتواصل انحدارها في وادي ماسره، ويعد من أكبر الأودية الزراعية في قبيلة الحنيك.



◀ **وادي ماسرة:** من أشهر أودية القبيلة ويخترق مزارعها من الجنوب إلى الشمال، من أعلى مزارع آل محدل المجاورة لمزارع قبيلة آل الزارية، إلى أن ينزل في مزارع قبيلة آل ثعنبه شمالاً ويصبّ فيه عدد من الشعاب والروافد

الصغيرة ثم يلتقي مع الأودية النازلة من مزارع القبائل المجاورة مثل الشعاب النازلة من وادي دحيم والعقيق وآل سليمان، ويلتفّ شرقاً في القفار الشرقية ملتقياً بوادي المنامة باتجاه وادي ترج الكبير في ديار بالحارث شرقاً، ومن أهم روافده في حدود القبيلة، سيل شعب آل شعيفة، وسيل شعب وادي نعمان،

(1) الركيب في لهجة المزارعين المحليّة أو العاميّة هو عبارة عن المدرجات الزراعية التي تأتي متراكبة فوق بعضها بشكل تنازلي من الأعلى إلى الأسفل ولهذا تسمى عند بعض القبائل (ركائب) وهو جمع مفرد (ركيب) والتسمية موجودة حسب علمنا في منطقة عسير والباحة بنفس المعنى..

« كان أبناء القرية الواحدة يتنافسون في بنائها وصيانتها ليقتاتوا من محاصيلها الزراعية المختلفة، وعادة ما تكون المدرجات الزراعية متوسطة الارتفاع؛ حيث تتفاوت أعداد أراضيها أو ما يعرف بـ «الركيب» من خمسة إلى عشرة أراض تكون فوق بعضها البعض، ويصل ارتفاع الواحدة عن الأخرى من نصف المتر إلى المترين والنصف تقريباً...» من تقرير صحفي بعنوان: «التصحر» يهدد جمال المدرجات الزراعية الاثنين 22 أبريل 2013 - 12 جمادى الآخرة 1434 هـ من (صحيفة الجزيرة).

وسيل شعب شقراء، وسيل وادي كراش، وسيل جبل خشاف من وادي كراش أيضا، وسيل شعب السّواء، وسيل شعب السّيرم، وسيل شعب كريم.

◀ (البطننة): موقع مشهور قديما كان ساحة للاجتماعات القبليّة، أو سوق شعبي يوم الاثنين، ويتوسط المنازل تقريبا، ويقال بأنه كان ساحة للبيع والشراء في وقت قديم، قبل وجود الأسواق الشعبية المجاورة، كاتن وقعاً معروفا لإقامة العروض الشعبية في الأعياد والمناسبات الاجتماعية المختلفة.



◀ (المعّين): مكان في وادي ماسرة من أعلاه تلتقي فيه مجموعة من الشعاب كان يشتهر بكثرة مياهه، ووجود العيون المائية أو ما يسمى بـ(المعّين) أي عين الماء النابعة من الأرض، كما كان يشتهر بوجود نبات (النّمص) وهذا

النوع من النبات لا يظهر إلا في الأودية التي تكثر فيها المياه، المستمرة أكثر وقت من العام، كما كان الحال قبل عشرات السنين، وكذلك اشتهر هذا الموقع قديما بوجود شجر الغُرب، وهو شجرٌ دائم الخضرة يعيش في الغالب على ضفاف الأودية خصوصا عند ينابيع المياه، والغرب من الأشجار المعمّرة التي تشتهر بضخامتها وكبر جذعها، حيث تصنع منها العديد من الأواني المنزلية المهمّة وأهمها (الصحاف) جمع (صحفة) وهو ما تقدم فيه الوجبة الشعبيّة (العيش) أو(المشغوث).

◀ (أوران): من أشهر المعالم الطبيعيّة، في قبيلة الحنيك، وهو جبلٌ أشمّ شاهق الارتفاع ويقع في الجهة الشرقيّة من القبيلة على الحدود مع قبيلة آل الزاريّة وصولا إلى وادي المنامة شرقا المحاذي لقبيلة بالحارث، ويتسم بكثرة شعابه وهضابه، وفيه الكثير من مسميات الأمكنة والشعاب الصغيرة والسفوح التي تنحدر من على جنباته في مختلف الاتجاهات، ومن أهم

المواقع فيه: صفا علياء، صفا امصار، صدر أسعد، شعب القطاط، الغثراء، اليرداء، شعب المناوير، رَهَوَ الأشرم، قَلَّةُ أوران، صلة الغول، ذا الأركوض، صَلَّة الميراد.

◀ شعب السَّوَاء: ينحدر شرقاً من جهة العَجِيجَة باتجاه وادي مَاسرة.

◀ شعب كريم وهو آخر الأودية في الشمال الشرقي للقبيلة وبه عدد من الآبار المحفورة قديماً ولبعض العوائل من القبيلة مزارع فيه، فيه عدد من المدرجات الزراعيّة.



◀ شعب آل شعيفة: شعب يقع في أسفل جبل أوران، ويتميّز بكثرة أشجار العرعر فيه وكذلك الطلح مع الطول والضخامة، وفيه عدد كبير من المزارع.

◀ (المصاح): جبل شرقي يمتاز بارتفاعه وإشرافه على كافة الاتجاهات، ويقال إنه كان الموقع المناسب لطلب النجدة والغوث، بواسطة الصوت والصياح عند طلب المساعدة في مواجهة أي طارئ قد يحدث؛ حيث كان الصوت المرتفع بالمناداة للجميع هو وسيلة من وسائل الإنذار، أو الإشعار بخطرٍ أو بخبرٍ ما.

◀ (الحقو): ⁽¹⁾ من الأماكن التي اشتهرت بجمال طبيعتها البريّة، ويقع

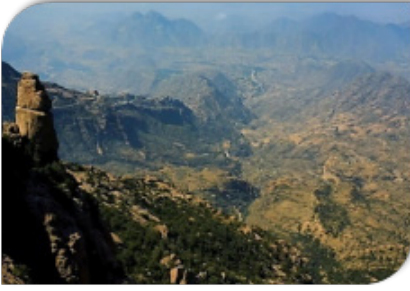
(1) ورد في معجم المعاني بيان لمعنى كلمة (حقو) وقد وجدناها ترتبط بعدة دلالات، منها ما هو قريب من مسمى هذا المكان الذي ورد معنا أعلاه، ومنها: (حَقُّو من الثَّيَّة: جانبها) وهذا قريب من طبيعة المكان المقصود فهو عبارة عن جانب للثية وهي السفح الصغير المحاذي لوادي ماسرة، وهذا احتمال لسبب هذه التسمية، ومنها كذلك: أنها بمعنى: (موضعٌ غليظ مرتفعٌ عن السَّيْلِ) وهذا المعنى قريب من صفة هذا الموضع أيضاً فهو يقع على ضفاف ملتقى سيلين كبيرين هما سيل وادي المنامة من الشرق وسيل وادي ماسرة من الشمال الغربي، وكلاهما يرتفع عنها هذا المكان المسمى باللهجة الدارجة: (امحقو) كما أنه يتسم بغلاظة الأرض وقساوتها.

في منطقة المراعي والقفار الشرقية، وبه (حِلَّة) تشتمل على عدد من الغرف الصغيرة المتجاورة، وهو بمثابة المنزل الرديف، مبني بالحجارة ومسقوفة غرفه بالبطن والتراب، ويسكنه أصحاب المواشي في وقت رعيهم لمواشيهم في تلك الأماكن وذلك لتوفر المراعي فيه، وقربه من الماء في وادي المنامة ووادي ماسرة، يمتاز بوجود (الحُضْنان) الواسعة والرحبة وكثرة الأشجار والمراعي.

◀ (الصَّيْعَة): جبل مطل على (أصدار تهامه) من جهة الغرب، به العديد من المطلات والمشارف الطبيعية البديعة، إذ يطل المتفرج منها على جروف صخرية عجيبة غاية في الانحدار والنزول، ويرى فيها السائح، أو المسافر جماليات الطبيعة من حيث التنوع الصخري والنباتي والجبلي، ونظرا لخطورة حافة الجبل الشاهقة فإن النزول بواسطة الأقدام من هذا الجبل إلى تهامة يعد مخاطرة كبيرة تتطلب الكثير من الحيلة والحذر والقوة واللياقة، والقدرة على التعامل مع (فوبيا المرتفعات) ⁽¹⁾، ويبقى هذا الجبل على امتداده من المطلات التي تلفت انتباه المسافرين والسواح خلال مرورهم على الطريق العام الذي يمر بحافة هذا الجبل ويوازيه.

(1) تعامل الإنسان قديما مع هذه الوعورة الجبلية والمرتفعات الشاهقة بالكثير من القوة والتحمل والصبر والشجاعة والجرأة، بل كان يستخدم طريق الأقدام، لينزل ويصعد هذه العقبة بالمواشي والأغراض والأقوات، متحملا صعوبة هذه الجبال صعودا ونزولا، وتلك مشقة فرضتها طبيعة التواصل بين تهامة ونزولا والحجاز صعودا وكذلك طبيعة الحياة وشظف العيش في تلك الحقب الزمنية الماضية، وخلال هذه المشاوير المستمرة تغلب الإنسان آنذاك على ما يسمّى (فوبيا المرتفعات) و "علميا يطلق على رهاب المرتفعات Ac-rophobia، ويعرفه العلماء بأنه الخوف من البقاء في الأماكن المرتفعة، وبحسب موقع بيلد دير فراو الألماني فإن بعض الناس يخلطون بين رهاب المرتفعات وبين الدوار الذي قد يصيبنا لدى الوقوف على مكان مرتفع. وبحسب الموقع الألماني فإن الدوار قد يكون أمرا عاديا يصاب به البعض بينما تكون أعراض الرهاب من المرتفعات واضحة ومختلفة. »

43kNs/p/com.dw.p://https تاريخ 02.12.2021 لكاتب علاء جمعة



◀ (الكَحَلَة): جبل يقع في الجهة الشماليّة الشرقيّة للقبيلة، يطلّ على وادي شعب كريم من الشرق وإلى أسفل شعب السواء وشعب العين من الغرب، وهو من الأماكن المقابلة شرقاً لمنزل آل مختال وآل شعران.

◀ المدّان: سفح جبلي يطل على وادي آل محدل من الجهة الجنوبيّة الغربيّة، ينحدر من جبل أوران وقريب من موقع (آل حترش) وفيه حصن قديم أعيد ترميمه متوسط الارتفاع، وقد أصبح الآن عامر بالمباني والبيوت الحديثة.



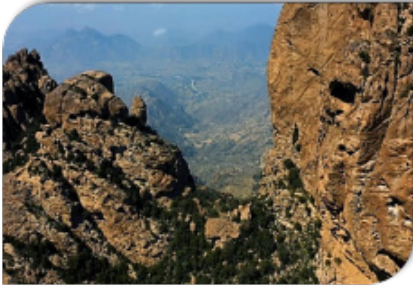
◀ (صفاً عليّاء): تقع هذه الصفا بالقرب من قمة جبل أوران في الجزء العلوي من سفحه المطل على شعب (الأسود) ووادي (ذا لخوي) وتتّسم هذه

الصخرة بكبر حجمها وتوسطها للغابة الجبليّة، وهي معلّم برّي مهمّ، يستدلّ به الرعاة والناس قديماً، كما أنه في حالة اشتداد الأمطار ووفرة المياه، تظهر منه بعض الرّشوح المائيّة، وهو من الأماكن المحاطة بغطاء نباتي متنوع.

◀ (بطينة الحنيك): ساحة تتوسط الجزء العلويّ من شعب الأسود في أعلى شعب آل محدل، وقد اشتهرت بهذا الاسم -حسبما توصّلنا إليه- لأنّ الجماعة كان إذا حزبهام أمرٌ، أو أرادوا التشاور في قضيّةٍ ما، اجتمعوا في ذلك الموقع؛ وذلك لبعده عن أنظار الناس واستتاره بالغابات والشعاب المطلة عليه، فتتحقق السرية المطلوبة، وكذلك لهدوء المكان ورحابته الواسعة، وقد سمعنا من كبار السن حصول الكثير من الإصلاحات والاتفاقيات في ذلك الموقع.

◀ (القلواء): منطقة في أقصى شمال القبيلة قريبة من قبيلة العقيق، وتطل على وادي السيرم، وتتسم بوجود عدد من الصخور الكبيرة في مواقع منها، وهي سفحٌ يميل نزولاً باتجاه المزارع، ويطلُّ جزءٌ منه على قبيلة آل ثغبية.

◀ راس (الشعف): والشعف هو حافة الجبل المطلّة على ما يكون منخفضاً بعدها، أو هي رؤوس الجبال المطلّة على ما دونها من الأرض، وهو في الجزء الغربي من مساحة القبيلة محاذ لوادي كراش، في موازاةٍ أيضاً للطريق العام، ويطلُّ على أصدار تهامة المنخفضة، وقيل عن الشعف: "هو أعلى الجبال وغاباتها البعيدة عن الناس والمليئة بالأشجار والمرعى، فيكون المكان الصالح للرعي، لتوفر الكلاً وسواقط الأوراق والثمر... يقال في اللهجة العامية: (اطلع بغنمك الشعف)، (المطر على شعف كذا)"⁽¹⁾.



الأماكن الرعوية في الحنيك:

من أهم المواقع الرعوية لقبيلة الحنيك، ما يسمى بـ (الغُثْرَة)⁽²⁾ وهي القفار الشرقية، التي تتسم بكثرة المراعي والأشجار البرية -سيأتي مبحث عن أشهر مسميات هذه النباتات- ونظراً

لكثرة الأسماء والمواقع فسنتكفي بذكر أشهر أسماء هذه الأماكن دون التطرق

(1) سعيد بن محمد بن سعيد العمري: فصاحة اللهجة العامية في اللهجة الجنوبية (مرجع سابق)، ص 66.

(2) تعريف ومعنى الغثرة في معجم المعاني الجامع: غُثْرَة: (اسم)، وَغُثْرَة: مصدر غَثَرَ غَثْرَة: وتعني: الخَصْبُ والسَّعة، وَغَثَرَ: (فعل) غَثَرَ غَثْرًا، وَغَثَرَ المَكَانَ بالنبات: أي كَثُرَ فيه، وهذا يدل على فصاحة هذه الكلمة وأصولها اللغوية الفصيحة، وهي نفس الدلالة التي تدل عليها الكلمة في اللهجة الدارجة، فالغثرة يقصد بها المنطقة ذات النباتات الكثيفة (الخصبة) والبعيدة عن النطاق العمراني وهو ذات المعنى الفصيح.

<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-a>

لها بشكل كامل، وإنما نشير للأشهر منها، مع ملاحظة مهمة، وهي أنّ بعضها قد يتكرّر، أو ربما مرّ معنا في مواضع غير هذا الموضع:

ونبدأ من الغرب إلى الشرق:

من أشهر الأماكن: العَجَاجِج، رَهْيَّ آل عبد الله، جبل (أوران) ومن أجزاءه: (صفح الأيرد، صدر أسعد، شعب القطاط، الذرعان، الغثراء، اليرداء، القلّة، شعب المناوير، رهو الاشرم، ذا لأركوض، الصلال) ومن المواقع الأخرى كذلك: ظهور الحرش، حَضَن الرّادِف المواريد، غيران شَعْنَبَه، شعب الحمام، صفح العش، الحريج، رهو الاملح، الضروة، ظهور الحذب، ضرب الرّخَم، الثدي، الحقو، حَضَن الخزامى، حَضَن المَرُو، الرّصاف.

ومن هذه المراعي جزء غربيّ وهو الجزء الذي يبدأ من أعالي الأصدار نزولا إلى سهول وأودية تهامة، وهي منطقة وعرة وشديدة النزول، بها جروف ومنحدرات شاهقة الارتفاع وعميقة النزول، ولها العديد من المسميّات في شعابها وسفوحها الجبلية وأوديتها ومساقط سيولها، كما تختلف نوعا ما بعض مسميات نباتاتها وأشجارها، ومن أهم معالمها ومسميّاتها من أعلى الأصدار نزولا إلى أسفل الأودية نذكر ما يأتي:

خو اليرين: وهو فجّ عميق ينحدر من مشارف شعب الغيب إلى عمق الأصدار النازلة وبه مسار للرجل رغم صعوبته.

عَدْفَة: منبع للماء يقع في الحدود مع قبيلة آل شريح وهو عبارة عن مورد للماء يتسم بعذوبته وبرودته، وكان موردا للأغنام آنذاك.

الذراعين، وظهر المنفرق، ورفايص الغرين، حواي المسيد، والنحرة (حلة سكنية)، والبيضاء، وجبل صولا، ويميلو، ووبره، وجبال عصيمه والصفيات

الغدران المشهورة:



من أشهر غدران قبيلة الحنيك في وادي ماسره والمنامه وإن كانت شحيحة المياه في وقتنا الحاضر، وربما لا تتضح معالمها ومواقعها حالياً؛ بفعل شح الأمطار وندرتها، ما يأتي:

- | | |
|-------------------|------------------|
| 1- غدير المشربة | 2- غدير المعين |
| 3- غدير الصبيان | 4- غدير اللديه |
| 5- غدير العيمه | 6- غدير النشبة |
| 7- غدران المواريد | 8- غدير العرعر |
| 9- غدير العتمه | 10- غدير الرفه |
| 11- غدير بن مصلح | 12- غدير اليمّل. |

الفصل الثاني العلاقات واللحام

- التقسيم الشجري للعائلات واللحام، في
قبيلة الحنيك، وتوثيق أقدم المعلومات الممكنة
عن الآباء والأجداد.

مدخل

في كل قبيلةٍ أو عشيرةٍ عدد من اللحام، التي تتألف منها، حيث تتكون هذه السلسلة البشرية من الأجداد السابقين ثمّ الأحفاد، والأسر، والبطون التي تتلوها زمنياً، لكن الاهتمام بالتدوين والحفظ والتشجير النسبي لهذه القبائل لم يكن حاضراً في كل الأحوال، خصوصاً في المجتمعات القروية البسيطة، التي لا يتوافر فيها مجال للتدوين، أو الكتابة، أو الحفظ والأرشفة، وقبيلة الحنيك كغيرها من القبائل المجاورة تعتمد على الذاكرة في حفظ تسلسلها العائلي، وتفرعاتها الشجرية، وتستند إلى التذكر فقط، وهذا في حدّ ذاته عائق لا يستهان به، يقابل الباحث حين يرغب في التحريّ وتدوين المعلومة الصحيحة؛ ولهذا نجد الأنساب في الغالب لا تتجاوز الجدّ السادس، أو السابع في أغلبها، فضلاً عن تضارب الأقوال في بعضها الآخر، والأمر يزيد صعوبة كلما أوغلنا في أصول القبائل وجذورها القديمة، ولكننا سعينا في هذا الفصل إلى تدوين ما استطعنا الوصول إلى حقيقته، وما تأكدنا من موثوقيته، وصحة معلوماته، ويبقى الاحترام والتقدير والقبول لكل وجهة نظر قد تختلف مع معلومات هذا البحث، أو ترى عدوله عن الصواب، فما نحن إلا ناقلون لما سمعنا عن طريق المشافهة والسؤال فلنكن في واسع العذر لمن يرى شيئاً من الخلل أو مجانبة الصواب من زاوية نظره، فمن الصعب أن يكون كلّ ما في التاريخ بشكل عام على درجة واحدة من الصدق والثبات والصحة، وهذا معلوم لكل ذي نظر.

وبناء على تلك المعلومات التي بحثنا عنها، وعلى تلك الأسئلة التي طرحناها، فقد وجدنا أنَّ قبيلة الحنيك تنقسم إلى (ثمان لحام) خمس منها في (آل مرشد) وهي:

(1) آل عيلان

(2) آل زاحمه

(3) آل معسبل

(4) آل محمود

(5) آل مختال

وثلاث منها في (آل محدل) وهي:

(1) آل ضيف الله

(2) آل بن فارس

(3) آل هذلول

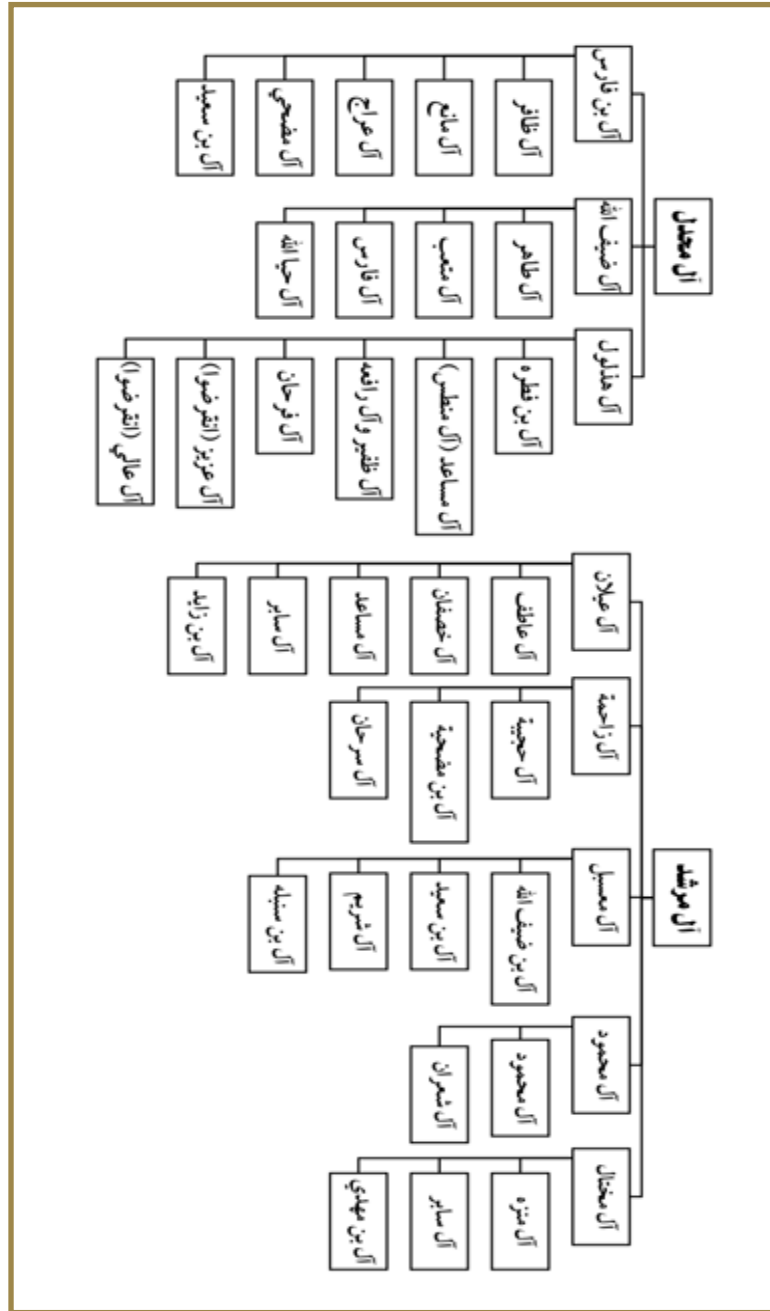
عوائل اللحام في قبيلة الحنيك:

تتفرّع كل لحمة من هذه اللحام الثمان إلى عددٍ من العوائل:

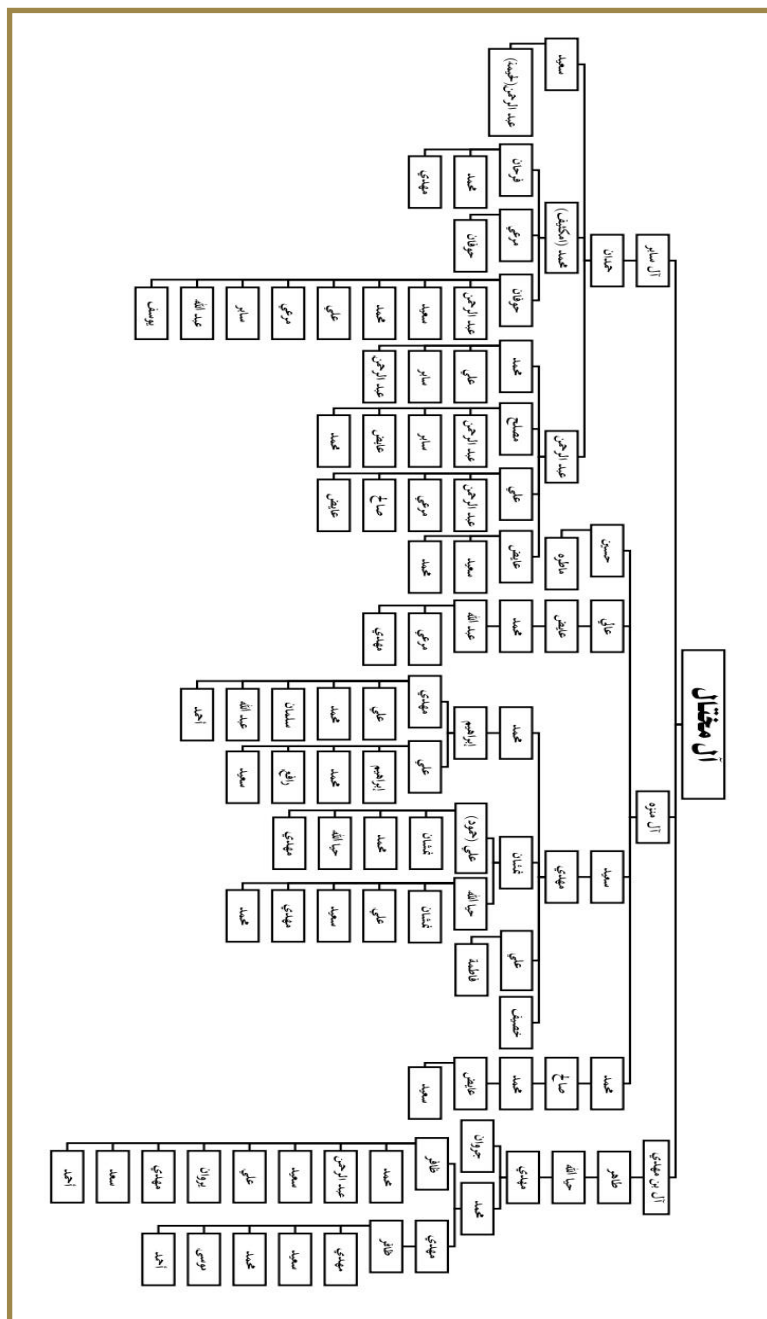
- آل مختال تنقسم الى ثلاث عوائل: آل سابر - آل منزه - آل بن مهدي
- آل محمود وآل شعران ويعودون الى جد واحد، أو عائلة واحدة.
- آل معسبل ويتفرع منهم: آل بن سعيد - آل بن ضيف الله - آل بن سنبله - آل شريم - آل بن حومه وقد انقرضوا.
- آل زاحمة يتفرع منهم: آل حجيبة - آل بن مضحية - آل سرحان
- آل عيلان ويتفرع منهم: آل خصفان - آل سابر - آل مساعد - آل عاطف - آل بن زايد

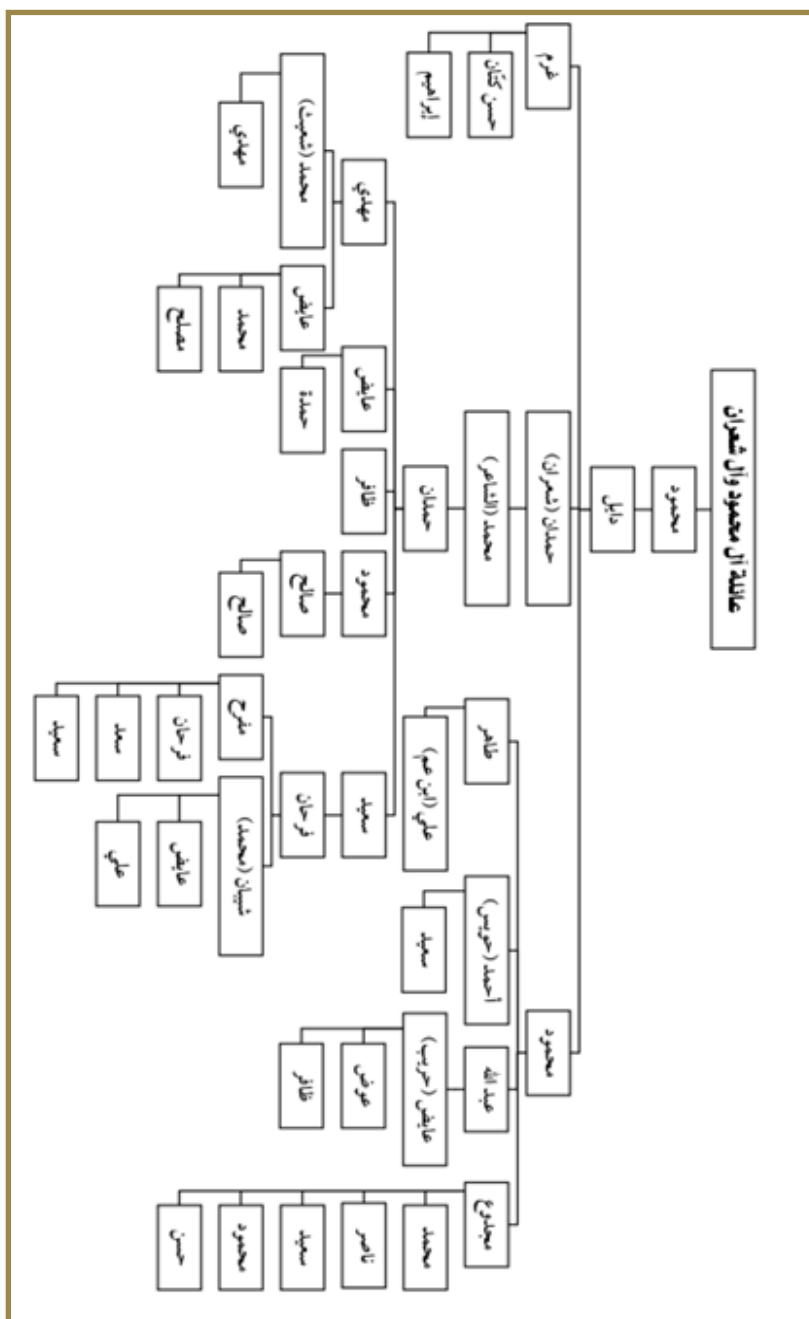
- آل محدل ينقسمون إلى ثلاث للاحام:
- آل ضيف الله وينقسمون إلى: آل حيا لله-وآل متعب.
- آل بن فارس وينقسمون إلى: آل بن ظافر أو (آل بن محسنه) - وآل مضحّي - آل مانع - آل عراج (أو آل سلطان) وآل سعيد.
- آل هذلول وينقسمون إلى: آل بن فطرة أبناء مصلح بن عايض - آل منطس أو (آل مساعد) وجدهم محمد وهو لقب - آل ظفير وآل عزيز ومنهم عبدالله وظافر بن عزيز بن يحنه - آل بن مسفر أو آل رافعه- آل فرحان- (آل عزيز وآل عالي انقرضوا)

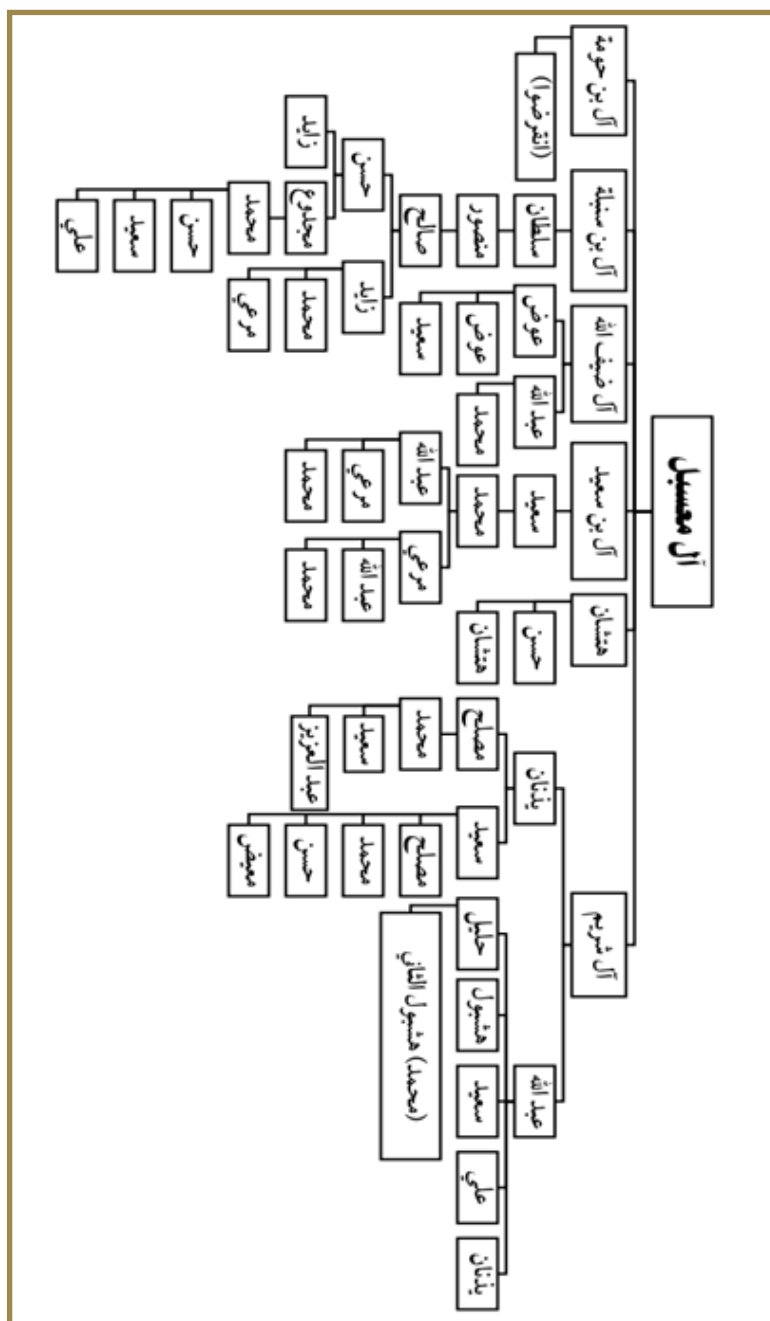
مخطط (اللحام الثمان) التي تتكوّن منها قبيلة الحنيك بشكل عام:

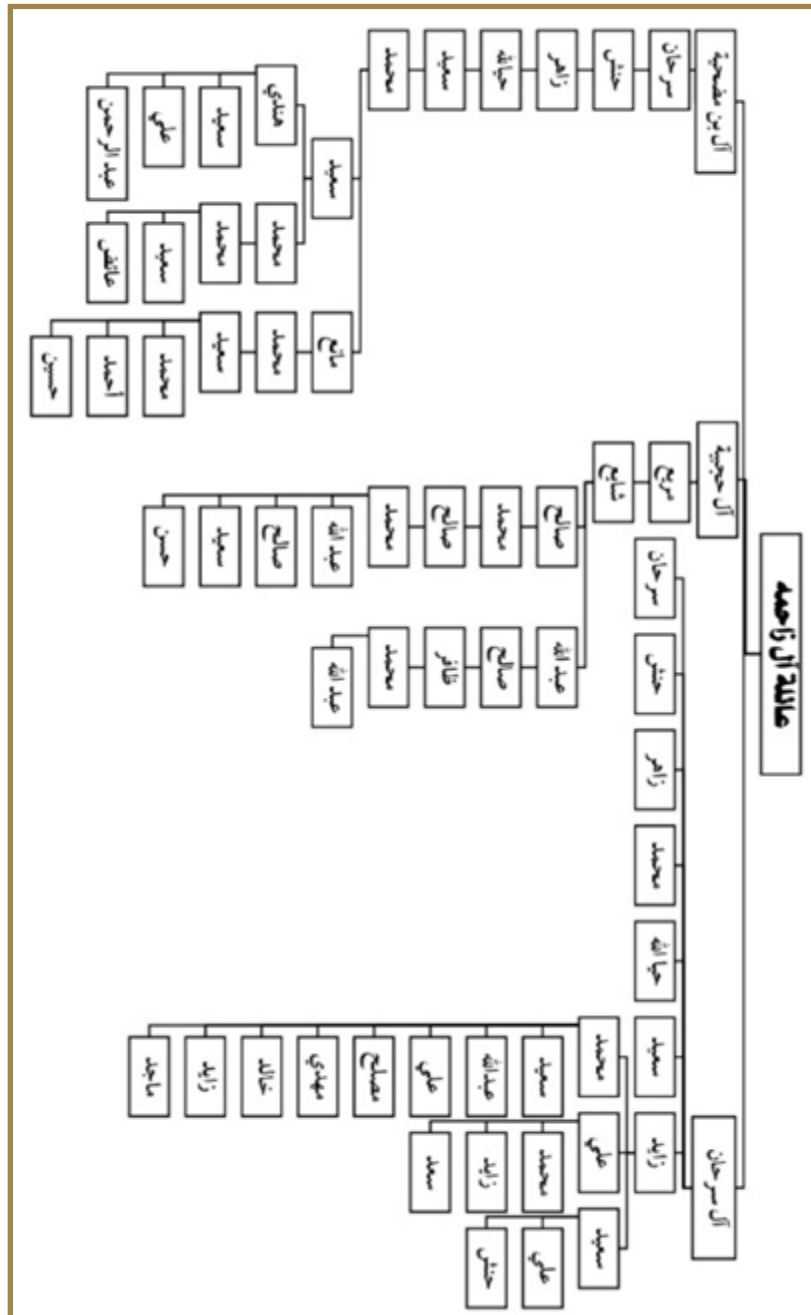


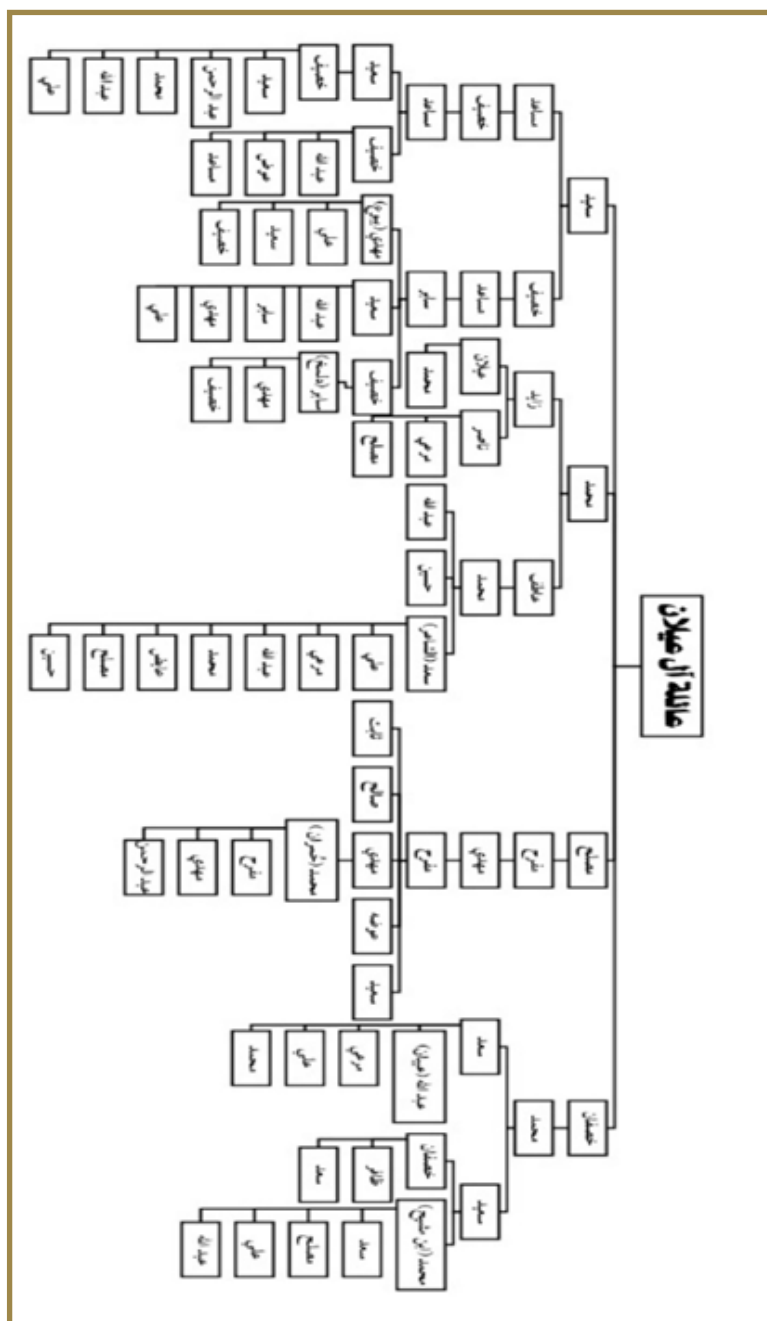
مخططات تفصيلية للعوائل والأسر في قبيلة الحنيك:

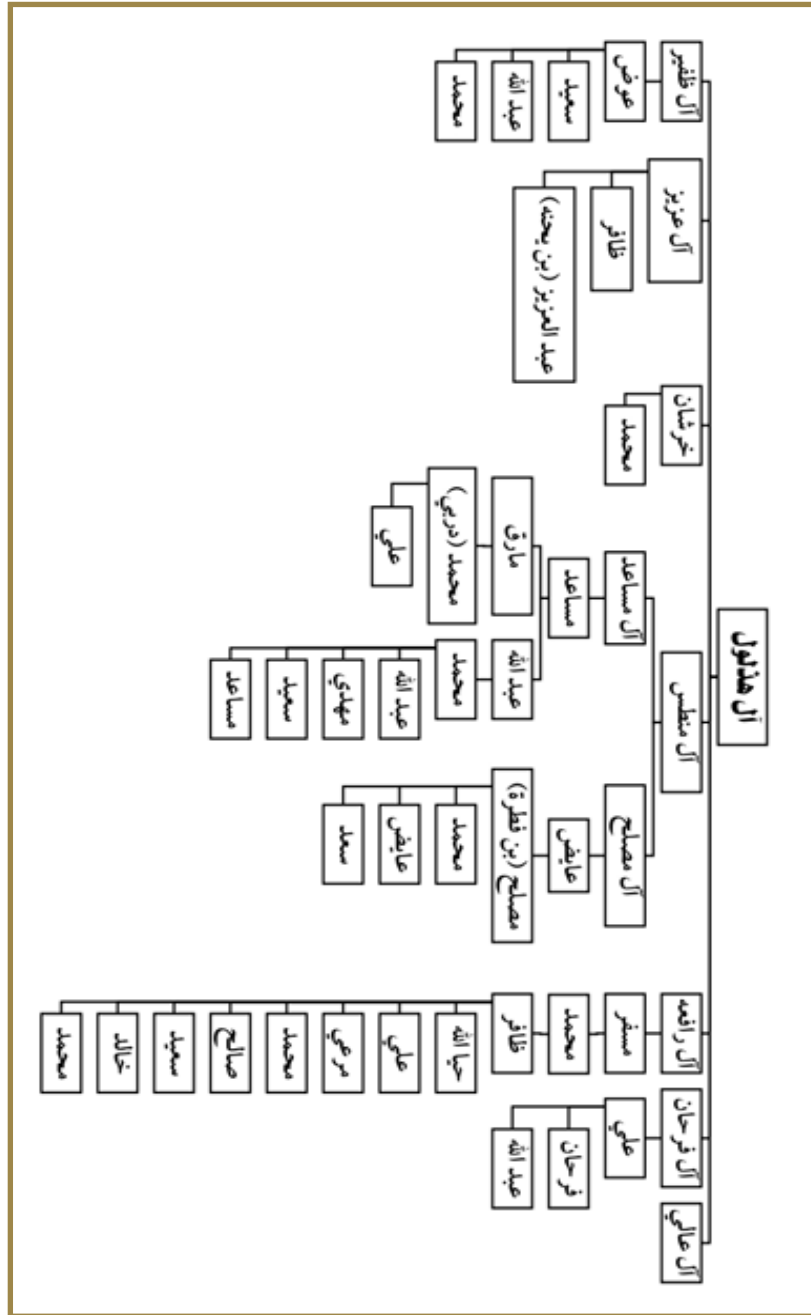


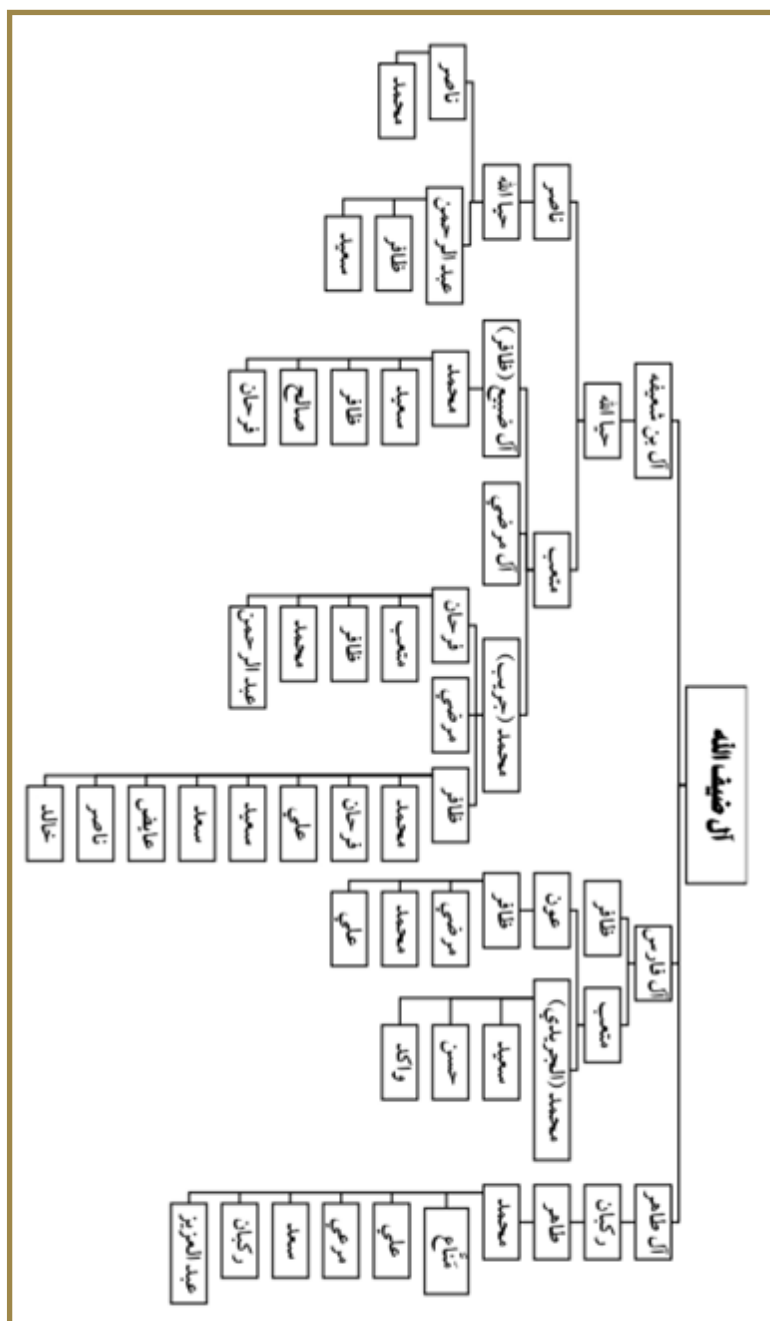


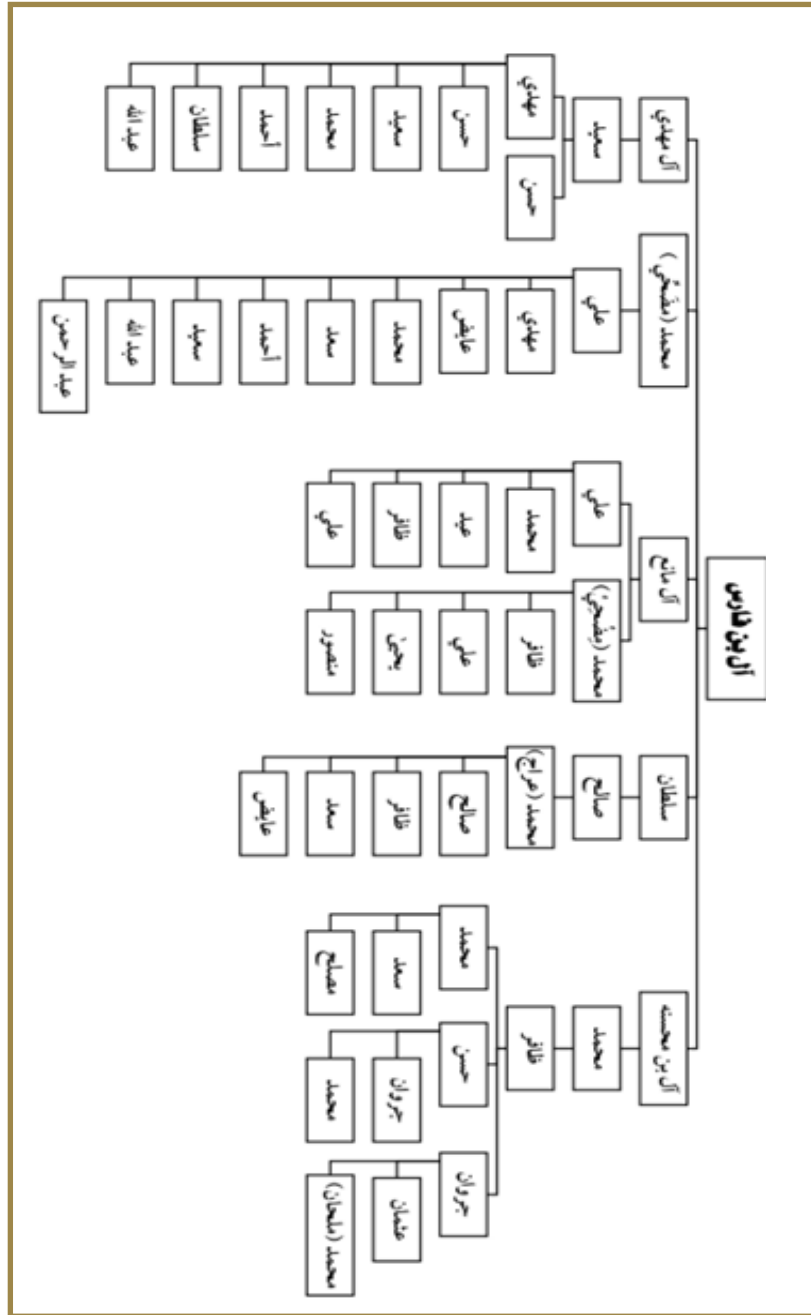












مشائخ آل محدل	مشائخ آل مرشد
1 - بن ملحم	1 - خصفان بن محمد
2 - محمد بن خرشان آل هذلول	2 - محمد بن خصفان
3 - مرضي بن فارس آل ضيف الله	3 - مساعد بن خصيف
4 - ناصر بن حيال الله آل ضيف الله	4 - سعيد بن خصفان
5 - عبد الله بن مساعد آل هذلول	5 - سعد بن خصفان
6 - ممد بن متعب الجريدي آل ضي الله	6 - عبد الله بن خصفان (عيان)
7 - محمد بن طاهر آل ضيف الله	7 - خصفان بن سعيد
8 - علي بن محمد بن طاهر آل ضيف الله	8 - سعد بن عاطف
9 - خالد بن علي آل ضيف الله	9 - مرعي بن سعد
	10 - عبد الله بن مرعي

أماكن ومواقع هذه اللحام جغرافيا في القبيلة:

- 1 آل محدل يقعون في الأصل بالمنزل القديم بجوار «حصن صعبان» وما يسمى بـ (الخندق) وكذلك في الضفة الأخرى من الوادي بجوار (الجامع القديم) أو حول مكان يسمى: «المراحيب» ومنهم من سكن «المدان» أقصى قرى الحنيك من الجنوب. ثم امتدت منازلهم إلى ما يسمى الآن بـ (قرى حي الخالدية)
- 2 آل عيلاق يسكنون الآن في الموجعة ويتوسطها موقع (الحنكة) ومنزلهم القديم ومركزه في جزء من القرية الأثرية القديمة التي تسمى «المدبولة» وهو منزل قديم يمتد في مساحته من (البطنة) بجوار مدرسة (هارون الرشيد - في مبناها الأول المسمى (سقايف علي بن سعد) إلى المقبرة الكبرى القديمة وقصر (آل خصفان) الأثري شمالاً، ومنهم من يسكن حالياً في أسفل (قرى الصياح) المطل على مزارع وادي كراش.

- 3 آل معسبل يقعون تقريبا في المنزل القديم المطل على مزارعهم على جانبي وادي ماسره وكذلك الممتدة من وادي المسان ويمتدون إلى جنوب جبل (الصّيعه) ومنهم من يمتد إلى (الغيبب) غرب وادي كراش، بمحاذاة الطريق العام، وإلى ما يسمى بـ(القرى).
- 4 آل محمود يقعون في قرية (حيّة) وجبل (ضرب الملح) والمطل على مزارعهم المحاذية لوادي (ماسرة) من جهة الشرق، ولهم جزء من المنزل القديم في القرية الأساسية (المذبولة).
- 5 آل مختال ويقع منزلهم بجوار حصن آل مختال أقصى قرية تحد القبيلة من جهة الشمال وهي حدّ أيضا مع قبيلة (آل ثغبنة) ويفصل بينهما بطينة (الزوكة) ومنهم من يسكن في أسفل الجبل الكبير (قرى الصياح) من جهة الشرق ويطلّون على مزارعهم الواقعة على ضفتي وادي (ماسره) شرقا و(السيرم) شمالا، ووادي كراش غربا وقد امتدت قرية آل مختال على مساحات كثيرة شملت القرية القديمة و(قرى الصياح ورهو العمير والسيرم) وصولا إلى أقصى حد مع قبيلة (آل شريح) من جهة الشمال حيث تقع (العشه والمجاطع)

ملحوظة: بالعودة إلى أصول هذه العوائل نجدها تتفرع وتتقسم إلى عوائل أصغر وتتحد من جد إلى جدّ، وقد حرصنا في هذا البحث على أن نركز على الفترة الزمنية التي سبقت عام 1400 هـ أي أنّ التوثيق لهذه العوائل والأسر، وكذلك اللحام هو محدد بالفترة الزمنية التي تسبق القرن الخامس عشر الهجري ونظرا لقلّة المصادر المدوّنة، أو ندرتها نتيجة لقلّة الاهتمام بها، فإنّ هذا البحث يعتمد بالدرجة الأولى على المعلومات والأخبار التي استقيناه (مشافهة) من أهل الخبرة والمعرفة وكبار السن من الجماعة، وحرصنا على أن نتوجه إلى الكبار من كل لحمة، أو عائلة، أو من لديه اهتمام بجمع ورصد المعلومات وتدوينها أو حفظها وتذكرها لتدوين ما يمكن تدوينه وتوثيقه عن تاريخ إنسان هذه الأرض، في هذه الفترة الزمنية وكيف تشكل الوجود السكاني والاجتماعي والحضاري، كما هو حال جميع القبائل المجاورة.

الفصل الثالث آثار في الحنيك

- أرشفة المواقع الأثرية، وتدوين مسمياتها، وذكر
مواقعها، ووصف مبانيها وطبيعتها، وقيمتها
التاريخية، والاجتماعية.



مدخل

أولاً: الحصون والقلاع القديمة:

تعد الحصون الأثرية من المعالم التاريخية لأي منطقة، وهي صورة من الماضي العريق وعلامة على الوجود الإنساني والمعيشي والسياسي، لأنّ بناء هذه الحصون يكون غالباً استجابة لأسباب تفرضها طبيعة تلك الحياة التي تتطلب الدفاع والحماية، والمراقبة، والحذر والحرص، وإظهار القوة والمنعة، ومن هنا نشأت علاقةً قويّة بين الإنسان والأرض منذ درجت أقدامه عليها، قوامها إثبات الوجود والرغبة في البقاء، ولذا ظلّت الحصون والقلاع بمثابة الشواهد التاريخية، على القوة والمنعة، وعلى الحرص في حماية الأملاك، والاحتراز من المخاطر، والمتابعة والمراقبة، لكل الظروف الطارئة، التي قد تسبب فقداناً لهذه الممتلكات، أو المحاصيل، أو تسبب ضعفاً وانكساراً وهزيمة، ومن هنا تبدو لنا أهمية هذا النوع من المباني، ومدى حرص الإنسان على بنائها، "ويمكن التمييز بين مفهومي الحصون والقلاع، بأن الحصون مبانٍ محصنة، تستخدم للأغراض العسكرية آنذاك، وتبنى غالباً في أوقات



الحروب بهدف الدفاع عن مواقع وأقاليم استراتيجية، أما القلاع فهي مبان لقلعة ضخمة ومتعددة الأجنحة وتتوفر فيها كل مقومات العيش برفاهية وتبنى عادة للحكام أو أصحاب المال والنفوذ، وتتميز بتحصينات دفاعية من أبرزها الجدران السميكة وأبراج المراقبة والحماية وقد تشيد في مواقع يصعب الوصول إليها، مثل قمم الجبال وبعضها على أرض منبسطة. وللقصور معنى قريب من القلاع لكنها تكون أصغر مساحة ومتعددة الطوابق غالباً، وتعرف بأنها أماكن السكن للحكام والأمراء على مر العصور⁽¹⁾



ومن أهم الحصون في قبيلة الحنيك

■ **(حصن كراش):** أبرز الحصون

الموجودة في الحنيك ويتوسط (وادي كراش) الزراعي الكبير، ومؤخراً أجريت له بعض

الترميمات والتحسينات بهدف المحافظة عليه، والبقاء على تماسكه، ويتجاوز في طوله خمسة عشر متراً، وهو قائم على وضعه الأساسي حتى الآن، وفي أسفله من جهة الشرق مدخل صغير بطول متر ونصف تقريباً وعرض لا يصل للمتر الواحد وبه درجٌ داخلي يصعد إلى أعلى القمة في رأس الحصن، وبه فتحات في جوانبه من جميع الاتجاهات تمكن الشخص الموجود بداخله من مراقبة المزارع والأماكن من جميع الاتجاهات المحيطة به، حيث يتيح تصميمه الهندسي وارتفاعه من متابعة كل الاتجاهات بدقة ووضوح، وهذا من أهم أسباب بناء هذه الحصون على ما يبدو فالتصميم يهدف إلى حماية المحاصيل الزراعية من الاعتداء عليها، كما أنه حماية للقرى بشكل

(1) تقرير / قلاع وحصون عسير ترفد السياحة وتوثق التاريخ الأربعاء 1441/12/8 هـ الموافق 2020/07/29 م واس <https://sp.spa.gov.sa/viewfullstory.php?newsid=2115460>

عام، إذ هي حصون قديمة يرجع بعضها في بنائه إلى سنين طويلة جداً، ولم نصل إلى تاريخ محدد ودقيق لإنشائها، لكنها عموماً تعدّ من المنشآت التراثية الموغلة في القدم، ولا غرابة في ذلك فالحياة (القبلية) القديمة تتطلب مثل هذه المباني للمتابعة والاحتراز والدفاع عن المواقع وعن الممتلكات وعن المحاصيل، التي كانت تشكل عصب الحياة في تلك الحقب الزمنية.

■ **حصن آل مختال:** وهو من أفضل الحصون من حيث القوة والتماسك والبناء، إذ تمّت المحافظة عليه، والاعتناء به، وبشكله الخارجي وأساسات بنائه، وهو يتوسط المنزل القديم لآل مختال ويتجاوز في ارتفاعه عشرة أمتار تقريباً، ولا يزال قائماً على وضعه الأساسي.

■ **حصن صعبان:** ويتوسط منزل آل محدل القديم ويطل شرقاً على وادي آل محدل ومدرجاته الزراعية التي تتحدّر من جبل (أوران)، كما يطل جنوباً وغرباً على المزارع المجاورة لقبيلة آل الزارية، وهو مبنيّ على الطراز القديم، ومن أهم مواد بنائه هو وبقية الحصون الأخرى: الحجارة المنقولة، من الجبال المجاورة، وقد تعرض هذا الحصن مع مرور الزمن لعوامل الاندثار والسقوط، وبقي منه بعض الأجزاء، ولا نعرف السنة التي تمّ فيها وضع حجر أساسه، ولكن يُقدر ذلك بمئات السنين.

■ **حصن آل شعران:** ويتوسط المنزل القديم لآل شعران، في مكان مرتفع، ومحاط ببعض الصخور والأشجار، وقد تعرض للسقوط في الكثير من أجزائه.

■ **حصن الخندق:** حصن قديم أثري، سقطت معظم أجزائه، وهو أقرب الحصون للطريق العام وأقربها كذلك لمواقع قبيلة آل الزارية.

■ **حصن المفتق:** أو (امفتقه) يقع في المدان في أسفل سفح جبل (أوران) ويطل على وادي آل محدل ويشرف عليها باتجاه الشرق، وقد تم ترميم بعض أجزائه مؤخراً.

- **حصن حمده:** يطل على وادي ماسره الزراعي.
- **حصن العيمه:** يقع في أسفل وادي (العيمه) وهو مكان مشهور بوجود نبع مائي فيه، غنيّ بالماء في معظم أوقات السنة، ويطل هذا الحصن على شعبة آل محمود شرقاً، وعلى وادي آل مختال شمالاً، وهو كذلك على ضلع صخريّ مطلّ على وادي ماسره.
- **حصن الحتار:** وهو حصن اندثرت معظم معالم بنائه، وكان يطل على وادي كراش، في الجزء الشرقي الشمالي من قرية الموجهة.
- **حصن آل حبيب:** حصن أثريّ كبير القاعدة والأساس، ولكنه اندثر ولم يبقَ منه إلا معالم تأسيسه وبقية من بعض أركانه، ويقع في وسط قرية (امدبوله) الأثرية في موقع مرتفع منها وبالقرب من موقع الجامع القديم.
- **حصن آل شعيفه:** ويقع في أعلى قرية آل شعيفه من الشرق، حيث يشرف على وادي آل محدل، الذي ينحدر من جهته باتجاه (المراحيب) غرباً، كما أنه يطلّ على منزل آل شعيفه قديماً، وقد اندثر أيضاً ولم يبقَ منه إلا بعض الآثار والمعالم القديمة.

ويمكن إعادة حصون آل محدل بالتعداد التالي:

حصون تسمى في بعض المقولات التاريخية: (حصون عروق الريح)⁽¹⁾

وهي:

- | | |
|-------------------|------------------|
| ■ حصن صعبان | ■ حصن الخندق |
| ■ حصن محيا النيمه | ■ حصن بطاين حمده |
| ■ حصن المقشع | ■ حصن الفتقه |
| ■ حصن الحصنين | |

(1) استقصاء هذه المعلومة ومسميات الحصون في آل محدل تحديداً كان من الأستاذ (عبد الله محمد عبد الله آل مساعد)

ثانياً: الآبار الهلالية



تعتبر الآبار الهلالية من أهم المعالم الحضارية التي تحتفظ بعمقها الوجودي، والأثري في أودية وشعاب منطقة عسير بشكل عام، ولقد حظي هذا المرفق الزراعي بالعناية والاهتمام، من قبل المزارعين والقرويين، فتكوّنت القبائل والعشائر والجماعات بالقرب من هذه الآبار، فهي مصدر للماء، سرّ الحياة الذي أودعه الله في هذه الأرض، قال تعالى: قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَا رَتْقًا فَفَنَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَاهُمَا مَاءً كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ (1)



وفي قبيلة الحنيك يوجد الكثير من الآبار القديمة جداً، ولا يُعرف تاريخٌ محددٌ لحضرها-على حدّ علمنا-وأكثرها لاتزال إلى يومنا هذا بنفس البناء والجدران والموقع، وإن كان منسوب المياه فيها قد انخفض في العقود الأخيرة، بشكل

واضح، وتعدّ الآبار في قبيلة الحنيك من أهم مصادر الرّي التقليدي، وتتنوع هذه الآبار في أرجاء أودية الحنيك شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً، وسنقدم فيما يلي تدوينا موجزا لأسماء هذه الآبار، وإشارة موجزة لأماكنها، والغاية من ذلك هو حفظ هذه المسميات، والحفاظ عليها من الاندثار؛ باعتبارها جزءاً من الموروث الزراعي والحضاري للمنطقة، ولارتباط حياة الإنسان المعيشية بهذا المصدر المائي، مما نتج عنه وجود الكثير من المصطلحات ونشوء العديد من الحرف والأعراف الزراعية التي نظّمت هذا الرّي التقليدي، وأحكمت نظامه، ليستفيد المزارعون جيلاً بعد جيل.

(1) سورة الأنبياء: الآية 30

ومن أهم هذه الآبار التي لا يزال معظمها محتفظا ولو بالنزر اليسير من الماء في أعماقه، آبار الأودية التالية:

- آبار وادي آل محدل:

- (1) بير بطاين طاهر
- (2) بير سد البير
- (3) بير الحكره ولها قصة تاريخية
- (4) بير الخرب
- (5) بير يسيره
- (6) بير سد الحبواء
- (7) بير المعوف
- (8) بير الغربه
- (9) بيرامزقاق
- (10) بير امجطعه
- (11) بير اليزّ
- (12) بير خضيره
- (13) بيرسد اليبيل
- (14) بير سد زاره
- (15) بير المرعشة
- (16) بير الحيد
- (17) بير شغثمه في وادي ماسره الزراعي.
- (18) بير الشق في وادي ماسره الزراعي
- (19) بير السد
- (20) بير الجطعه ماسرة (مشروكه مع ال الزاريه)
- (21) بير اصطبيب

(22) بير شعب ال شعيفه العليا والسفلى، تقع في أعلى شعب آل شعيفه

(23) بير الركبان

(24) بير امحكره

(25) بير امشجفه تقع في أسفل وادي نعمان

(62) بير امجطعه (مهجوره) في أسفل وادي نعمان

(27) كُرّ الاسفاط

- آبار وادي كراش

(28) بير المنقعه في أعلى وادي كراش

(29) بير الحيران في وسط وادي كراش

(30) بير منيه في وسط وادي كراش

(31) بير الشبي ملحان في وسط وادي كراش

(32) بير الغيبب أقرب الآبار للطريق العام

(33) بير امدميسه في وسط وادي كراش

(34) بير الرقيب بالقرب من حصن (امحتار) بمحاذاته من الشرق

(35) بير الكدحه في أسفل وادي كراش

(36) بير الحيناء في أسفل وادي كراش

(37) بير آل داييل في أسفل وادي كراش

(38) بير الجطعه في أسفل وادي كراش

(39) بير المرقه، أو بير هماسه في أسفل وادي كراش

(40) بير ليليه في أسفل وادي كراش

(41) بير المنحر في أسفل وادي كراش

(42) بير الحرير في أسفل وادي كراش

- آبار جهة وادي آل مختال:

(43) بير اليّفنه تقع بالقرب من (حصن العيمه)

- (44) بير الخنور تقع في وادي آل مختال إلى الشرق من حصن آل شعران
(45) كُرَّال بن مهدي يقع في شعب العين شرق وادي آل مختال
(46) بير اليوبحه تقع في شعب العين
(47) بير الزهراني تقع في شعب كريم
(48) بير البيضا تقع في شعب السيرم
(49) بير الحدمه تقع في شعب السيرم
(50) بير الخضراء تقع في شعب السيرم
(51) بيرواحدة اليواب تقع في شعب السيرم

- آبار قريبة من آل محمود وآل مرشدو وآل عيلان:

- (52) بير مصعبه تقع بالقرب من قصر آل خصفان في أسفل قرية (امدبوله الأثريه)
(53) بير اسطاع تقع بالقرب من قرية آل محمود في جنوبها الغربي
(54) كُرَّال حمران قريب من موقع (البطنه) ومن وادي (المعاليين).
(55) بير البديع قريبة من موقع (البطنه) ومن وادي (المعاليين).
(56) بير الشعبه قريبة من قرية (الموجعة)
(57) بير الحنكه قريبة من قرية (الموجعة)



ثالثاً: عيون الماء:

كانت العيون والينابيع التي توجد غالباً في الأودية مصدراً من مصادر مياه الشرب النقية في أودية قبيلة الحنيك، وتتميز بتدفقها النقي المستمر، وتغزر ينابيعها وتكون أكثر نقاءً كلما زادت الأمطار وجرت السيول بالمياه، وارتفع منسوب مياه الآبار، وغالباً ما تكون هذه الينابيع قريبة من مواقع

الآبار وترتبط بها من حيث ارتفاع المنسوب، أو انخفاضه، حيث يُعزى ذلك لوجود عروق من المياه الجوفية التي تربط هذه الينابيع بتلك الآبار في باطن الأرض. ومن أشهر ينابيع الماء التي كانت تمتد الأهالي والماشية بالمياه النقية ما يأتي:

- مَعَيْن أو (عين) المعالين ويقع بالقرب من قرية (المدبولة) من جهة الشرق، وفي منطقة صخرية محاطة بالأشجار، في زاوية من زوايا وادي ماسرة
- معين الباصيه يقع بالقرب من قصر آل خصفان من جهة الشرق في موقع يسمى (اللديه)
- معين النشبه عين اندثرت الآن بعد توسعة طريق القرية ومروره من فوقها، تقع قريبة من مزارع آل معسل في أسفلها من جهة الشرق
- معين النيال في وادي آل محدل.
- معين الغربه يقع في غرب وادي آل محدل

وتعد عيون الماء من أنقى مصادر المياه الجوفية، وتتميز بقربها من سطح الأرض وسهولة استعمالها، ولكنها نضبت في العقود الأخيرة، وغار معظمها في أعماق الأرض؛ وذلك نتيجة لقلّة الأمطار، وندرّة السيول التي كانت تغذي هذه العيون على فترات طويلة من السنة، كما أن استخدام المزارعين لها في هذه الفترة أصبح نادراً، وقليلًا، ومن النادر الآن أن تجد هذه العيون على وضعها القديم، ولكن أماكنها لا زالت معروفة، وهي مهياة بأذن الله تعالى لأن تعود إلى نبعها في أي وقت، والله على كل شيء قدير.

رابعاً: النقوش الأثرية

النقوش الأثرية والكتابات القديمة في منطقة عسير قديمة، ومتنوعة، وتنتشر في الكثير من المواقع في كافة أرجاء المنطقة، إذ تُعبّر عن حقب



تاريخية قديمة، فقد (استوطن الإنسان في منطقة عسير منذ آلاف السنين، وكانت الرسوم الصخرية والكتابات أحد أنشطته، عثر على عدد منها في المنطقة، تعود تواريخها لفترات مختلفة، منها نقوش ظهران الجنوب، ونقش

جبل مريغان في وادي تثليث بالخطوط السبئية، الذي يؤرخ لحملة أبرهة الحبشي (الأشرم) ضد قبيلتي معد وبنو عامر من كندة، ونقوش جبل العرش بمحافظة البرك، ونقش جبل عيمة بمحافظة النماص، ونقش شاهدي في ضنكان، ونقش بادية بني عمرو، ونقش قرية بني قشير في محافظة النماص، ومجموعة نقوش ورسوم صخرية آدمية وحيوانية في بني رزام في جبل السر، ورسوم لغزلان وخراف في موقع ألفية بقرية تبالة⁽¹⁾.

وتنتشر النقوش الأثرية في العديد من الجبال في قبيلة الحنيك، خصوصا من الجهة الشرقية، إذ هي مواقع للرعي، وبعيدة عن المنازل، ومواقع السكن، وهذه النقوش تأتي على نوعين بشكل عام:



- النوع الأول: نقوش على هيئة رسومات لحيوانات من نفس البيئة، وغالبا ما تكون للحيوانات التي تكون عرضة للصيد كالوعول والغزلان، أو رسومات لأدوات الصيد، وهذه هي الأدوات التي تغلب صورتها الذهنية في عقل الإنسان ويده والذي نقش تلك الرسومات، كما يبدو لنا.

(1) <https://saudipedia.com/article/13523> موقع: سعودي بيديا الالكتروني.

- النوع الثاني من النقوش هي: نقوش على هيئة كلمات وعبارات مكتوبة ومختومة غالبا بأسماء أصحاب هذه النقوش، وغالبا تكون عبارات بصيغ الدعاء، أو التذكار التاريخي، أو لها طابع ديني وإنساني، ونظرا لصعوبة النقش وضيق المساحات الصخرية؛ فإن غالب هذه النقوش تكون مختصرة، وموجزة، لكنها تقاوم عوامل التعرية لسنوات وعقود طويلة جدا، ومن أبرز المواقع التي توجد فيها هذه النقوش جبل (أوران) حيث يتميز بوجود صخور ضخمة الحجم مستوية المساحة والوجه، صالحة للنقش وسهلة للجلوس والتعامل معها، وغالبا تكون هذه النقوش في مواقع رعي الماشية، ويبدو أنّ الكتابة والنقش على هذه الصخور، كان من باب التسلية وتزجية الوقت، وغالبا تكون على رؤوس الأماكن المرتفعة، كما يوجد العديد من المواقع الأخرى كلما اتجهنا شرقا باتجاه الجبال الرعوية، أو ما يسمى ب(امغثره)، ومن خلال تأملنا لهذه النقوش وعرض بعض نصوصها على أهل الاختصاص تبين أنّ بعضها قد تجاوز في عمره مئات السنين، وأنه كتب بواسطة بعض الخطوط القديمة منها الخط النبطي والخط الآرامي، وبعضها قد يكتب من المارة والعابرين الزاهبين للحج، أو باتجاه الشمال أو الجنوب، لأنه من خلال تتبعنا لبعضها وكذلك لبعض المسميات، فقد ثبت أن هذه المنطقة كانت تشكل معبرا أو طريقا باتجاه الشمال أو الجنوب، علاوة على كونها منطقة استقرار، ومنطقة زراعة واستيطان.

خامسا: المدرجات الزراعية:

تُعدُّ الشعاب والأودية التي تقع في قبيلة الحنيك كغيرها من القبائل المجاورة كلها عبارة عن مدرجات زراعية، تمَّ تصميمها منذ زمن بعيد لا يُعرف تاريخه على وجه الدقة، لكن بحسب اطلاعنا وقراءتنا الكثيرة عن المدرجات الزراعية، فإنَّها غالبا صمَّمت بهذه الطريقة لمناسبتها لاستصلاح السفوح الجبلية، فمياه الأمطار المنحدرة من أعالي هذه السفوح تحتاج إلى تهدئة لعملية الاندفاع، فتحفظ هذه المدرجات بالتربة في مكانها دون انجراف، ويتم استبقاء هذه المياه في هذه المزارع للاستفادة منها في سقي المحاصيل الزراعية أو في تخزين الماء وتسريبه إلى الآبار المحفورة يدوياً، والاستفادة منها بعد انقطاع موسم الأمطار، وتأخذ هذه المدرجات الزراعية في أغلبها شكل الأقواس المنحنية، أو المستقيمة، ولا تكون كبيرة في مساحتها فعرضها لا يتجاوز في أحسن الأحوال ما بين الأربعين إلى الثمانين أو التسعين متراً، وطولها قريب من ذلك، ولكن يغلب عليها شكل التقوُّس والانحناء خصوصاً إذا كانت في سفوح الجبال، وذلك لتتناسب مع طبيعة التقوسات والانحناءات الجبلية، التي تقع فيها هذه المدرجات الزراعية، فهي غالباً تكون في سفوح الجبال المنحدرة والمتعرجة في اتجاهات مائلة ومنحنية على سفوح الجبال، وقد توارثتها الأجيال، كابراً عن كابر، وهي حتى اليوم مقسَّمة حسب الموارث والأعراف والتقاليد الدينية والاجتماعية، بطريقة يعرفها أصحاب الأرض، وليس فيها موقع واحد لا يُعرف صاحبه، أو مالكه، ولهذه المدرجات الزراعية



أجزاء ومسميات، ومصطلحات سنستعرضها في موضع قادم، يستدلون أصحابها بها، ولها طرق وممرات معروفة، تسمى (العوائد) ومفردها (عادة) أي الطرق التي اعتاد أصحاب الممتلكات أن يسلكونها جيئة وذهابا، ومن الأعراف والتقاليد الثابتة أن تحترم هذه العادات وتسان ولا يجوز إنكارها أو قطعها أو إلغائها، إلا من خلال اتفاقيات يصطلح عليها أهل هذه المزارع وهذا نادر الحدوث.

وقد « بقيت المدرجات الزراعية في منطقة عسير جنوب المملكة شاهدة على قصة كفاح إنسان المنطقة منذ عقود مضت، حيث نجح في التكيف مع طبيعتها البيئية وتوظيفها في خدمة متطلباته المعيشية، وجعل من انحداراتها الجبلية سلة غذاء آمنة، يتناول منها قوت يومه ويدخر ما يفيض تحسبا لسنوات عجاف تفرضها قلة الأمطار وشح المياه في بعض المواسم. وتعود صناعة المدرجات الزراعية جراء التضاريس الجبلية والانحدارات والمرتفعات التي تتشكل منها أجزاء كبيرة بالمنطقة، حيث تقوم بالاحتفاظ بالترية الزراعية، إضافة إلى احتجاز مياه الأمطار التي تشكل المصدر الأساسي لمياه الري في الزراعة قديما». (1).



وتعد المدرجات الزراعية من الآثار التي شيدها أبناء هذه المناطق الزراعية منذ سنين طويلة، يصعب التكهّن بتاريخها الدقيق؛ نظرا لاختلاف الأقوال وآراء الباحثين في هذا الجانب، وتتسبب

في بعض المصادر التاريخية من حيث النشأة والتشييد إلى الأزمنة المطيرة، وفي بعض الأقوال إلى قبائل بني هلال، وقد استفاد منها إنسان المنطقة

(1) https://www.aleqt.com/2019/04/06/article_1575246.html الرئيسية: الناس مدرجات عسير الزراعية... صناعة الطبيعة عمرها 4 قرون السبت 6 أبريل 2019 (صحيفة الاقتصادية)

بشكل مباشر، حيث شكّلت له مصدر أمان معيشي مهم، تمثل في توفير عدد من المحاصيل الزراعية المهمة من أبرزها القمح والذرة والشعير، وتعد المدرجات الزراعية في منطقة عسير بشكل عام علامة بارزة ومؤشرا واضحا على عمق الحضارة الإنسانية في هذا المكان، حيث تعود جذور الاستيطان المكاني الإنساني في هذه المنطقة إلى قرون طويلة. وقد نشأ مع هذا المنجز الزراعي التليد العديد من الأعراف والمسميات والتبعات التي أثرت في التاريخ الزراعي و(الأنثروبولوجي)⁽¹⁾ في المنطقة، حيث يصاحب هذه المدرجات الزراعية عادات زراعية أيضا في الري والسقي والعناية بالتربة، كما توارث الأجيال كثيرا من المصطلحات الزراعية المختلفة، ستأتي معنا في الفصول اللاحقة بإذن الله.

(1) الأنثروبولوجيا: علم الإنسان (مرادفات) (بالإنجليزية: Anthropology) هو العلم المختص بدراسة الإنسان. يتفرّع علم الإنسان إلى كل من علم الإنسان الاجتماعي الذي يدرس تصرفات البشر المعاصرين وعلم الإنسان الثقافي الذي يدرس بناء الثقافات البشرية وأدائها ووظائفها في كل زمان ومكان. وعلم الأنثروبولوجيا اللغوية الذي يدرس تأثير اللغة على الحياة الاجتماعية، وعلم الإنسان الحيوي الذي يدرس تطور الإنسان بيولوجيًا. أما علم الآثار الذي يدرس ثقافات البشر القديمة بالتحقيق في الأدلة المادية، فيعد فرعاً من علم الإنسان في الولايات المتحدة بينما يُنظر إليه في أوروبا على أنه علم منفصل بذاته، أو أنه أقرب إلى التاريخ منه إلى الأنثروبولوجيا. يُعرّف علم الإنسان العام بأنه:

- علم الإنسان الفرد وأعماله وسلوكه.
- علم الإنسان الجماعي وسلوكه وإنتاجه.
- علم الإنسان الكائن الطبيعي الاجتماعي الحضاري.
- علم الحضارات والمجتمعات البشرية.

وهو ما يعني أن علم الإنسان هو علم الإنسان طبيعياً واجتماعياً وحضارياً.

<https://ar.wikipedia.org/wiki>

الفصل الرابع

جوانب من المَوروث الشَّعْرِيّ الشَّعْبِيّ لِلْقُدَمَاء من قبيلة الحنيك

- توثيق موجز لجوانب من الموروث الشعري
في قبيلة الحنيك، وأبرز الشعراء، مع تدوين
لنماذج من قصائدهم الشعرية، وتوضيح
لبعض معانيها وكلماتها.



مدخل

يمثل الموروث الشعري، والمخزون الشفاهي لقبيلة الحنيك جانبا مهما من جوانب تاريخ هذه القبيلة، فاستخدم إنسان هذا المكان قصائده الشعر ليبوح بمكنوناته العميقة، واصفاً أو مشبهاً، أو مرسلاً لتجربته الحياتية من خلال الحكمة والنصيحة، ولم يكن الشعر في جانب واحد من جوانب حياة إنسان هذا المكان، بل تعددت ألوانه وبحوره وطروقه، فقد يكون منظوماً على أوزان البحور الهلالية القديمة، أو يكون مَوْالاً على هيئة لحن يُمدُّ به الصوت، أو على شكل لحن من ألحان العرضة في الميدان وأمام الحضور، وبهذا فإن الخطاب الشعري الشعبي يعد في نظر أي باحث مؤشراً أدبياً وثقافياً يعكس الواقع الاجتماعي والفكري، بطريقة أقرب ما تكون إلى المباشرة، وفيه دقة لا يستهان بها في الدلالة على مستوى الوعي، وعلى مستوى القدرة على التعبير عن التجارب الحياتية والإنسانية، وقد كانت الألوان الفلكلورية جزءاً لا يتجزأ من حياة إنسانها عبر العصور الماضية؛ إذ تعد العرضة الشعبية ميداناً مهماً لذيوع قصائد الشعر الشعبي الذي يصاحب هذا اللون الإيقاعي الحركي، مصحوباً باللباس المميز لمثل هذه المناسبة ومحفوظاً بالسلاح والبارود، وكانت الأعراس مناسبةً منتظرة لهذا (الكرنفال الشعبي) حيث كانوا يُسمّونه: (المُخِيل) أي: المناسبة المُشاهدة، أو ذات الحضور والرؤية المباشرة، وكانت فرصة لولادة قصائد الشعراء، التي ما تلبث أن تحفظ في الذاكرة الصافية، ثم يتم تداولها وتكرارها حتى تبلغ الآفاق، وربما كانت هذه القصائد في مناسبات اجتماعية مختلفة كالعزاء، أو الأعياد، أو الانتهاء من البناء والتشييد، أو الانتهاء من الحصاد، أو

زيارة الوفود، أو ما يسمّى بـ(السماوة) وهي المناسبة التي يفد فيها قوم على قوم أو قبيلة على قبيلة للمباركة في مولود تمت تسميته على أحد أفراد هذه القبيلة من القبيلة المستضيفة، لأن التسمية هي رمز من رموز التقدير والوفاء والتلاحم القبيلي، المتعارف عليه في الأزمنة الماضية، قبل أن تندثر هذه المظاهر في أجيالنا الحالية، إلا بشكل نادر وربما انعدم ذلك تماماً .

ومن الضروري هنا التنبيه والتنويه إلى حقيقة مهمة، وهي أنّ مثل هذه النصوص القديمة، هي بطبيعة الحال عرضة للنسيان، ومن الطبيعي جداً، أن تختلف الأقوال، في بعض الكلمات، بل وفي نسبة بعض القصائد والأبيات لأصحابها، فنحن هنا لانجزم جزماً قاطعاً بصدق المصادر بشكل نهائي لا يقبل الشك، ولكننا نورد ما سمعنا، وما توصلنا إليه من خلال المشافهة والتدوين والتسجيل، معتمدين على ذاكرة من نسمع منهم، وليس مستبعداً أن تخون الذاكرة أصحابها في بعض المواقف، فالإنسان طبعه النسيان، فليكن هذا محل تقدير القارئ، ومحل سعة صدره.

وفي ذاكرة قبيلة الحنيك العديد من الشعراء الذين مازالت قصائدهم تتردد في مجالس الشعر إلى يومنا هذا، ولكنها للأسف الشديد تندثر مع الأيام دون تدوين، أو أرشفة، وإننا في هذا المقام ندعو من يهمه الأمر من المهتمين أو من أقارب هؤلاء الشعراء إلى ضرورة إعادة حفظها وتدوينها، وسنقدم فيما يلي نماذج من هؤلاء الشعراء المعروفين بأشعارهم الشعبية في قبيلة الحنيك منذ سنين طويلة مضت، مبتدئين قدر الإمكان بالأقدم فالأقدم حسب علمنا، فمنهم:

الشاعر محمد بن شعران:

وهو من الشعراء القدامى في قبيلة الحنيك، حفظ له بعض القصائد والأقوال الماثورة، منها قصيدته التي قالها في مساجلة بينه وبين ابنه، معاتباً،

وموجهاً، وناصحاً، على إثر مناسبةٍ جرت بينهما، ومما توصلنا إليه منها قول الابن:

يا بوي خذْ لك حنطةً عاميةً
وخلّ لي حنطتي ولا تزراني

فكان ردّ الأب:

يا ولدي ترى الطرق ممضيةً
ولكلّ منا مصّفعٍ ومكاني
ليتك تخيل ليلةً امليّةً
وانا بشيبي مقدّم الصبياني
ما نيب غمرٍ ملصقٍ بحيةً
يدسّ راسه لا يجيه اكواني
يوم التوينا بمحصون الويةً
بمعاول تغدي الصليب لياني
البيضّ فال قبايلي مثنيةً
والبيضّ فال شراباتنا مثنيةً
مانع بن مانع رضي به الغضباني
وقال غرم الله وقال عطيةً
ياخولتي ذا يشلع الأكوان
وقال غرم الله وقال عطيةً
منكم نسال العفو والغفراني

التوضيح:

- حنطة عاميَّة: حب القمح الذي حال عليه الحول، أو القديم، وله مقصد آخر يكتني به ويعرفه ابنه، ويقصد به الفتاة الكبيرة التي تناسبه.
- خل لي حنطتي: أي اترك لي نصيبي الذي يناسبني ويقصد الفتاة الصغيرة.
- الطرق ممضية: أي الحياة تجارب وطرق كلنا نمضي عليها، ونعلم منها.
- ولكل منا مصفح ومكاني: لكل واحد منا مكانه الذي يناسبه.
- ليتك تخيل ليلة امليلية: يا احبذا، ويا ليت حضورك ومشاهدتك لي في تلك الليلة الشهيرة.
- وانا بشيبي مقدم الصبياني: وأنا الشبية متقدم على الصبية في المواجهة.
- ما نيب غمر ملصق بحيه: أي لست بالصغير الخائف المحتجب، أو الملصق بالمخابئ المتخفي.
- يدس راسه لا يجيه اكواني: يدس رأسه خوفا من ضرب العدو، و(الأكوان) جمع كون وهي كلمة تطلق على الجرح الغائر في الجسد.
- يوم التوينا بمحصون الويه: يصف لحظة المداهمة والالتفاف والالتواء على الحصون ومهاجمتها.
- بمعاول تغدي الصليب الياني: يقصد بمعاول الهدم القوية المقتلعة التي تليّن الصلب.
- البيض فال قبايلي مثية: يثني بالانتصار والفأل الطيب لقبيلته وجماعته.
- والبيض فال شراباتنا مثية: يشير إلى الشركاء والأصحاب المشاركين والمشاربين في الأرض ويثني عليهم، أو حول هذا المعنى والله أعلم.

- مانع بن مانع: اسم شخص بعينه.
- غرم الله وعطية: أقارب للشاعر ويقال أبناء ابنته.
- يشلع الأكوان: أي يهزون الأرض ويزلزلونها.

ومما يحفظ له مقطوعة مأثورة شهيرة ردّها على شاعرٍ استتقص منه،
أو أساء له في البدع، فكان ردّه الشهير مفتخراً بنفسه:

الشُّبْرُ مِنِّي كَالْبَاعِ
والباع مِنِّي مَشْوَار
وَالزَّنْدُ بِيَدِكَ طَافِي
فِيذَا قَدَحٍ وَشَا النَّارِ

وله قصائد أخرى، لكن هذا ما توصلنا إليه، والشواهد التي ذكرت تكفي
للدلالة على شاعريته، وعلى قوّة قصائده، ومن أسرته كذلك الشاعر (صالح
بن شعران) لكن لم يحفظ له قصائد متداولة في وقتنا الحاضر.

الشاعر (الهرمسي):

شاعر من الشعراء الفرسان في قبيلة الحنيك، له مواقف يذكرها الرواة
وكبار السنّ في القبيلة ومما يذكر له قصيدة مشهورة قالها في رثاء ابنه
الفقيد، ويظهر فيها مدى توجّعهِ، وألمه على فراقه، وقد توصلنا إلى مجموعةٍ
من أبياتها، بواسطة الشاعر والراوي: (مهدي بن مصلح بن عايض):
ومنها:

يقول الهرمسي بدعتٍ قافٍ
عَبَا قَرْحِ الْعَسَلِ مِنَ النَّحَالِ
وَالَا يَا وَلَدِي قَلْبِي شَلَيْتَهُ
شَلَايِ الدَّلُوْ ذَا فِي كَفِّ دَالِي
وَالَا يَا وَلَدِي قَلْبِي شَلَيْتَهُ

شَلَايِ الدَّلُو مِنْ جَالٍ لِحَالِي
الَا يَا وَلَدِي قَلْبِي شَلِيْتَه
وَهَبْتِكْ نَذَرْتِي فِي ذَا الْقِتَالِ
الَا لَيْتِ الْخَسَارَةَ قَرْنُ ثَوْرٍ
وَعُودٍ مِنْ مَسَنَاتِ الْجِمَالِ
وَلَكِنْ الْخَسَارَةَ قَرْنُ قَوْمٍ
عَلَى سَلَمٍ تَزَابَاهِ الرِّجَالُ
تَرَا أَنَّ الْحَرْبَ شُومَ الْحَارِبِينَ
يَبِينُ فِي الرِّجَاجِيلِ الْفِسَالِ
وَالَا يَا فَارِحَ بِالْحَرْبِ يَوْمٍ
بَلَاةَ اللَّهِ بِهَا أَيَّامٌ طَوَالٍ
وَالَا يَا فَارِحَ بِالْحَرْبِ يَوْمٍ
بَلَاةَ اللَّهِ بِدَابٍ مَا يَبَالِي
وَالَا يَا فَارِحَ بِالْحَرْبِ يَوْمٍ
بَلَاةَ اللَّهِ بِدَكَّاتِ الرِّجَالِ
تَشُوفُ رِصَاصَنَا وَرِصَاصَ الْأَعْدَا
عَبَا الْبَرَادِ مِنْ نَوْنِ نَزَالِ
وَكَمْ مِنْ وَاحِدٍ نَتَّافِ رَيْشِ
وَحَلْفِ الرِّيشِ مَا نَفَّرَهُ بَعَالِي
وَكَمْ مِنْ وَاحِدٍ قَشَّاعِ جَدْرِ
وَيَبْنِي لِلْعَدُوِّ جَدْرَ الْمَعَالِي
يَسَابِقُ عَالِلَحَافٍ وَلَيْسَ يَلْحِفُ
يِيَاتِ الْمُسْتَحْيِ مِنْ دُونِ وَالِي
وَالَا يَا مَالِ وَاللَّهِ ثُمَّ وَاللَّهِ

أنا أَغْدِي لَكَ مَثِيلَ الْعُودِ بِأَلِي
تَطَوَّلُ لِحِيَّتِي بَيْنَ الرِّجَالِي
وَتَجْعَلُهَا شَمَاشِيمَ طَوَالِي
تَرَى مَا لَ تَهَبُّ الرِّيحُ تَحْتَهُ
فَهُوَ لِلْبَدْوِ مَا هُوَ لِي بِمَالِي
تَرَى مَا مَالٌ إِلَّا الرِّابِخَاتِ
إِذَا مَا دَلَفْتُ تَمَلَى الْعَلَالِي
وَالَا يَا اللَّهَ فِي بَيْرٍ دَقِيَّةٍ
يَغْطِي جَمَّهَا سُودَ الْعِجَالِي
الَا يَا اللَّهَ فِي فَرْجِهِ عَرِيضَةٍ
يَغْطِي جَلْبِهَا دَقَّ الرِّخَالِي
وَلَا يَنْفَعُكَ فِي الْهَمَلِ تَرْقَاعُ
وَلَا فِي صَاحِبِ السَّوَوِ الْعِبَالِي
وَلَا يَنْفَعُكَ زَادُ (ن) كَلَّتِهِ امْسِ
وَبَطْنُكَ مِنْ مَتَاعِ الْيَوْمِ خَالِي

التوضيح:

- بدعت قاف: أي أنشأت وأبدعت قافية أو قصيدة
- عبا قرح العسل من النحال: أي قصيدة تشبه عسل النحل القراح البارد.
- الا يا ولدي قلبي شليته: كأنه يخاطب ابنه الفقيد ويخبره عن فقدته الذي قطع نياط قلبه.
- شَلاي الدُّلُو ذا فِي كَفِّ دَالِي: أي هذا الكمد والحزن الذي خلع قلبه يشبه خلع الدلو الذي يخرج من البئر وتخطفه يد الدالي وهو الشخص الذي يرفع هذا الدلو ويخفضه، وهذا تصويرٌ لحالة قلبه على ابنه، وجروح قلبه عليه.

- شَلَايِ الدَّلُو من جَالٍ لِحَالِي: صورة أخرى لمقدار الوجد في القلب الذي يعم كل جنبات قلبه وأرجائه.
- وَهَبْتُكَ نَذْرَتِي فِي ذَا الْقِتَالِ: يشير إلى افتدائه بابنه من أجل إيقاف الاقتتال، وإنهاء الخصومة.
- أَلَا لَيْتَ الْخَسَارَةَ قَرْنُ ثَوْرٍ: يشير إلى أمنيته بأن يكون الفداء من الأنعام والأبقار بدلا من ابنه.
- وَعُودٍ مِنْ مِسْنَاتِ الْجِمَالِ: أو يكون الفداء من الجمال الكبيرة في السن.
- وَلَكِنَّ الْخَسَارَةَ قَرْنُ قَوْمٍ: ولكنني خسرت علم من أعلام القوم ورأس من رؤوسهم.
- عَلَى سَلَمٍ تَزَابَاهُ الرِّجَالُ: من أجل الوصول إلى السلم والصلح.
- تَرَا أَنَّ الْحَرْبَ شُومُ الْحَارِبِينَ: يصف الحرب وشؤمها ونتائجها المريعة.
- يَبِينُ فِي الرِّجَاجِيلِ الْفِسَالِ: الحرب تكشف معادن الرجال.
- وَالَا يَا فَارِحٍ بِالْحَرْبِ يَوْمٍ: من يفرح بالحرب ويظنها ستنتهي في يوم واحد.
- بَلَاةُ اللَّهِ بَهَا أَيَّامٌ طَوَالٍ: سيبتليه الله بحرب تمتد من يوم إلى أيام طويلة جدا.
- بَلَاهُ اللَّهُ بَدَابٍ مَا يَبَالِي: أي ابتلاه الله بأشوار ومصائب وأهوال مهلكة.
- بَلَاهُ اللَّهُ بَدَكَّاتِ الرِّجَالِ: أي سيبتليه الله بفرسان الحرب الذي يكون الأرض وينسفون الرقاب.
- تَشُوفُ رِصَاصَنَا وَرِصَاصَ الْأَعْدَا: يشبه حالة المواجهة والاقتتال بالرصاص والنار.
- عَبَا الْبَرَادَ مِنْ نَوٍّ(ن) نَزَالٍ: تشبيهه قصف البرد الذي ينزل من السحب في الليلة الماطرة المرعبة.

- وكمّ من واحدٍ نتّاف ريش: المعنى كم من فارس يدّعي الفروسيّة، وربما يتوهّم في نفسه السطوة، ولكن عند المواقف ينكشف أمره، وهنا يبدو توجّه الشاعر لغرض الحكمة في قصيدته.
- وخلف الريش ما نَفَرَه بعالي: يقصد الشاعر واصفاً مثل هذا الشخص الافتراضي في نظره، أنه حين تأتي المواجهة الحقيقيّة، ينكشف ذلك الوهم، كأنه كان ينتف الريش فوجد من ينتف ريشه، أو ينكشف حاله كأنه طائر لا يستطيع (النفير) العالي.
- وكمّ من واحدٍ قشاع جدّر: يشير إلى المرجفين والمخربين والمفسدين في الأرض، أو من يشقّ وحدة الصّف.
- ويبني للعدوّ جدّر المعالي: وربما يصل به فسادُه وخيانتُه إلى معاونة الأعداء والميل معهم ضدّ قومه وعشيرته.
- يسابق عاللحاف وليّس يلحف: يسابق إلى الغنائم وينتهز الفرص السهلة، ولكنه لا يعطي ولا ينفق واللحاف كناية عن البذل والشجاعة والكرم والعطاء.
- يبات المستحي من دُون والي: يشير إلى أن ثمن العفّة والحياء، قد يكون بالغاً فقيد يُهمل ويُنسى ولا يكون محلّ الاعتبار.
- والا يا مالَ واللّه ثمّ واللّه: يخاطب المال كعادة الشعراء في مخاطبة الجمادات، أو كما لا يعقل؛ لأغراض بلاغيّة، والقسم هنا كناية عن عدم اكترائه بالمال، ولا بعواقب الكرم والبذل، وتلك سجيّة الكرماء والفرسان.
- أنا أغدي لك مثيل العود بالي: يشير إلى حالته مع المال حين ينفقه، فيؤول إلى الفقر، كأنه عود قديم لا حياة فيه بعد أن كان أخضر مزهراً، ومع ذلك فهو يرى المال وسيلة وليس غاية.
- تطوّل لحيّتي بين الرجاّلي: يشير إلى المردود الإيجابي للكرم، وإلى أنّ بذل المال يرفع من شأن الرجل بين الرجال.

- وتَجْعَلُهَا شَمَاشِيمَ طَوَالِي: وصفٌ رمزي من خلال هيئة الرجل ذي اللحية الطويلة، إشارة إلى أن الكرم يرفع من سمعة صاحبه بين القوم.
- تَرَى مَالٍ تَهَبُّ الرِّيحُ تَحْتَهُ: يشير إلى ذمّ البخل، وإلى أن المال المكنوز بلا كرم ولا عطاء، هو خسارة فادحة ولا قيمة له.
- فَهُوَ لِلْبَدْوِ مَا هُوَ لِي بِمَالِي: أي يدعو على هذا المال بالبعد والضياع، كأنه يراه خسارة واضحة.
- ترى ما مالٍ إلا الرّابخات: يؤكد على قيمة المال إذا كان من البُرّ والمحاصيل الزراعية، لأنّه يراها أفضل الوسائل للكرم والصدقة والفضل.
- إذا ما دَلَّفْتُ تَمَلَى العَلَالِي: يصف الشاعر كميّة هذه المحاصيل التي تملأ المخازن، ويراها هي الكنز والمال الحقيقي، لأنها تهب الحياة والكرم والضيافة، والعون.
- والَا يَا اللَّهُ فِي بَيْرٍ دَقِيَّةً: دعاء واستغاثة تتضمن طلب الغيث والماء في الآبار وغيرها.
- يَغْطِي جَمَّهَا سُودَ الْعِجَالِي: يصف غزارة هذه البئر ووفرة مائها، ومعنى (جَمَّهَا) أي (يَمَّهَا) وهو النبع الذي يعاود التدفق كلما استنزفت البئر، والقصد الدعاء ببئر لا ينضب ماؤها، و(العجالي) يشير إلى أدوات الرّي أو السقي، والله أعلم.
- وَلَا يَنْفَعُكَ فِي الْهَمَلِ تَرْقَاعٌ: يشير إلى وضع المعروف في غير أهله، بأنه خسارة.
- وَلَا فِي صَاحِبِ السَّوِّ الْعِبَالِي: وكذلك صاحب السوء، لا يفيد فيه المعروف ولا التقدير؛ لخبث طويته، وسوء نيّته.
- وَلَا يَنْفَعُكَ زَادٌ (ن) كَلَّتْهُ امْسِ: حكمة من الشاعر، يرمز بها إلى أن أمجاد الماضي لا تغنيك عن الحاضر والواقع.

- وبطنك من متاع اليوم خالي: المعنى أن الماضي لا يفيد إذا كان الحاضر سيئاً، كمثّل الشخص الذي يتغنى بشعب الأمس ولكنه يتألم اليوم جوعاً، والمعنى بلا شك يتجاوز الظاهر من الكلام إلى الرمزية والحكمة العميقة التي لا تخفى على فطنة من يتذوق الشعر، ويفك رموزه.

والقصيدة عموماً، بناءً على ما توصلنا إليه، وبناءً على ما عرفنا من خلال السؤال والبحث، هي قصيدة فيها رثاء من الشاعر لابنه، وقصائد الرثاء في الشعر عموماً، لا تخلو من لغة التحسّر، وتصوير ألم الفقد، وذكر محاسن الفقيد، وقيّمته ومكانته، كما أن القصيدة لم تخل من أبيات الحكمة، وتوظيف التجربة الحياتية بشكل عام، فالواضح أن الشاعر مرّ بتجربة إنسانية مثيرة، ومحمّلة بالمعاناة؛ فانعكست هذه المعاني على مضمون القصيدة، التي جاءت على (البحر الهلالي)، وفيها من الحكم، والوصايا، ما يؤكد على القدرة الشعرية، وربما كان له قصائد أخرى، لم نعر عليها، أو لم نحفظ، وحسبنا أن نشير من خلال هذا النص، إلى قدرة الشاعر الشعرية وتمكّنه، رحمه الله.

الشاعر: خصفان بن سعيد:

شاعر من أسرة (مشيخة) قديمة في الحنيك، ومن بيت عُرف بالحكمة والشعر، والرواية والحفظ، لم نعر على قصائد كثيرة له، فقد نسيت مع مرور الزمن، ومن أشعاره التي وصلنا إليها، ودوّناها بناءً على السماع، تلك القصيدة التي قالها في إحدى المناسبات حين قال مُسلماً:

سلامي عدّ ما تهلّ الغبي
على دحيم الهول سعد المنادي
ياحنشل دون الطوارف والأرض
ولدي يخاطيني وترني صبي

يقول ما ثَبَّتْ نصَّ العداد
وأي وَدَّهْ أَنْ كل يومِ صِرَامِ

ورد عليه ابنه محمد بن خصفان في تلك المناسبة:

يا جاهل في المُرِّ قد مَرَّ بِي
لا تحسب ان الراس ما لمر خاطي
اعرف مدار ابليس هو والغلام
راع التجاره فادها مِنْ رِي
دَنْ الرَّعْدُ في البحر والْبَرِّ خَاطِي
فاعرف مدار ابليس هو والغلام

والقصيدة كما نلاحظ تشتمل على الترحيب والتحية بقبائل دحيم
ويصفهم بالشجاعة والبسالة، ويتضح من الرد التجانس بين الألفاظ في
البدع والرد، وكذلك الرمزية في المعنى، وهو المعنى الدفين الذي يتخاطب به
الشاعران، ولا يبدو المعنى المراد من ظاهر القصيدة.

الشاعر: الشيخ سعيد بن خصفان:

له قصائد كثيرة لكن لم تسعفنا المصادر في التقصي والبحث عنها،
يقول الشاعر سعيد بن خصفان وهو خال الشاعر (سعد بن عاطف) الذي
أصبح شاعر القبيلة فيما بعد وشيخها، ومن القصائد التي استطعنا الوصول
إليها، قصيدة قالها في إحدى المناسبات الاجتماعية التي جمعتهم بإحدى
القبائل المجاورة، يقول في مطلعها:

محروم ذا ما يصلي عالنبى
ويذكر الله ويقرأ الفاتحه
سلام يا مَنْ نَزَلَ وادي شقيق
جيش تشلَّ الحُمُولُ الفادحة

ومن أشعاره أيضا:

في ويه ربي يا مفيّرة النحور
والله يثبّت ما تلي من وقتنا
ترى العمل عند الخواتم والسدور
ما غرّني ذا باع فينا وأقتنى

وتظهر الحكمة والوضوح في المعنى في شعره -وإن كان قليلا- وكذلك المباشرة في النصيح، والميل إلى جانب التوجيه، وإسداء الرأي، وهذه المعاني لا تصدر غالبا إلا من الشاعر الذي يرمي للكلام الهادف المتزن، البعيد عن المعاني الساقطة، والبعيد عن المبالغة، وعن الإسقاط السيء.

الشاعر: محمد بن أمشيح

نسبه: هو محمد بن سعيد بن خصفان بن سعيد، يلقب بـ(ابن أمشيح) ويقال أن سبب تلقيبه بهذا اللقب؛ لأنه كثيرا ما كان يضع نبات (الشيخ) في عمامته و يتزيّن به و هو مظهر متعارف عليه قديما من مظاهر التجميل بالنباتات العطرية آنذاك، ولد رحمه الله في قصر آل خصفان و تربى في كنف والده الشيخ سعيد بن خصفان من أسرة آل خصفان في بيت من بيوت المشيخة، و كان منذ صغره يستقي الشعر، والحكمة من والده، و أعمامه، و ساهم ذلك في تكوين شخصيته، وعُرف رحمه الله برودده الشعرية القويّة، وإن كانت قصيرة في بنائها إلا أنها مركّزة و ذات معانٍ عميقة، و كثيرا ما كانت تجري مساجلات شعرية قويّة، بينه و بين رفيق دربه و صديق طفولته و ابن عمته الشاعر(سعد بن عاطف) رحمهما الله

ومن المواقف الشعرية الطريفة التي يذكرها رواة الشعر من كبار السن في القبيلة ذلك الموقف الذي حدث في زواج (مرعي بن سعد بن عاطف رحمه الله)؛ حيث لم يشارك محمد بن أمشيح في تلك الليلة بل إنّه همّ بمغادرة (المعرّاض) مما حدّى برفيقه سعد بن عاطف أن يستنهضه للمشاركة وأن يستفز قريحته كما هي العادة بينهم فقال ممازحا:

يا سلامي يا من آما ري به
عزوتي وانتو قبايلي.
وين هو ابن مشيح ياهب نوبه
بندق ماله حدايلي.

فلما سمعها محمد بن مشيح ردّ فوراً وقال:
يا سعد خلّك من اهل الشيمه
لا تعرّض في قبايلي.
بندقي مدفع يجليّ لومّه
وانتو بندقكم فتايلي.

وكان ابن مشيح مشهوراً بحكمته وسعة ادراكه وتعامله مع الأحداث بحزم
وقوّة، وقد قام عمه الشيخ سعد بن خصفان ذات مره بإرساله لفض نزاعٍ
نشأ في (تهامه) آنذاك وكان هناك من يحذره من الذهاب لأسباب معينة،
لكنه انطلق في خدمة القبيلة، ورعاية مصالحها في تهامه واستجابة لطلب
عمه، فقال وهو عائد مع نفرٍ من الجماعة أثناء وصوله الى تخوم القبيلة:

سلام لك يا وزين العين
ذا هب علوم معشكله
خيّل لمن يقضي اللزوم
و يسد في كل مشكله

ويذكر الرواة بعض أشعاره، رغم قصرها، لكنها كانت سهلة الحفظ،
و ذات معانٍ جميلة، ومنها تلك المحاورّة الشعرية التي دارت بينه وبين الشاعر:
(سعد بن عاطف) وقد جاء في هذه المحاورّة:

يقول سعد بن عاطف:

امبدو بعدن وري زربة مضيح
غير اصبروا يارجال بلادنا

قال محمد بن مشيح:

قبل الورق كان حالي مستريح
واليوم ماعدت باهنا زادنا

قال بن عاطف:

اصبر ترى الصبر لابن ادم مليح
فيذ بدا التمر فاندر واترى

قال ابن مشيح:

فوتن ولا باقدر امشي وآصله
ولا لقينا الجمال اندر بها

وقال رحمه الله في مناسبة عند قبيلة العقيق، وقد كان يحضر مثل هذه المناسبات، ويحرص على المشاركة، ولو بالقليل من الشعر، لكن كان حضوره ملفتا، ومذكورا، ويحفظ من الحضور مباشرة:

سلامي ياخوي ابن عمي
سيف بريع ضامني
يسرني ذا بيسرك
وايذا يضيئك ضامني

وفي مناسبة أخرى عند قبيلة (آل عمران)، حضر رحمه الله مع جماعته قبيلة الحنيك، وشارك ببعض القصائد المؤثرة والمناسبة للموقف نذكر منها:

سلامي واثنى سلامي عد البروق اللامعه
يا لا علي قوم الطوارف بحر يغرق شارعه

ويقول رحمه الله في إحدى منا سبات القبيلة، التي كان من النادر أن يغيب عنها، ليشارك بالحضور، ويقدم بعض القصائد، المختصرة التي تسمى في العرف الشعري المحلي (المقْصَلَفَات) والقصيدة المقصّلة، تعني المختصرة، الموجزة، قليلة الكلمات، كثيرة المعنى والمحتوى، وقد عُرِفَت البلاغة عند العرب بأنها تعتمد على هذا المفهوم بدرجة كبيرة، فقال رحمه الله في هذه المناسبة:

من يوم جا حكم السعودي
باشوف كل لوه فقه
عاد الكمر مثل الجنابي
والكورة مثل امبندقه

ويقول رحمه الله في جانب الحكمة، والوعظ، وإسداء النصح:
الله لمن يكره خويه
من غير علم تاع به
تحطّ له في الصدر ضيقه
طول الزمان اتاعبه

وقد عاصر رحمه الله أغلب التحولات الكبيرة التي مرّت بالمجتمع السعودي منذ توحيد المملكة وحتى الطفرة الاقتصادية مروّرا بالتغيرات الاجتماعية والمعيشية، والتي كان ينتقد بعض مظاهرها التي لا تتناسب مع سليلته التي نشأ عليها. وكان رحمه الله ينتقد حليقي اللحى ويرى أنها مخالفة شرعية في المقام الأول ناهيك عن أنها لا تتناسب مع تربية أفراد المجتمع ولا تتناسب مع المظهر السائد آنذاك وقال فيما يخص هذا الموضوع:

ريت ذا يخلقون لحاهم
خالفوا سنة النبي
بعدن الله با يلقاهم
في مكانن محنبي

وينسب له كذلك مقطوعة شعرية بحسب ما سمعنا يقول فيها:

ياالله انا طلبنا ربي
ذا حصى يمة النفوس
كل واحد يحسن دقنه
حط له بدله بيوس

عاش رحمه الله في ربوع قبيلته الحنيك سنوات عمره وشيوخوته،
وتوفي رحمه الله في عام 1419 عن عمر يناهز التسعين عاما في مكة
المكرمة ودُفن فيها.

الشاعر: سعد بن عاطف رحمه الله:

نسبه:



سعد بن محمد بن عاطف آل عجلان القرني،
نشأ وترعرع في قبيلة الحنيك، وبدأ في قول
الشعر منذ صباه في الأعراس والمناسبات،
تولّى (النّوابة) أو الشياخة على جزء من قبيلة
الحنيك وهم (آل مرشد) بالإضافة لقبيلة
(العقيق) المجاورة وكان يدعى من قبائل بلقرن

لحضور المناسبات الاجتماعية المختلفة في الحجاز وفي تهامة، وخلف
من الأبناء: محمد رحمه الله، ومرعي رحمه الله، وعايض رحمه الله،
وعبد الله، وعلي، وقد ترك رحمه الله إرثاً شعرياً، وكنزاً أدبياً حافلاً
بالحكمة الشعرية، والصورة الخيالية، والتجربة الحياتية المثيرة، وعاش
فترة من شظف الحياة، وصعوبة العيش التي كانت تعم منطقته، ثم
مرّ بتلك التحولات التنموية والقفزات الحضارية، التي عاشها الوطن
في ظلّ ملوك الأسرة المالكة حفظها الله منذ عهد الملك عبد العزيز
إلى أواخر عهد الملك خالد رحمهم الله.

من أمارات نبوغه الشعري المبكر:

ظهرت أمارات نبوغ هذا الشاعر في سن مبكرة، ويذكر الرواة قصة مشهورة شهدت على هذا النبوغ الشعري وهو لا زال فتياً في مقتبل العمر، من ذلك تلك القصة تروي مواجهته مع الشاعر (صالح بن خضران) رحمه الله حيث كان سعد بن عاطف في معية وفد من قبيلة الحنيك ومن معهم من قبائل الحجاز في دعوة إلى رفقاءهم في إحجى قبائل تهامه، في إحدى المناسبات، وحينما في بدأت العرضة في صولجانها، وأثار الزير ذلك الحضور الجماهيري الكبير، وقف شاعر كبير من أشهر الشعراء في تلك الحقبة الزمنية، يتمتع بالخبرة الشعرية، والحكمة، والقدرة على المواجهة والمنازلات الشعرية، ذلك هو الشاعر: (صالح بن خضران) رحمه الله، حيث أوقف العرضة ثم اتجه إلى أهل الحجاز وقال لهم باللهجة العامية (وين شاعركم يا لحزازيه) يقصد الضيوف القادمين من الحجاز، فأجابوا هذا هو شاعرنا (سعد بن عاطف) رحمه الله، ويشيرون إليه، وكان في الثانية عشرة من عمره، وهنا بدأ بن خضران رحمه الله بقصيدة قوية عبارة عن لغز أثار انتباه جميع الحضور

قال فيها بلحن العرضة:

(يا سعد بأشدك عن خصلتين
عن بنت زوَّجوها قبل أبوها
بعدها أخواتها متَّبعه)

فردّ الشاعر (سعد بن عاطف) رحمه الله بقوله:

قد قرئت الشريعة مرّتين
سنّة الصّبح تاجي قبل أبوها
والفرايض لها متَّبعه

وهنا ذُهل الجميع من هذا الرد الجميل والقويّ وحلّ اللغز في نفس اللحظة، وهو في هذا السن المبكر، فأوقف الشاعر بن خضران الزير وقال لسعد بن عاطف أمام الجميع باللهجة العامية على رده القويّ وحله اللّغز: (طلاقي إنك قريتها عشر) أي إنك شاعر مجيد، عرفت اللغز، وأجدت الرد، ثمّ قام الشاعر بن خضران رحمه الله بإعطاء الشاعر سعد بن عاطف رحمه الله (مكسّى) أو هديّة، بعد أن أبهر الحاضرين، رحمهم الله جميعاً، ومن مقطوعاته الشعرية التي يخاطب بها ابنه محمد رحمه الله، حينما عثرت رجله أثناء رعيه للغنم، فقال مخاطباً له، ووصفا هذه الحادثة بشيء من الطرافة وبإشارة إلى بعض الأفكار الأسطورية الشعبية المتعلقة بعوالم الجنّ، وبمعانٍ لا تخلو من الحكمة يقول فيها لابنه محمد الذي سبقه بالموت رحمهما الله:

(يا محمد سَرَحْتَ اليَوْمَ لاقَيْتَ مِ اليَنِّ اربعةً
واحدٍ كَسَّرَ امشْعَابَ وَاَمْتَالِي اقضِ بِمَرْعِيَّه
وَاَمْتَالَتْ رَنِّ بِي فِي اَمْلُوطَ خَلْفَ اقْتَطَعَ يَنْبِيْتِي
وَاَمْرَابِ ذَا بَغَى رِيْلِي فَحَرَّمْتُ مَا اَنَاجِلْ بِهَا)

التوضيح:

سرحت: خرجت باكراً

مِ اليَنِّ: مِنَ الجنّ، حذفت النون اخصاراً، وقلبت الجيم ياء في اللهجة الدارجة قديماً.

امشْعَاب: ي المشعا، العصا، ذات الرأس المثلث، المفروق أو المتشعب.

اقضِ ب مرعيّه: ولّى هارباً بالغنم.

رَنِّ بِي: أسقطني أرضاً.

املوط: أرض المراعي الجبلية.

خَلَفَ اقْتَطَعَ: بعد أن اقتطع، وسحب.

ينبئني: جنبيتي، السلاح الأبيض المعروف.

بغى ريلي: أراد رجلي

أناجل بها: أناقل بها، قلبت القاف جيما، من النقل والانتقال، ويقصد بها المقايضة، أو امبادلة رجله برجل الجنّي.

ومن أمارات نبوغه الشعري وسرعة بديهته، ما قاله في مناسبةٍ أخرى، وفي إحدى المقابلات أيضاً، بينه وبين الشاعر بن خضران رحمهما الله، وذلك في لقاءٍ مفاجيءٍ بين الشاعرين، حيث كانت هذه المواجهة التي لا زالت على ألسن الناس إلى اليوم، حيث بدأ بن خضران بالسلام فقال على سبيل اختبار المعنى الشعري:

البحر انفجر

قُمْ عَدْلَهُ وَحِدَّةَ

السلام عليكم يارجال

فردّ عليه سعد بن عاطف رحمه الله قائلاً:

الجراد انتشار

قُمْ رَبِّقَهُ وَاعْتَدَّ

عليكم السلام يا رجال

والهدف كما يظهر هنا اختبار قدرة الشاعر، ومدى سعة أفقه الشعري، حيث طلب منه المستحيل، فردّ عليه بمستحيل آخر، ومعنى قول بن خضران (عَدْلَهُ وَحِدَّةَ) أي قم بالتحكّم في ماء البحر، ثم قم بتصريفه وحجزه، وهذا

محال طبعاً، ومعنى قول بن عاطف (ربّقه واعتده) أي قم بالسيطرة على الجراد وقم بتربيته في أوتاد ثم قم بإحصائه عدداً، وهذا محال أيضاً، فجاء الرد مساوياً للبدع من حيث المعنى (مع ملاحظة أنّه نما إلى أسماعنا، وإلى علمنا خلال البحث أنّ هذه الأبيات الأخيرة وقصتها، تُنسب لشعراء آخرين؛ ولذا جرى التنويه، والله أعلى وأعلم).

سعد بن عاطف وشعر العرضة:

صاح سعد بن عاطف رحمه الله بالشعر في محافل الأعراس والأفراح، وصاح به في مناسبات التعزية والمواساة، وأبدع به في فنّ الحكمة والتأريخ، وافتخر بقبيلته الخاصة (الحنيك)، وببذّه (آل سليمان) وبقبيلته العامة (بلقرن)، وزار العديد من القبائل المجاورة، وواجه الكثير من شعرائهم، فما لانت له قناة ولا تلكأ له لسان، ولا أقلّ له بيان، وبدون مبالغة فقد لُقّب لدى الكثيرين في أوج توهّجه الشعريّ بـ (شاعر بلقرن) بشهادة المحافل التي حضرها، وبشهادة الحضور أيضاً، كما أنّ قصائده لاتزال إلى اليوم محلّ ترديد، وإعادة استماع من قبل رواة الشعر وحفاظه، وسنكتفي هنا بعرض نماذج يسيره من إرثه العريض ويظلّ الرجاء قائماً في جمعه، وتدوينه من ذويه، أو من المهتمين بالمورث الشعري الشعبي في المحافظة، وقد تمّ الحصول على هذه النصوص الشعرية من بين تلك القصائد التي قام بجمعها الأستاذ: (مهدي بن محمد بن مجدوع آل محمود القرني) نقلاً عن راوٍ من رواة الشعر الكبار في قبيلة الحنيك، وهو الوالد (صالح بن محمد بن صالح آل بن فارس القرني).

وهذه نماذج مختارة من شعره في الفترة التي كانت ما بين عام 1340هـ إلى عام 1405هـ، وقد تم انتقاء ما يقارب خمس عشرة قصيدة من قصائده التي جُمعت في ديوان مختصر لم يتم نشره إلى الآن، واتبعنا نهج التوضيح لبعض معاني القصائد، كما اكتفينا في هذا التوضيح بما توصلنا إليه من

المعاني الظاهرة للنص، على أنه قد يكون هناك من المعاني، أو المقاصد الشعرية ما يكون بعيداً عن وعي المتلقي بشكل عام؛ لارتباط تلك المعاني بأحداث وتفاصيل معينة، أو لإشارتها لبعض المغازي التي يدركها الشعراء، وأصحاب الخبرة في دفن المعاني والكنيات الشعرية، وغايتنا الأهم هنا هي التوثيق لشيء من موروث القبيلة الشعري، واعتبار هذه النماذج من باب التمثيل لا الحصر، وقد عمدت إلى إلحاق كل قصيدة بشيء من التوضيح والشرح، وذلك بهدف توضيح بعض المعاني الغامضة، التي قد تغيب عن المتلقي، خصوصاً إذا كان بعيداً عن المنطقة، وعن طبيعة لهجتها، وألفاظها ومصطلحاتها، وعموماً تظل هذه القصائد في أغراض الشعر وبحور العرصة المعروفة، ومن القصائد التي انتقيناها ما يأتي:

القصيدة الأولى:

الجنب الأول:

يا الله ادلني يا ذا يدل الخلايق واحتمل
يا سلام على ذا ينثني واشترى القالة وثني
فاك لبس على جنبي ترد المعاضي والضرب
عادوا المسلمين أخوان ما شئ قلوب ظالمة
وأتهرج مع بلقرن ذا فايثن ومعني قرايب
وآني ألزم لساني لا تقول شينة في المعارضي
وآني أفرح إذا عدت بين الحصون الوافية

الجنب الثاني:

الحكومة مثل السيل في كل وادٍ محتمل
في قضى فيصل بن سعود ومحمد الزيد المهنا
لو يشل العصا مرة تجيب البعيد وذا قريب
عنده الشرع والشرطة وعنده علوم صارمة

ذا رشيد فلا ينشَبُ في المحكمة من غير واجب
وإن نشب مرة قال القبيلة ونايينا رضي
يقعدُ شيخ على روحه ولا ليتَه إلا العافية

التوضيح للجنب الأول:

- احتمال: من التحمل والقدرة وفي الثاني تعني السيل الهادر الذي يمتلئ به الوادي.
- المعارضي: الآلام والمتاعب.
- المعارضي: جمع معراض وهو محفل العرضه.

توضيح الجنب الثاني:

- نايينا رضي: مكونة من كلمتين: الأولى نايينا معناها شيخنا أو شيخ القبيلة، أو نائبها هو الذي يمثلها وينوب عنها، والجزء الثاني بمعنى الرضى والقبول.
- ولا ليتَه إلا العافية: ليس لديه إلا العافية، والبيت يتضمن موقفا من الشاعر تجاه بعض التصرفات الخاطئة، وينصح فيها بالتروي والحكمة.

القصيدة الثانية:

الجنب الأول:

يا الله إنك تعز ملوكنا واصلح أيام الزمان
مرحبا هيل يامن جَا وترحيبنا من راس واعي
يوم ما قصرُوا بلقرن فينا ولا بابور أنا
مرحبا هيل يا ذا دون قالاتهم يحمونها
يا هل مخمس وأهل القنا في يديهم والقنا بيش
غمرهم يكسب الأمداح بين العرب صبيانها

مرحبا بك مثيل المجر من كل عود منحلي

الجنب الثاني:

المعدل يقول ماعدت بصبر على سوق الثمان
والبحر مرة ياجي ببابور وآي مرة سواعي
والسواعي تجينا بالتجارة وري بابورنا
والفتن همלוها الناس ما قدروا يحمونها
وأنت تلقى نخل بيشة تراقب علاها والقى انا بيش
بعد باروح في صبيا يقولون في صبيا نهر
وآخذ البن من بن اليمن والتجارة من حلي

توضيح الجنب الأول:

- با بورانا: أي أتخلّى أنا، يقال: بار في الشيء تخلّى عنه وتركه.
- القنا بيش: تعني بأي شيء ألقاك
- صبيانها: جمع مفرده (صبي).
- عود منحلي: خليّة النحل، أو عود النحل الذي يخرج منه عسل (المَجْرَى)، وهونوع من العسل يمتاز بلونه القريب من البياض.

توضيح الجنب الثاني:

- بابورنا: البابور هو اسم للباخرة أو السفينة العملاقة التي تحمل البضائع.
- القى انا بيش: القصد أجد مدينة بيش الساحلية.
- صبيا نهر: مدينة صبيا الساحلية مضاف لها كلمة (نهر).
- من حلي: في الجنب الثاني يقصد من وادي حلي وهو من الأودية الشهيرة في تهامة.

القصيدة الثالثة:

الجنب الأول:

طلبة الله تبدى يا سلام على بحر الهول
من على خاطري مثل العسل خاتم قلبي وأنا أفلّ
يا مدير على الحراب مثل الفلك يحدانهم
انقل العز والشيمات يا كل فارس فاد بوه
والله ما كان بينى البطل واليوم يوم أنكرتموني
وانغلق باب خيبر من وكله ومن فاتحة
يسلبون العرب من كل هرجه وحنبكم بها
وأنت يا السيف ذا متبرع ريت مقتول نصابه
قال والله إني آهب دون حدّ البنادر جارة
وانقل العز والشيمات ما دام شمس والهلال

الجنب الثاني:

يا الزناتي بدينا لك ببو زيد ركاب الهول
يوم تجحد تقول مالي في الديرة لا بقع ولا فلا
هذا من الفحش والمنكر على من قبل جحدانكم
منهو ذا قد سبقكم يجحد الولد عما فاد بوه
وانحن شركان واياكم في الديرة ام انكرتموني
أنكروا داعية بلقرن ما يعرفون الفاتحة
لا تمسك بهرجة واحد بيحنبكم بها
والا فإنّا سليمان العناصي إلى فاتحت قصابه
نغدي في ايدك ونغدي في ايد غيرك سيوف بارعة
وان قدرتوا على جحدان بو زيد جوك ابني هلال

توضيح الجنب الأول:

- وانا أفلى: أي أقرأ، يقولون في اللهجة الشعبية الدارجة قديما: (فلان عاد يفلّى الكتاب) يعني أصبح يجيد قراءة الرسالة أو المخطوط أو المكتوب.
- كل فارس فاد بوه: كل بطل فارس نفع والده وقبيلته.
- أنكرتموني: جحدم مكانتي وقيمتي.
- وحن بكم بها: أي ورطكم في القضية.
- السيف ذا متبرع: أي السيف البارع البتار.
- آهب دون حد البنادر جارة: يقصد الشاعر أنّ هذا السيف يكون حدا منيعا يذود عن الحياض والمواقع والممتلكات، ومعنى (آهب) أضع، ومعنى (جارة) أي قارعة والقصد مانعة صادة.

توضيح الجنب الثاني:

- الزناتي: علّم على شخص وهو (الزناتي خليف) أبو زيد الهلالي.
- أبو زيد: أبو زيد الهلالي وهو هنا حسب السياق مجرد رمز دلالي.
- فلّا: يقصد بها الأرض (الفلاة) أو الموضع وكذلك (البقع) أي الموقع، والبقعة فصيحة في أصلها اللغوي.
- والا فإنّا سليمان العناصي: يشير إلى البد الذي ينتمي إليه الشاعر وينتمي له (آل سليمان).
- ونغدي في ايد غيرك سيوف بارعة: افتخار بالشجاعة وتشبيه فرسان القبيلة بالسيوف البارعة، أي الصارمة.
- أبو زيد وابني هلال: رموز تاريخية اسطورية ترمز دائما للقوة والشجاعة.

القصيدة الرابعة:

الجنب الأول:

مرحبا هيل يا بلقرن ذا جَا وبعد(ن) بيضيف
يا دحيم اليمن والشام بحرٍ يغير كل بابور
يا دحيم الهول ناموسكم معتلٍ نوره يضيح
وآل مشيب سيوفٍ تقطع الروس وتداعي بها
ونعم أولاد مشيب ما يبورون في جمع الدعاوي
لاخذ العاشري منهم ولاهم من دون الفعال
وانحن فانا سليمان بن داوود رأس المحكمة
ملك الجن هم والانس والطير وأموال غلايل
والوحوش أستلمها حتى ان الريح في ملكه ربن
اول من صاح بالإسلام وأهب الملوك مع شريف
وآي بني رزق براق يشبّ البنادر والقناصل
حلّوا الطارفه من فرع بيشه لفرع البندرا
دونهم صلب بلحارث إذا جا الصباح مجرّعين
سيل يشل مرحات البداوين ونخيل وجنب
زل بالحد بيرقهم وساموا مع البيرق دمي
وآي مراسي الجمائل والنواميس في وادي براد
وأهل الجوف ونخالٍ ومن قال في الدعوى طنّب لي
دكت الأرض من هيئاتكم يا هلالٍ من هلال
وآي عمارة تصيد الموت والموت ما جنب بها
من مدح في دول بلقرن عندي نهب له شرفينا
والخطأ ما بنرضى به على من يكن في صلبنا
ما نهب في دول بلقرن هرجٍ عزيز ومُنكره

الجنب الثاني نذكر منه:

من شاعر داعية بلقرن يتفلهم القلب النظيف
ردي الله مالي رد غيره إذا ما كلّ بابور
كل غندور نمدح فيه والفسل ما يبغي المديح
وأنت يا جاهل ما عندك الحكمة وأدّاعي بها
وأنا فالحمد لله ما بتنشب عليه في الدعاوي
ألف ذولا قيام في نهار الملاقى وألف عال
والجراد احسبه في العرش يا جاهل والمح كمه
هرجة الناس مثل التمر بالذوق وقلوب غلايل
والولد قال يا بوي انتزح لا انشفك بالكهرية
غير الباطل الطاغوت تحت اللحد مع شريف
والنخيل اجتيتها غربة وأصبح إلا هو مجني
والله ما اقدم على الشينات يا ناس ما بيرو اقدمي
حريهم بالقنا ما هو بضرب المعابر والبراد
وآي ذياب اعتقل بو زيد ويقول بو زيد أعطني ابلي
شد وآي خصمهم ما فرقوهو شيوخ بني هلال
وانا جنبية ما تنقل الحد ما أجنب بها
حسبي الله على من يعتقد لي خيانة شار فينا
وانحن نصوم وانصلي ويتقدم بو فيصل بنا
وأنا محبوب عند الله وعند الخلايق ما أنكره

توضيح الجنب الأول:

- مطلع القصيدة ترحيب بقبائل (دحيم) وهم جزء من قبيلة بلقرن بشكل عام.
- بعدن بيضييف: ترحيب بالضيوف الواصلين والذين سيصلون فيما بعد .

- دحيم اليمن والشام: يشير إلى (بدّ) من بدود قبيلة بلقرن العريقة، سواء من كان في جنوب القبيلة أو في شمالها، ويصفهم بالبحر الذي تفرق فيه كل سفينة.
 - وآل مشيب سيوف تقطع الروس: مدح وثناء لقبائل (آل مشيب) بدّ من بدود قبيلة بلقرن.
 - وانحن فإننا سليمان بن داوود رأس المحكمة: يفتخر بانتمائه لقبيلة آل سليمان من بلقرن.
 - ملك الجن هم والانس والطير وأموال غلايل: يشير إلى ملك النبي سليمان عليه السلام، من باب الفخر بالانتماء لنفس الاسم كعادة الشعراء.
 - وآي بني رزق سيل شل نخل ومحاة البداوين: يثني على (بني رزق) أحد البدود لقبيلة بلقرن في السراة وتهامه ويشبههم بالسيل الجارف.
 - من برع بيثه لحد البندرا: يشير إلى الحدود المساحية لقبيلة من حدود بيثة إلى (البندرا) يقصد مدينة (القنفذه) في تهامة.
 - وادي براد واهل الجوف ونخال: أسماء لمواقع في تهامة تنتمي لقبيلة بلقرن تاريخيا، وجغرافيا.
 - وآي عمارة تسوم الموت: يثني على شجاعة قبيلة (عمارة) في تهامة
 - شرفينا: يقصد مضاعفة الشرف شرفين. وفي الجنب الثاني (شار فينا) يقصد منحنا المشورة، وأعطانا الشور.
- توضيح الجنب الثاني:
- شار فينا: يقصد منحنا المشورة، وأعطانا الشور.
 - يتفلهم القلب النظيف: يشير إلى الفهم وحذق الأمور والنباهة.
 - الفصل: يشير للرجل الذي فيه عيب.
 - وأنا فالحمد لله ما بتنشب عليه في الدعاوي: أي أنا الشاعر المفوّه الذي لا تصعب عليه الحجّة، ولا يُعجزه البيان.

- انشفك بالكهربة: يشير إلى الكهرباء التي عاصر مجيئها ويوظفها في بناء القصيدة، ويقصد بالنشف الصعق.
- واللّه ما اقدم على الشينات يا ناس ما بيرى اقدمي: لا أتقدم للأمور المشينة ولست لها، ومعنى (بيرى) أجرأ أو أتجرأ.
- وآي ذياب: كلمة (آي) المتكررة في القصائد واللهجة الشعبية الدارجة يقصد بها: (وكذلك) أو وأنا كذلك أيضاً، تقوم مقام ضمير المتكلم، أو المخاطب.
- وآي ذياب اعتقل بو زيد ويقول بو زيد أعطني ابلي: استخدام رموز وأعلام لدلالات معينة يقصدها الشاعر.
- جنبية ما تنقل الحدما أجنب بها: أي الجنبية المعطوبة لا احتزم بها أو لا ارتديها في اللباس، ويرمز هنا لقبيلته الخاصة وجماعته.
- ما أنكره: (ما) نافية، أي لست مكروهاً، بل محبوباً.

القصيدة الخامسة:

الجنب الأول:

يا الله ياذا بنى الكرسي وربى بيحكم ما يرى
 دلنا يا جميع أمة محمد على سمع وطاعة
 يا سلام على واد لنا يا سليمان الهول
 أم نثني السلام نخص به في سليمان السراة
 وعلى داعية بلقرن جد لنا وانحن رفاقة
 والعلاقات بين الناس ما يقطعون حبالها
 شورنا بالدول ما بيننا إلا سلام ومرحبا

الجنب الثاني:

ودي آرد عقمي وآخذ السيل هو والمآ جرى
 كم لي أذرى ولا أذرى ولكن ديرتنا قطاعة
 ودي أمشي مع السلطان بين العساكر والدول

وامتتع من طريق ظل فيها الردى والكسرة
يا رفيق الغلاء تسقيني المر ما للمر فاقه
وينهي ديرة باحل فيها سنة واحبا لها
وابن طالب علي قال افتحوا لي حنين ومرحبا

توضيح الجنب الأول:

- أذرى ولا اذري: أي أزرع ولا أحصد، كناية عن العمل الذي ليس له هدف أو نتيجة مرجوة.
- وانحن رفاقه: يقصد الرفاق والأصحاب.
- أحبالها: أي الحبال جمع مفرده حبل.

توضيح الجنب الثاني:

- فيها الردى والكسرة: أي طريق تاه فيها الرديؤون، و(المكسرة) جمع مفرده مكسور، أي العاثر، الفاشل.
- ما للمر فاقه: أب ليس له طعم، جناس مع الكلمة السابقة (رفاقه) بمعنى: أصحاب، بمعنى: ليس للشيء المر رغبة ولا طعم ولا لذة، ومعنى (غاقه) أي رغبة
- باحل: كلمة تدل على السكن والحلول في المكان، والباء زائدة بمعنى سوف.
- أحبالها: أي أسير لها ولو حبوا.

القصيدة السادسة:

الجنب الأول:

مرحبا هيل يا من ضال في سنح مرخصة الدمي
مرحبا يا العواني عد ما حثت اقدام الفتى به
مرحبا في بلاد الخير والشر جنب دورها
والبيارق طوينها وفيصل يقدم بيرقه
وانت يا كل عاقل لا تقول الحكومة جنبنا

امتنع محنة الدنيا تريّض ولا تسرع لها
مرحبا من صدور صافية وانا بفتيكم بها

الجنب الثاني:

حنّا بلقرن مذكورين من عهد حوّا وادم
مية يأخذ الرحمن في كل ساعة وألف أتى به
والسنة ما نحسبها ولو كان جنب دورها
مثل نوّ إذا تسري رعوّده ويسرح بيرقه
وأنت يا راعي البن امتنع من الخمايل واجنّ بنا
هم ورّد في أسواق مواريدها بيد أهلها
عاد في كل ديرة شرع وألفين مفتي كم بها

توضيح الجنب الأول:

- في سنح: أي في سبيل أو في جهة أو في شأن.
- مرخصة الدمى: الشجعان الذين يرخصون دماءهم.
- حثت أقدام افتى به: أي سارت أقدام الفتى به حثيثا.
- جنب دورها: أي الشر تجاوز أماكنها فليس فيه إلا الخير والنعيم.
- العواني: الأنساب والأرحام.
- تريّض: فعل بصيغة الأمر ويقصد سر على مهل، أو على الهون، والتمهل والتروّي.
- اجنّ بنا: أي اقتنّ البن الطيّب، وتقلب القاف جيما بطبيعة اللهجة الدارجة.
- أنا بفتيكم بها في الجنب الأول: أي أنا سوف أقدم لكم الفتوى فيها، وفي الجنب الثاني (والفين مفتي كم بها؟) أي: كم من المفتين؟ استفهام خرج عن معناه الأصلي إلى معنى التعجب من كثرة الذين يفتون.

توضيح الجنب الثاني:

- وألف أتى به: جناس مع كلمة (الفتى) السابقة فهي هنا من جزأين: (ألف) الرقم أو العدد، و(أتى) الفعل الماضي بمعنى المجيء.
- والفين مفتي كم بها: أي كم من المفتين؟ استفهام خرج عن معناه الأصلي إلى معنى التعجب من كثرة الذين يفتون.
- جنب دورها: جناس آخر والقصد هنا تجاوزنا موعدها.
- مثل نو إذا: هذا تشبيه بـ(النو) وهو السحاب الممطر.
- هِمَّ وَرَدَّ في أسواق: (هَمَّ) هنا حرف عطف بمعنى(ثم) وهو دارج الاستعمال في اللهجة الشعبية، ومعنى (وَرَدَّ) فعل أمر من (الاستيراد) والحديث هنا عن المعنى التجاري، فالتوريد في الأسواق يعني تزويد السوف بالبضاعة بغرض بيعها.
- والفين مفتي كم بها: أي كم من المفتين؟ استفهام خرج عن معناه الأصلي إلى معنى التعجب من كثرة الذين يفتون، وهذا جناس مع الكلمة السابقة(بافتيكم) بمعنى سوف أفتيكم، وهذه بمعنى كم بها من مفتي؟.

القصيدة السابعة:

الجنب الأول:

يا الله ان تصلح الدنيا وتهدي قلوب المسلمين
يا الله انك تعز ملوكنا ذا هبوا للناس عيشه
فتح الباب ذا دون الذهب والورق يا المعدمي
كل واحد معه مَالِيَّةٌ والعَدَمُ ولَّى منه
يا سليمان ذا خلى عياري الزمان معدية
يا سلام على بني رزق ودحيم هم والمشيبى
لبس خالد ولد فيصل ومنصوبنا بو زيد معنا
يحكم الشرع وينفد علينا بقوات الجنود

أحفونا ثياب الستر خل الغطارف والفزاع

الجنب الثاني:

آني أدري مع أهل الخيل في ساعة والمسّ لمن
والله ما عاد قلبي يقبل البرّ وإلا تمرّ بيشه
مالي إلا بشيل المدفعي في اللقا يلمع دمي
أتمنع من إسرائيل وأهل الخيانة ما بدوا له
واني ان سرت في دَمَشَق فياتي المعاش مع الدية
هَوْنَن سیرتي ما عاد ساقي يحب المشي بي
وابني المعرفة واذا بنيت المعارف زاد معنى
مثل اللؤلؤ والمرجان ماهو بتقليد الهنود
ألف ذو لا في المَحَيِّم من اهل المعارف والف زاع

توضيح الجنب الأول:

- يا الله إن تصلح الدنيا وتهدي قلوب المسلمين: مطلع فيه ابتهاج ودعاء لله جلّ وعلا.
- يا الله إنك تعزّ ملوكنا ذا هبوا للناس عيشة: ثناء على الملوك والحكام، ودعاء لهم بالعزّة والمنعة: نظير ما وفّروه للناس من العيش الرغيد.
- معه مائيّة والعَدَم ولّى منه: يشير إلى تحسّن الوضع المالي والمادي، وانتهاء زمن الفقر.
- يا سليمان ذا خلى عياري الزمان معديّة: يفخر هنا بقبيلته التي عدّلت المائل وعياري الزمان: أي العوج غير المعتدلين يصبحون أسوياء والكلمة بصيغة الجمع ومفردّها (أَعْيَر) أو أعجر، من العرج والتّعرج، أي معوّج.
- يا سلام على بني رزق ودحيم هم والمشيبي: بعد أن افتخر بقبيلته آل سليمان يذكر بقيّة القبائل الأخرى من بلقرن مسلماً ومرحياً وهم: (آل مشيب، وبني رزق، ودحيم).

- ألحفونا: ألبسونا من اللحاف كناية عن الأمن والأمان.
- الغطارف والفرع: أي أصوات الفرع العالية، أو الصياح الذي يعبر عن الانتصار، والنشوة، أو الفرع والخوف، ويقابلها جناس في الجنب الثاني وهما كلمتا (ألف زاع) أي: ألف شخص زاع أي تحرّك وانطلق. الجنب الثاني:
- أني أدري: أني كلمة تنوب عن الضمير (أنا) أو التأكيد (إن) ثم سهلت إلى (آني)، ومعنى (أدري) أدّرج، أي أمضي الهويّنا وأتدرج في المشي.
- المسّمين: اتلمس الرجل الأمين.
- مالي إلا بشيل المدفعي: أي عفت البُرّ والتمر ولا أرغب إلا في حمل السلاح.
- أتمنع من إسرائيل: استخدام الرمز والأعلام لإسقاطات يريدها الشاعر من واقعه.
- دَمَشَق: المدينة المعروفة تنطق قديماً بفتح الدال وسكون الميم وفتح الشين، ويقصد بالمعاش أي المال، وكلمة (مع الدية) تجانس كلمة (معدّيه) في الجنب الأول التي هي بمعنى الاستواء والتعديّة.
- هَوْنَن سِيرَتِي: أي قَلَّتْ وَضَعُفْتُ سِيرَتِي أو قَوَّتِي، والقصد (هَوْنَت) وتستخدم النون في الكثير من الأفعال بدلا من تاء التأنيث، فيقولون مثلاً: أَصْبَحَنُ وَأَمْسَنُ، أي أصبحت وأمسيت.
- ما عاد ساقِي يحب المشي بي: جناس من كلمتي (المشي) مع كلمة الضمير المجرور بالباء (بي) حيث الجناس مع كلمة (مشيبي) وهي نسبة لقبيلة (آل مشيب) في الجنب الأول.
- مَثَل اللول والمرجان ما هو بتقليد الهنود: الشاعر هنا يفتخر بجودة شعره ومعرفته، وأصالتها ويشبّهها باللؤلؤ والمرجان.

القصيدة الثامنة:

الجنب الأول:

يا الله تستر على بلقرن وتهبّ حجابك دونهم
ام رزقي وام دحيمي وانت يا المشيبي وانحن سليمان
يا جبال تتوش العرش من ذا يحيل الراس مال
جدنا ما غدا منها وحنّ ما ينتحيل بها
والله لو زاع ستين ألف دوله عليها ما تحيل
والصواريخ والمدفع سلاح ارضنا والجنب خان
يا سكون ارضنا روعي مع اهل الردى واتحيلي
الله يحمي لحانا ما نقول في دول بلقرن زلة
لبس بو زيد والبيرق على القصر ما ندر منه
لو يقل زوعوا في طلعة الشمس زعنا بالسحر

الجنب الثاني:

المباحث في الديرة ولكن ما ييدونهم
والله مالي بعلم الحبس واهب يدي في حبس ليمان
عندنا بعدن المخلوق في راحته والراس مال
ما معي حيلة في الموت لو جا ونتحيل بها
لو كنت اهب مية مليون فديو لروحي ما اتحيل
عاد قلبي مع الاسلام في راحة والجنب خان
وانت يا ولدي لو مت سر من تهارك حج لي
لابتي داعية بلقرن ذا تسقي الحراب علة
مثل شومان ساط الحد كم فارس ندر منه
يصرم الروح واذا عاد متغضب دق النحر

توضيح الجنب الأول:

- تنوش العرش: تلامس العرش.
- ما غدا منها: أي لم يذهب عنها.
- ما بنتحيل بها: أي لن ننتقل بها، أو منها من حالٍ إلى حالٍ أخرى.
- الجنب خان: مصطلح يدل على السلاح، أو الذخيرة.
- الله يحمي لحانا ما نقول في دول بلقرن زلة: (يحمي لحانا) كلمة تدل على صيانة الشرف والسمعة، لأن اللحية من الوجه، والوجه رمز للذات والقيمة، والمعنى أن شرف الشاعر وقبيلته يمنعه من أن يزلّ بالخطأ على قبيلته العامة (بلقرن)، ووصف القبائل بالدول متعارف عليه اجتماعياً في تلك الفترة من باب المبالغة.
- لبس بوزيد والبيرق على القصر ما ندر منه: يرمز الشاعر كما يبدو لنا إلى الفروسية، وإلى الراية التي لم تُتكس، وإلى ارتداء لباس الحرب الذي لا يُنتزع عن الجسم، وهذا معنى (ندرمه) أي أنزل من مكانه.
- لويقل زوعوا: كلمة زوعوا، أو زاع تدلّ على النفير، أو استنفار القبيلة والقوم.

توضيح الجنب الثاني:

- ولكن ما يبدونهم: جناس هنا في مطلع الجنب الأول بين كلمتين في قوله (حجابك دونهم) بمعنى دوناً عنهم، ومع قوله (يبدونهم) أي يظهرونهم.
- حبس الأيمان: الحبس بمعنى السجن، أي حبس الأيادي اليمنى، أو حبس القسم واليمين، وفي الكلمة جناس مع (سليمان) السابقة.
- لو كنت أهب مية مليون فدو لروحي: بمعنى أفندي روعي بالمليون. والمعنى لو عرض عليّ مبلغ باهض لم أغير مبدأي وموقفي.

- مثل شومان سَاطَ الحَدَّ كم فارسٍ ندر منه: يشبه قبيلته ولايته بالسيف الصارم، الذي يرمز له بـ(شومان) ويصفه بأنه فعل الأفاعيل في الذود عن الحدود، ويسأل من باب الفخر بالشجاعة قائلاً: كم توغَّلَ في أجساد الفرسان؟ ومعنى (ندر منه) أي اخترق الجسد من الجهتين، وهذا جناس مع كلمة (ما ندر منه) في الجنب الأول.
- يَصْرُمُ الرُّوحَ وإذا عاد متغضب دقَّ النحر: وصف لصرامة هذا السيف، وسطوته وشدت ذلك كلما زاد الغضب، والفخر بالسيف يعني ضمناً الفخر بحامله.

القصيدة التاسعة:

الجنب الأول:

يا سلامي لسيف يشرب الدم ويأتي بالف راس
عزك الله يا سيف يحب الجمال والفرايس
والله يسقي بلاد نبتها الخير والفرس بها
والله يحمي بلادي ما تقول الخطأ والرأس حان
يا سلام على بلقرن في كل يوم هيل منا
يالباسي إلى منا بلينا تعزينا بهم
خَلَّ ذا ما معه بندق يضارب بها وألا شبا

الجنب الثاني:

آني امشي وراعي الخير في الدرب ياتي بالف راس
وإن نزلها في المحضار إلى وإن في الشور الف رايس
وآني إن صبت شور جاك ذا جاهل مرس بها
مثل نو الغضب لو حن له راعد من راس حان
كل ما قلت بخرج من وقوت العزارة هيلمنا

يا الله إنك تعز ملوكنا وان تعززنا بهم
راحة للرجال اهل النواميس واما اللاش أبى

توضيح الجنب الأول:

- يا سلامي لسيف يشرب الدم ويأتي بالف راس: مطلع يتضمن الفخر بفروسية القبيلة وتحيتهم، ويقصد السيف الذي يبتّ الرؤوس في النزال، وفيه استعارة شعرية لصورة السيف الذي يشرب الدم، من صورة الإنسان الذي يشرب الماء، وهي بلاغة شعرية عالية.
- الجمائل والفرايس: المعنى السيف الذي يجمّل صاحبه ويأتي بالفريسة .
- يالباسي الى منا بلينا: أي يا دروعي وسلاحي حينما تأتينا المصائب والبلايا .
- ولّا شبا: الشبا هو حدّ السيف أو حدّ السكين والجنبية القاطع.
- خلّ ذا ما معه بندق يضارب بها ولّا شبا: أي دُعْ عنك من لا سلاح له ولا خير فيه .

توضيح الجنب الثاني:

- الدرب يأتي بالف راس: كناية عن كثرة العدد، وفيها جناس مع أكثر من كلمة في القصيدة.
- وإن نزلها في المحضار إلى وإن في الشور ألف رايس: أي حين ينزل بين الحضور فإذا به يسمع ألف شور حكيم، والشور (المروس) هو الشور والرأي الصائب.
- جاك ذا جاهل مرس بها: كلما أتيتُ برأي صائب، اعترضه الجاهل، وأسقطه .
- من وقوت العزارة هيلمان: من الهيلمان ويقصد المصائب والمشكلات، ويقابلها في الجنب الأول (في كل يوم هيل منا) يقصد الترحيب بكلمة (مرحبا هيل) أو الهيل الذي يرمز للكرم وقهوة الضيف .

■ اللاش أبى: أي الشخص الناقص الذي لا يساوي شيء أو ليس له قيمة (أَبَى) أي رَفَضَ وهو فعل ماضٍ فصيح، ويقابلها في الجنب الأول (الشَّبَا) وهو حَدَّ السيف كما سبق التوضيح.

القصيدة العاشرة:

الجنب الأول:

طلبة الله تبدى والعصي يا المجاريع العصي
مرحبا هيل يا من ضال في رسمنا من كل ديرة
مرحبا هيل يا بلقرن من خاطري واعلامنا
والله ما بين بلقرن الهول لا محون ولا يكر

الجنب الثاني:

والله يا حكمننا ما عنده إلا المخاض والعصي
وانت يا الهيض ذا في خاطري ما معي فيك البصيرة
بعد في خاطري بنزل على عرفه واعلى منى
وصَفِيَّ يا لساني وأنت يا خاطري لَوَّ الفكر

توضيح الجنب الأول:

- وَالْعِصِي: فعل أمر، يقصد به الإثارة التي تشبه الإغصان، وَيْلَعَص: كلمة شعبية تستخدم للدلالة على الحركة السريعة التي تشبه الزوبعة. ويقابلها في الجنب الثاني كما سيأتي كلمة (المخاض والعصي) أي العصي الخضراء الطرية المؤلمة، والعصي (جمع مفردة عصا) وهي الأداة المعروفة للتوكؤ، والهش.
- مرحبا هيل يا من ضال: يُرْحَبُ الشاعر بالوفود القادمة من كل حذب و صوب.
- لا محون ولا يكر: أي ليس بينهم خلاف ولا فتن تمتحنهم، ولا غضب ولا فُرقة.

توضيح الجنب الثاني:

- واللّه يا حكمنّا ما عنده إلا المخاض والعصي: يشير إلى شدة البأس وقوّة الرأي.
- الهیض ذا في خاطري: يقصد الخواطر التي تجول في نفسه من الشعور والحكم والأفكار.
- بعد في خاطري بنزل على عرفه وأعلى منى: أي لا زال في نيّتي الذهاب إلى مكة والوقوف في عرفة ومنى، وللشاعر في ذلك معنى آخر، وقوله (على عرفه وأعلى منى) يقصد (منى اسم المكان المعروف في مكة) ويقابلها في الجنب الأول جناس بكلمة (أعلامنا) أي راياتنا.
- وَصَفِي يا لسانی: فعل أمر من التوصيف، أي صفي وأكثرني الوصف.
- لو الفكر: فعل أمر، أي قلب التفكير والتدبر في أكثر من فكرة وخاطرة، من الالتواء والتقليب.

القصيدة الحادية عشر:

الجنب الأول:

يا الله يا ذا خلقت ادم وهبت الشفاعة للرسول
ما اظهر الحق والاسلام بين العباد الا محمّد
واسلم الثقلين وكل واحد يصلي على النبي
فتح لنا مشاريع وهو دايم ايصلي بنا
قال هيا اعبدوا ربي عبدنا وصلينا وصمنا
لين عادوا جميع الناس يقرون ومنشّر كتاب
عدنا نحتج في يومين ونزور في أيام أربعة

الجنب الثاني:

المعارف على قلبي مثل الدوائر والرسول
نحمد الله رب العرش ما دام في قلبي محمد

قَرَّ ميزان دولتنا وجَنَّب علينا جنبي
ابن يا الباني المبنى وبين الحصى صلابنا
والله يا شعبنا ما دام فيصل يخاصم من خصمنا
واهو ما يسمحوه حتى يُقْلَ تايِب ومن الشرك تاب
فانه ذا اظهر لباس البيت لَحَف جنوبه واربعه

توضيح الجنب الأول:

- يا الله يا ذا خلقت آدم وهبت الشفاعة للرسول: ابتهاج وعادة في مطلع القصيدة كما جرت عادة الشعراء.
- لين عادوا جميع الناس يقرؤون ومنشر كتاب: لين بمعنى (إلى أن) أي حتى وصل الأمر، ويشير هنا إلى فضل التحلي بالدين الإسلامي وتعاليمه.
- عدنا نحتج في يومين ونزور في أيام أربعة: يشير إلى تقارب الزمان، وتوافر النقل وسرعة الوصول.

توضيح الجنب الثاني:

- مثل الدواير والرسول: يقصد التشبيه بالعلامات والأمر الواضحة، وربما يقصد المراسلات وتردادها بين الدوائر الحكومية من باب التشبيه في الذهاب بالأفكار والمعارف والمجيء بها، ويقابلها في الشطر الأول كلمة (الرسول) ويقصد النبي محمد صلى الله عليه وسلم.
- قَرَّ ميزان دولتنا: فعل ماضٍ، أي عمَّ استقرار دولتنا وعدلها وأمنها.
- وبين الحصى صلابنا: أي حجارتنا الصلبة الصغيرة، و(الصَلَب في اللهجة الدارجة وفي مصطلحات البناء التقليدي القديم هو (جمع مفردة صَلْبَة) وهي الحجر الصغير الذي تُسد به ثغرات المبنى لكي تستند عليها الحجارة الكبيرة فيقوى البناء ويشتد ويتماسك، ويقابلها في الجنب الأول كلمتا (يصلي بنا) أي يؤمنا في الصلاة.

- وآهو ما يسمحوه: (آهُوَ) كلمة في اللهجة الشعبية المحلية، تقوم مقام الضمير المنفصل (هُوَ)، و(ما) نافية، وكلمة (يَسْمَحُوهُ) تعني يسامحه، أو يعفو عته.
- فإنه ذا اظْهَر لباس البيت لحف جنوبه وأربعه: يثني على الملك فيصل رحمه الله، أي كسى البيت العتيق لباسا على أركانه الأربعة.

القصيدة الثانية عشر:

الجنب الأول:

مرحبا هيل عدة سارح جاك دحن المادحين
يا أجني بدانا عند من يفتل الحكمة بدارس
والا من عقل السمحان تحت الحمل المربعة
يا بني عمي اللي ثلبوا خاطري قيم وانا آرَى
يقحمون المعيل في لهوب الضوي خطبانها
يا لباس على جنبي نهار اللظى في جنبها

الجنب الثاني:

اما انا احندي اهل المدح واحندي المتمدحين
من عجوز على ظهر الجمل والجمل باثنا عشر راس
كل رأس معه ستة وعشرين و ابلالك اربعة
جالها بنت با تلعب في الليل وتزيف النهارا
ما ترد الذي وده بها سبعة خطبانها
وزنوها في الميزان وآي عينها في جنبها

توضيح الجنب الأول:

- مرحبا هيل: كلمة تقال عند الترحيب بالضيوف.
- اجنبي: الأجنبي غالبا يقصد به الشخص القادم من خارج المنطقة.
- السمحان: يقصد به الجمال التي تحمل الحمولات الثقيلة.
- ثلبوا خاطري: المقصود كسروا خاطري أو أساءوا إليّ، ويشير الشاعر لموقف معين.
- لباس الجنب: هو السلاح، وهو كناية عن الإخوة والعزوة من الرجال الأوفياء.

توضيح الجنب الثاني:

- أحندي: الحنديّة يقصد بها اللفز، وهي هنا لفر شعري يطرحه الشاعر على الشعراء، وعلى السامعين.
- عجوز على ظهر الجمل: وصف للمعنى المقصود يقصد الدهر والسنة.
- اثنا عشر: يشير إلى عدد شهور السنة
- ستة وعشرين وبلاك أربعة: يقصد الشهر ثلاثون يوما، وبلاك أربعة يقصد الأربع جُمع، أو أربعة أيام جمعة.
- سبعة خطبانها: يقصد الأشواط السبعة في الطواف حولها.
- وزنوها في الميزان: يقصد إجلال الكعبة، وتعظيمها عند الله سبحانه وتعالى.
- عينها في جنبها: يقصد الحجر الأسود، وحلّ اللفز عموما هو: (السَّنة، والكعبة المشرفة).

القصيدة الثالثة عشر:

الجنب الأول:

يا الله يا مالك الدنيا ولا شاركه في الملك احد
ذا بنيت السما والارض ما خذت في المبنى معاون
وانت ذا يبتني بيدك بلا ملقفه والمحضري
واك ذا اطمى الملك فرعون في البحر ما يشرع منه
ام هبت المحاسب في نهار القيامة وانتشاره
يوم تشر مصاحفنا قيام ونقرا عميه
متى تثبت لنا السدرة وتفنئ وحن نقرا بها

الجنب الثاني:

قال فيصل ولد عبد العزيز ان من خطي لحد
والصواريخ دون الشعب مثل الرعود لها معاون
وانتهى سارق الدنيا ولا عاد با يلمح ضري
عاد يمشي على حب الذهب وآه ما يشرع منه
والله ما اقدم الشرهه على كل واحد وانتشاره
من شاعر داعية بلقرن وان قلت حرفن عن مية
والعوادي اذا كلها نمارة تحن اقرباها

توضيح الجنب الأول:

- يا الله يامالك الدنيا: يبدأ بالدعاء والثناء والابتهال إلى الله تعالى.
- ذا بنيت السما والارض: خالق السماوات والارض بلا عون من أحد سبحانك .
- ملقفة والمحضري: الذين يعاونون البناء في بنائه، (الملقف) هو

المساعد الذي يرفع الحصى فيتلقفها البناء منه، و(المَحْضِر) الذي يحضّر حجارة البناء تسمى(حَضْرَه) ويقربها من الأمكنة القريبة، أو البعيدة.

- أك: كلمة في اللهجة الشعبية تشبه في استخدامها ضمير المخاطب (أنت) في اللغة الفصحى، وهي ذات المعنى.
 - أطمى الملك فرعون: أسقطه في البحر، يشير إلى قصة إغراق فرعون في البحر.
 - أعطى المحاسب: يشير إلى يوم الحساب ويوم القيامة.
 - نقرا مصاحفنا: يشير إلى صحيفة كل إنسان يوم القيامة.
 - عمّيه: يقصد الإنسان العامي يوم القيامة يستطيع قراءة صحيفته.
- توضيح الجنب الثاني:

- فيصل ولد عبد العزيز: يثني على العدل وقوة الحكم في عهد الملك فيصل رحمه الله، حيث كان الشاعر معاصرا لحكمه آنذاك.
- يخطي لحد: يقصد وضع في اللحد. وقد يقصد الإلحاد.
- والصواريخ: يثني على القوة الخارجية والدفاع عن الوطن. (والمعاون) يقصد أنّ لها لمعان.
- وانتهى سارق الدنيا: سيادة الأمن الداخلي وانتهاء الجريمة وزمن الفوضى.
- يمشي على حب الذهب: يشير بطريقته إلى التحولات الاقتصادية والتجارية والفكرية، وعدم الرغبة في السرقة.
- والله ما اقدم الشرهه: الشرهه هنا تعني الخطأ والزلل والعيب، ويقصد أنّ سلوكه ومبادئه ترفضها.
- شاعر داعية بلقرن: يفتخر الشاعر بنفسه على مستوى القبيلة، وبقيمة كلامه.
- والعوادي إذا كلها نمارة: يكتني عن فرسان قبيلته بالعوادي النمور التي

تعطف على صغارها ولكنها شرسة مع غيرها، ونلاحظ الجنس
في الجنب الأول بين قوله (وحن نقرا بها) أي وحن نقراً بها) من
القراءة، وفي الجنب الثاني في قوله: (تحن أقاربها) أي تعطف على
أقاربها أو صغارها .

القصيدة الرابعة عشرة:

الجنب الأول:

والله ما جرّني للّتهم عرّاضة ومزيّفة
انه ما جرّني الا خوي ذا ما معي فيه البدائل
وأهو لو ضاق ضقنا وان رضي مرة نرضى فيه
وان طلبني ريال هبت دون الدراهم دم رجال

الجنب الثاني:

لا يقولون بعض الناس نسمع هروج مزيّفه
يا سلام عليكم يا سليمان يا روس القبائل
وآني أحب جايد خوي واي قالتي من قالت
وآني آرى البنا في جالة والحصى والدمر جال

توضيح الجنب الأول:

- والله ما جرّني للّتهم عراضة ومزيّفة: ينفي سبب حضوره إلى(تهامه)
بأنّ ليس لمجرد الاحتفال والعرضة، أو مجرد الحضور، والعراضة هم
الصفوف التي تؤدي فلكلور العرضة، والمزيّفة جكع مفردة (مزيّف)
وهو ضابط الإيقاع الذي يقود الحركة الجماعية للعراضة.
- خوي ذا ما معي فيه البدائل: يقصد الفاء بينه وبين قبيلته، وأنه لن
يستبدلهم بغيرهم
- وإن طلبني ريال هبت دون الدراهم دم رجال: يشير إلى الحمية
والوفاء، والتكاتف الذي يتجاوز المال إلى الأرواح والدماء.

توضيح الجنب الثاني:

- نسمع هروج مزيفة: جناسٌ بين كلمة (هروج مزيفه) أي كلاف مزيف غير حقيقي، وبين كلمة (مزيفة) في الجنب الأول التي تعني (جمع كلمة مزيف: أي ضابط إيقاع العرضة الشعبية) كما حال الجموع في مثل (أمكنة وأروقّه).
- وأناي أحب جايد خويي واي قالتي من قالته: يشير إلى تكاتفه مع رفيقه، وإن نأفسه فإنما ينافسّه في (القاله) وهي الشرف، والسمعة الطيبة.
- وأناي آرى البنا في جالةٍ والحصى والدمر جال: الجاله والجال كلمة تدلّ على الناحية أو الجهة، يقصد الشاعر بأنه يرى انقساما في البناء، والرمزية في هذا الموضع يقصد بها الإشارة إلى انقسام الرأي، وعدم رضاه عن الاختلاف في أمرٍ معيّن.

القصيدة الخامسة عشر:

الجنب الأول:

يا الله يا ساهرٍ ما ينام
يا مجبرٍ كسيرٍ العظام
رُدّ رجلي على مستواها
مالنا الا انت يا ربنا

الجنب الثاني:

مال فيصل ومال الزمان
ما يهبّ للرعيّة نظام
يمنع سيّارته من هواها
يا عدو على دربنا

توضيح الجنب الأول:

- يشير الشاعر في هذه المقطوعة الشعرية القصيرة، إلى إصابة تعرّض لها عندما أصيب في حادثٍ مروريٍّ في مدينة الرياض، كُسرت رِجله على إثر هذا الحادث، وفي مطلع هذه القصيدة ابتهاج من الشاعر ودعاءً لله تعالى بالشفاء والعافية.

توضيح الجنب الثاني:

- يشير إلى ضرورة وضع أنظمة مرورية تمنع المتهورين أثناء قيادة السيارات، وتردع المخالفين، وتحدّ من حوادث السير، التي أصبحت خطراً على أرواح البشر.

القصيدة السادسة عشر:

هذه القصيدة تبدو من القاصائد الخاصة، التي يستخدم فيها الشاعر سعد بن عاطف رحمه الله أسلوباً شعرياً بلاغياً؛ حيث استخدم أسلوباً يميل إلى الخطاب الحكائي الحواري، من خلال (تشخيص الجوامد) أو ما يسمى في النقد الحديث بأسلوب (الأنسنة) وهو تحويل الأشياء الجامدة إلى شخصيات تتحدّث وتدّعي، فقد برع في صناعة هذه الدعاوى على ألسنة أطراف ثلاثة هي: (الدار) و(البلاد أو المزارع) و(المعاميل أو الأواني المنزلية)، حيث تبدأ الدار بالادعاء بأنها وفّرت للمزارع ما تحتاجه من أدوات الحرث، وادعت المزارع بأنها أعطت المكايل من الحبوب، وأنها تحمّلت ما جاء من السماء والأرض، وأدعت أواني القهوة بصبرها على النار مقابل إكرامها للضيف، فهي شعار الجود والكرم والحياة، ولا شك أنّ هذا هو المعنى الظاهر لهذه الدعاوى، ولكن يبقى المعنى الدفين المراد في بطن الشاعر، يعرفه المعاصرون للشاعرن، العارفون بمعانيه المقصودة، يقول الشاعر في القصيدة التي يرويها العم (مرعي بن ناصر آل عجلان حفظه الله) وهو من أقاربه وجيرانه المعاصرين له، ويعرف الكثير من تفاصيل حياته:

اما انا اختصمن داري وانا غايِبٌ هِيَّ والِبِلادِ
 وَاَمَّامِيلِ ظَلَنْ فِي خَصِيْمِهِ وَكُلْنَ لَهُ دَعِيَّه
 يَاالله انك تسد خلالنا يُغْلِبِ الْغِيْظِ الرِّضَا
 قالن امدار وينهي دَلْفَتَكَ يامَّحارث وامسَوَاني
 بَانَسَرَّحْ لك اَمْثُورِينَ مِنْ لِيْتَنَّا بَعْدَاها
 قالن اعطيتكم خمسِينَ اَمْ اربعِينَ اَمْ اشْكَلَ اشْكَلَ
 ضيعتوا يَمَلْنَا ياما لِعَبْتُوا بَلِيحَ بُوننا
 احْتَمَلْتُ السَّما والْأَرْضَ والنَّاسَ ومع شَيِّ وكل
 وَاَمَّامِيلِ قالن جَرَّبَ امِبَنَّ وَبَهَارَنَّ وَشَيِّ ما
 عَنِّي اصْبِرْ لَصَلَوَى اَمْنارَ واعْطُوا قهاوينا امْضِيوف
 مِنْ يَخْلِي معاميلوه بَلَا بن والَّا هِيلَ مَات

التوضيح:

- اختصمن: اختصمت، أو وقعت خصيمة في غيابه.
- البلاد: المزارع
- امعاميل: المعاميل الأواني التي تحضر فيها القهوة العربية.
- كلن له دعيه: كل منهم له دعوى.
- ياالله انك تسد خلالنا يُغْلِبِ الْغِيْظِ الرِّضَا: دعاء وابتهاال بالتوفيق وسدّ الخلل، وهنا جرى تقديم المفعول (الغيظ) على الفاعل (الرضا) حيث يرجو ويدعو بأن يغلب الرضا والتصالح على الغيظ والخصام والاختلاف.
- وينهي دَلْفَتَكَ يامَّحارث وامسَوَاني: يقصد ان الدار تنكر على البلاد عدم وصول الخيرات والمحاصيل رغم الحرث والسقيا بالآبار والسواني.
- بَانَسَرَّحْ لك اَمْثُورِينَ: تدعي الدار أيضا أنها وفّرت أدوات الحرث كاملة العدة والعتاد.

- خمسين أم أربعين أم أشكل أشكل: تردّ المزارع على البلاد بتذكيرها بالكم الكبير من مكاييل الحبوب والمحاصيل الزراعية.
- يامّا لعبتوا بليح بوبنا: توجه المزارع تهمتها للدار بأنها فتحت أبوابها وضيعت المحاصيل.
- جرّب امين وبهّارن وشي ما: دعوى المعاميل تبدأ بطلب توفير لوازم القهوة ومقاديرها: البن، والبهارات والماء.
- عني اصبر لصلوى امنار واعطوا قهاوينا امضيوف: تدعي المعاميل بالتنبية إلى معاناتها الأليمة؛ حيث المفارقة العجيبة والظلم الذي يقع عليها فهي لا تنال إلى الاصطلاء بالنار بينما تذهب قهوة الكيف للضيوف، وله معانٍ مدفونة تحت الأبيات بطبيعة اللغة الشعرية المتعارف عليها.
- من يخلي معاميلوه بلا بن والأهيل مات: يختم الشاعر بحكمة على لسان المعاميل وهي: أن وجود القهوة يعني وجود الحياة.

نماذج من محاوراته وردوده رحمه الله مع بعض معاصريه من شعراء المنطقة:
درج الشعراء في كل عصر على المواجهة، وعلى التحاور عن طريق الشعر، والمساجلات، وتبادل الردود الشعرية، وعلى مرّ العصور كانت هذه المواجهات محلّ اهتمام الحضور، وعنايتهم وحفظهم، وقد عاصر الشاعر سعد بن عاطف رحمه الله العديد من الشعراء، سواء في القبيلة، أو خارجها، فتساجل معهم، وتبادل معهم صراع البيان ومواجهة المعنى الشعري بما يماثله وربما بما يفوقه، وسنورد هنا نموذجا مختصرا لهذه المقابلات الشعرية التي قدمها الشاعر في مناسبات مختلفة.

وهذه قصيدة فيها بدع من الشاعر (بن خضران) رحمه الله وكان من أشهر شعراء تهامه المعاصرين للشاعر في ذلك الوقت، وقد قدم مع جماعته إلى قبيلة الحنيك للقيام بواجب العزاء، في أحد مشايخ القبيلة آنذاك وهو الشيخ (سعيد بن خصفان رحمه الله)

يقول بن خضران في الجنب الأول:

يا سلام عدد الأقلام ذا في الرياض لها أجوبات
احسن الله عزاكم عظم الله اجركم يا أهل المصيبة
غفر الله لميِّتكم ولقَّاه جنَّةً سَلْسَبِيل
حق الموت فإنَّه ذا قضى على محمد والصَّحَب

الجنب الثاني:

اما انا سامر قلبي يحب القرآن له اجوبات
يا الله يا ذا اكتفل بالطَّير ذا في الخَلَى واكثر نصيبه
اكثر الرِّزْق لابن آدم ومن سار قلبه سَرَسَبِيل
نصَّ منَّ الناس ذا يكره طريق الخطا والنصَّ حَب

الرد لابن عاطف

الجنب الأول:

مرحبا مرحبا واهلين يا ذا اتبع قول النبي
ما تشوفون باس الله يجزاكم خير يا معازين
والله يُستر عليك الحمد لله رب العالمين
ودنا انا فدينا شيخنا والفدا بأرواحنا

الجنب الثاني:

لو كان الموت ذا بيدخر حي قد خلّى النبي
رابعة ذا تلاعب للعرب وآي لها عقل مع زين
افتنن جمع خلق الله وراحوا قضاة وعالمين
خويه ذا بايصوم الدهر وانا على ترواحنا

التوضيح:

في قصيدة بن خضران الجنب الأول:

- يسلم الشاعر على القوم بعد وصوله لمحلمهم، ثم يردف التسليم بتضمين واجب العزاء والمواساة في الفقيد رحمهم الله جميعا، ويظهر في أسلوب الشاعر براعة في التقاط الألفاظ المؤثرة، وتوظيفه للأقوال الماثورة في مثل هذه المواقف، مع التأكيد على مبدأ الرضى بالقدر خيره وشره.

الجنب الثاني:

- يصف الشاعر مشاعره الخاصة، وشيئا من خلجات نفس، ويبتهل إلى الله بطلب العون والرزق، ويختتم بإظهار شيء من الحكمة والموعظة.

توضيح ردّ بن عاطف الجنب الأول:

- يرحب الشاعر سعد بن عاطف بالشاعر بن خضران، مضمنا الدعوة والثناء والترحيب، والشكر على تقديم العزاء، ويظهر كذلك مشاعره هو وقبيلته الحزينة على فقد الشيخ بن خصفان، وعلى تسليمهم بقضاء الله، ويظهر في هذه المحاورّة توظيف الشعر، وتحديدًا قصيدة العرضة، في العديد من المواقف الاجتماعيّة المختلف بما في ذلك العزاء والفقد والرتاء والحزن، كما تظهر قيمة الشاعر حين يكون لسانا لقبيلته، متحدثا باسمها، ومنيبا عنها، وناطقا بمشاعرها بشكل عام.

توضيح رد بن عاطف الجنب الثاني:

- يؤكد الشاعر على ألم الفقد، وخسارة القبيلة برحيل هذا الشيخ، ولكنه في الوقت نفسه، يؤكد ذات المبدأ السابق بحتمية الموت والإيمان بقضاء الله وقدره، مبديا حزنه على رفيق دربه.

قصيدة أخرى في إحدى المناسبات مع الشاعر جواهر الشهري:

البدع لجواهر الشهري:

الجنب الأول:

مرحبا هيل يا بلقرن يا اهل الجمائل والناموس
مرحبا عد ما في الارض من برها صَفَى حيويّه
مرحبا مرحبا باقولها صافيه من خاطري
مرحبا عند جارٍ لي وجارٍ لكم من العهد الاول
يوم جدّي وجدّك ما اقتسم غير روس بني شهر
والذي ما معه جارٍ يعود في المدرا سهل

الرد: بن عاطف

الجنب الأول:

والبقا يا شبه شومان ذا يمرق القالة عموس
عزك الله يا خبير ومن حكمته صفاح بوبه
ينطري مركز أهل الجود واللاش علمه ما طري
والشجاعة تجي بالمنع وان السيول لها محول
ذا بنى حصنهم في ساعة خل ذا يبني شهر
شاقني درج دهم الخيل تدرج مع (المدرا) سهل

التوضيح:

توضيح البدع للشاعر جوهر:

- يرحب الشاعر بقبيلة بلقرن ويحييهم.
- صفى حبوبه: يقصد حبوب البر المنقاة المصفاه.
- صافيه من خاطري: أي من نية صافية وخاطر طيب.
- جار لي وجار لكم من العهد الأول: يشير إلى العلاقات القديمة التاريخية بين القبيلتين.
- والذي ما معه جار يعود في المدرا سهل: أي أن الإنسان لا يساوي شي بدون حليفه وجاره ورفيقه.

توضيح الرد للشاعر سعد بن عاطف:

- والبقا يا شبه شومان: يرد الترحيب ويثني على المضيف أو المرحب، ويشبهه بالسيف.
- صفاح بوبه: يقصد القلاع المنيعه المصفحة الأبواب والله أعلم.
- يمتدح أهل الجود والكرم في مقابل انتقاص (اللاش) أي الذي لا يساوي شيء ولا قيمة له.

- والشَّجَاعَةُ تَجِي بِالْمَنْعِ: يثني عليهم بصفة الشجاعة والمنعة.
- شاقني درج دهم الخيل: شاقني بمعنى أعجبنى وأطربني، والشاعر يمتدح منظر المستقبلين في صفهم كأنهم خيول دهم في هيئتهم وترحيبهم، والله أعلم.

ونكتفي بهذا القدر من قصائد الشاعر سعد بن عاطف رحمه الله، ولاشك أن للشاعر قصائد كثيرة، لا يتسع المجال لوضع ما يمكن الوصول إليه منها، علما بأن هناك الكثير أيضا مما لم يدون، وما يزال الكثير منه في ذاكرة بعض الحفاظ إلى الآن، ونحن هنا إنما نريد أن نضع نماذج فقط من شعره، ذلك الموروث الشعري الجميل القيم، الذي تركه هذا الشاعر، باعتباره شاهدا حياً على عطاء إنسان هذا المكان، وعلى نبوغه، وقدرته على ترك الأثر الأدبي والإنساني، والموروث الحي الذي لا تمحوه الليالي والأيام، رحمهم الله جميعاً وأسكنهم فسيح جنانه.

وبالنظر إلى تجربة الشاعر (سعد بن عاطف)، أو غيره من شعراء قبيلة الحنيك الذين عاصروه، أو سبقوه، فإن هذا الموروث يشكل ثروة أدبية لها دورها الواضح، في عكس طبيعة الحياة الاجتماعية والثقافية للقبيلة في تلك الحقبة الزمنية، كما كان لها دور مهم في رصد الكثير من المناسبات الاجتماعية التي كان يعيشها الناس آنذاك، كما أثرت الذاكرة الشعبية بالكثير من النصوص، التي تحتوي على الحكم والنصائح، وتوثق الكثير من أسماء القبائل والأعلام والرموز، وترصد الكثير من الأماكن الجغرافية، وتشير للعديد من العادات والتقاليد والأعراف القبليّة، وربما تشير للكثير من الأساطير والتعابير الغريبة، بالإضافة لكل ما سبق يمكننا أن نضع وصفاً واضحاً لطبيعة القصيدة الشعرية في فلكلور العرضة، فهي قصيدة تختلف في طبيعة تركيبها الفني وطريقة تقديمها وإداعتها الخطابية للجماهير، من خلال عددٍ من السمات والمظاهر، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

(1) البناء الفني للقصيدة وتركيبها الشعري تكون في نظام قصيدة العرضة الجنوبية من جزأين هما: الجنب الأول والجنب الثاني، أو البدع والرد، أو الفرش في الجزء الأول والرد في الجزء الثاني، أو (الشقر) وهو (الجناس) القائم على تماثل نهاية الجزء الأول مع نهاية الجزء الثاني، والتماثل هنا يكون في الحروف والنطق والشكل، أما الاختلاف فيكون في المعنى، وهذا هو جوهر ومضمون بلاغة الجناس أحد الفنون البديعية في علم البلاغة العربية، التي تُعد الجناس محسناً بديعياً، لا يجيده إلا الشاعر البارع.

(2) هناك خلفية حركية تختص بها قصيدة العرضة في طبيعتها الأصلية، وتتمثل هذه الخلفية الحركية في فلكلور العرضة الشعبية المصاحب لها، وهو فن شعبي موروث له طريقته الخاصة من حيث الأداء الجماعي الذي يتجاوز العشرات من المؤدين، على شكل قاطرة من الصفوف في ثنائية متوازنة بين رجلين اثنين بجوار اثنين، ومع إيقاع حركي متعارف عليه، يعتمد على صوت (الزير) أو الدفوف المصاحبة، ويتناسق هذا الإيقاع مع نزول وارتفاع القدمين، بشكل متزامن من جميع (العرّاضة)، ويتخذ الأداء شكلاً دائرياً يتوسطه الشاعر عادة؛ ليكون مسموعاً من الجميع، مع ضبط متواصل من قائد العرضة (المزيّف) وحركة دائرية راقصة متواصلة، وحين يرغب الشاعر في إلقاء قصيدته، يتوقف الأداء الحركي تلقائياً من الجميع ثم يستمرون بترديد أجزاء معروفة من قصيدة الشاعر تحفظ في نفس اللحظة من المحفل.

(3) يصاحب أداء قصيدة العرضة تلوين صوتي يسمى (الّلحن) وهو (طواريق) مختلفة النغمات تُعطي القصيدة الشعرية في العرضة بُعداً صوتياً لا يتوفر في قصائد النظم، أو قصائد اللغة الفصحى، فهي ألحان شبيهة إلى حد ما بالتلوين الصوتي الذي يستخدمه المنشد في أناشيده.

(4) هناك خلفيّة مثيرة تحضى بها قصيدة العرضة، وتُحسب من مكملات جماليّاتها، وهي استخدام سلاح (بوفتيل) وهو سلاحٌ يعتمد على إثارة البارود بـ (الصوت والدخان) مما يضفي على المشهد حضوراً سينمائيّاً لا يتكوّن إلا مع قصيدة العرضة دون غيرها، كما أن اللباس الخاص بالعرضه مزينٌ بالسلاح الأبيض، بالخناجر والجنابي، وقد يكون بالسلاح الناري أيضاً، مما يعطي فلكلور العرضة مهابة وإثارة مدهشة.

(5) هناك خلفيّة جماهيرية كثيفة أيضاً، تتمثّل في أولئك (المخيّله) المشاهدين، و(التخييل) هنا يقصد به المشاهدة والحضور بغرض الفرجة لا غير، دون المشاركة الفعلية في الأداء، حيث يشكّل جمهور العرضة رافداً مهماً من روافد إثارتها، التي تنعكس بطبيعة الحال على تفاعل الشاعر مع المحفل بشكل عام.

ومن هنا تميّزت قصيدة العرضة بهذه السمات وأكثر، التي لا نجدها في غيرها من قصائد الفنون الشعرية الأخرى، ولذا فقد كانت هذه القصائد تنطق بمشاعر الناس وظروف حياتهم، وتعبّر عن واقعهم المعيشي بكل دقة؛ لأنّ في أداء العرضة المصاحبة لها حالة من الانتشاء والزهو والاعتداد بالقوّة والنشاط، وهي في اعتبار الذاكرة الشعبية تسمّى (رقصة الحرب) إذ طالما كانت تقام احتفالاً بالانتصار في الحروب والمنازلات الشعرية، وطالما كانت مظهراً من مظاهر قوّة القبيلة واعتدادها برجالها، وفيها كذلك ممارسة للطبيعة الشعرية التي تطرق الكثير من الأغراض المختلفة، منها قصائد المدح، والفخر، والثناء، والتأبين، والعزاء، والهجاء، والألغاز، والطرافة، والتأريخ، وغير ذلك من المضامين الأدبية، التي لاتزال تنتظر جهود الباحثين في إنصافها، وتسليط الضوء على قيمة هذا الموروث الشعري الإنساني الضخم، على مستوى القبائل الجنوبية بشكل عام، وعلى مستوى كل قبيلة وشعرائها بوجه خاص.

الفصل الخامس

لمحات من الحياة التراثية والثقافية والإنسانية في قبيلة الحنيك

- طبيعة الحياة الثقافية والاجتماعية في قبيلة
الحنيك، قبل عقود من الزمن، وأبرز الأعراف
الاجتماعية القبلية السائدة.



مدخل

حياة الإنسان في قبيلة (الحنيك) هي صورة مماثلة لصورة حياة الإنسان في منطقة عسير بشكل عام، هي قصة من قصص الكفاح، والتحدّي ومواجهة الصعوبات العسيرة، التحدي في مواجهة قسوة الطبيعة الجبلية للمنطقة، والتّحدي في مواجهة ندرة المصادر المعيشية، والتّحدي باعتبار أنّ هذه المنطقة هي منطقة أرياف وهجر، وليست منطقة مركزية ذات مُدن وحياة مدنيّة؛ ولهذا فإنّ المستوى الاقتصادي بطبيعة هذه الحياة في معظم القبائل والقرى يُعدّ أقلّ من المستوى المعيشي في الحواضر والمدن الأخرى، ومن هنا تشكّلت عاصمة إنسان هذا المكان، فجسّدها ابن هذه القبيلة كما هو حال غيرها من القبائل المجاورة، ومن خلال فصول هذه القصة يمكننا أن نقرأ الكثير من ملامح الحياة الثقافية، التي ترسّخت عبر السنين، منسجمة مع الأعراف والتقاليد المتوارثة، حيث عرفها الإنسان ودرّج عليها، ومارسها في حياته اليومية، تلك الحياة التي تغلب عليها البساطة بشكل عام؛ حيث تستمد ذلك من خلال بساطة الإمكانيات، وبساطة الظروف المحيطة، فيظهر ذلك في شؤون الحياة اليومية، والملبس والمأكل وتصميم المباني، والتعامل المعيشي في الحقول والمزارع، والقرى، وفي طريقة تسيير الحياة اليومية، ويمكننا فيما يلي أن نسلط الضوء على شيء من جوانب هذه الحياة الثقافية، وأساليب الحياة في التعاملات اليومية، ومن هذه الجوانب ما يأتي:

الحياة الثقافية في الحياة الزوجية:

تعتبر رابطة النكاح من أهم الروابط الإنسانية، وتتجلى فيها المظاهر الثقافية بشكل كبير، فبطبيعة الحياة البسيطة التي كانت تعيشها القبيلة في قراها خلال العقود الماضية - أي ما قبل عصر الطفرة - وفي منازلها المتقاربة، تظهر سمات هذه الحياة الثقافية بوضوح، فالحياة الزوجية تبني أساساً على درجة بالغة من البساطة وعدم التكلف، إلى الحد الذي يمكن من خلاله لأي شاب يرغب في النكاح في مطلع شبابه، أو في ريعان عمره، أن يحقق هذا الهدف بمباركة ورضى من جميع الأطراف، فثقافة التكاليف والبذخ في مثل هذه المناسبات معدومة تماماً، ولا مجال لها أصلاً؛ لقلة الإمكانيات، ولندرة المال والمادة، فمن السائد ثقافياً أن يتم عقد الزواج، واجتماع الزوجين في وقت قصير جداً، إذ بمجرد استيفاء شروط النكاح وعقد القران، يدخل الزوجان في ثقافة الأسرة تماماً، كما تسود ثقافة البساطة المنزلية، إذ ربما تكفي غرفة واحدة ليعيش الزوجان مع بعضهم في منزلٍ يحوي عدة غرف علوية وسفلية، بحيث لا يملك العريس من الاستقلالية إلا هذه الغرفة على سبيل المثال، بينما يتم تشارك الجميع في بقية شؤون الحياة الأخرى، ذلك لأن الزوج عادة يكون في وسط الأهل، لأن بناء الغرف المستقلة بأحواش وأسوار خاصة لم تكن ثقافة سائدة في قديم أزمان القبيلة، فثقافة الاستقلال عن الأهل كانت مُستهجنة، وغير مرغوبة، وربما يعتبر ذلك خروجاً عن الأهل، أو أمراً تعترض عليه الأسرة، فالعرف الثقافي لتكوين الأسرة الناشئة، هو أن تكون هذه الأسرة منتمةً ضمناً لإطار الأسرة الكبرى المكانية، بحيث تشكل إضافة جديدة لأفرادها، ومن الطبيعي أن تصبح زوجة الزوج واحدة من أسرة أهل الزوج، فتتسجم معهم في أداء المهام المنوطة بها، وتأخذ دورها المنتظم مع كافة شؤون أسرتها الجديدة، فتصبح فعالة في هذه المهام سواء في المنزل أو حول المنزل، أو في ممتلكات الأسرة الزراعية، أو ممتلكاتها الحيوانية فيما يتعلق بتربية المواشي ولوازمها.

ومن ثقافة مراسم الزواج، أن تكون الوليمة الكبرى لدى منزل الزوج، وغالبا يتم عمل وليمة عامة يدعى لها الجماعة من خلال صلاة الجمعة، أو من خلال تناقل الخبر في أثناء التلاقي في الأودية أو المراعي، أما ثقافة ليلة الزواج فلا تخلوا من إقامة الموروثات الشعبية، القائمة على الرقص والأداء الحركي، وأداء فلكلور العرضة الشعبية، وتخليد هذه الذكرى من خلال قصائد هذا الموروث، فتعبر هذه القصائد الشعرية عن ثقافة المجتمع ورؤيته للحياة، وتلامس شؤون حياتهم البسيطة، وتعبّر عن مشاعرهم وأحاسيسهم العاطفية والفرائحية؛ إذ من السائد في ثقافة الزواج أن يكون فرصة للفرح وتفريغ شحنات التعب والنصب، وشطف العيش، الذي يعيشه أبناء القبيلة على مدار اليوم منذ بزوغ الفجر، كما يمكن أن تشتمل هذه القصائد التي تقال في مناسبات الزواج على قصائد تحتوي على ثقافة الفخر والاعتزاز بقوة القبيلة، وقوة بأسها وشراسة رجالها، والهدف من ذلك إيصال رسائل مهمة للمجتمعات القبلية المجاورة واستغلال مثل هذه المناسبات في تصدير هذا الخطاب القوي لتكوين صورة لدى المتلقي عن قوة بأس القبيلة، وجسارة رجالها، فتصبح هذه القبيلة مهابة الجانب، مصانة الحدود والممتلكات، فالقصائد الشعرية آنذاك تماثل القوة الإعلامية المعاصرة، أو ما يسمى بالقوة الناعمة، التي تؤدي دورها الدفاعي، وتعزز الصورة القوية عن القبيلة.

ومن مظاهر التكافل الاجتماعي التي كانت تظهر في مناسبات الزواج قديما، هو ما يقدمه والد الزوجة لزوج ابنته، وهو ما يسمى (الدَّبَش)، ويحتوي على كمية من الأثاث المنزلي، والهدايا التي تكون عوناً للعريس في تأثيث وتأسيس منزله الجديد، كما تؤكد الروابط الأسرية بين الطرفين، ولا يفوت الزوج أن يقدم ما بوسعه من الهدايا التي تصلح للزوجة، وتكمل زيتها، وحليها، من ذلك على سبيل المثال: المعاضد، وهي حلية توضع في سواعد المرأة عبارة عن حلقات معدنية دائرية تشبه (البناجر، بالإضافة إلى بعض الملابس النسائية، والحلي التي توضع في الأصابع، أو تطوق النحر، أو توضع على الخصر، أو الرأس.

أما ثقافة المستلزمات الأسرية فتكاد تكون محدودة جداً، إذ تقتصر على الضروريات الأساسية للحياة، وقد يكون من ضيق ذات اليد أن تسكن الأسرة في غرفة واحدة يطبخ فيها الأكل وتجلس فيها كافة أفراد الأسرة، وربما يشاركونهم في هذه الغرفة بعض الحيوانات الأليفة، التي تشاركهم حياتهم ويرعونها ويهتمون بها كالأبقار، أو الأغنام خصوصاً في أوقات الشتاء الباردة، وهذا ليس سائداً لدى كل الأسر، ولكنه قد يوجد خصوصاً في تلك المنازل البعيدة عن المزارع وهي ما يسمونها بـ(الحلال) بكسر الحاء ومفردتها (حِلَّة) وهي المنازل الصغيرة التي تبنى في سفوح الجبال عادة، والغرض منها إيواء الرعاة مع أغنامهم أثناء حلولهم في تلك المناطق الرعوية البعيدة نوعاً ما عن المنازل القروية الزراعية، الأصلية لهؤلاء السكان، وقد تم توضيح هذا المصطلح في أحد هوامش البحث.

ومن الثقافة المتعلقة بالحياة الزوجية قديماً، إمكانية بقاء الزوجة في منزل أهلها فترة من الزمن حتى بعد دخول زوجها، نظراً للظروف التي تواجه الزوج في بداية حياته، وصعوبة استقلاله بأسرته، فلا يجتمعان تحت سقف واحد إلا بعد فترة من الزمن قد تصل إلى ما بعد الإنجاب.

أما البرنامج اليومي لأفراد الأسرة فهو متشابه تماماً في الأدوار وإن اختلفت المهام، أو تدرجت في مسؤولياتها، فكل واحد من أفراد الأسرة يقوم بمهامه المنوطة به، بدءاً من الأطفال الصغار الذين يتولون بعض المهام الصغيرة، منها على سبيل المثال مهمة رعي (البهَم) وهي صغار الأغنام التي لا تستطيع مرافقة القطيع في المراعي البعيدة، حيث يتم التحفظ عليها قريباً من المنزل حتى تعود الأمهات الكبيرات لإرضاعهن في المساء، وكلما كبر الفرد من الأسرة زادت مهمته صعوبةً، وتعددت مسؤولياته المنزلية، وربما بعدت هذه المهمات عن المنزل كلما كبر الفرد، ويستوي في ذلك النساء والرجال من حيث القيام بالأدوار المهمة في حياة هذه الأسرة، ويبدأ

برنامجها اليومي عادة قبل طلوع الشمس، ويستمر إلى غروبها تتخللها فترة راحة تسمى (القيلولة) وتشتمل على وجبة غداء كانت غالباً خارج المنازل، في الأودية الزراعية أو على أطراف المزارع وتسمى (القيُول) بينما تسمى وجبة الإفطار (فكوك أو فكّ الرّيج)، وبمعنى (الريق) حيث تقلب القاف جيما في اللهجة المحلية، أي أنّ هذه الوجبة هي أول ما يلامس ريق الإنسان في صباحه الباكر، أما وجبة العشاء فغالبا ما تكون بعد المغرب، أو بعد صلاة العشاء مباشرة، إذ يأخذ التعب والشقاء والعناء مأخذه من أجسادهم المتعبة فلا يجدون فرصة للسهر، أو المسامرة لساعات متأخرة من الليل، إلا في النادر، ويغلب على هذه الوجبات غالبا الاختصار والقلّة في الأصناف الغذائية، التي لا تخرج في محتوياتها عن القمح والذرة في معظم مسمياتها وطرق الطهي، وقد يصاحبها لبن الأبقار والأغنام، أو سمنهما، أمّا اللحوم فكانت من الوجبات النادرة على مدار العام.

الحياة الثقافية في شؤون الأسرة والتربية:

تعتمد ثقافة الأسرة وتعاليمها السلوكية على مبادئ أساسية ومهمة، يأتي في مقدمتها التربية التي تعتمد على تحمل المسؤولية، واكتساب الثقة العالية في النفس، فلا مجال للاتكالية، أو للتدليل أو للمبالغة في الاعتناء والرعاية، وهذه المبادئ والأعراف تفرضها طبيعة الحياة القاسية، القائمة على شظف العيش، وصعوبة المعيشة، وما أن يبلغ الشاب في ذلك الوقت سن العاشرة من عمره حتى يتحمل الكثير من المسؤوليات المهمة التي يقوم بها الرجال الكبار، من ذلك على سبيل المثال القيام بشؤون الأسرة، أو استقبال الضيوف والترحيب بهم، أو القيام بمهمات في مجال الفلاحة والزراعة والرعي، فينشأ الفتى على هذه المسؤوليات الشاقة، ومن ثم يكتسب ثقته بنفسه، وتكون لديه الخبرة والمقدرة والدراية على التصرف الحسن المناسب بالطريقة الصحيحة، ومن أهم الأسس والمبادئ التي يتعلمها الصبيان وصغار

السن في ماضي القبيلة تلك السلوكيات التي تتعلق بالتعاون مع الآخرين، والتطوع لمساعدة المحتاج، والمبادرة إلى مساعدة الجيران والأقارب خصوصا في تلك الأعمال والحرف اليدوية، ومواسم الحصاد، وجني الثمار، أو في بناء البيوت والمساكن، أو المساعدة التطوعية في إصلاح التلفيات التي قد تحصل في مزارع القرية نتيجة للأمطار والسيول، كما أنّ مساعدة المريض وقضاء حاجة المهوف من الشيم والمبادئ التي يتربى عليها الأطفال في القرية منذ نعومة أظفارهم، ومنها كذلك مراعاة الجار واحترام حقوقه، وتجنب إيذائه، والوقوف معه في محنته، أو في المصائب التي قد تصيبه كالمواساة في العزاء وغير ذلك، ومن تلك المبادئ ضرورة التواصل مع الأقارب والأرحام، والجلوس والتواصل معهم حتى في المزارع، أو في المراعي والحقول، كما أنّ احترام الصغير للكبير وتوقير كبار السن وتقديهم وإجلالهم من الأسس المهمة التي لا بد أن يعرفها الفتيان والفتيات، فللكبار مكانتهم المصانة؛ بحيث لا يُسَبِّقون في الكلام، أو في المجلس، كما أنّ من حق كبار السن - كما هو متعارف عليه في ذلك الوقت - أن يوجَّهوا الصغار من كافة أسر القبيلة، ومن حقهم ردع المخطئ حتى لو كان من أسرة بعيدة، ويسود هذا العرف بين الجميع دون غضب من أحد، فكبير السنّ، أو المرأة الكبيرة الطاعنة في السن يملكان صلاحية مطلقة في إسداء النصح والتوجيه والإرشاد، بل قد يصل الأمر إلى صلاحية التدخل في المشكلات، والخلافات ووضع الحلول الطارئة في أي موقف عارض بين الصبية، ويكون ذلك محل القبول والرضى من جميع الأطراف، وكان مجتمع القبيلة يعلم الصبيان والناشئة على الالتزام بالصدق في القول، والفعل والعمل، وعلى الحفاظ على الأمانة وعدم السرقة وتجنّب الغدر، وعلى الوفاء بالعهود التي يلتزمون بها، كما أنّ المجتمع القبلي يؤمن إيمانا كاملاً بضرورة سيادة ثقافة العيب، بحيث يدرك كل شاب تلك الحدود التي تتعلق بالسمعة والشرف بين أفراد القبيلة، فيحرص كل شخص على أن لا تلوّث سمعته، أو تُهان عائلته بأي تصرف، أو بأي فعل مشين يقدر

في سمعة الفتى، أو يقلل من مكانته الاجتماعية، ومن هنا يمكن أن نعد الأعراف القبلية بمثابة المؤسسة التربوية السلوكية غير المباشرة، التي ينصهر فيها الفرد مع بقية مجتمع القبيلة، فيدرك من خلال طبيعة تعاملاتها أن هناك واجبات يجب الالتزام بها كما أن هناك مخالفات ومحظورات يجب تجنبها وعدم الوقوع في شراكها.

وتعد مهام الزراعة ومسؤولياتها من الأسس التي تتربى عليها شخصية الطفل بشكل واضح منذ بدايات الحياة؛ ذلك لأن المهنة الأساسية التي يمارسها القرويون غالباً هي مهنة الزراعة، وقد يفلت بعض الصبية فيهربون من قريتهم باتجاه المدن والحوضر؛ بحثاً عن الرزق وفرص العمل والتعليم، رغم ما يكتنف هذه المغامرة آنذاك من الخطورة والمغامرة.

ومن المهارات الفنية التي يتعلمها الصغار والناشئة في ذلك الوقت بعض مهارات الصيد والقنص والرمية، وكذلك مهارات الفنون والألوان الشعبية وحفظ الأهازيج والأراجيز المختصرة التي تتناسب مع طبيعة الحياة المبسطة التي يعيشها أفراد القبيلة. ومن المبادئ الراسخة في تربية أبناء القبيلة قديماً: التربية على القناعة والرضى بالواقع المعيشي، نظراً لضيق ذات اليد، ولصعوبة الحالة المعيشية بشكل عام، فيظل سقف الطموحات قصيراً جداً، لا يتجاوز أحلام ابن القرية البسيط، الذي يرضى بالكفاف ويأمن بواقعه ويتعايش مع ظروفه، حيث لا تشغل الاهتمامات المادية والمظاهر الشكلية حيزاً من تفكيره وتصورات، فمن المعروف والسائد أن يكتفي الإنسان بالأساسيات دون الكماليات، لأن حياة المزارع والراعي تعتمد على الأساسيات فقط، دون النظر إلى ما وراء ذلك، فيكفي الفتى لباسه القليل على مدار العام، وتقنعه نزهة القرية والأودية والشعاب عن الأسفار والترحال، كما أن صعوبة الحالة المادية، لا تهين السيولة المادية التي تفتح المجال للشراء والاقتناء، فضلاً عن انعدام المتاجر، وندرة العرض التجاري، إذ يكاد يكون من خلال مرور بعض

الباعة المتجولين مرّة كلما حال حول السنّة، وكان من المألوف جداً أن يكبر جسم الفتى ويطول ويظل لباسه على ذات المقاس الأول.

ومن أسس التربية القروية للفتيان، ألا يتقدموا بأرائهم ووجهات نظرهم قبل كبار السن، فتظل أمور القرية وقضاياها الكبرى مسؤوليّة الكبار، ومحل تداولهم ومشاوراتهم، وليس من حق الصغار، أو الفتیان الخوض في هذه الأمور الكبيرة، حتى يستوي الفتى وتتضجّه التجارب والحياة.

ومن التجارب المريرة التي كان يمرّ بها الصبيان عادة في القرية تجربة (الخَتَان) تلك المعضلة الكبرى التي كانت تنتظر كلّ شاب يبلغ الحلم، إذ عليه أن يكون في صبيحة أحد الأيام في معية مجموعة من أقرانه، يلتقون في ساحة أشبه ما تكون بساحة الموت، ثم يبدأ (المهرجان الدموي) إن صحّت التسمية، فيتم ختن كل فتى على حده، حيث يرفع في مكان مرتفع في بعض الحالات وبحضور عدد من الأهالي ثم تتم عملية الختان مباشرة وكلما كان الفتى أكثر جلدًا وصبراً وتحملاً، زادت مكانته الاجتماعية، وارتفعت سمعته من حيث الشجاعة والإقدام وقوة البأس، وهي الصفات المحببة والمطلوبة اجتماعياً، وقد يختم هذه العملية برقصة العرضة وأداء بعض الفلكلورات الشعبية تعبيراً عن مدى جسارته، وقوّته ورباطة جأشه، وعلى العكس تماماً فكلما قلّ تحمّل الفتى أو بدرت منه صرخات التآوّه، أو الألم، أو أبدى شيئاً من التذمر والتبرم قلّت مكانته وتمعرت وجوه أهله، وكأنّ هذا الفتى أقلّ مكانةً من أقرانه، وقد ينقل الرواة بعض الصور المبالغ فيها حول هذا الموضوع، لكنّ الحدث بشكل عام كان موجوداً، ويصحبه عادةً، أو يتلوه بعض المظاهر الأخرى؛ حيث تقوم مجموعة الصبية (الخُتَنَاء) بالمرور على البيوت بشكل دوري لعلّهم يجدون فيها ما تجود بها هذه البيوت من نعمة، أو أكل يسدون به رمق جوعهم، أو تقوى به أجسادهم لاستعادة عافيتها وصحتها بعد عمليّة الختان، لأنّ فرص التّطبيب، والعلاج والاستشفاء كانت بدائيةً

ونادرة، منها ما كان يسمّى بـ (دجنال) وهو دواء مسحوق يوضع على الجرح ويساعد في سرعة البرء والتئام الجروح.

أما ألعاب الصبيان فقد كانت تسود ثقافة ألعابهم طابع الحركة والمغامرة، وإبراز القوة الجسدية، والفتوة، وإظهار المقدرة الجسدية والبدنية، لاعتبارات اجتماعية تهتم بثقافة الغلبة، والسّطوة، والهيمنة، وذلك نابع من طبيعة الحياة الصعبة والقاسية، التي تتطلب قوّة، وصلابة، وعنفواناً جسدياً، وسوف يرد معنا نماذج منة هذه الألعاب الشعبية، في موضع آخر يتناول شيئاً من هذه الثقافات والممارسات الاجتماعية.

الحياة الثقافية في استقبال وإكرام الضيف:

تعتبر الأعراف والتقاليد السائدة في ثقافة استقبال وإكرام الضيوف من البديهيات لدى أفراد قبيلة الحنيك، وبطبيعة حياة الإنسان القروي، فإنّ مرور الضيف، أو نزوله على مدار العام يعد من مظاهر التعايش مع الآخر؛ ذلك لأنّ القرية هي بمثابة الموقع الاستيطاني، المستقر، حول المزارع والحقول، لذلك فإنّ خارطة القرى مرسومة وراسخة منذ سنين غابرة، ولذا كان ولا يزال استقبال الضيف ممارسة متجددة مهما تعاقبت الأجيال، حتى ولو ضاقت السُّبل، وقلّت ذات اليد، يبقى إكرام الضيف من الشِّيم والقيَم الرّاسخة في أذهان أفراد القبيلة باختلاف أعمارهم، وباختلاف مستوى معيشتهم الذي كان متقارباً إلى حدٍّ بعيد.

وواجب الضيافة والكرم ليس لشخص واحد، فربما يكون الضيف مجموعة أو رهط من الرجال، وقد يكون الضيوف مجموعة من الرجال يأتون في مناسبة الزواج، ثم تقوم العوائل، أو اللحم باستضافة مجموعات متفرقة يتم توزيعها بالتساوي، بحيث تشترك القرية جميعاً في استضافة هؤلاء الضيوف، وهم الذين يسمونهم بـ (الأجناب) أي الضيوف القادمون من المناطق الأجنبية البعيدة.

وقد تكون الضيافة (العزيمة) لأحد القادمين من إحدى المدن بعد طول اغترابٍ وسفر، حيث يرحل بعض أفراد القبيلة طلباً للرزق والعيش، ثم يعودون بعد فترة من الزمن قد تمتد إلى سنوات، فيحدث استقبال هذا الضيف، بوليمة يُدعى إليها الجيران والأقارب، وجرت العادة قديماً أن يُحضر هذا الضيف المغترب بعضاً من الهدايا الرّمزية التي يوزعها على الأسرة والأهل والأقارب، وتسمى (المَكَّاسِي)، جمع مفرد (مَكَّسَى) من الكِسْوَة، أو الاكتساء والرداء، وليس شرطاً أن يكون من الملابس بل قد يكون من العطور، أو الذهب، أو الحلّي، أو من الأثاث المنزليّ، أو أي هدية كانت، وكانت الوجهة العامّة للسفر تسمى: (الشّام) وهي تسمية تشمل جميع المدن في مختلف الاتجاهات، بدون تحديد مدينة معيّنة باسمها، وربما أنّ هذه التسمية العامة جاءت من أنّ الوجهة الأكثر استقبالا للناس، والأوفر أرزاقاً كانت باتجاه (بلاد الشام)، ثم شملت التسمية بقية المدن والحوضر التي باتجاه الشام باعتبار أن السكان والأهالي يعيشون في منطقة جنوبية، وغالب اتجاهات السفر كانت باتجاه الشمال، أي باتجاه بلاد الشام، ذهاباً وعودة والله أعلم.

الحياة الثقافية والاقتصادية والتجارية:

غالب الأساليب التجاريّة في ذلك الوقت كانت عن طريق (العِطارة) ويتم التنقل من الباعة من قرية إلى أخرى، عن طريق الدّواب خصوصاً (الحمير) حيث يتجول البائع عارضاً ما يملكه من مبيعات بسيطة، هي في غالبيتها من الاستخدامات المنزلية والنسائية، وقد تكون هذه البضائع متقلّة ما بين الحجاز وتهامة، ومن الأساليب التجاريّة الشهيرة في ذلك الوقت، ما يسمى بـ(المُقايسة) ومعناها البيع والشراء بتبادل البضائع بدلاً من النقود، فالذي يملك القمح يمكن أن يشتري به الملابس، أو الأدوات الزراعيّة، أو تكون الأغنام في مقابل السلاح، وهكذا. ويسمى كيل الحب وبيعه (تسْعير) حيث كان يحدد لكل مكيال من المكاييل سعرٌ يناسبه ويتعارف عليه بين الباعة والمشتريين على حدٍّ سواء.

الحياة الثقافية في السلوك الوجداني والعاطفي:

ظَلَّت العلاقات العاطفية والإنسانية بين الجنسين محكومةً بالكثير من الضوابط العرفية والاجتماعية، التي تفرض قوانينها وأسسها على الواقع المعاش، فبالرغم من أن الحياة القروية تتطلب انفتاحاً، وخروجاً ومواجهة في ظل البحث عن لقمة العيش ومتابعة المحاصيل الزراعية والرَّعوية، التي تتطلب الحركة والمواجهة، إلا أن ذلك المجتمع البسيط ظلَّ يحتفظ بالحصانة والرعاية للأنثى، ويسيجها بسياج الخصوصية والحماية والرعاية، خصوصاً للفتيات اللواتي لم يبلغن سنَّ الزواج، أو ما زِلْنَ في مقتبل العمر، فمهما ابتعدت الفتاة عن قريتها، أو ذهبت باتجاه مزرعتها إلا أنها تظل تحت أعين ومراقبة الأهل ورعايتهم، كما أن الثقة التي تتمتع بها الفتاة في ذلك الوقت تعطيها المزيد من القدرة على مواجهة المخاطر التي قد تعترضها حين تكون في حاجة أهلها، أو تقضي بعض الحوائج المنزلية، ولذا فإن قصص الغرام والاختلاء بالنساء أو مقابلاتهنَّ في الخلوات والأودية كانت نادرة جداً إن لم تكن معدومة، كما أن ثقافة العيب والحفاظ على سمعة العرض والشرف كانت خطأ أحمر لا يمكن تجاوزه.

الفصل السادس الموروث اللغوي والشفاهي في اللهجة المحلية

- توثيق وأرشفة لطائفة من الأمثال والملفوظات
والحكم الشعبية، التي كانت سائدة ومخدمة
في الحياة اليومية، ويتداولها الناس في
التعبير عن مواقفهم أو عن أوصافهم، أو
مقاصدهم.

مدخل

تعد الأمثال السائرة في اللغة من الأساليب الأدبية واللغوية التي تحمل في إيجازها البليغ عمق المعاني ودقة التصوير وروعة الإصاغة والانتقاء، إذا يتميز المثل بتوافقه اللحظي من حيث المعنى والدلالة على الكثير من المواقف اليومية المتكررة، بعد أن سبق الموقف بالاختزان في ذاكرة المتحدث، وما أن تحضر تلك اللحظة بحدثها وحالتها الجديدة، حتى تلتقط الذاكرة ذلك المثل الوجيز الذي لا يتجاوز كلمات بسيطة، لكنه يكون بمثابة القطعة المفقودة التي يحتاجها البناء فتكمّله بدقة وجمالاً معاً، كما يستطيع المثل السائر أن يقوم بعدة أدوار في لحظة واحدة، فهو يوصل رسالة الحكمة، ويجسّد الصورة البلاغية، مثل الكناية، أو التشبيه، أو الاستعارة، مع مباشرته في الوقت نفسه للمعنى اللغوي المناسب للموقف، وقد يكون هذا المثل حكمةً دارجةً، أو بيتاً من الشعر، أو شطراً منه، أو جملةً شكّلت مضرباً لهذا المثل، فتقول العرب مثلاً: (يداك أوكتا وفوك نفخ) وهو مثلٌ دارجٌ يتكرر استخدامه في الكثير من المواقف اليومية، وذلك حين يقع الشخص ضحيةً لسوء تصرفه، فيضرّ نفسه بنفسه، وما أكثر هذه الوقائع لأسباب مختلفة، ولكن الكلام هنا ليس عن الحدّث في حدّ ذاته ولا عن الشخص أيضاً، بل في دور اللغة من حيث استجابتها ومرونتها السريعة مع ذاكرة الإنسان، فبدلاً من الخطب والمواعظ والنصائح، وإلقاء التجارب، وحوارات اللوم والعتب، نجد اللغة تكتفي من خلال ألفاظ موجزة بتقديم هذه الجملة البليغة لتكون عوضاً عن الكثير من الكلام، والكثير من التعبير اللغوي، والأمر كذلك ينطبق على اللهجة المحكية

الدارجة، إذ هي وسيلةٌ من وسائل التواصل في الحياة بشكل مباشرٍ ويوميٍّ، بل هي مخزونٌ هائلٌ من البلاغة والحكمة ودقّة التعبير التواصليّ، فالكثير منها يتوافق ولو بصورةٍ قريبةٍ مع الأمثال التي تستخدمها العرب في لغتها العربية الفصحى فعلى سبيل المثال تقول العرب في لغتها الفصحى: (إذا عُرِفَ السبب بطلَ العجب) بينما يقول الناس في اللهجة الدارجة المعاصرة (ما فيه دخان من غير نار) وتقول العرب: (بعض الشر أهون من بعض) بينما يقولون في اللهجة الدارجة الشعبية (ريحة أبو علي ولا عدمه) وتقول العرب في لغتها الفصحى: (لعلّ له عذراً وأنت تلوم) بينما يقولون في اللهجة الشعبية (حجة الغايب معه) إلى غير ذلك...

والملاحظ أنّ هناك اتفاقاً واضحاً في دور وقيمة وأداء المثل سواء كان شعبياً، أو فصيحاً، فهما يحضران في موقف إنسانيٍّ معين، ليختصرا الكثير من الكلام، والكثير من التعبير والكثير من الوقت، وكل هذا يؤكد ارتباط اللغة بالحياة ارتباطاً وثيقاً لا فكاك منه، ويؤكد كذلك دور اللغة في نقل الأفكار بشكلٍ موجز، ويؤكد كذلك عبقريتها في توريث التجارب الإنسانية من خلال قوالها الملفوظة والمحكيّة، وكل ذلك يحمله الإنسان معه عبر الأجيال والحقب التاريخية المتوالية.

وقد أدت هذه اللهجة المحلية دورها باقتدار في القيام بعملية التواصل الإنساني بين أبناء القبيلة كحال اللغات واللهجات في كل تجمّع بشري، بل كان يعوّل عليها في القيام بمهمة التواصل بنسبة تكاد تكون كاملةً، إذا ما استثنينا لغة الإشارة في بعض المواقف، والسبب في ذلك يعود لكون الإنسان في هذه البقعة لا يعرف الكتابة في الغالب، ولذا اعتمد على المشافهة والمحادثة أثناء تواصله مع الآخر، بدلا من التدوين والكتابة، فأحاط كل العوالم المحيطة وبه، وكل أنشطته وتحركاته اليومية بدلالات لغوية تجسدها اللهجة المحليّة، فزيادة على التخاطب البشريّ، أوجد الإنسان مسميّاتٍ ودلالاتٍ على الأماكن

والجمادات والطيور والحيوانات، والظروف الزمانية والمناخية، وأدوات المعيشة اليومية، فعبرت هذه اللهجة المحلية عن كامل متطلبات هذا الكائن البشري، وأوفت بمتطلباته وأغراضه، على مدار اليوم والليلة، وسهّلت له الكثير من المهمات الحياتية وتجاوزت هذه اللهجة وظيفتها المباشرة كأداة للتواصل إلى دورها المجازي والرمزي، فاستخدمت بعض العبارات للتعبير عن بعض المهمات، أو للرمز إلى حكمة معينة، أو للإحالة إلى حادثة معينة، وسأعرض فيما يأتي نماذج من هذه الأمثال والحكم وبعض (الملفوظات أو الجمل) الشعبية للكشف عن جوانب من ثقافة استعمال هذا الأسلوب الكلامي في حياة القرية والقبيلة، وهي نماذج على سبيل المثال لا الحصر، ومن باب ذكر البعض وليس الكل، ولعل فيما نعقب به من إيضاح وشرح لهذه الأمثال ما يكفي في هذا الجانب، وقد نهجنا في هذا الفصل عدة خطوات رأيناها مناسبة لهذا الجانب، أهمها:

- التأكيد مبدئياً على أن هذا المبحث يحتوي على الأمثال، والحكم، والعبارات، والجمل الملفوطة الشهيرة، التي درج الناس على استخدامها في مواقف الحياة اليومية، وليس شرطاً أن تكون أمثالا تنطبق عليها محددات المثل المعروفة، للإحاطة.
- الاعتماد على إيراد المثل باللهجة المحلية الخاصة جداً بالقبيلة التي أنتمي إليها، في غالب الأمثلة والملفوظات الشعبية، ولذلك فقد تبدو غريبة على الأبعد من هذا المكان، خصوصاً في بعض ألفاظها ومعانيها ودلالاتها.
- عدم الالتزام باللفظة، أو اللكنة، الشعبية الخالصة؛ بغية الوضوح لا أكثر، ومن ذلك استبدال أداة التعريف (ام) الحميرية بـ(لام التعريف الـ)، وكذلك الاستغناء عن الواو الناتجة عن إشباع الضمة، في مثل كلمة (بَابُ بدلا من بَابُو) وعلى ذلك فِقَسْ.

- اعتمدنا بالدرجة الأولى أيضاً على الذاكرة البعيدة وعلى تداعي الأمثلة والتذكر، واستحضار المواقف الحياتية القديمة.
- استفدنا في عدد قليل منها بالاتصال ببعض كبار السن في القبيلة للاستفسار والاستيضاح في بعض الشروح والدلالات المقصودة من بعض الأمثلة.
- أرَدَفْنَا في بعض الأمثال أو الملفوظات الاصطلاحية الشعبية بما يقاربها من الأمثال في المناطق، أو الأقاليم أو البلدان المجاورة، وبعضها قريبة في اللفظ والمعنى، ورأيت أنّ في ذلك إضافة وتجديدا لما قرأناه واطلعنا عليه في كتب الأمثال العربية والشعبية؛ التي كانت تعتمد على تدوين المثل مع توضيح وجيز عن معناه ومضربه، ولكننا رأينا التوضيح للمعنى المراد وكذلك التوضيح لبعض الألفاظ والكلمات والمصطلحات الشعبية المغرقة في المحلية، لكي تتضح على نطاق أوسع فيما لو وصل الكتاب إلى مناطق أخرى بعيدة تختلف في اللهجة والمعنى.
- وضع المثل، أو النصّ الشعبيّ بشكل موجز، ثم يليه شرح للمثل مع ضبطه بشكل كامل للإيضاح ومنع اللبس.
- رتبنا الأمثال والحكم والملفوظات ترتيباً (ألف بائي) أي من الألف إلى الياء، للنصوص الشعبية بشكل كامل؛ بهدف تيسير البحث والانتقال، لمن أراد أن يتجه لمثال بعينه فيتجه للحرف المراد ثم يبحث في قائمته؛ مما يسهل ويسرّع الانتقال إليه، بناءً على الحرف الأول من صياغة العبارة.
- الاطلاع على بعض المراجع المهمة التي سبقتنا بالتدوين للأمثال الشعبية في منطقة عسير تحديداً ومنها كتاب:
 - الأمثال العامية في منطقة عسير: محمد بن أحمد معبر
 - الأمثال الشعبية في المنطقة الجنوبية: يحيى بن إبراهيم الألمي.

- الأمثال العامية في نجد: محمد بن ناصر العبودي، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ودار الثلوثية للنشر والتوزيع
 - الأمثال الشعبية في قلب جزيرة العرب: عبد الكريم الجهيمان، 1383هـ.
- بالإضافة إلى عدد من المراجع التراثية العربية القديمة، ومنها ما دونه الجاحظ وأبو هلال العسكري، وغيرهم.

وفيما يلي تدوين لما توصل إليه بحثنا ورصدنا لهذه الأمثلة الشعبية، مع التنويه إلى وجود شيء من الغموض في معنى بعض هذه الأمثال والملفوظات، وكذلك إلى ندرة استعمالها:

(1) أبطى على اليوعان: يقال هذا المثل في وصف الأمر المستبعد، أو وصف الأمر الذي تأخر كثيراً عن موعده المحدد يقولون: (أَبْطَى على اليُوعان فَتَّ الخُبْز) والمراد أنَّ الجائع سيطول انتظاره وأمله في الحصول على الخبز المفتوت، ويضرب هذا المثل في حال استئطال الأمر وبعْدَ حدوثه، وصار الأمل في حصوله صعب المنال، ومعنى (أبطى) أي تأخر، ومعنى (اليوعان) الجائع.

(2) ابعء اللحم عن اللحم لا يَخْتَزِي: والمراد باعد بين اللحم بعضه عن بعض؛ لكيلا يفسد، أو يصيبه العفن والتلوث، وهذا المثل هو كناية يراد بها الحكمة في تصريف الأمور، وعدم خلطها، أو ادخال بعضها على بعض.

(3) أتن بين عيونوه: في التعبير عن سوء حظ الشخص: (فلان أتن بين عيونوه) والمراد أنَّ سوء حظه جعله هدفاً للمصائب، حتى كأنها تصيبه بين عينيه، ومعنى (أتن) أي أتت، أو جاءت المصائب، وتقلب تاء التأنيث نوناً في الكثير من الأفعال الماضية في اللهجة المحلية العامية، فيقولون: كتب بدلاً من كتبت، وحضر بدلاً من حضرت.

- (4) أَجْتَصَّ مِنْ أَمْعَشَرٍ وَاحِدَةً: في حديثهم عن الثَّارِ وطلب الاقتصاص وأخذ الحق، والمراد: خُذ في مقابل العشر واحدة، وتُقال هذه العبارة للدلالة على كثرة الصبر والتحمل من المتحدث.
- (5) آخر ما بيني وبينك: وعلى سبيل التهديد يستخدمون عبارة تُنذر وتوحي بالهجر، والافتراق فيقولون: (آخر ما بيني وبينك) والمراد التحذير من أن الإقدام على هذا الفعل سيكون آخر العهد.
- (6) اخطاك الشر: ومن العبارات الاصطلاحية الشعبية التي تقال للمُصاب، أو المريض، أو المُبتلى: (اخطاك الشر) والمراد دعوة للمُبتلى بأن يتخطاه الشر، أو يتخطى أزمته إلى الخير، وهذه العبارة تُعد من باب المواساة، وجبر الخواطر، وتتضمن معنى الدعاء والنية الصادقة والمشاعر الطيبة.
- (7) أخطن فصابن: وعندما يصادف أن يصيب الإنسان شخصاً آخر بغير قصد منه، أو يأتي الصواب من فعل الخطأ، يقولون: (أخطن فصابن) أي أن القضية حدثت في واقعها بالخطأ ولكنها في نتائجها كانت طيبة وصحيحة، فالإصابة هنا لم تكن في الحساب بل وقعت بطريقة غير مقصودة، كما تقول العرب حول هذا المعنى: (رب رمية من غير رام).
- (8) إذا عادن ملانه فيا لعب ودانه: وفي وصفهم لحالة النشوة والراحة التي يشعر بها الشبعان بعد الأكل، يقولون: (إذا عادن ملانه، فيا لعب ودانه) والمراد أن حالة الشبع تجعل الإنسان في حالة من المرح والسعادة، ويصبح جاهزاً للعب والرقص.
- (9) إذا غاب البس: وفي حال وصف الانتهازي الذي يستغل الظروف لصالحه يقولون: (إذا غاب البس العب يا فار) والمراد أن الفار يجد فرصته سانحة حين يأمن غياب خطر القط أو الهر، وهذا المثل يضرب للانتهازي، أو الشخص الذي لا تظهر شخصيته إلا في غياب من هو أقوى منه.

- (10) إذا فَاتَكَ اللَّحْمَ فَاشْرَبْ مِنَ الْمَرْقِ: يقال من باب التعويض والمواساة لمن فاتته شيءٌ مهمٌّ بأنَّه لم يفته كل شيء، وتُنطق هكذا (مِلْمَرْقَ) والمراد كما يقولون في اللغة الفصحى: (مالا يُدرك كله لا يُترك جلّه).
- (11) إذا قامنْ ناقةً صالح: وفي عبارة اصطلاحية توحى بأن الأمر مستحيلٌ، ولا يُرجى حصوله، يقولون: (إذا قامنْ ناقةً صالح) وهي مقولةٌ متداولة في الكثير من المناطق والأقاليم العربية، والمراد منها الإيحاء بأن حصول الأمر بات مستحيلاً ومتعذراً، وفيه إشارة تاريخية إلى قصة النبي صالح عليه السلام وناقته المعروفة.
- (12) اشبع ولدك واحسن أدبه: ويقولون في النصيحة التربوية الشعبية التي تتعلق بتربية الناشئة، والاهتمام بهم، والمراد أن على الأب أن يهتمّ بالجوانب التربوية والسلوكية والأخلاقية لأبنائه، وألا يكون همّه الأول هو التسمين والتغذية.
- (13) أشدّ من الصّفا: يقال في وصف الشخص بالشدة، أو وصف الشيء القاسي والمراد أن هذا الشخص أو هذا الشيء بالغ الشدة والقسوة، وكأنه يتجاوز في قسوته أشد الصخور والجلاميد الجبلية.
- (14) اصْطَادَ الْمُعْقَرُ: وصفٌ لدقّة الهدف، ودقّة التصويب، وحسن اختيار الموقع المستهدف والمراد: أنّه أجاد إصابة الهدف، أو كما يقول المثل الشعبي الدارج في بعض الأقاليم: (جات على الجرح) أي أصابت مكانا مهما، ويقولون في اللغة الفصحى ما يشبه ذات المعنى بقولهم: (أصابه في مقتل) ومعنى اصطاد أي: صاد وجاء في اللفظ زيادة في أوله، ومعنى (المعقر) أي مكان (العقر) أو مكان القتل والإصابة، وهي فصيحة، يقول الشاعر:
- تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَيْطُ بِنَا مَعاً ❖❖❖ عَقَرْتَ بَعِيرِي يَا امْرَأَ الْقَيْسِ
فَأَنْزَلِ (1)

(1) تنظر معلقة الشاعر الجاهلي: امرئ القيس وشروحها.

(15) أَضْرِبَ الْعَيْبَةَ يَعْرِفُ الْيَمَلَ: يقال للإشارة إلى استخدام التلميح بدلاً من التصريح للوصول للغاية بشكل غير مباشر، والمراد اجعل الضرب في الخرج الذي يكون على ظهر الجمل بدلاً من ضرب الجمل، كما تقول العرب: (العبد يقرع بالعصا والحُرُّ تكفيه الإشارة).

(16) أَعْطَانَا فَالِكَ: ويقولون في طلب حضور الشخص بنفسه: (أَعْطَانَا فَالِكَ) والمراد احضر بنفسك عندنا، ومعنى كلمة (أَعْطَانَا) أي قَدِّمْ لَنَا، أي قَدِّمْ لَنَا نَفْسَكَ، بحضورك الشخصي، في الموعد المحدد مستقبلاً، ومعنى كلمة: (فالِكَ) كناية عن التفاؤل بحضور الشخص بذاته، فهي تعبير عن الذات الحاضرة، أو عن الشخص المطلوب حضوره.

(17) أَعْيَمَ أَدِيمٌ: وفي وصفهم للرجل العيى الذي لا يجيد الكلام، ولا يسمع النصيحة، يقولون: (فلان أَعْيَمَ أَدِيمٌ) واللفظتان صفتان متتاليتان تحملان المعنى ذاته، والمقصود بهذا الوصف: الشخص الذي لا يجيد الكلام، ولا يحسن الحديث، أو لا يجيد أبجديات وطرق الحوار والاستماع الصحيح.

(18) أَفْقَرُ مِنْ فَارَةِ الْمَسِيدِ: يقال في وصف الإنسان حين يكون بحالة الفقر الشديد، والمراد أن هذا الشخص في سوء حالته المادية وفقره أشدَّ فقرًا من الفأرة التي تعيش في المسجد، وذلك لسوء حالها إذ لا يوجد في المسجد غالباً ما يمكن أكله.

(19) أَقْلَحَ عَلَى سَيِّ رَأْسُهُ: جملة اصطلاحية عامية تقال في وصف الشخص الذي يذهب على غير هدى، أو بدون هدف محدد، فلا يعلم في أي اتجاه يسير والمقصود أن هذا الشخص توجه ومضى دون أن يعرف وجهته الحقيقية.

(20) افلحنا ولا حن بالعقابه: يقال عند الفراغ من الأمر، والانتهاء منه، وعدم الرغبة في العودة إليه نهائياً، والمعنى: قُضِيَ الأمر، وانتهى،

ولا يمكن الرجوع فيه، أو العودة أو المراجعة، ومعنى كلمة (أفلحنا) أي مضيئنا وتصرفنا وأنهينا الموضوع.

(21) أَقْرَبَ مِنَ الْخَوْفِ تَأَمَّنَ: من باب التحذير، والترغيب في الوقت نفسه، والمراد أَنَّ الأمان قد يكون متوفراً في مصدر الخوف، ويقال هذا المثل على سبيل التحفيز، والتشجيع على المغامرة التي قد تجلب النجاح.

(22) أَقْوَى مِنْ صَافِرِهِ: في وصف الرجل القوي الصَّلب، يقولون: (أقوى من صَافِرَةٍ) والمراد أن هذا الشخص يمتاز بالقوَّة والشدَّة والفتوَّة، وكأنَّه يتفوق على قوَّة الصافرة التي تعني الصوت القويَّ الشديد.

(23) اكْسَفَنَ الشَّمْسَ: يقال على سبيل التهكم والانتقاص من الآخرين، والمراد أَنَّ عدم حضور هذا الشخص المخاطب، أو عدم تفاعله وتجاوبه مع المتحدث سيؤدي إلى كسوف الشمس.

(24) ألحق الضلع الدرايه: في وصف الشخص الذي يتبع الخطأ بخطأ آخر، والمراد أَنَّ الشخص قد ارتكب خطأ مرادفاً وألحق سوءاً في التصرف على الخطأ السابق، وكلمة (ألحق) بمعنى (اتَّبَعَ) أي أتبع شيئاً بشيءٍ آخر، ومعنى كلمة (الضلع: أداة من أدوات استخراج الماء من البئر وكذلك الدراية فإذا سقط أحدهما لحق به الآخر.

(52) الدودة في قفا الضعيف: وفي التعبير عن سوء حال الشخص، واجتماع الظروف السيئة عليه، وتكالب المصائب عليه، حتى تصبح الأخطاء تهمة ملصقة فيه.

(26) الرمح على اول ركزة: يقال في ضرورة الاعتناء بالبدايات للحصول على أفضل النهايات، والمعنى: أن العبرة بالضربة الأولى، أو أن الأهم هو المبدأ والأساس.

- (27) الضَّرْسُ الشَّابِعُ مَا يَفْقَعُ الْعِنَبَ: المراد الضرس الشبعان لا يفقأ العنب، والمعنى: أن الشخص إذا كان في حالة من الشَّبَع لا يعجبه الأكل، ولو كانت حبة عنب ما استساغ مضغها، كناية عن إلف النعمة وعدم تقديرها وشكرها.
- (28) القرص من طرف العيينه: يقال في وصف شيئين متعلقين أو مترابطين رغم تباعدهما عن بعضهما، والمراد: أن الخبز هو في أصله جزء من العجين، حتى لو تغيّر أصله.
- (29) الملامة على من فيه خير: ويقولون في حال العتب والتحفيز لأهل الخير وأصحاب الهمم، والمراد أن المسؤولية والعتاب وتحميل الأسباب والاضطلاع بالأمور المهمة لا يقع إلا على الرجل (الخير).
- (30) الموت طريق مَمْضِيَّة: المراد أن الموت هو طريق كلنا سنمضي منها، ومعنى (مَمْضِيَّة) أي كلنا سنمضي من خلالها، أو نمضي فيها، ولن يستثنى من هذا الطريق أحداً.
- (31) إِمَّا سَعَى وَلَا بَرَكَ: وفي قول آخر (إِمَّا حَزَى وَلَا بَرَكَ) والمعنى أن هذا الشخص على طرفي نقيض، ولا يتوسط في أمره كما ينبغي.
- (32) البَسَّ ما يحب الا خَا نَجُوءَ: المراد أن الهرّة تعود وتتقرب إلى من يعاديهما ويتّمّر عليها، لضعفها ولهوانها، وهذه كناية عن استمرار الذل من بعض البشر، وعدم حفاظهم على كرامتهم.
- (33) البَسَّ معقور: في وصف طبيعة العلاقة المتأزّمة الفاترة بين شخصين، يقولون للدلالة على وصول العلاقات إلى حالة من التوتر والمراد أن هذه العلاقة ساءت إلى درجة أن فاحت رائحة الخلاف وساءت.
- (34) امسح مثل الماء: في وصف الشخص سريع الحركة، وشديد المرواغة، والمراد أن هذا الشخص يشبه في سرعته سرعة الماء في جريانه واندفاعه.

- (35) الضيِّف في حُكم الضيِّف: عند الحديث عن بعض التقاليد التي تتعلّق بالضيافة، وأعرافها الاجتماعية، التي يتداولها الناس، من باب التوجيه، أو الدعابة.
- (36) امنَعْنِي من خِينِي مِينِي: في زجر الشخص الذي لا يكون واضحاً في موقفه ولا في كلامه، والمراد كن واضحاً في موقفك وصريحاً في كلامك، وتجنب الغموض.
- (37) إِنَّ أَرْفَعْنَاهَا أَتَنَ فِي الشَّارِبِ وَإِنْ أَرْخَيْنَاهَا أَتَنَ فِي اللَّحْيَةِ: والمعنى أَنَّ الخيارين كليهما صعب، فالأمرُ إِنْ ارتفع أَصاب الشارب، وَإِنْ انخفض أَتى فِي اللَّحْيَةِ.
- (38) أهو صبيح ذا امس: في وصف من يعيد الفعل دون جديد يذكر، أو في وصف الذي يكون ماضيه مثل حاضره دون أن يتطور، أو يتقدم حاله، وكلمة (صبيح) في المثال هي وصفٌ للثور ذو اللون البني الفاتح، والقصد بشكل عام من هذا المثل هو: بقاء الحال على ما هو عليه.
- (39) إيدٍ مع إيدٍ تتفع ولو في أكل العصيدة: هذا المثل قريب جداً من المثل الشعبي السائر القائل (اليد الواحدة لا تصفّق) والمراد أن الأيادي إذا اجتمعت وتعاونت أنجزت وبنت وشيدت.
- (40) أَيْنِي وَأَيِّك: يقال على سبيل التحدي وإظهار القوّة التنافسية مع الطرف الآخر: (أَيْنِي وَأَيِّك) والمراد: ها أنا ذا وها أنت، فماذا أنت فاعل؟ على سبيل المبارزة والمواجهة، فكلمة (أَيْنِي) تشير إلى ما هيّة الذات الخاصة، أو إلى المتكلم بنفسه، فكأنه يقول (أنا هنا) فأين أنت مني؟ أو فأَيُّ منا أقوى من الآخر؟
- (41) بَا يَدَوَّرْ لَمَنْطَلَه: المراد أَنَّ هذا الشخص يبحث عن ردة فعل سيئة، ستأتيه حتماً؛ نتيجةً لاستفزازه المستمر، والخطاب تحذيري.

- (42) با يَسْفُ الفَحَمَ: في وصف الرجل الكَهْل الطاعن في السن، يقولون:(فلان عَادَ بَا يَسْفُ الفَحَمَ) وهذا المثل كنايةٌ عن أنَّ الشخص قد كَبُرَ وتساقطت أسنانه.
- (43) با يَشِير ويخِير: في وصف الشخص المتردد عند اتخاذ القرار:(فلان با يَشِير ويخِير) والمراد أنَّ الرجل مترددٌ بين عددٍ من الخيارات.
- (44) با يَنْطُ عَرَضًا: في وصف الإنسان المعافى في بدنه، وذو النشاط العالي، وهي جملة شعبية اصطلاحية ترمز لقوَّة الشخص وشدة نشاطه، والمراد أنَّ الشخص يتمتع بصحة جيدة.
- (45) بَايَنْفَحْ في جِرْبَةٍ مَفْقُوعَةٍ: المراد أنَّ الشخص يبذل جهداً في غير محله، وهذا المعنى يتضمَّن (كناية) تدل على وجود خلل في العمل يجعل الجهد مهدراً في غير موضعه الصحيح، ومعنى (جربة: قربه) وهي تستخدم لحمل الماء.
- (46) باصِمٌ ما يَخَاصِمُ: في وصف الشخص الذي لا يكثر الكلام، أو يظل صامتاً معظم وقته.
- (47) باعها بلاشٌ وماشٌ: يقال عندما يُرَخِّص الإنسان سلعته، فيبيعها بثمنٍ بخس، تحت أي ظرفٍ كان، والمراد أنَّ الرجل لم يأخذ في سلعته القيمة المناسبة.
- (48) باقي خطوة العافية: في وصف قصر المسافة وقرب الهدف، وهذه العبارة تقال في حالة التعبير عن قصر المشوار، وعن سهولة الوصول إلى الهدف.
- (49) باقي في النَقَرِ الأسفل: المراد لا زال الشخص في وضعٍ متدنٍ، ولمَّا يرتفع شأنه، ويعلو حاله، ومعنى كلمة(النقر) أي المكان المثقوب في الخشب.
- (50) بتظل أذاني وأذانك أربعُ: تُشبع الضمة في مثل هذه الكلمة واوًا،

فيقولون؛ (أربعو) والمراد إيهام الطفل في حال ارتكابه لخطأ ما، بهذا الوصف الذي يبدو في ظاهره مهولاً مرعباً.

(51) بَجَّصَ آ تَسْرَحَ تَرْجَّصَ: المراد وفّر ورشّد استهلاكك اليوم؛ لكي تسعد غدا وتفرح، كما يقولون في المثل الآخر (القرش الأبيض لليوم الأسود).

(52) بسم الله على دمك ودسمك: يقال في حالة التندر والاستخفاف بالشخص الخائف، أو المرتبكو كأنّهم يدعون له بالثبات ورباطة الجأش، وقد يكون من باب التندر والاستهزاء بالشخص الذي يخاف.

(53) بَصَرَ الله فينّا: يقال في حال التوكل على الله وإحالة الأمر إليه والاستسلام لقضاء الله وقدره، والمراد الأمر لله (البصير) بأمورنا والعليم بأحوالنا، فعليه توكلنا وبقضائه آمنا.

(54) بَعَدَنَّ الماء في أوّل قَصَبَه: ومعنى المثل أنّ الماء لازال في بداية أول جزء صغير من بداية ريّ المزرعة، وهذا المثل كناية عن عدم الاستعجال في الأمور وعدم استباق النتائج؛ فالأمر لا يزال في بدايته، ومعنى كلمة (بعدن) أي (لا يزال بعد) ومعنى (في أول قصبه) القصبه هي أصغر أجزاء المزرعة عندما يتم تقسيمها بعد الحرث مباشرة بهدف تجهيزها للريّ.

(55) بَغَى يَشْبَقُ فَرَحَه: والمراد من هذه الجملة الشعبية العامية، أنّ هذا الشخص وصل به الفرح إلى أقصى مدى، فهو في حالة انفعاليّة من الفرح والسرور والغبطة، ومعنى (بغى) أي: كاد، ومعنى (يشبق) كلمة تدل على شدة الفرح.

(56) بغينا ابلهم فخذوا غنمنا: ويقولون في حال خسارة الشيء، بعد أن كانوا يؤملون آمالاً بعيدة، والمعنى هو ضياع الهدف المنشود، وحصول العكس غير المرغوب.

- (57) بقعاء تصوعك: ومن العبارات التي تقال في حالة الغضب والتذمر من الشخص الآخر، وبصيغة تشبه صيغة الدعاء يقولون: (بَقَّعَاءُ تَصُوعَكْ) والمراد دعوة بالشبور والخراب للشخص المخاطب، ومعنى بـ (بَقَّعَاءُ) كما جاء في معجم المصطلحات العربية: (بقعا (جنيّه) مشتهرة بين أهل الجنوب، ومعنى (تصوعك): أي تتلاعب فيك وتسكنك، وفي بعض الفتاوى الدينية تعد من الشريكيات المنهي عنها.
- (58) بكرها واتلى نماها: والمعنى أنّ هذا الأمر هو الأمر الوحيد، أو هو الأول والأخير، ومعنى كلمة (بكر) يطابق المعنى الفصيح الذي يدلّ على الأولوية والأسبقية، فيقولون: الابن البكر، والبكور هو أوّل النهار، وكلمة (اتلى) تعنى العكس فهي مأخوذة من (التالي) أي الأخير، فيقولون (اتلى الشيء أي آخره، والقصد هنا هو التضاد في المعنى، أو أنّ هذا الشيء هو الأول والأخير.
- (59) بلادٍ تَخْلُقُ بها وبلادٍ تَرْزُقُ بها: المراد أن الإنسان قد يولد في مكانٍ ما، ولكن ظروف الحياة وأقدار الله ومكتوبه، تأخذه إلى مكانٍ آخر يكون فيه رزقه ومعيشته.
- (60) يَسُجِّجِيهِمْ عَلَى الْحَصْمَةِ: والمراد أنّ هذا الشخص من شدة تقتيره حين يسقي من معه يقطر لهم الماء تقطيراً حتى كأنه يقطره على (الحصاة الصغيرة جداً) وهذه صورة مستعارة تصف شدة البخل.
- (61) يَنْطُ الْعَرْفِيَّةُ: يوصف به الشخص على سبيل الاستهزاء والسخرية، والمراد أنه سيقفز قفزة يتجاوز بها تلك الشجيرة الصغيرة التي تسمى (العَرْفَج).
- (62) يَنْطُقُ مِنْ بَرْدِ الْعَافِيَّةِ: المراد أنّ الشخص في رغد ونعيم، وتبدو عليه مظاهر النعمة والعافية، حتى ليكاد ينفجر من كثر عافيته.

- (36) تَخْطَرَاكَ الشَّرُّ: والمراد دعاءً للمصاب، أو المريض بأن يتجاوز الشَّرَّ، ولا يصيبه مكروه، ومعنى كلمة (تخطرك) أي جاوزك، وتعدّاك، (وتخطري) يبدو أنها مأخوذة من الخطوة، أو من الخطر، وهو السرعة.
- (64) تَرَى مَا غَرَّنِي: المراد أنني أعرف هذا الموضوع جيداً، ولست منخدعاً أو مغروراً به، بل لدي معرفة كاملة بحقيقة هذا الموضوع.
- (65) التَّقَى الطَّيْرَ طَيْرَةً: المراد أن هذه المجموعات، أو الأجناس أياً كانت تأنس وتسعد عندما تلتقي بعد طول افتراق بمن يشبهها، كقولهم: (الطيور على أشكالها تقع).
- (66) يَتَمَسَّكَنَّ إِلَيْنِ يَتَمَكَّن: وصفٌ للشخص الذي يستخدم الخدعة والتظاهر بالضعف على غير حقيقته للوصول إلى غايته وهدفه.
- (67) تَمْضِي وَتَسْحَبُ رِيْلَهَا: الأمور تسير بصعوبة بالغة، وبالكاد يتم العمل في طريقه الصحيح، فكلمة (تمضي) من المضي، وهو السير نحو الأمام، وكلمة (تسحب ريلها) تعني الدابة الهزيلة المريضة التي (تجرّ رجلها).
- (68) جَابِلٌ تُقْبِلُ: أي قابلنا بوجهك وجسمك، ومعنى كلمة (جابل) أي (قابل) وهو فعل أمر قلبت قافه جيما، فيقولون (جابل) بدلا من قابل.
- (69) حَبَالُ عَنَزَه: من الأساطير المخيفة الدارجة في اللهجة العامية الشعبية، التي كانت لتخويف الصبيان والأطفال من الاقتراب من حواف الآبار.
- (70) حَدَّ حَدَّ بِهَا عَلَى مَدَى عَيْنِكَ: جملة ليست مثلاً صريحاً ولكنها قريبة من المثل، فهي عبارة، أو جملة مستقلة في معناها، وتكرر في مواقف متشابهة كثيراً، والمراد أقذف بالشئ إلى آخر مدى تراه عينك.

- (71) حَرَّ بطنك من فلان؟ والمراد: هل تتألم من أجل ذلك الشخص؟ أي أن هذا المخاطب يتعاطف مع شخص آخر لدرجة شعوره بالآلام الجسدية والمشاعرية، تشاركاً معه في هذه المأساة التي يعيشها، أو الظروف التي يعاني منها، كالاستفهام الإنكاري.
- (72) حَرَّمَ وَبَتَّتْ: يقال في وصف الشخص المتشبه برأيه المصّر على موقفه، والمراد أنه اتخذ موقفاً صارماً محدداً وقرّر قراراً نهائياً لا رجعة فيه.
- (73) حَزَّةُ السَّعْدِ: يصفون لحظة بأنها لحظة سعيدة، أو فرصة طيبة، ومن حسن الحظ مجيئها والمراد أن هذه اللحظة، أو الموقف كانت لحظة سعادة وتوفيقاً، وأنها كانت مناسبة سعيدة.
- (74) حَزَّةٌ غَابَ شَيْطَانُهَا: أي هذه المناسبة كانت موفقة جداً وسعيدة، وغاب عنها الشيطان بمنغصاته ونكده، ومعنى (حَزَّةٌ) أي لحظة.
- (75) حَطَبٌ طَالَعَهُ: المراد أن هذا الشيء فائدته قليلة أيا كان، أو ربما لا تكاد تذكر، كمن يملك الكم الذي لا يفيد، استعارة يقصد بها كل شيء يمكن جمعه، والاسم (طالعه) لا يقصد في حد ذاته، ولكن ربما لأنها كانت مضرب المثل فارتبطت الجملة باسمها.
- (76) حُظْنَيْنِ وَعُطْفَه: أي أن هذه الكمية من الشيء تعادل ما يمكن إحاطته باليدين واحتضانه بعد الالتفاف عليه مرتين اثنتين، فهو ما تطوف به الذراعان فيكون بينها وبين البطن والصدر.
- (77) حَظُوَّةٌ بِيَكْسِرِ الصَّفَا: يقال عندما يتحدثون عن الحظ والنصيب، وعن حسن الطالع لدى شخص ما، والمراد أن هذا الشخص يملك بفضل الله طبعاً، قوّة خارقة في الحظ.
- (78) الحَلَالُ حُرْقَه: وفي وصف القيمة الغالية للأموال والممتلكات، والمراد

أن الأملاك التي يمتلكها الشخص من حلاله ومن حُرِّ ماله ذو قيمةٍ ومنزلة خاصة.

(79) الحَلَالُ مَا يَضِيعُ: لتأكيد الأحقية وطمأننة النفس بنصيبتها، وتوطئتها على الإيمان والثقة بالله، مع توخي الأمر الطيب والحرص.

(80) حَيَّا الله مِنْ زَارٍ وَخَفَّفَ: وفي آداب الزيارة يؤصّلون لمبدأ مهم من مبادئ وآداب الزيارة، والمراد أهلاً ومرحباً وحيهلاً، بمن قام بواجب الزيارة، مع التخفيف من أعبائها، كقولهم: (زُرْ غِبًّا تَزِدَّ حُبًّا).

(81) حَيَّا الله يوع في مخدرة: يقال على سبيل القناعة والرضى بالميسور، والحث على القناعة والتواضع للظروف، والمعنى، أهلاً بالقليل وبالبسيط، مع الأمن والأمان والطمأنينة، ومعنى (في مخدرة) السكون وعدم الحركة، كقولهم: (القناعة كنزٌ لا يفنى).

(82) حَيْرَ يَلِّهِ دَرْبَهُ خَلِّهِ: في وصف الرجل الذي يثبت على حال، أو رأي واحد ولا يتغيّر، والمراد: أن هذا الشخص ثابت على رأيه، لا يغيّر وجهة نظره ومعنى كلمة (حير) أي حجر، ومعنى كلمة (يلِّهِ) أي (جلِّهِ) وهي اللهجة الدارجة تعني بطحاء الوادي، وتتسم حجارتها عادةً بالاستدارة والتكوّر، فلا تصلح للبناء ولا يستفاد منها.

(83) خاتمة بريس: في سوء الخاتمة: (خاتمة بريس)، ويبدو أن لهذا المثل قصة لا نعرفها، لأن كلمة (بريس) تعني: (بَرْجَس) فقلبت الجيم ياءً، والمثل يدل بشكلٍ عام على سوء الخاتمة.

(84) خبيثٌ مخبث: في ذمهم للشخص السيئ الدنيء الذي يتعامل بالمكر والخديعة، والإساءة للآخرين.

(85) خُذْ بِحَزَّةِ السَّعْدِ حَدَّهَا: في الحث على اغتنام الفرصة، وانتهازها حين تلوح أمام الشخص.

- (86) خُذْ مَا تَلَاجِيْ وَخَلِّ مَا تَوَاعِدْ: في الحث على اغتنام الفرصة المواتية، التي قد لا تتكرر مرة أخرى، والمراد عليك بالأمر الذي تقابله في اللحظة وهو بين يديك، واترك الغائب الذي لازال منتظراً.
- (87) خذها ولا خلّها: وإذا أرادوا أن يضعوا الإنسان أمام الأمر الواقع وأنه لا مفرّ، فإما القبول، أو الرفض.
- (88) خذي يا عَيْنَةُ الشَّمْسِ سِنَّ حَمَارٍ، وبديها سِنَّ غَزَالٍ خذي يا عينة الشمس: ومن المقولات الشعبية القديمة التي كان الناس يتصورون صحتها، والعبارة قائمة على مبدأ التفاؤل والأمل، بأن تأتي السّن القادمة أجمل من السّن التي تم اقتلاعها ورميها.
- (89) خَشَمَكَ مِنْكَ وَلَوْ كَانَ أَعْيَرَ للشخص الذي يجب عليك أن تتحمّله بالرغم من سوء خلقه، وسوء طبعه وتصرفاته، ولكن لا بد من تحمّله بحكم الصلة والقرب.
- (90) خَلَّهَا عَلَى مَبْنَى الشَّايِبِ: في التأكيد على أهميّة الأصالة، وعدم تضييع الأساس الماضي، والتوجس من التجديد.
- (91) خيج بيح: وعند التعبير عن تفاهة الموضوع، أو وصفه بأنه بلا قيمة تذكر، أو عند التعبير عن عدم الاهتمام بالموضوع، وهذا التركيب اللفظي يعد من المصطلحات اللفظية الشعبية التي لا يوجد لها معنى ولا أصل في اللغة أو اللهجة، ولكنه تركيب لفظي موزون بصيغة عشوائية، مما يوحي بعدم أهمية المدلول.
- (92) الخيرُ في عَطُوفِ الشَّرِّ: حين يختلط الرجاء بالخوف، واليأس بالأمل، والمراد أنّ الخير قد يأتي ضمناً، فيما يحسبه الناس شراً، وذلك مصداقاً لقوله تعالى: (وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) ⁽¹⁾.

(1) سورة البقرة: الآية 216.

- (93) الخَيْلُ فَالْكُ: جملة تقال في موقف العتب واللوم والاستتكار، لفعل وقع من المخاطب، ومعنى (الخَيْلُ) أي (الخَجَلُ) ولكن أُبدلت الجيم ياءً كما مرّ معنا، والفاءُ من التفاؤل.
- (94) دَادِيَّ بَادِيَّ: يقال في حال الانتقاص من كلام شخصٍ ما، والمعنى أن هذا الرجل يقول كلاماً لا قيمة له، ولا معنى، ولذا رمزوا له بهاتين الكلمتين الملفوظتين المسجوعتين، واللّتان لا أصل لهما من حيث الدلالة اللفظية.
- (95) دام الحِسَابُ دَامَتْ الصُّحْبَةُ: من باب الحرص على الحقوق وعدم الوقوع في سوء الظنون وسوء العلاقات، وحفاظاً على حبال الود.
- (96) داوها تَبَرًا قال الا اقطعها تبرًا: في التعبير عن ضرورة الحزم والقطع في بعض المواقف، والمراد أن بعض العلاج والتردد والمحاولات التي بلا جدوى، لا تنفع وليست حلاً، كقولهم: وداوها بالتي كانت هي الداء.
- (97) دَبَلْ قلبي: يقال عن الشخص الذي يثقل على صاحبه، أو يكون ثقيلاً مستقزاً، أو بليداً يعتمد إغاضة من معه، ومعنى كلمة (دَبَلْ) أو أَوْجَع القلب.
- (98) دَلَّ وَلَا جَبَلْ: جملة تقال في وصف حالة التكرار التي لا تُجدي، والمحاولات المضنية التي يذهب معها الوقت والجهد سدى، والمراد اصعد، أو انزل فليس لك سوى هذا الأمر الذي بين يديك، ولا وجود لحلولٍ أخرى.
- (99) ذا استاق أمس يستاق اليوم: في وصف تكرار الحالة رغم عدم جدوى ذلك أحياناً، والمعنى أن الشخص الذي استفاد من السقيا والري لمزرعته يوم أمس، بإمكانه أن يكررها هذا اليوم، يقال في حسن الحظ.

- (100) ذَا يَكْبُرُ اللَّقْمَةَ يَغْصُّ: في الحديث عن الإنسان الجشع، الطماع، الذي يبالغ في الاهتمام بالامتلاك.
- (101) دُقْهَا واشرب من مرقها: يقال حين يريدون التشفي، أو الشماتة من الشخص الآخر، والمراد: لِيَذُقْ هذا الشخص المخاطب مرارة فعله المشين، ويشرب من مرق المرارة عقاباً له، كقولهم: (يداك أوكتا وفوك نفخ) ⁽¹⁾.
- (102) ذَمَّا يَغْبِرُ شَارِبَةً مَا يَدَسِّمُهُ: في حال الحث على مُعاركة الحياة، والجلد، وبذل الكفاح للوصول إلى النجاح والتميز، والمعنى أَنَّ الحياة تتطلب الكفاح وتعفير الوجه.
- (103) الرَّاحَةُ رِبَاحَةٌ: ويقولون إذا خافوا من سوء العواقب، ورغبوا في عدم المغامرة، والمراد أَنَّ الريح لا يكون بالضرورة في التعب والنصب، خصوصاً إذا كان بلا هدف واضح، وإنما قد تكون الراحة مربحاً في حد ذاتها.
- (104) رَاسٍ من فوق رَاسٍ: في وصفهم لتراتبية المجتمع وطبقاته، أو لتفاوت منازل الناس من حيث العلو والارتفاع.
- (105) رَاعِي طَبْعٍ مَا يَنْجَلِبُ: في وصف الشخص الذي لا يفارق عاداته، ويظل في كل مرة على طبع واحد لا يتغير، كقولهم: (الطَّبْعُ يَغْلِبُ التَّطْبُعَ).

(1) وأصل المثل أَنَّ قَوْمًا كانوا في جزيرة من جزائر البحر في الدهر الأول، وكان دُونَهَا خليجٌ من البحر، فَأَتَى قَوْمٌ يريدون أَنْ يَعْبُرُوا إِلَيْهِمْ، فلم يَجِدُوا مَعْبَرًا، فجعلوا ينفخون أسقيتهم، ثم يَعْبُرُونَ عليها. وكان معهم رجلٌ عَمِدَ إِلَى سِقَائِهِ = فأقل النفخ فيه، وَأَضْعَفَ الإيكاء والربط له، فلما تَوَسَّطَ الماء جعلت الريح تخرج حتى لم يَبْقَ في السِّقَاءِ شيء، وأوشك على الفرق، وغشيه الموت. فنَادَى رَجُلًا من أَصْحَابِهِ: أَنْ يَا فلان، إني قد هلكت. فقال: ما ذنبِي؟ «يداك أوكتا وفوك نفخ»، فذهب قوله مثلاً. المصدر:

- (106) ربرباً عيونه بالدمع: المراد أنّ هذا الشخص تجمّعت الدموع في مقلتيه ولكنّ هذه الدموع لم تنزل ولم تتحدر على الوجنتين ولم تسقط، وإنما ظلّت في حالة التجمع في المآقي.
- (107) ربي ما في عيونه الظّفار: في حديثهم عن قدرة الله وأطّاعه على كل شيء وأنه لا تخفى عليه خافية، والمراد أنّ الله جلّ وعلا يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، والظفار بمعنى القذى.
- (108) ردّ السلام ولو على الخشب الجيّم: من باب التوجيه الأخلاقي الديني، والسلوكي يقولون هذا للذي لا يرد عند إلقاء السلام عليه، والمعنى لا تتجاهل الردّ.
- (109) رواياً في فيايا: في وصف هذر الكلام والتنظير الذي لا طائل من ورائه الذي يقوله صاحبه على سبيل التسلية والإكثار من الكلام.
- (110) السّارحين الطّافرين: يقال على سبيل التحفيز، والحثّ على التبكير، والانطلاق في أرض الله مبكراً.
- (111) سَبَل بلا حَبّ: ومنه قولهم في حال الانتقاص من الشخص، وتعويره بعدم الجدارة والرزانة، وهذا المثل يقال في حالة التأنيب والشكوى والعتاب، كأنه يشبه سنابل القمح الفارغة التي بلا فائدة.
- (112) سَرَح مع نَيْم الصُّبْح: يقال في وصف من خرج باكراً جداً من منزله، والمراد أنّ هذا الشخص خرج مبكراً وكأنه يتزامن في خروجه مع نجم سماويّ يظهر غالباً قبل انبلاج الصبح.
- (113) السَّرَى والرَّقَادَ خَيْرٌ مِنْ بَسٍّ بِقَاد: المراد بالمثل: أنّ الانصراف ليلاً في الوقت المناسب وقبل حلول النوم والنّعاس خير من التأخر والمبالغة في السهر.

- (114) سَكَّتْ وَآرَى: وفي حال الترقب والانتظار لموضوع ما، مع الشك في عدم نجاحه، والمراد أنا الآن أكتفي بالصمت، ولن أستعجل في الحكم، أو أستبق الأحداث، حتى أرى بعيني ما ستؤول إليه العواقب في صورتها النهائية.
- (115) سَيِّدَ الْقَوْمِ خَادِمَهَا: في حال ثنائهم على الرجل المعطاء، الذي يبادر بالخدمة، ويسارع غالباً في التطوع، والعمل النبيل.
- (116) سَيْلُ الرُّفَّة: يقال عندما يصفون الشخص، المراوغ الذي يمارس التخفي من الباطن، و(الرَّفَّة) هي (التَّبن).
- (117) شَخْتُكَ بَخْتُكَ: وفي وصف طريقة التخمين والاختيار، أو في وصف العشوائية في اتخاذ القرار.
- (118) شَدَّ حَزَامَكَ، شَدَّ حَزَامَكَ: جملة شعبية تتضمن مخاطبةً للشخص الذي يتهيأ لعملٍ ما، أو لمن يتكاسل في البدء بمهمته الموكلة له.
- (119) شَلَّهَا بِشَحْمِهِ: أي انتبه لنفسك وأقلع عن الخطأ ولا تعد إليه، وكلمة (شلها) بمعنى (الرفع، أو الحمل من أسفل لأعلى) وهي كلمة دارجة في اللهجات الشعبية.
- (120) شَوَّرَهَا مِنْ حَزَّتْهَا: يقال في حديثهم عن تأجيل الاتفاق إلى ساعة الحدث المرتقبة، والمراد أن الرأي المناسب سيكون في لحظة الحدث.
- (121) شَوَّرَهُ مِنْ رَأْسِهِ: يقال عند وصفهم للشخص العنيد، الذي لا يستشير أحداً، ولا يهتم بآراء الآخرين.
- (122) شَيِّ بِلَاشْ رِبَحَوْه بَيْنْ: يقال في وصفهم للغنيمة السهلة الباردة التي تأتي بلا تعب ولا أدنى جهد.
- (123) صَاجَعَةٍ فِي صَحَا: المعنى أن هذا الحدث الذي لم يتوقعه أحد يشبه (الصاعقة) التي تحدث فجأة حين يكون الجو صحوً، بشكل مفاجئ وبدون مقدمات.

(124) صُبَّه رُدَّه: يقال حينما يصفون تكرار الأمر بدون فائدة، وبدون جدوى، بمعنى أن التكرار مضيعة للوقت.

(125) صَجَّع وانطق راسوه: يقال في وصف الشخص المندهش، أو المذهول، والمراد أن هذا الشخص قد بلغت به الدهشة مبلغاً كبيراً، بمعنى (صُعِق).

(126) صَحْنَا مِنْ أَحْمَدَ فَجَا لَأَحْمَدَ وَلَدٌ: يقال في وصفهم لمن يأتي بالبديل السيء للشيء السيء في الأصل.

(127) صُكَّ بَابُكَ لَا تَسْرِي جَارَكَ: المراد تأكد من إغلاق منزلك جيداً كي لا تعود إليه نادماً، ثم تدخل في إشكالات كنت في غنى عنها إما باتهام جارك بالسرقة، أو بإشغاله بالبحث معك.

(128) الصُّور في بلاد العُور: يقال في الثناء على السيء إذا كان أفضل الموجود، و(الصُّور) جمع (أَصُور) وهو الشخص الذي به عاهة في عينه أو حَوْل (العُور) جمع (أعور) وهو كفيف البصر بإحدى عينيه، تقول العرب: (بعض الشر أهون من بعض).

(129) ضَلَّع ومَشَّه: جملة تقال في وصف الشخص الذي يخلط بين النجاح والفشل: (فلان ضلع ومشه): والمراد، أن الشخص، أو هذا الأمر خليط بين الجودة وعدم الجودة، وقريب من هذا ما هو دارج في اللهجة العامة كقولهم: (نص ونص).

(130) طارت الطيور بارزاقها: وفي حال فوات الأوان أيضاً، وبعد أن ينتهي الأمر ويُقضى، كقولهم: (سبق السيف العذل)⁽¹⁾

(1) مطلق هذا المثل هو "ضَبَّة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر". وكان ضَبَّة راعياً يملك قطيعاً من الإبل، وكان لديه ابنان سعد وسعيد. وفي إحدى الليالي بدأت الإبل بالتفرق، فطلب ضَبَّة من ولديه إرجاعها. وبعد ساعات طويلة عاد سعد بالإبل لكن سعيداً لم يعد مطلقاً. وبعد فترة زمنية خرج ضبة إلى السوق لشراء حاجياته، وخلال تسوقه لمح رجلاً يضع عليه لباساً شبيهاً بلباس نجله المفقود، فسأله ضبة عنها. فكان جواب الرجل الذي

(131) طَرِيق السَّهْل وَلَوْ طَالَ: يقال في الحث عن اختيار الأسهل من الأمور وتجنب المشقة، والمعنى عليك باختيار الطريق السهلة اليسيرة حتى لو كانت أطول.

(132) طَعْنَةٌ فِي يَنْبٍ غَيْرِي كَانَهَا فِي الزَّبِير: تقال في التعبير عن عدم الاكتراث بمصائب الآخرين، والمراد أَنَّ الطعنة التي تصيب غيري كأنها في طرف الأرض المزروعة لا تهمني.

(331) طَقَّ رَأْسُوهُ السَّفَّةَ: يقال في وصف الشخص الذي يسهو كثيراً وكأنَّه مصاب بمرض (السَّفه) أي سَفَهَ ولا يحسن التصرف.

(134) طَوِيل الذَّرَاع: يقال في وصف الرجل الكريم المعطاء، ذي الأيادي السخية، أو الذي يجمع بين الشجاعة والكرم كناية عن بذله وسخائه.

(135) عاد صيدك يا صيَّاد: ويقولون من باب التحفيز، والامتنان بعد الفراغ من أكل الصيد، متوجهين بالكلام للصيَّاد الذي جاد عليهم بصيده.

(136) عاد على الذَّلْفَه: المراد أَنَّ هذا الشخص قُرِبَتْ نهايته، ومعنى (عاد) أي وصل فهي لفظة بصيغة الفعل الماضي تدل على الانتهاء.

(137) عادن ريليه في القبر: المراد أَنَّ الشخص كبر في السن واقترب من القبر، بل إن أَرْجَلَه وصلت للقبر.

(138) عُرْسُ كِلَاب: ويقولون في وصف سوء العاقبة، والتحذير من النتائج الوخيمة: (لا نَعُوذُ فِي عُرْسِ كِلَاب) والمراد التحذير من سوء العواقب.

(139) عُرْضَه: ويقولون في ذمِّ الشخص الذي يعترض الطريق، أو يعيق العمل:

يدعى الحارث بن الكعب أنها لفتى قتله على الطريق بعد أن طلبها منه ورفض، عندها علم ضبة أن نجله هو القاتل، فلم يُظهر أي رد فعل وطلب من الحارث سيفه، فأعطاه دون أن يعلم أنه يقف أمام والد ضبيته، ليقوم ضبة بقتل الحارث بعدها، فاجتمع الناس على القتل ولاموا قاتله بسبب استعجاله بذلك. عندها أطلق مقولته "سبق السيف العذل". فأصبح المثل قولاً شهيراً منذ ذلك الحين. المصدر: <https://www.annahar.com/arabic/article/1085362>

(فلان عُرْضَه)، والمراد أنه وقف حجر عشرة، وحال بين الشخص وبين القيام بمهامه.

(140) عساها مدّة ما هيب عوّاده: هذا مثل على صيغة دعاء، وتقال هذه العبارة في الحال التي يعبر فيها الغاضب عن غضبه من الطرف الآخر، فكلّمة (عسى) تدل على الرجاء وكلّمة (المدّة) يقصد بها الرحلة الممتدة أو المغادرة، يقول العرب (إلى حيث ألقت رحلها أم قشعم).

(141) العَسَلْ طُبَّ الكَسَلْ: والمراد أن أفضل علاج يمكن أن يقضي على الكسل والخمول في الجسم، هو العسل؛ نظرا لفوائده الاستشفائية، ولقيّمته الغذائية المميزة.

(142) عسى ربي يَفْتَحَ في عُوْدُه: والمعنى الرجاء من الله بأن يوفق هذا الشخص، ليكون في حال أفضل مما هو عليه، بعد أن كان في وضع أسوأ، كما يتفتح عود الشجرة ويورق بعد طول انتظار.

(143) علوم سالم يا تهامة: في حال طلب الأخبار من الشخص القادم من مكان بعيد تمّ تقديم الشخص المسؤول عن أخباره وهو (سالم) على المكان المراد معرفة أخباره وهو (تهامة).

(144) على اول وهله: عند الحديث عن اللحظة الأولى، وسرعة التصرف البديهي، والمراد أن ردة الفعل حصلت للوهلة الأولى.

(145) على اولك: المراد ابدأ أولاً بالجلوس للأكل والمشاركة في الطعام، أو في الأمر الحاضر، ثم بعد ذلك يمكنك أن تفعل ما بدا لك.

(146) على ضلّع الخلف: القصد أن الشخص يقف دائماً في الموقف الذي لا يناسب، فتأتي النتائج سيئة، ومعنى (ضلع الخلف) تشبيه له بالضلع المعوّج الذي ليس على استقامة.

- (147) على يارد الضِّلَعان: في وصف الضربة المؤلمة، والمعنى أنَّ الضربة مؤلمة في المنطقة الأضعف من الجسد، التي لا تحتمل عادة باللحم، وهي المنطقة الجلدية التي تكسو الأضلاع، فكلمة (يارد) بمعنى (جارد) وهي من التجرد، كما يقال أرض جرداء.
- (148) عَهْدَكَ عَهْدَ الرَّاعِي: المراد أنك في هذه المعلومة القديمة تشبه ذلك الراعي الذي غفل عن غنمه، وتوقع أنها قريبة منه وأنه قريب منها، إلا أنه تفاجأ بضياعها.
- (149) عودٍ مدخُنٌ: عند نعت الشخص الذي يشدُّ في رأيه بالخطأ، أو يخالف رأي الجميع لمجرد المخالفة والمراد وصف الشخص الذي يعارض الآراء ويعاكس وجهات النظر المنسجمة.
- (150) عَوَّدْنَا على حَبَبًا نقضمه: يقال في وصف من يعود إلى نفسه بعد خيبة الأمل، والمراد أننا بعد أن فشلنا في تحقيق الأهداف والغايات البعيدة، عدنا إلى أحلامنا الصغيرة وواقفنا البسيط جدا.
- (151) عيب وشقَّ جيب: وعندما يصدر خطأ معيب، أو زلَّة غير مناسبة من شخص ما، يتم نهره بجملة قاسية بصيغة الزجر والمنع، والمراد أنَّ هذا الفعل، أو هذا القول، أمرٌ معيب، وسوء خلق.
- (152) عَيْنَ الْعَرَبِ بَذَا عَيْنَكَ بِهِ: يقال في وصف انتباه الآخرين وسعيهم إلى نفس ما يسعى له الشخص، ومسابقتهم للمساعي ذاتها التي يريدها الشخص حتى لو استخدم الكتمان والحيلة.
- (153) عين النَّاجِد بصيره: وفي وصفهم للناقد، الذي يكثر من الملاحظات، ولا يفوت ملاحظة إلا علَّق عليها، والمراد أنَّ الذي يهتم بالملاحظات وطرح الانتقادات على كل ما حوله، تكون عينه واسعة النظر.
- (154) غبر يا ثور وعلى قرنك: يقال على سبيل التهكم والسخرية، والمعنى

أن على الشخص أن يتحمل نتائج تصرفاته وربما عناده وتعنته، تقول العرب: (على نفسها جنت براقش)⁽¹⁾

155 غدى كحل باكيه: عند وصف ذهاب الشيء بخسارة وبدون قيمة تذكر، والمراد أن هذا الشيء خرب وضاع وذاب، كما يذوب الكحل في عين المرأة الباكية، فيشوه المنظر، وينطفئ جمال الكحل على العين.

156 غرّبله بالامر: في الحديث عن الشخص الذي يُجهد من معه ويُضنيه بالضرر والمعاناة، ويكلفه العنت والمشقة، والويلات حتى أصبح الأمر من (الغرايل) وهي كلمة شعبية أصلها فصيح.

157 غَطَنِي عَنكَ: كلمة على سبيل الدعاء والاحتفاء والتودد أي: افتداء الشخص المقابل، وتحمل الكارثة، أو المصيبة التي تقضي على الشخص، مقابل سلامة المخاطب، وغالباً ما يكون المخاطب طفلاً أو شخصاً محبوباً جداً.

158 قَالَ اللَّهُ وَلَا فَاك: من العبارات الدارجة في اللهجة العامية الشعبية قولهم عند سماع تنبؤات الشر.

159 فَحَسَّ قلبي: ويقولون عند المعاناة من سوء الشخص، أو من سوء تصرفاته: (فلان فحس قلبي) والمراد أن هذا الشخص، قد أكثر من الإيذاء النفسي للشخص المقابل، إلى درجة صعبة لا تطاق، ومعنى كلمة (فَحَسَّ)، أي قهر وغبن.

160 فُرْفُرَة قَحْمَة: في حالة الغضب من الشخص الذي يضحك بلا سبب أو يبالغ في الضحك، أو يمارس الضحك العالي في موقف الجد، وكلمة (فُرْ) هي فعل أمر وأصله من الافترار، أي افترار ثغر

(1) جاءت رواية هذا المثل في كتاب مجمع الأمثال الميداني بصورة مفصلة احتوت على الشواهد، والأحداث، والأسماء، حيث قيل [على أهلها تجني براقش، كانت براقش كلبة لقوم من العرب، فأغبر عليهم، فهربوا ومعهم براقش، فاتب القوم آثارهم بنباح براقش، فهجموا عليهم فاصطلموهم، قال حمزة بن بيض..../ المصدر: <https://mawdoo3.com>.

الإنسان في الضحك حتى تبدو كافة أسنانه ونواجذه، و(القحمة) هي كبيرة السن من الأنعام.

(161) فَرَّاعٌ وبيدُه ميمه: يقال للشخص الذي يدعي الحياد ويضمر التواطؤ، ومعنى كلمة (فَرَّاع) هو الشخص الذي (يفرع) يفض النزاع بين ومعنى كلمة (ميمه) هي أداة من الأدوات الزراعية وتُصنع غالباً من خشب الأشجار.

(162) فَصَحَّ الْوَدُود: من المقولات المتعلقة بالتحويلات الفصلية والمناخية التي تنبئ عن انتهاء فصل الشتاء وقدم فصل الربيع، والمراد أن ظهور هذا الطائر (الهدهد) وهو يغرد بصوته يشير إلى انقضاء فصل الشتاء.

(163) فَصَلَّةٌ كراعٍ من ذراع: حين يُفصل في الموقف فيضعون حداً فاصلاً، أو يتخذون حكماً نهائياً كما تفصل أعضاء الذبيحة من بعضها.

(164) فلان شَيِّبَنِي: في وصف الشخص الذي يُنغص الحياة ويكدر صفوها: (فلان شَيِّبَنِي) والمراد أن هذا الشخص بسبب سوء تعامله معي، قد تسبب في ظهور الشيب في رأسي، كناية عن الهم والغم.

(165) في غَطَّها وانتشالها: في وصف الإثارة، وصراع الحدث، حين يكون الأمر في المعمة، ولما تستبين نهايته، ومعنى (غَطَّها) كلمة تدل في اللهجة المحلية على معنى (الغطس) و(انتشالها) وتعنى الرفع من الماء.

(166) في غِمَاضَةٍ وبحلّاجه: في وصف السرعة الحركية الخاطفة، وسرعة الحدث في غضون حركة العين ما بين الإغماض والبصر، ومعنى (غماضة) أي حالة إغماض العين، ومعنى (بحلّاجه) أي بحلاقة من الفعل الفصيح (بَحَلَقَ).

(167) في قول: مَذَاهُو ذِيَّة؟ تقال هذه الجملة في حديثهم عن الشخص الذي يؤدي عمله بسرعة فائقة لا تتعدى فترة السؤال عن الشيء ذاته، والمراد أن الشخص قام بالعمل وأنجزه في فترة استغراق السؤال: ما هذا الشيء؟

- (168) قُرْص فلان في السَّمْن: يقال على سبيل المدح، أو التمييز للمحاطِّ بالعناية، المتيسرة، وكلمة (قرص) هي تسمية شعبية للخبز، وجاءت التسمية من شكله الدائري غالباً.
- (169) قَطَّعَهَا خَيْرٌ مِنْ رَبَّائِهَا: في التحفيز للبتِّ في الموضوع، وقطع الأمر بشكل نهائي وبلا وبعضهم يقول: (قطع الخصايم خير من ربايها) والخصايم جمع مفردة (خصيمة) من الخصام، ويقصد بها الخلافات والمشكلات.
- (170) قفاها مثل ويها: في وصف السكين المثلومة، أو في حال وصف التشابه بين شيئين متغايرين أصلاً وأنهما أصبحا متماثلين بلا اختلاف.
- (171) قلبوه مخدَّم: في وصف الشخص الذي لا يبالي، ولا يشعر بالقدر الكافي من المسؤولية أي أنَّ هذا الشخص كأنَّ قلبه -كناية عن عقله وتفكيره- مقلوبٌ بطريقة معاكسة للوضع السليم.
- (172) قَلَّلَ الملح في عيوني: في الشخص الثقيل المتعب الذي كثرت أخطائه وزلاته والمراد أنَّ هذا الشخص قد أتعبني كثيراً، وحملني من تبعاته الكثير.
- (173) قُمْ يَا عَبْدِي وَاعْيَنْكَ، واقْعُدْ وَاهْيَنْكَ: يقال للتحفيز على العمل وشحذ الهمم، والمراد الحث على القيام والحركة كما يقول المثل الشعبي (في الحركة بركة).
- (174) قَهَرَكْ وَخَشَعَكْ: من الجمل التي ترد كثيراً عند الخوف من الإصابة بالحسد، أو العين والمراد من هذه الجملة الدعاء بأنَّ يحول الله سبحانه وتعالى بقوة وقهره بين الشخص المنظور والشخص الناظر.
- (175) قهقهه في عقل لا يفقهه: وفي وصف الإنسان الذي يسمع الكلام ولكنه لا يعيه، وكأنه وعاءٌ مخروم لا يمسك شيئاً بداخله.

(176) كرامة النفس هواها: ويعبرون عن ضرورة مراعاة الخصوصية وال رغبات الشخصية، والمراد أن لكل شخص ميوله، وألا يُجبر الشخص على ما لا يُحب.

(177) كل برشدوه يعيش: في وصف الذي يصر على رأيه حتى لو كان على خطأ، والمراد بالرشد العقل والتصرف والمسؤولية أي أن الإنسان مادام يملك عقلاً راشداً فهو مسؤول عنه.

(178) كل حزة لها لبوس: في وصف تناسب الحال مع المقام، أو في ضرورة وضع كل شيء في مكانه الصحيح والمعنى: أن كل موقف له ما يناسبه من التصرفات والأقوال والأفعال.

(179) كل شاة معلقة بريلها: عند وصف استقلالية الشخص، وتحمله المسؤولية في تصرفاته، والمراد أن كل ذبيحة مستقلة عن الأخرى ومعلقة بشكل مستقل.

(180) كل طير يشبعه مخلابة: يقال في الحث على الاعتماد على النفس، وعدم الاتكال على الآخرين، والمراد أن على الشخص أن يعتمد على نفسه دون الاتكال على الآخرين.

(181) كل عشة بسباعها: في وصف تشابه الناس في طباعهم رغم اختلاف مواقعهم، والمراد أن كل غابة مليئة بسباعها، فهي تشبه الغابات الأخرى، ومثله: (كل إناء بما فيه ينضح).

(182) كل عيب فيك يا سوده: يقال في حال تعمد جهة واحدة بالتهمة والشكوى في كل الأحوال حتى بلا ذنب، ويستخدم هذا المثل في حالة الدفاع عن النفس من تلك التهم الكثيرة التي تتوجه نحو هذا المتهم البريء.

(183) كل ما له أشتاخ: عبارة اصطلاحية شعبية تقال في وصف الشخص، أو الشيء الذي يتصاعد فعله ويتفاعل بشكل أعلى وأقوى، ومعنى (أشتاخ) أي اشتد وزاد وارتفعت وتيرة الانفعال لديه.

- (184) كُلُّ وَاحِدٍ يَلْحَسُ كَوْنَهُ: في مواقف الصلح والتسامح، يقولون من باب الدعوة إلى الوفاق، والميل إلى الصلح، والتسامح، والكون هو الجرح.
- (185) كَمْ مِّنْ عَصَا تَضْرِبُ قَفَا رَاعِيهَا: في وصف من يعود عليه سلاحه بالمضرة ويعود عليه غروره بالخسارة، والمراد: ربما تتحول نقطة القوة إلى نقطة ضعف، وهذا التحول إما مرده إلى الغرور، أو إلى سوء التصرف.
- (186) كَنِّي احترقت: في التعبير في حال عدم الاكتراث بعواقب الأمر، والمراد ردة فعل بعد خبر، أو حدث يسمع به الشخص ولكنه لا يكثر له، وكأنه يسأل متعجباً: أو منكراً للمخاطب: هل سأحترق همّاً وغبناً على ما سيؤول إليه الأمر؟
- (187) كودنْ ذَبَحْنَاهَا وكودنْ مَاتنْ: ويقولون عندما يحدث الشيء بعد طول عناء وانتظار: والمراد أن الأمر بالكاد تم حصوله وإنجازه بعد عدة محاولات فاشلة، أو بعد كدّ وعناء.
- (188) كواهُوْ كَيَّةَ مَعْرِفَاةٍ: في وصف العقوبة القاسية، والمراد أن هذا الشخص قد كوى غريمه كَيَّةً بالغة الأثر فيها علامات الالتواء.
- (189) لا تبحثْ مَدْيَه: في وصفهم للشخص الذي يتعمد استفزاز الشخص المقابل واستخراج ما في أعماق نفسه من الانفعالات.
- (190) لا تَشْكِي فابِكِي: والمعنى أن الظروف السيئة قد تتشابه، فليست ظروف المشتكى له بأحسن حالا من الشاكي.
- (191) لا تَمْنِيكَ مَنَانِي رَابَعَه: على سبيل التحذير، والتنبيه من الاعتماد على الأمنيات الزائفة التي لن تتحقق، أي لا تُفْرِكْ الأمنيات كما غَرَّتْ (رابعه أمنياتها).
- (192) لا حَادِي وَلَا يَمَّال: يقال عندما يصفون عدم العثور على أي شيء

- يبحثون عنه، والاستعارة هنا للدلالة على هذا الانتفاء، فلا وجود
لشيء، كمثّل القافلة التي اختفت تماماً بكل من فيها.
- (193) لا حَيًّا ولا مَرًّا: في حال عتابهم ولومهم على الشخص المقابل، وتوجيه
الزجر للشخص الذي يقلّ حياؤه، ويسوء تصرفه، والمعنى هنا يدور
حول انتفاء الحياء والخلق الطيب.
- (194) لا دَقَّاء ولا يَلَاء: المعنى لا يوجد دَقَّه ولا يوجد جَلَّه، أي لا كثير الأمر ولا
قليله، وهذا المثل كناية عن انعدام الشيء وانتفاء وجوده، دَقَّه وجَلَّه.
- (195) لا دَمَّ ولا دَسَم: في وصف انتهاء صلاحية الشيء (ما عاد فيه لا دم
ولا دسم) والمراد وصف حدة الجفاف والضعف في الشيء الموصوف.
- (196) لا طير ولا مَصُوصي: أي لا أحد، ومعنى كلمة (مصوصي) مشتقة من
(الصوص) وهذه الصفة مأخوذة من هذا المسمى، فيقال للطائر حين
يُحَدِّثُ صوتاً (يُصَوِّي)، ويوصف بـ(المصوصي).
- (197) لا مَحَرَف ولا مَصْرَف: في وصف حالة من وقع في ورطة وليس
للرجل حيلة يتصرف بها ويخرج من هذا الموقف الصعب، أو ليس له
حلٌّ ينحرف به عن هذا المأزق.
- (198) لا ولد ولا تلد: في حال وصف الشخص الذي انقطعت ذريته، ولم
يعقب ولداً بعده، يقولون في وصفه: (لا وَلَدٌ ولا تَلَدٌ) أي انقطعت
ذريته.
- (199) لا ينساق ولا ينقاد: في الحديث عن الشخص المتمرد، أو البليد الذي
لا يتفاعل مع ما حوله، ولا يبدي ردوداً إيجابية.
- (200) لُقْمَةٌ بسمها: في وصف الشيء الذي لا يتم الحصول عليه إلا بصعوبة
بالغة، وكأن هذا الشيء المطلوب يشبه الرزق المنتظر ولكنه لا يصل إلا
بمشقة.

- (201) لِّلسَّالِكِ فِي الْبَحْرِ حَيَاةٌ: في وصف الأقدار الإلهية المحققة، التي تقع على الشخص مهما كانت الأحوال والاحترازات.
- (202) اللَّهُ لَا يَسْفَهَكَ: في حال الاعتذار لمقاطعة المتحدث، أثناء استرساله في الكلام، والمراد الاعتذار للشخص المتحدث من خلال الدعوة له بأن لا يكون منبوذاً من الله.
- (302) اللَّهُ يَبْطِئُ بِأَيَّامِ الشَّرِّ: وفي الدعاء المأثور عندما يرجون الخير، ويدعون الله أن يصرف عنهم الشرور، وأيام السوء.
- (204) اللَّهُ يَقْرَعُ مَا يَشِئَنَّ: عبارة اصطلاحية عامية عند الحسد، أو سوء النية تجاه شيء مما يملكون، والمراد هنا هو الدعاء لله سبحانه وتعالى بأن يكون واقياً ومانعاً من الضرر المتوقع.
- (205) اللَّهُ يَهْبِ عَلَى الْبِلَادِ: في طلب الغيث، وقد يُقال بهدف الاستهزاء بالشخص المقابل أو التندر على طرف آخر على سبيل الانتقاص، أو السخرية من تصرفه.
- (206) لَوْ يَحْسِبُ الزَّرَّاعُ مَا زَرَعَ: حكمة توجيهية، تتناول جانب التوكل، وتوصي بعدم الاهتمام بالخسائر والتدقيق في صفائر الأمور.
- (207) لَوْلَا الْغَيْرَةُ كُنْتُ صَغِيرَةً غَيْرَ الْغَيْرَةِ ذَا كَبَّرْنِي: في الحديث عن مشكلة (الغيرة)، وتأثيرها على طبيعة المنافسة بين البشر، والتسابق بينهم.
- (208) لَوَى الرِّبَاطُ: في وصف الإنسان الذي تركت له حرите، وأُطلق له الأمر ليتصرف كيف يشاء.
- (209) مَا أَرْهَيْتَنَا عَلَى مَا حَصَلَ: لم يكن في حسابنا أن نحصل على ما حصلنا عليه، فقد كانت توقعاتنا أقل من هذا بكثير، ومعنى (ما أَرهينا) أي: ما توقعنا.

- (210) ما اسَّرَع سَوَطَه مِنْ حَوَّالِه: في وصف الإنجاز السريع، والمراد: ما أسرع الحالة التي كان عليها الأكل أثناء تحريكه، ثم ما أسرع تحويله إلى الصحن وتقديمه للأكل.
- (211) ما بَا يَعَايِنُ فِينَا إِلَّا بَطَرَفَ عَيْنُهُ: في وصفهم للشخص المتغطرس الذي يتعالى على الناس وينظر لهم نظرة فوقيّة، أو ينظر لهم بجانب عينه شزراً.
- (212) ما ببصر طريجي: في حالة الارتباك وتشتت التفكير، جملة شعبية أيضاً تدل على انعدام البصيرة والحكمة، أي لا أرى طريقي بوضوح.
- (213) ما بقعد حيٍّ أَوْصِيَّ: يقال من الشخص لمن حوله إذا أراد تركية نفسه بطريقة غير مباشرة والمراد اغتتموا أيها الناس وجودي معكم.
- (214) ما بَقَى لَا سَلَكٌ وَلَا مَلَكٌ: في وصف الشخص الذي لا يبقي ولا يذر، فيأتي على كل شيء مهما كان حجمه ووضعه، فيأخذه ويسلبه.
- (215) ما بيظفر: في وصف الشخص الذي يقع في العثرات، أو تتوالى عليه المصائب والظفر هو الحظ والنصيب الطيب.
- (216) ما بيعاف: في وصف الرجل الذي لا يرد شيئاً، أو قليل العفة: (فلان ما بيِّعَاف) أي لن يعاف، والمقصود بالعفة هو امتناع النفس عن الشيء.
- (217) ما حصلها راع الغنم في اليَحْرَه: في وصف الإنسان الذي نال غنيمة أو خيراً في وقتٍ قاسٍ وصعب، والمراد أن هذا الخير ثمين جداً، ومعنى كلمة (اليحرة) موسم من مواسم السنة، تقل فيه المؤن والخيرات، وتقلص الخيرات.
- (218) ما خلا ولا بقى: ويقولون في قرب الشبه بين شخصين أو شيئين متقاربين.

- (219) ما درينا مَذا وَرَاك يا يَبَل: في الحديث عن الأمور المجهولة التي هي في علم الغيب، أو لم تتكشف حقيقتها، والمعنى: لا نعلم ماذا وراء هذا الجبل.
- (220) ما عَادَ إلا هيّة: المراد لم يبقَ من الأمر سوى هذا !! أي أن الرجل ترك كل الأفعال والتصرفات الطيبة، واختار الأسوأ نتيجة لسوء تصرفه، وكان الأولى به أن يفعل غير ذلك.
- (221) ما عاد بي الا ضحك الرعيان: المعنى أنه لم يعد همّي وقلقي من ضياع غنمي وخسارتي لها، بل همي الأكبر من ذلك هو شماتة الرعاة، وتشمّتهم بحالتي، وانتقاصهم مني.
- (222) ما عاد في ثموه عَظُمُ: في وصف كبير السن، والمراد أن هذا الكبير المسنّ سواء أكان إنساناً أو حيواناً، قد كبر في السن.
- (223) ما علاهُ الحسايف: في وصف الشخص الذي يفقدونه ولا يندمون على فقده، أو لسوء خلقه، أو لأنه لا قيمة له، ومعنى ما علاه أي ليس عليه.
- (224) ما في الحَيَّاتِ مِسْلَمَة: في وصف للمجتمع السيئ، أو لمجموعة من النساء أو الرجال الخونة والقصد أن الشر مستأصل في هؤلاء مهما تظاهروا بالطيب والخير.
- (225) ما فيه طَبّ: في حال حديثهم عن شخصٍ لم يتغيّر حاله، ولم يتبدل حاله إلى الأفضل.
- (226) ما فيه لا شِيْمَة ولا قِيَمَة: في جانب العتب واللوم، ووصف الشخص بأنّه قليل الشيم، وقليل الوفاء، وسيء الخلق.
- (227) ما قضى لي حَايةٍ مَثَل ساقِي: المعنى أنني أنا بنفسي أفضل من يقضي حاجتي، ومعنى (قضى) أي أنجز المهمة وأداها، ومعنى كلمة (حايةٍ) أي حاجة.

- (228) ما لها لا راس ولا ساس: وفي الكلام عن الأمر عندما يسوء الحال، فيكثر الخوض في القضية، وتضيع الأهداف، وتتشتت الغايات.
- (229) أَمَا مَا يَتَعَدَّى ظَامِي: في التعبير عن الأولوية والاستحقاق للشيء، خصوصاً في المواقف التي يكون فيها عطاءً، أو بذل لشيء ما.
- (230) ما مع فلان الا مفاتيح الرُفهِ: المعنى أن الرجل ليس له من الأمر شيء، فيضرب هذا المثل عندما يوصف الإنسان بالعجز.
- (231) مَا مَعَكَ إِلَّا مَا طَرَقَ الصَّانَعُ: أي ليس لك من الأمر إلا الذي حصل وحدث وأصبح في صورته الحاليّة، ولا يوجد حلٌ آخر بل عليك التسليم والإقرار.
- (232) مَا مَعَنَا فَيَكُمُ لَا جَطِيعَ وَلَا ضِمْنَةَ: في وصف حيادية الموقف، وعدم التفريق بين الأطراف المعنية، والمراد أننا نقف منكم على مسافة واحدة، فليس منكم أحد مقطوع في الطرف.
- (233) ما معهُ طَبْلَسَه: في وصفهم للشخص عندما يكون خالي الوفاض، لا يملك قليلاً ولا كثيراً، مادياً ومعنوياً، وليس بيده شيءٌ، وكلمة: (طبلسه) لا نعرف لها معنى واضحاً تدلُّ عليه، ولكن يتضح من سياق الكلام والوصف، أنها كلمة مركبة بشكل عشوائي في حروفها، وتدل على عدم امتلاك شيء.
- (234) ما معُوّه من عَقْلُوهُ صَلّه: والمراد أن الشخص الذي لا يحسن التصرف وقد فقد عقله، ولم يعد يملك منه شيئاً سوى النزر اليسير، وكلمة (معوه) تعني مَعَهُ بمعنى مع التي تفيد المعية.
- (532) ما هيب علاك بالخرّماء: والمراد، هذه الفضيحة ليست بمستغربة منك، فقد تعودنا منك على مثل هذه الفضائح والغرائب، والقصد هو الاستتكار مع الردع والزجر، ومعنى الخرّماء، أي الطامة التي تخترم المألوف.

- (236) ما هَيْبَ لا عَلَى الْبَالِ، ولا على الْخَاطِرِ: المراد أنَّ هذه القضية، أو هذا الشأن كان بعيداً عن توقعات الشخص.
- (732) ما بيني في الديرة الا حصاها: في الحديث عن قيمة الأصل والمنشأ، وأهمية العودة دائماً للأصول الصحيحة، والمعنى: ألاَّ يوَكَّلَ العمل إلا لأهل الاختصاص، كقولهم: (أَعْطِ الْقَوْسَ بَارِيهَا).
- (238) ما يَحْتَكُ إِلَّا الْيَرِبَةَ: المثل يتفق في معناه مع المثل العربي: (كاد المريبُ أن يقول خذوني) والقصد أنَّ المتهم بالفعل يحاول التضليل وإبعاد التهمة، لكنه يفتضح دون أن يعلم.
- (239) ما يَسْوَى جِيَادَ حَمَارَةً: ومعنى جِيَادُ أي: قياد والقياد هو القيد، وهو الحبال الذي تُعقل به الدابة فلا تستطيع الانطلاق في السير، والحماره هي أنثى الحمار، وهذا القيد يعد من سقط المتاع الذي لا قيمة له.
- (240) ما يفلّ الحديد الا الحديد: عند التعبير عن القوة والبأس، والصلابة التي تقابل الصلابة المماثلة، فتعادلها في القوة وردّة الفعل.
- (241) ما يقول لِلرَّاعِدِ يَا كَرِيمٌ: والمراد أنَّ هذا الشخص متعالٍ ومتكبر، وكأنه استغنى حتى عن طلب النعمة والخير من الله، فلا يطلب الله حين يسمع الرعد.
- (242) ما يلا سردادي مردادي: المراد أن هذا الشخص فارغ يسير بلا هدف حقيقي ولا غاية نبيلة منشودة، فكلمة (ما يلا) أي: ليس سوى، وقد جرى عليها هذا التعديل اللفظي، وكلمة (سردادي) من الكلمات المصنوعة لفظياً لمثل هذا الاستعمال المحدد.
- (243) ما يَلَا يَأَوْقَا يَا وَقَا: والمراد، ليس إلا يتوقّى ويتوقّى بحذر شديد، ويستخدم هذا المثل في المواقف التي يكون فيها حذرٌ شديدٌ، وخوفٌ مبالغٌ فيه من الزلزل.

- (244) ما ينداق ولا يُولِّي: يقال للدلالة على ردة الفعل بعد تذوق شيء لا يُستطاب أكله، فيعبرون عن استيائهم من مذاقه بهذا التعبير، فيقولون هذا الأكل (ما ينداق) أي لا يُذاق، فطعمه سيء ومذاقه لا يصلح.
- (245) ما يَنْطَرَى الذَّيْبَ إلا وهو قَرِيبٌ: المراد أنَّ الشخص الذي يحين ذكره وهو غائب قد يصادف أن يحين حضوره في ذات اللحظة.
- (246) ما عاد الغرَّة: أي لم يعد هناك من يمكن خداعه، أو من يجهل بحقيقة الأمور، فقد فهم المعنيون الأمور وتجاوزوا مرحلة (الاغترار) ولم تعد تتطلب عليهم القضايا، ولذا يسمون الصبي الصغير في اللهجة المحلية (غريز) ويسمى في اللغة الفصحى (الغِرَّ).
- (247) ما في المكان طومريو: في نفي وجود الأشخاص في مكان ما، وخلوّه من البشر وكلمة (طومريو) لا نعرف أساسا لها في اللغة الفصحى ولا دلالة واضحة على اشتقاقها في اللهجة الشعبية، ولكنها تتضح من السياق بأنها تدلّ على تأكيد النفي والمبالغة في هذا المعنى.
- (248) متنا فقر وانقعرنا كَشِيرٌ: وبعضهم يقول (...وانقعرنا شياخه) والمراد أنَّ الإنسان قد يجمع أحيانا بين المتناقضات نتيجة لشعوره بالنقص، ومعنى (متنا فقر) أي قلة ذات اليد، ومعنى (انقعرنا كشيرو) من تقعرَّ الجسم وتمدد الشخص على ظهره بداعي البطر والزهو والتَّعالي (والكشير) هي كلمة شعبية دارجة تدل على التظاهر بالكبر والتعالي.
- (942) مثل الفَرَّاشَة ذا تحوَمَّ على النَّار: المعنى كمثل الفراشة التي تحوم حول النار توشك أن تقع فيها فتحترق، أو تقع بالفعل، وفيه ذم للحماقة والجهل.
- (250) مثل الخَيْطُ في المَسَلَّة: المراد أنَّ هذا الشخص ينقاد انقياد الخيط لإبرة الخياطة عندما تخترق القماش، فيتبعها الخيط في مدخلها ومخرجها، دون تعطيل، أو اختلاف عن مساره.

- (251) مثل حيّ اليمعه: ويقولون في وصف الحدث النادر (مثل حيّ اليمعه) والمعنى أن هذا الأمر قليل الحدوث ونادر جداً.
- (252) مَحَزَمَ فَشَل: يقال في الانتقاص من الشخص الذي لا يكون جديراً بتحمل الموقف، أو المسؤولية، والمعنى: أن بعض الأشخاص قد يخذلك في ساعة الحاجة، ومحزم السلاح كناية عن الرجولة.
- (253) مَدَّة يَمَلًا بِحَمَارِيهَا: يقال عند رحيل من لا يرغبون بقاءه، ويبدو أن لهذا المثل قصة ومضرب، لم نستطع الحصول عليها، لكنه يدور حول عدم الندم على رحيل شخص غير مرغوب فيه.
- (254) ماذا فنّ لك اسّاع: المراد ماذا طرأ على بالك في هذه الساعة؟ وهو سؤال مبعثه الدهشة والاستغراب من تصرف المخاطب الذي جاء فجأة بدون مقدمات، ومعنى كلمة (ماذا) تعني أداة الاستفهام (ماذا) ومعنى كلمة (فنّ) أي طرأ عليك.
- (255) مَذْهَبُهُ وَسِيْعٌ: في وصف الشخص المرن جداً، الذي يأخذ الأمور بسهولة ويسر.
- (652) المسدا المبدأ: عند الرغبة في تحديد نقطة البداية أولاً، أي أول ما نبدأ به قبل أي شيء آخر هو هذا بعينه، نظراً لأنّ هذا الشيء يستحق الأولوية، فيقدمونه على غيره.
- (257) مُضَوَّةٌ يَصْرِمُ الْكِيدُ: في وصف الشخص المسكين، الذي يثير الشفقة والتعاطف، والمراد أنّ هذا الشخص في حالة يرثى لها، ومعنى (مضّوه) بمثابة المصدر الذي يدل على: وضعه المأساوي الحزين، واللفظة بصيغة المصدر (مضّ يمضّ مضاً).
- (258) مع طقاق الفير: في وصف من خرج باكراً، وهي توازي كلمة انبلاج الصبح.

- (259) مَقَابِلَةُ الْعَيْشِ وَلَا الْيَيْشِ: في حال طول انتظار الأكل، مع اشتداد الجوع، والرغبة الملحة في تناول الطعام، والقصد مواجهة الجيش أهون من الجوع.
- (260) مَمَدَّدٍ عَلَى أَطْوَلِ شَعْرَةٍ: في وصف الشخص الذي يتمدد على ظهره إلى أبعد نقطة ممكنة، والمثل يكون عادةً في حالة العتب واللوم، وعدم الرضى عن حال المخاطب.
- (261) من حبه الله جمع ضيفانه: المراد أن من حسن حظ الرجل الذي قام بإكرام ضيوفه، أن تهيأت الفرصة ليجتمعوا جميعاً في مناسبة واحدة.
- (262) من حيد تطلع الشمس: المراد، المبالغة في البعد المكاني، إلى درجة الوصول إلى كوكب الشمس، والثقافة التي كانت سائدة لدى القدماء في الذاكرة الشعبية تتوقع، أو تظنّ، أنّ للشمس مكاناً محدد تشرق منه (من حيد) أي (من حيث).
- (263) مَنْ ذَا يَغِيْرُ شَفَرَتَهُ يَوْمَ الْعَيْدِ: في الكناية عن قيمة الممتلكات خصوصاً في الأوقات الحرجة، أو في الأزمات.
- (264) من سَبَقَ لَبَقَ: وهذا مثل شعبي شائع الانتشار بشكل عام، ومعناه أنّ الأولوية في أمرٍ ما هي للسابق أولاً، ومعنى (لبق) أي فاز بالأمر وناله.
- (265) من صيد أمس: وفي حال وصفهم للشيء بأنّه فات، وانقضى، أو أنّه بات من ذكريات الماضي الفائتة.
- (266) من طَوَّلَ الغيبات جاب الغنايم: وفي وصفهم للشخص الغائب الذي ينتظر غيابه، ولكنه حين يحضر يكون حضوره كريماً، وحضوراً حافلاً بالعطاء.

- (267) من عاشر القوم صار منهم: في الحديث عن الشخص الذي يتطبّع بطبائع القوم الذين عاشرهم مؤخراً، ولم يكن هذا طبعه في الأصل.
- (268) من عام الحصى خبز: عند الحديث عن قدم الأمور، وتاريخها العتيق، والمعنى منذ العام الذي كانت في الحصى على هيئة الخبز، وهذا المثل يرمز به إلى طول العهد القديم.
- (269) مَنْ غَابَ غَابَ جِسْمُهُ: أي من تأخر أو غاب بدون عذر، أو حتى بعذر فقد غابت معه حصته المنتظرة، وفقد نصيبه الذي كان مفروضاً له مع المجموعة التي تنتظره.
- (270) من قال حَقِّي غَلَبَ: والمراد أن صاحب الحق يغلب بملكيته له، مهما ادّعاه غيره، وخصوصاً حين تلتبس الأمور، ويسود التضليل على العدل وإحقاق الحق.
- (271) مَنْ كَانَ دَلِيلُهُ الدِّيكُ وَدَاهُ الدِّمْنَةُ: من الثقافة السائدة في استخدام المجازات من خلال اللهجة المحلية والمعنى: يشير بالرمز إلى تأثير القدوة في تفكير الأشخاص، وهي حكمة ترمز إلى ضرورة اتخاذ النموذج الصحيح في الاعتبار والمعرفة وتعلّم الخبرات.
- (272) من كلِّ صَلَقَةٍ: وفي وصفهم لاختلاط الأمور وتنوع الأشياء خصوصاً في الأنساب، والمراد أن الأمر متعدد المصادر ومختلف الأصول اختلافاً بائناً.
- (273) من نصّ سوقٍ أَمَّنَهُ: في الإشارة إلى أن على الشخص أن يتحمّل مسؤولية موقفه، أو رأيه، أو فكرته، أو مشروعه، وهو كناية عن تحمّل المسؤولية بشكل عام.
- (274) مَنْ هُوَ شَاهِدُكَ يَا بَالْحَصَيْنِ قَالَ ذَنْبِي: المراد أن هذه الشهادة فيها طعن؛ لأن ذيل الثعلب سيميل مع صاحبه بطبيعة الحال، والمثل لا يخلو

من الطرافة والتندر، وهو كناية عن أنّ الشخص لا يقول الحقيقة والعدل والإنصاف مع قريبه.

(275) مَنَّةُ اللَّهِ وَلَا مَنَّةَ عبيده: وفي سياق العتب واللوم، على من يمتنون بهباتهم، أو يمتنون ويؤذون بصدقاتهم وعطاياهم.

(276) مَنِّكَ يَا مَسِيدَ مَا هَيْبَ مَنِّي: المعنى تبرئة النفس من تبعات اتخاذ القرار، مهما كانت النتائج، وكلمة (مسيد) هي كلمة (مسجد) وكما سبق فإن اللهجة المحلية تقلب الجيم إلى ياء، وقصة هذا المثل تدور حول شخص ذهب للصلاة في المسجد، ولكنه تعثر في الباب، أو ارتطم رأسه بحافة باب المسجد، فغضب وعاد راجعاً إلى منزله وهو يردد هذه العبارة، التي تعني أنّ سبب عدم دخوله للمسجد هو خطأ في تصميم المدخل وليس خطأه.

(277) مَنِّيهِ بَيْرٍ، وَمَنِّيهِ مَتْلَفُهُ: وفي وصف خطورة الموقف، والوقوع بين خيارين صعبين لا ثالث لهما، والمراد أنّ الشخص يقف بين خيارين (أحلاهما مرّاً) أو واقعٌ كما يقولون (بين المطرقة والسندان)، ومعنى (منّيه) أي من هنا، و(المتلفة) حافة الجرف.

(278) الموت من هيئات المطامي: يقال عند التحذير من التهاون في الإصابات والعثرات الصغيرة، والمعنى وجوب الحذر والانتباه، فقد تقع مصيبة الموت من حادثة صغيرة هيئة لم تخطر على بال، مثل قولهم: (معظم النار من مستصغر الشرر)

(279) نَاجِصٍ مِنَ الْعَمْرِ مَا هَوْبٌ زَائِدٌ: في وصفهم للعمر، وانقضاء السنين وتصرمها من عمر الإنسان، والمراد أنّ الإنسان ينقص عمره كلما ظنّ أنه زاد.

(280) نَبَّ فِيهِمْ وَلَا تَشَاوَرَهُمْ: في حالة طالب النجدة، وطلب مساعدة القوم،

جملةٍ تحمل في مضمونها المدح المباشر لهؤلاء القوم، والمراد أطلبهم المساعدة بشكل مباشر، وعلى وجه الطلب والأمر، ولا تبدأ الأمر بالمشاورة وأخذ الرأي، يقول الشاعر:

(إذا كنتَ ذا رأيٍ فكُنْ ذا عزيمةٍ...)

(281) نَفْسُوْةٌ بِرَأْسٍ خَشْمُوْةٌ: من العبارات الشعبية الاصطلاحية التي سارت مسار المثل الشعبي قولهم في وصف الرجل العصبي، ضيق الصدر، الذي يثور من أتفه الأسباب.

(282) نقول ثور قال احلبوه: يقال في وصف حالة الشخص الذي لا يفهم الأمور، أو لا يقتنع بالحل الصحيح رغم وضوحه.

(283) النوم راس اللوم لو يدري الفتى ما نام: صياغة هذا المثل توحى بأنه بيت شعري، أو شطر من بيت، والمراد أن النوم والكسل مدعاة للفشل.

(284) نيتك مطيئتك، أو النية مطيئه: والمراد أن الاعتماد في العمل هو (النية) لأنها أساس التوجه وحقيقة الهدف.

(285) هَبِ الضَّبَّةَ والمُرْتَاءَ، والمهانة بدا في الخلَاء: في الحث على الاحتراز من مصادر الخطورة، وتأمين الحال، والمراد الاحتراز بإقفال الباب جيداً وذلك بوضع الضبة في مكانها، وكذلك المرتاء، أي الرتاج، دون الاكتراث بالخارج.

(286) هب عينك مع ايدك: ويقولون على سبيل التحذير والتنبية، والمراد ركّز فيما تؤدّيه من عمل، بحيث تلاحظ وتتنبه لما تقوم به يداك، مخافة الوقوع في الخطأ والزلل.

(287) هَبْ مِنْ مَالِكَ دُونْ خَيَالِكَ: المراد أن النفس والسّمة والشرف والكرامة أهم من المال، بل قد يوهب المال ثمناً لها وافتداءً لسلامتها.

- (288) هَبْنَا فِي الصُّلُقِ الْبُلُق: وفي حال وصفهم للشخص المتصلب في رأيه، المتعنت عند رأيه والمراد أن هذا الشخص صلبٌ جداً في التعامل والحوار والتفاوض معه، وكأنَّه يضعهم في مواجهة الصخور الصماء.
- (289) هَبَّهَا فِي أَذْنٍ وَعِيَّة: المراد عليك أن تهتمَّ بهذه الوصية، أو بهذا الكلام، وأن تعيه جيداً، أي ترعه سمعك، وتمنحه اهتمامك، كقولهم (...فَأَرْسَلَ حَكِيمًا وَلَا تَوْصِيَه)⁽¹⁾
- (290) هَلَّ الْحَفَافَ عَلَى الْعَيْن: القصد أنه لم يكتف بإصابة الحافّة، أو الحاجب، أو الرَّمَش، بل أصاب العين بعد ذلك، وكأنَّه أضاف مصيبة أخرى، زيادةً في السوء والخطأ.
- (291) هُمُّهُ أَبْرَدَ مِنْ مَائِي عَدْفَةً: المراد أن هذا الشخص خليٌّ من الهمِّ والغمِّ، وكأنَّه أشدَّ برودةً من الماء البارد، والبرودة في الشخص دليل على برودة دمهومعنى (ماي عدفة) أي ماء (عَدْفَةً) وهو اسم موضعٍ لمكان فيه نبع ماءٍ دائم الجريان.
- (292) هَوَانٌ لِي عَنَّاكَ: المراد أن الشخص المتحدث يضع نفسه مكان الشخص المُشْفَق عليه، فيتعاطف معه إلى درجة الاستعداد أن يكون في موضع الهوان والانكسار والألم بدلاً منه، ومثله (أنا فداك) وغيرها.
- (293) هَوْنٌ بِعُمَرِكَ: المراد خفف على نفسك ولا داعي للمبالغة، أو خفف من الانفعال الزائد الذي لا مبرر له.
- (294) وَصَّى الْمُوصِّيَ غَيْرَ عَيَّا الْوَارِثُ: المراد أن الشخص الحريص قد يهتم

(1) ينسب البيت لطرفة بن العبد وهو: طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد، البكري الوائلي، أبو عمرو. شاعر، جاهلي، من الطبقة الأولى. ولد في بادية البحرين، وتقل في بقاع نجد. واتصل بالملك عمرو بن هند فجعله في ندمائه. ثم أرسله بكتاب إلى المعبر (عامله على البحرين وعمان) يأمره فيه بقتله، لأبيات بلغ الملك أن طرفة هجاء بها، فقتله المعبر، شاباً/ المصدر: موقع الديوان الإلكتروني/ <https://www.aldiwan.net/cat-poet-tarafa-ibn-al-abd>.

- بأشياء محددة وذات قيمة لديه ولكن بعد مغادرته أو ذهابه يأتي من بعده من لا يهتم ولا يعطي تلك الأمور أدنى اهتمام.
- (295) وَطَلَّ يَالَيْلٍ وَاقْصُرْ يَالَيْلٍ: القصد أن هذه الليلة طويلة جداً، وطال انتظار صبحها وهي في ليلاها ما بين الشعور بطولها، والشعور بقصرها، والواو هنا حرف عطف يتضمن معنا الاستمرارية والاستدامة.
- (296) وَقُلْ بَهَا يَا حَبِيبَ التَّايِينَ: في وصف الشخص الذي أطلق ساقيه للريح ووَلَّى هارباً لا يلوي على شيء، والمراد أن هذا الشخص انطلق مسرعاً وكأنه عزم على عدم العودة لهذا المكان، أو لهذا الأمر.
- (297) الْوَيْةُ مِنَ الْوَيْةِ ابْيَضَ: المراد أن المتحدث قد أخلى مسؤوليته من الأمر، ومعنى (الويه) أي (الوجه) ومعنى (أبيض) رمز للراية البيضاء التي ترمز للطيب وحسن الفعل والتجمل ورفع الشأن أمام الناس.
- (298) يَا اللَّهُ عَلَى بَابِ كَرِيمٍ: المراد دعاء وتوجه إلى الله وإلى بابه الكريم، وعادة تقال هذه الجملة الإيمانية عندما يهَمُّ الرجل بالرحيل، أو الركوب.
- (299) يَا خَاتَمَةَ الْبَعْرِ: يقال في سوء الخاتمة والمراد أن هذه الخاتمة والنهاية لهذا الأمر، كانت سيئة جداً، إلى درجة أنها لا تساوي قيمة (البعر).
- (003) يَا رَاعِ الثَّتَيْنِ خَلَّ وَاحِدَهُ: المراد أن على الشخص الذي ينوي أن يعمل عملاً فالأفضل أن يقوم بمهمة واحدة، حتى ينتهي منها.
- (301) يَا رَاعِيٍّ مِنْ أَنْتَ رَاعِيَّهِ: هذه الجملة تتضمن أسلوب تهديد، غير مباشر، وكلمة (راعيه) أي صاحبه فهي تتضمن معنى الإضافة للشخص المخاطب (المُهدِّد) والقصد بشكل عام التهديد بسوء فعلته التي فُعلت.
- (302) يَا شُورَ أَحْمَدَ: وعندما يرغبون في تأكيد سداد الرأي والمشورة، أما

لفظة (أحمد) فقد وردت اصطلاحاً وربما ترمز لشخصٍ سديد الرأي اسمه أحمد .

(303) يا فَارَعَيْنَ يا ذَارَعَيْنَ، أو يافارعين يا جارعين: ومعنى الجارع من (القرع) أي فضّ الاشتباك، والمراد النداء لأهل الصلح والقوة والإغاثة بأن يبادروا بالحلّ والتدخل لإيقاف المشكلة.

(304) يا شَيْهَ الْمَنْظَرِ: وعند استيائهم من منظرٍ معينٍ يعبرون عن ذلك بقولهم: (ياشَيْهَ الْمَنْظَرِ) والمراد: أنّ المنظر أو المشهد (مُشوّه) بشكلٍ واضح، والمشهد قبيحٌ لا يسرّ الناظرين.

(305) يَأْمَا تَحْتَ السَّوَاهِي دَوَاهِي: مثل ذائع الانتشار في الكثير من المناطق والأقاليم العربية، وقليل على المستوى المحلي، والمراد (ما أكثر) ما يكون هناك خبايا تتطوي عليها بعض النفوس، تقول العرب: (مِنْ مَأْمَنِهِ يُؤْتَى الْحَذَرُ).

(306) يا من سَبَقَ تَوَخَّر: ويقولون في وصف الفتى الذي تُرى فيه ملامح النجابة أو التحدي والتفوق على أترابه الذين سبقوه: (فلان يياتي يقول يا من سَبَقَ تَوَخَّر) والمراد أنّ هذا الفتى، أو الصبي، أو الغلام كما يبدو من أمارات شخصيته ولامحها، أنّه سيبرز أقرانه، بل ربما يسبق المتقدمين عليه.

(307) يا من شَرَى لَهُ مِنْ حَلَالِهِ عِلَّةٌ: القصد أنّ الأمر الذي يمتلكه الشخص بدافع الفائدة والمنفعة، قد ينقلب لسوء الحظ وسوء العاقبة إلى علة وبلاء.

(308) يَبْصُرُونَ خَيَالُوهُ فِي الْمَاءِ: المراد أنّ الناس يتخيلون صورة الشخص المخيف وهيأته وكأنّها مرسومة على سطح الماء، يقال في مواقف التهديد والوعيد.

- (903) يَتَحَثَّلَهَا ذَا يَتَحَثَّلَهَا: المراد أَنَّ الشخص ليس لديه أدنى اهتمام بالموضوع، وعلى غيره أَنْ يتحمل النتائج، أيّاً كان هذا الشخص حتى لو لم يحصل إلا على حثالة الأمر.
- (013) (يَحِيدُ وأمرٌ بعِيدُ): المعنى يشير إلى إنكار أمر ما، فكلمة (يحيد) أصلها (جعيد) من الجحود، والقصد من العبارة أَنَّ هذه الدعوى المذكورة، أو القضية المطروحة ليست موجودة ولا حقيقة لها.
- (311) فلان يَخْتَرَعُ من طَرَفِ ثوبوه: المراد أَنَّ هذا الجبان يخاف من كل شيء إلى درجة أَنَّهُ من الممكن أَن يخاف من حركة أطراف ثيابه، كناية عن شدة خوفه وجزعه.
- (312) يدخل مع الدّاخين: ويقولون في وصف الشخص المتلصّص الذي يجيد الدخول والخروج في أصعب الظروف، والمراد أَنَّ هذا الشخص يجيد الدخول في أضيق الأماكن.
- (313) يذري بالنّيدية والبحرية: المعنى، أَنَّ الشخص لديه أكثر من فرصة، أو يعمل في أكثر من اتجاه، سواء حقق الفائدة المرجوة، أم لم يحققها، أي ليس له اتجاه واحد يسير فيه، والنيدية الرياح النجدية الشرقية وعكسها البحرية الغربية.
- (314) يَصَلِّي على طرف ثوبه: المراد أَنَّ هذا الشخص وصل من النقاء وصفاء السريرة إلى الدرجة التي يمكن للناس أَن يتخذوا طرفاً من ملابسه فيفترشونها للصلاة عليها، مبالغة في طهارة الرجل.
- (315) يَضْحَكُ لَكَ وَيَبْحَكُ لَكَ: يبدو استخدامه قليل، والمراد أَنَّ هناك بعض الأشخاص الذين قد يتظاهرون أمامك بأنهم معك، أو في صفك.
- (316) يَغْنِي ذَا مَيْرُوَ حُنْطَة: ومعنى: يغني: يمتدح ويشني، ولا يشتكى، والغناء هنا يرمز لطمأنينة البال والراحة، وعدم القلق، ومعنى(ميرُه) المير:

هو الأكل والمؤنة المدخرة التي يعتمد عليها المقيم في إقامته، أو المرتحل في رحلته.

(317) يَلْهَى إِلَّا عِلْمُهُ: المراد أنه يرفض ما سوى رأيه، أو يصِرُّ على رأيه في كل الأحوال، وهي صفة غير حميدة تدل على الاستبداد بالرأي وتفتقر للتشاور والحكمة.

(318) يوع هَلُوع: في وصف حالة التقشف وقلة ذات اليد، والمعنى أن الحالة، أو الوضع تتَّصفُ بالجوع الشديد، والفقر المدقع.

(319) بايعلي ويلصج: يذهب ويعود في نفس المكان، لعملٍ ما، أو يكرِّ ويفرِّ. وختام هذه النماذج الشعبية من: الأمثال، والحكم، والعبارات، والجمل، والكلمات، والملفوظات العامة الشعبية، المُفرقة في المحلية والخصوصية نقول:

تلك كانت نماذج تكتنزها ذاكرة الآباء والأجداد، وقد حاولنا قدر الإمكان أن تكون في أضيق نطاق، ولذلك فإن الكثير منها موغلٌ في الخصوصية المحلية، ويحتاج القارئ البعيد عن هذه البيئة القروية الخاصة، إلى التأمل في الشروحات التوضيحية التي آثرنا أن تكون تالية لهذه الأمثال، مع تدعيمها بما يتوافق مع سياقها من النصوص الفصيحة، والأمثال المشابهة؛ رغبةً منا في توضيح الغامض، وتجليه الشائك منها، وهو اجتهاد نرجو أن ينال الرضى والقبول، مع يقيننا التام بأن مثل هذا الإرث الثقافي والاجتماعي يظل في حاجة إلى المزيد من الرصد والبحث والتوثيق، ومع يقيننا أيضاً بأن هذا المجال ما زال زاخراً بالكثير والكثير مما لم نقله، ولعلنا نفتح بهذه التجربة البحثية أبواباً أوسع للتوثيق، والبحث، والرصد، والاهتمام، لمن أراد ذلك.

قراءة موجزة في النسق الثقافي لما سبق ذكره من الأمثال والملفوظات

الشعبية

عبرت الأمثال، والحكم، والجمل، والعبارات الشعبية، عن طبيعة الإنسان القروي الريفي وتفاصيل معيشته بدقة عالية، وصورت طبيعة فكرة الإنساني، وخصائص مرحلته، وظروف معيشته الماديّة والاجتماعية؛ لأنّ المثل، أو الملفوظ الشعبيّ هو في حقيقته تعبيرٌ عن موقفٍ معيّن، ينطبق عليه ويتكرر مع غيره من المواقف المشابهة بشكلٍ مستمر، في مجالس مختلفة، وفي المواجهات والتعاملات الإنسانية، على مدار اليوم والليلة، ومن هنا يمكن قراءة المثل من حيث هو دلالة لفظيّة على موقفٍ معيّن ومحدد، ثم قراءته بنطاق أوسع للحالة الاجتماعية بشكل عام، ولنتأمل في هذا الجانب على سبيل المثال قولهم في أحد الأمثال الشعبية السائرة: (قم يا عبيدي واعينك واقعد واهينك) إنّ الدلالات الكامنة خلف هذا المثل هي في حقيقة أبعادها اللفظية متضمّنة لأنساقٍ مضمرة، يمكن اكتشافها من خلال تأمل مظاهر الحياة الاجتماعية، والثقافية، والنفسية، ما بين القائل وبين المخاطب، فحياة الإنسان القرويّ هي حياةٌ تقوم على الشدّة، والعمل والمثابرة، وطبيعة المجتمع القرويّ في حياته طبيعةٌ مكشوفة لا تحتمل الأسرار ولا التكتّم، فالشخص الناجح رجلاً كان، أو امرأة ستظهر منجزاته للجميع، وسيعرفها القاصي والداني، وعلى العكس فإنّ المتقاعس الفاشل سيكون مثار تندر الجميع، ومحل محاسبة من الرقابة الاجتماعية الصارمة؛ ولذا نلاحظ أنّ هذا المثل، أو هذه الحكمة (الضمنيّة) هي انعكاس لحالة اجتماعية، أو حالة ثقافية سائدة، تكمن وراء كلمات المثل وإيقاعه، فالحياة شاقّة، ولا مجال فيها للنعوذ، أو التواني والكسل، لأنّ المحصول الزراعيّ على سبيل المثال مرتبطٌ بالموسم والزمن؛ إذ يدخل الفلاح معه في سباق مع مراحل نمو المحصول، وما تحتاجه هذه المراحل من متابعة وعناية متجدّدة ومستمرّة، فضلاً عن الخوف والحرج من رقابة المزارعين الآخرين؛ لأنّ جودة الزراعة وجودة المحصول من معايير النجاح بين الأقران والجيران،

وكذلك فإن التكاسل يوقع الفلاح تحت وطأة الخوف من تلف المحصول الزراعي، مما يؤثر على تأمين لقمة العيش، وعلى مصدر الأمان للفلاح وهو محصوله من أرضه، وكل هذه العوامل وغيرها، أوجدت مثل هذه الحكمة، أو المقولة التي يكررونها من باب التحفيز، وشحذ الهمم، التي ترفض الكسل والخمول، وتمجد البكور والسعي الجاد، فلا حياة للضعفاء الكسالى، ولا بقاء للمتهاون المسوّف، فالموسم الزراعي سيولي مدبراً، والماء قد يغور في الآبار، ويشحّ مورده، والأعين تترقب وتتنظر مزارع الآخرين، ومواشيهم، ومنتجاتهم، فالأقوى هو من يعمل وينهض ويثابر، ولنلاحظ على سبيل المثال دلالة أخرى تتبثق من سؤال جوهري في دلالات هذه الحكمة الشعبية، فماذا يعني أن تكون جاداً ناهضاً في البحث عن رزقك؟ إنه يعني أنك تحافظ على كرامتك الشخصية، وتحافظ على مهابة جانبك، وعزّة نفسك، كما يعني بالضرورة أيضاً الاستقلال والحرية الشخصية وقوة الذات، والبعد عن ذل السؤال، وعن الخضوع لهبات الآخرين وصدقاتهم، وهذا مؤشّر على اهتمامهم بجانب الأنفة والكبرياء وشموخ النفس وعزّتها، وكبرياتها؛ ولذا يحذرون الكسول الخامل من (الإهانة والذلّ) بقولهم (واقعد واهينك)، على أن صياغة مثل هذا المثل تدلّ على ارتفاع مستوى صياغة الخطاب التوجيهي والإرشادي، وكأنّ هذه الحكمة تشبه في صياغتها صياغة (الأحاديث القدسيّة) التي يكون الكلام فيها على لسان الربّ جلّ وعلا، فاستخدام كلمة (عبيدي) تعطي بعداً وعظماً ودينياً يؤكد على مكانة العمل والاجتهاد في ذاكرتهم الشعبية، فالمثل هنا، أو الحكمة بُنيت على مرجعية تربوية بصيغة دينية، تتضمن في مجملها الدعوة إلى القيام والنهوض والعمل والسعي في طلب الرزق، وتتضمن في الوقت نفسه المفهوم المقابل وهو رفض الكسل والخمول والدعة، التي تودي بصاحبها في مواقف الذلّ والمهانة.

ولنأخذ مثلاً آخر لنرى كيف يمكن لهذه العبارات والملفوظات الشعبية أن تخفي في أنساقها طبيعة الحياة البسيطة التي يسودها المرح والمزاح،

ومدى الدوافع التي تجعله يصنع هذه العبارات الظرفية في ظل حياة يغلب عليها الشقاء أكثر من الرفاهية من ذلك قولهم: (إذا عَادَنَّ مَلَانَهُ فَيَا لِعِبِّ وَدَانَهُ) فهذه الجملة الشعبية توحى من خلال تأملها بعدة ملامح عن الحالة النفسية والاجتماعية، إذ العبارة تتضمن معنى الطرب والفرح والسعادة الغامرة التي تنتاب الشخص، أو المجموعة عندما تمتلئ المعدة بالأكل، وهذا يدل على أنَّ الشبع من الأكل كان غاية في حدِّ ذاته؛ نظراً للظروف المعيشية الصعبة، فمن الذي يعرف حالة الشَّبع المفرط أصلاً في ظل قلة المؤنة وقلة ذات اليد ؟ ولذا تولدت هذه العبارة الإيقاعية من الموقف ذاته، فالشَّبع يعني الحركة والإبداع، ويعني الطاقة والاستمتاع بمناشط الحياة المختلفة، بما في ذلك أداء المهام وأداء الأعمال والواجبات، فطبيعة حياة الإنسان القروي تتسم بالبساطة وعدم التكلّف، ولذا فلا يهتمّ المكان كثيراً من حيث الأثاث والبناء والديكور، ولكن يهتمّ أن يُشبع بطنه أولاً، سواء في المنزل، أو في أطراف الحقول، أو بصحبة الأغنام في سفوح الجبال، لقد ارتبط المرح واللعب عنده بحالة الشَّبع، المؤدي إلى اعتدال الحالة المزاجية؛ لكي يدندن ويشجو في حال كونه أخذ نصيباً وافراً من الأكل، فلا اللباس، ولا لقاء الأصحاب، ولا نيل المكافآت المادية يوازي عنده هذا المطلب الذي يجعله في غاية الطرب، وهو الشبع من الأكل، والطرافة واضحة خلف مثل هذه العبارة، والمشهد يوحى بذلك، كما أنَّ تركيبة المثل الصوتية والإيقاعية تصور لنا ذلك التناغم بين حركة الجسد والصوت الإيقاعي للأهزوجة، وكل هذا يدلّ على أنَّ الهدف هو صناعة أجواء من الفرح والترفيه النفسي، صنعه الإنسان القروي، وردّه ليكون بهذه البساطة موقفاً يسلي به نفسه ويقاوم به عناء الحياة ومشقة المهام، التي تنتظره منذ الصباح الباكر إلى أن يرخي الليل سدوله.

ولنتأمل أهزوجة أخرى تدلّ على طبيعة التفكير الاعتباري والتخميني الذي يتمتع به العقل القروي، حين يميل إلى البساطة في اتخاذ القرار،

فيلجأ للتخمين الطريف، للوصول للحكم النهائي الفاصل، دون أن يستند على الموضوعية، أو المنطق، أو التحليل العلمي الدقيق، بل يرمي بالحل كيفما اتفق، ويختاره وفقاً لظرف اللحظة والموقف، ويبدو ذلك في الأهزوجة التي سبق أن مرّت معنا في نماذج الأمثال والملفوظات الشعبية، وهي: (بأحديّ بأثنيّ بأثلاثيّ باربعَ بأخمسَ بأسداسيّ، سنبل وأنبل، وامنيبل، شردع وارdec وأقراده) وطبيعة هذه الأهزوجة تقتضي بأن كل كلمة من الكلمات تشكل خانة من خانات الاختيار، أو موضوعاً أو جانباً أو فريقاً أو نصيباً مما يودون فصل الحكم فيه، حيث جرى العرف على أن يقع الاختيار على الكلمة الأخيرة، ومن تقع عليه ينال الحكم النهائي، وهذا الإجراء القضائي البسيط جداً، يكون وليد الموقف، ويكتسب القطعية المباشرة، وعلى كل الأطراف أن يرضوا ويقتنعوا تماماً، بهذا الحكم الذي آل إليه الاقتراع، أو الحكم، ولو فعله الشخص كذلك بمفرده فإنه يخلّص نفسه من عناء الحيرة والتردد، وهكذا تُرفع القضية؛ بناء على هذا الاحتكام البسيط، كما يمكننا أن نقرأ من خلال بنائها الصوتي الرقمي، أو من خلال آلية التنفيذ، يمكننا قراءة البساطة وحالة المرح والمناكفة العفوية، التي تغمر أجواء هذا الاقتراع، بواسطة هذه الأهزوجة، خصوصاً حين نعرف أنها لا تستخدم غالباً إلا في القضايا الهامشية، أو في مواقف التسلية واللّهو. بدليل استخدام مفردة (قراده) وهي حشرة لا قيمة لها، مما يدل على تفاهة من يقع عليه الحكم الأخير فكلمة: (قرادة) رمز من رموز سوء الحظ، ومعنى هذا أن من تقع عليه هو سيء الحظ بالفعل، أو أنها مخرج بسيط وسهل وسريع للخروج من دوامة الحيرة بين أكثر من خيار.

وكل هذه الملفوظات الشعبية أمثالاً كانت، أو حكماً، أو أهازيج مختلفة، نبعت من بيئة الإنسان القروي أو الفلاح البسيط، الذي لا يعرف تعقيدات الحياة وإشكالاتها، بل إنّ بساطة التركيب في هذه العبارات والجمل تعبّر عن بساطة الحياة أيضاً، وميلها إلى الانغماس في طبيعة البيئة، فنجد التشبيهات

نابعة من المحسوسات المادية، التي تشاهدها أعينهم، أو تلامسها أيديهم، أو تلتقطها مسامعهم، مما يدل على اقترابهم الشديد من هذه البيئة، وعلى اعتمادهم عليها كمصدر للإلهام والمحاكاة والتفاعل، ولنلاحظ مرة أخرى نموذجاً آخر من تلك الملفوظات والمحكيّات، التي تعبر عن مواقفهم تجاه الحياة، وتحدد مبادئهم وسلوكهم الإنساني، وتكشف عن طبيعة العلاقات الاجتماعية بين أفراد مجتمعهم، أو تكشف عن مدى تعالقهم مع بيئتهم المحيطة، ويبدو ذلك في مثل قولهم في أهزوجة معركة الجمال: (كُلَّة... كُلَّة... ولا تَعَوَّرَة... إلا بناي في قصيرة) وهذه الأهزوجة لا تقال عادةً إلا في مشهدٍ من الإثارة والعنف، لأنَّ المخاطب فيها هو (الجَمَل) وخصوصاً (الفَحْل) منها؛ وذلك إذا تقابل في الوادي، أو في الشَّعب، أو في أي مكانٍ ما مع (جملٍ أو فحلٍ آخر) ومن هنا تبرز (الحمية) والمبارزة، ويبدأ كل راع بتقديم جَمَله الفحل إلى ساحة التَّحدي ومعركة إثبات الفحولة، ولا يلبث الجمل الآخر أن يستجيب لاستفزاز الطرف الأول، لتصبح الساحة مسرحاً لإثبات الوجود والقوَّة والجسارة والإقدام، وما على كل واحد من الرعاة إلا القيام بالتحفيز وشحن الهمة بهذه الأهزوجة والزَّجَّ بجمله في وجه الآخر، حيث يشور الغبار ويرتفع صوت هدير الثغاء، ويخرج كل جملٍ ما استطاع من فمه من الرغوة البيضاء، التي تدلُّ على ارتفاع مستوى الفحولة، وعلى الشراسة والقوَّة المتناهية، هذا العِراك العنيف، هو في غايته صناعةٌ مسرحية، أو مشهدٌ سينمائي يعيش الرعاة تفاصيله بكل حماسةٍ واندفاع، ما بين الكرِّ والفرِّ، وما بين ارتفاع أصوات الجمل، وجَلَبَة المعركة، فما الذي يدفع الرعاة إلى صناعة مثل هذه المشاهد العنيفة، حين يراقبون ويتفاعلون مع هذا الصراع الدموي؟

إنَّ قراءتنا لمثل هذه الأهازيج وما يصاحبها من إثارة ورَّعب، هي في نظرنا رغبة في البحث عن وسيلة من وسائل التسلية، وصناعة للفرجة

والإثارة، ورغبة في استعراض القوة من خلال قوّة الجمل، فالجمل يمثل صاحبه، وانتصار الجمل هو انتصار لصاحبه والعكس صحيح، من هنا عبّرت هذه الأزوجة عن منحى سلوكيّ يمارسه الإنسان الريفيّ البسيط، ليعيش لحظات مختلفة من حياته الرتيبة، فيكسر هذه الرتابة، بإشعال فتيل هذه المبارزة الشرسة بين جملين، وقد تحدث هذه المعركة بداية من باب صدفة اللقاء ودون تدخل البشر، ولكن الأزوجة لا تقال إلا في حالة الرغبة الملحة من الرعاة في معرفة أيّ الجملين أقوى. والملاحظ عموماً في كل ما سبق من الملفوظات الشعبية أياً كانت تسميتها أنها صوت للإنسان القروي المعبّر عن شؤونه وشجونه، والمتفاعل مع كل ما حوله، فتركيبة المثل، أو الحكمة، أو الجملة الشعبية العامية، توحى بتجربة إنسانية عميقة، لها تجاربها مع قسوة الحياة، ولها نضجها العقلي، الذي خبّر الحياة، وعرف تقلبات الأمور، فجاءت هذه الملفوظات الشعبية مستجيبة لمواقف الحياة اليومية، ومتطابقة مع أحداثها المتعاقبة، فتختصر المواعظ وتوجز النصح، وتغرس القيمة والسلوك، وتحذّر من الخطأ والخطر، فلا تكاد تخلو من الحكمة والبصيرة النافذة، ويمكن تأمل ذلك في قائمة الأمثال والحكم والمقولات التي سبق تدوينها، وهي ليست سوى غيض من فيض.

الفصل السابع

من ذاكرة المعجم الشعبي توثيق لبعض المسميات والمصطلحات الشعبية في شؤون الحياة المختلفة

- توثيق وأرشفة لجانب من المعجم الشعبي،
المحلي، من خلال اللهجة الشعبية الخاصة
في قبيلة الحنيك، وتدوين شيء من معجم
الكلمات والمصطلحات القديمة، مع شروحات
توضيحية.



مدخل

لكل منطقة جغرافية خصوصيتها في اللهجة وفي طبيعة الألفاظ، وكذلك القبائل والمناطق المختلفة، ومن الطبيعي أن تُعبّر هذه المسميات، والألفاظ عن شؤون الحياة بشكل عام، وأن تُعين هؤلاء البشر على قضاء حوائجهم اليومية كما هو دور اللغة التي يُعرّفها (ابن جني) رحمه الله، بأنّها ألفاظٌ يستعين بها الناس على قضاء حوائجهم اليومية، أو كما قال قريبا من هذا، ونحن هنا حين ندوّن، أو نحفظ بشيء من الموروث الشفاهي لقبيلة الحنيك، فإننا نشير إلى عددٍ من الحقائق المهمة الجديرة بالنظر والعناية منها:

- (1) أنّه ليس من الضرورة بقاء وديمومة هذه الملفوظات كلها، بتمامها وكما لها، لأنها لهجاتٌ لا تمتلك خصائص اللغات الأصلية الثابتة.
- (2) أنّ تطورات الحياة ومقتضيات الاختلاط الاجتماعي، والتغيّرات الديموغرافية تقتضي تحولات وتبديلات كثيرة في الألفاظ والدلالات؛ لأنّ هذه الألفاظ الشعبية كانت تخدم في معظمها ظروفًا حياتيّة مختلفة، لها أدواتها وطبيعتها المعيشيّة الخاصة.
- (3) أنّ هذه الملفوظات قد تتوافق، أو تتشابه مع الكثير من الملفوظات في القبائل والمناطق الأخرى، كما أنّ بعض الدلالات قد تتناقض في معناها كذلك، وهذا كله أمر طبيعيّ.
- (4) أننا حرصنا على كتابة هذه الألفاظ بصورتها الأصلية

قدر الإمكان، مع ضرورة الضبط بالشكل، لأن الاشتقاقات الصرفية لهذه المفوضات تتباين وتختلف باختلاف صوت الحرف الواحد وطريقة نُطقه، ومن هنا تأخذ الأصوات القصيرة وهي (الضمة والفتحة والكسرة) أهمية بالغة في دورها بالنسبة للكلمة، وفي طريقة النطق الصحيح، وهذا مهم للقارئ الذي لا يعرف طبيعة اللهجة المحلية الدارجة قديماً، سواء من الأجيال الجديدة، أو من القراء البعيدين عن هذه المنطقة.

وسنقدم فيما يلي أمثلة لبعض المصطلحات الشعبية القديمة، التي كانت تستخدم في جوانب مجالات الحياة المختلفة، من باب التوثيق والإشارة إلى طبيعة الحياة الثقافية السائدة في تلك الحقب التاريخية، وكيف كان الاستعمال لهذه المفوضات الدارجة الشعبية، وكيف كانت طبيعة الخطاب الشفاهي السائد باعتباره وسيلةً للتخاطب، فبعض الكلمات أشبه بالمصطلحات العامة التي يدركها الجميع صغاراً، وكباراً، ولهذا كان للكلمة قيمتها الدلالية والاصطلاحية على المستوى الشعبي، من ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

- (1) التَّعِيَّة: اسم للشيء الذي بلا فائدة، ولا قيمة له، أو الذي لا يلجأ له إلا بعد فقد الأمل في الأشياء الموجودة كلها.
- (2) الرِّفْدَه: يقصد بهذا المصطلح مبلغ المال الذي يقدم مساعدةً للمتزوج، سواء من الأقارب، أو من غيرهم.
- (3) الكَوْن: بفتح الكاف، هو الجُرح، الناتج عن إصابة معينة، يقولون: فلان (كَوَّن) فلان أي جرحه جرحاً غائراً.
- (4) بَخَش: بمعنى مَخَش، وهو استخدام المخالب، أو الأظافر بقوة، مع تبديل في الكلمة في اللهجة المحلية.
- (5) تَقْلِي راسها: أي (تفلج) وصف المرأة التي تنظف الرأس، وتنقيه من كل شائبة بين الشعر، من الفلج، وهو في اللغة بمعنى الفتح والفلق.

- (6) تَهْلَب راسها: تدهنه بدهون الشعر، أو تقوم بتزييته وتمشيطة.
- (7) دَشَش: بمعنى صار باليا وقديما وظهرت عليه علامات القدم.
- (8) زَلَّ هَلَمَ: فعل أمر بمعنى اقترب نحوي أو باتجاهي.
- (9) صِرِد: كلمة يوصف بها الشخص الذي تعرض للبرد أو يشعر ببرودة يرتجف منها.
- (10) فيَّانو: فنجال، أو فنجان، كوب الشاي المعروف، وتنطق الكلمة في اللهجة المحلية مع بعض التغيرات، كما نلاحظ.
- (11) مَخْلُوعُ: وصف على سبيل الانتقاص، يُقصد به الشخص خفيف العقل، أو المعتوه، حتى لو كانت هذه الصفة ليست موجودة في الشخص.
- (12) مُشَوَّطَح: المشوطح هو الشيء المائل عن الاستقامة، أو المنحرف عن الثبات، أو فيه تقوُّس بدرجة معيَّنة.
- (13) يَجَشِّي: التجشية هي التقاط الشيء من الماء، أو البحث عن الساقط، أو الغريق في عمق البئر، وتطلق كذلك على عملية علاج البَصَر، يقولون (يتقشَّى).
- (14) ابْتَخَس: كلمة بمعنى الاقتلاع للشيء، مثال اقتلاع العين.
- (15) أَتَى سَعِيَه: كلمة تصف مجيء الشخص سعياً وبسرعة.
- (16) أَحْفَيْت عليه: أَحْفَى كلمة تدل على معنى الإجحاف والجور، أو مجاوزة الحد في أي أمر كان.
- (17) ارْتَبَشُ: الرَبْشَة تعني بهذا المفهوم حالة الارتباك وعدم القدرة على التصرف باتزان وهدوء، أو تعني الاضطراب والفوضى، والشعور بحرج الموقف.
- (18) اشْ اشْ اشْ: كلمة تقال للأغنام بقصد التهويش عليها وتحريكها للأمام، أو تغيير اتجاهها.
- (19) اصْطَلَك: فعل ماضٍ يدل على استغلاق الباب، أو إقفاله الباب على نفسه.

- (20) أَطْشَلُوهُ: كلمة تطلق على من يحمل شيئاً بطريقة تفتقر للعناية والاهتمام، وهذا الشيء لا يكون مرغوباً في الغالب.
- (21) أَطْلَقُوا: تقال هذه الكلمة غالباً، عند انتهاء العمل، وخصوصاً عند الانتهاء من فلكلور العرضة، أو من إحدى مهمّات المزارعين، مثل الحراثة، أو الدويس.
- (22) الأظلاف: وهي الشرائح الخشبية المكوّن منها (القَتَب) وبه ثلاثة حبال أحدها بمؤخرة الثور، والثاني بوسطه، والثالث من الأمام، ومهمة هذه الخيوط هي المحافظة على بقاء القتب على ظهر الثور، وثباتها.
- (23) اَعْلَ: فعل أمر يوجّه للبقر أثناء استخدامها لسحب الماء، فحين تتجه لآخر المجرة لترفع الماء يقال لها بصيغة الأمر (اعْلَ) من العُلُوّ أي ارفع الماء بمواصلة اتجاهك لآخر المجرة.
- (24) أَفْأَصِيص: اسم للدلالة على أظلاف الحيوانات.
- (25) اكْتَنَّهَا: كلمة بصيغة الفعل الماضي، ويقصد بها (اجتثها) من الاقتلاع، وغالباً ما يقصد بها اجتثاث التراب المتماسك، مثل الكتان، أو الأرض الجبلية ذات الحافّة.
- (26) اكْتَعَبَهَا: كلمة تطلق على الشخص الذي، يكتسر الشيء من مفصله، أو من على حدّه.
- (27) أَكَّوَعَتِي: لفظة تعبّر عن الاستياء والامتناع من الشيء، على طريقة (بخ بخ)
- (28) أَلَّوْحٌ: صفة تطلق على الشخص (الأحوّل) وقد جرى على الكلمة تبديل في ترتيب الحروف، مع بقاء المعنى نفسه.
- (29) أَمَمَط: فعل بصيغة الماضي أصله (أَنَمَطَ) لفظة تدلّ على استطالة الشيء، مأخوذة من طبيعة الاستطالة في (المطاط)، والمعنى أنّ الشيء طال بسرعة، أو زاد طوله.

- (30) انْتَفَر: كلمة تدلّ على النهوض السّريع من المكان، وعلى الانطلاق من وضع الجلوس مباشرة، فالمعنى يدل على الحركة السريعة.
- (31) انْجَلَعَ عَنِّي: أي انقلع، والمراد اغرب عني، أو اذهب بعيدا عني، وتقال عند الغضب.
- (32) انْحَرَفَ: فعل بصيغة الأمر، بمعنى تحرّك وتصرّف وأنجز بسرعة.
- (33) انْخَعَّ: الخنّع هو الثقب الذي يحدث في كلّ ما له سطح.
- (34) انْخَرَشَ: وصف يطلق على الشخص الذي ينزلق في حفرة، أو في مكان وعر منخفض.
- (35) انْسَفَعَ وَجْهُهُ: أي تغيّرون وجهه، وساءت ملامحه؛ نتيجة لسماع، أو مشاهدة ما يسوء.
- (36) انْشَتَرَ: الشَّتْر: هو المزع الذي حصل للثوب أو القماش، أو التمزيق.
- (37) انْشَعَى: كلمة تدلّ على انتشار الشيء في الأرض بالخطأ، وبشكل عشوائي.
- (38) انْصَغَى: أو يصفى الشيء، كلمة تدل على الميلان إلى جهةٍ دون الأخرى.
- (39) انْطَمَلَّ: فعل أمر يدلّ على الطلب من المخاطب ألا يتكلّم نهائياً، مع شيء من الاستعلاء والتهكم.
- (40) انْفَير: بمعنى انفجر، وهذا وصف لكل سائل ينفجر، أي يسيل من مكانه الذي كان محجوزاً فيه.
- (41) انْقَعَر: وصف للشخص حين يتمدّد مستلقيا على ظهره.
- (42) انْهَالَ: وصف لانهيال التراب من الأعلى.
- (43) أنْهَمَلْ، أو انْمَهَى: بمعنى ارتخى يطلق ذلك على الحبال المشدودة التي ترتخي، أو العقد التي تكاد تتحلّ، وقد يطلق مجازا على التراخي في المعاملات البشرية.

- (44) اهْرَب: فعل أمر بمعنى اتق المطر، في مكان آمن لا يصل إليه المطر كالمنغارة، ونحوها.
- (45) أَوْزَانِي: ألزمني، أو أجبرني على شيء غير مرغوب.
- (46) أَيْتَوَى: في أصل اللغة الفصحى من (الجوى) وهو الحزن الدفين، أو الهوى والشوق المحرق، أو الغم الذي يأكل القلب من شدة الحب أو الحزن، والأغلب دلالتها على الحنين والشوق.
- (47) إِيزَعَّ: فعل بصيغة الأمر، بمعنى اجزع أي أقبل نحوي بسرعة.
- (48) بايطفح: بمعنى زاد الشيء وخاصة الماء عن الحد المعقول.
- (49) بايْطَمَحَ: كلمة تدلّ على الامتلاء والزيادة، يقولون (القدر يطمح بالماء) أو ممتليء ويفيض.
- (50) البِتْرَه: الجدار المعترض، الذي يكون بنصف الارتفاع، وله أحيانا باب في طرفه.
- (51) البِتُّوت: جمع مفردة (بَتَّ) مجموعة من الخرز حباته كبيرة، على شكل (سبحه) تشكل قلادة تحيط بعنق المرأة، وهي نوع من الزينة والحلي.
- (52) البَحْرِيَّة: هي على العكس من الرياح النَّجْدِيَّة؛ فهي تأتي من الغرب، ولكنها تتسم برطوبتها وقلة أضرارها، وتستخدم قديما في عملية تصفية الحبوب، حيث تكون (التذرية) بناء على هبوبها فترتفع الأيدي بالحبوب المختلطة بـ (الرّفه) وهي المحصول بعد (الدويس)، فيقوم التيار البحريّ بالدفع بهذه الرفة جانبا ويسقط الحب صافيا بشكل عمودي في مكانه المخصص.
- (53) بَخَاخَه: وصف لكل أمر سيء غير مرغوب، إما لصفاته، أو لسوء عاقبته.
- (54) الْبِدَايَه: النافذة، وتوصف بهذا الوصف؛ لأنّ الشخص يتبدّى منها، أو

- ينظر من خلالها؛ ليبدو له ما في الخارج، وغالبا تصمّم أجزائها من خشب الأشجار المحليّة، وخاصة العتم والعرعر.
- (55) البَزّ: اسم عام من أسماء القماش قبل خياطته وتفصيله.
- (56) بَزْلَوْه: البَزْل هنا كلمة بمعنى قرصة الجلد بواسطة السبابة والإبهام.
- (75) بَزَّهَا: اللفظة تدلّ على وضع الشيء في مكان بارز وواضح، لغرض معيّن مثل أهداف الرمي.
- (58) البَشْبَشَانَه: اسم لنوع من العناكب الصغيرة.
- (59) بَصَّايَه: اسم لنوع من الحشرات الصغيرة، (الخنفساء) لونها أسود، صغيرة الحجم.
- (60) بَصْغَرِي والقَنَمَه: أو بصغرك للمخاطب، كلمتان متلازمتان تقالان عند الاستهزاء بالشخص الذي يفعل أفعال الكبار وهو لا يزال صغيرا.
- (61) البَطْنَه: مفرد جمعه (بَطْنٌ) وهو خشب السطح المعترض الذي يحمله العدي
- (62) البَطِينَة: هي قطعة من الأرض تتميز باستوائها ونعومة ترابها، وتكون عادة في سفوح الجبال، وعلى ظهورها، وغالبا تصلح للاجتماعات، والتشاور، وبعض المنافع مثل تحصيل المحاصيل الزراعية.
- (63) البَغْرَه: فترة تنزل فيها الأمطار التي تساعد على تهيئة الأرض للفلاحة، وغالبا تسبق فترة الشتاء.
- (46) البَكْر: وقت من أوقات السنة قريب من الصيف تشتد فيه الأمطار، على غير العادة، ويقال عند اشتداده بأنه (صدّ).
- (65) البلاد: وهو اسم بصيغة الجمع يطلق على المزارع الكثيرة بشكل عام، والمقصود تحديدًا مزارع الطين.
- (66) بَنَاجَه: كلمة تطلق على الواحدة من أزارير الثوب، ويجمعونها على (بنايج)

- (67) بو شعبان: نوع من الجراد، نادر، ولا يمشي في أسراب، وإنما يكون منفرداً، يضرب به المثل على الشخص النحيل.
- (68) بو شليله: اسم لحشرة خضراء، أو نوع من الدود الزاحف، الذي يتغذى على النباتات.
- (69) بو قوبع: نوع من أنواع الطيور، له عُرف صغير فوق رأسه: يضع أعشاشه على الأرض، ويحيطها بالحجارة الصغيرة.
- (70) بو يُعران: اسم لنوع من الخنافس، يستخدم الرمل والأسمدة لوضع البيض وجعلها بمثابة الكرة الصغيرة، ويقوم بدحرجتها.
- (71) تَبَاطَاه: كلمة تدل على استبطاء الشخص المنتظر.
- (72) تَبَلَّكَم: كلمة يوصف بها الشخص عندما يعجز عن الكلام، ويستغلق عليه الحديث، إما لخوف أو لهول مفاجئة، أو غير ذلك مما يشل حركة اللسان، بمعنى تلكأ.
- (73) تَدَّادَى عيونه: كلمة يقصد بها زغلة العينين.
- (74) تَصْرَم: أو تَصْرِم، وصفٌ للمرأة التي تقطع أغصان النبات، والصريم هو أغصان الشجر التي يتم قطعها أو تشذيبها للاستفادة منها في عدة أغراض، منها غذاء الحيوانات.
- (75) تَتَيْفٌ: من التجفيف، وهو وصف للمرأة التي تقوم بجمع (اليفاف) وهو ما يكون في أسفل شجر العرعر من الأغصان القديمة جداً، التي شكّلت مع مرور الزمن طبقات متراكمة هامة، بهدف تهيئة مراتب البهائم وتجفيفها من البَلل في فصل الشتاء.
- (76) تَجَاصِب: وصفٌ لبقية ساق الذرة بعد حَصده، حيث يبقى شيء منه مرتفعاً فوق سطح الأرض.
- (77) تحَاوَزُوا: فعل ماضٍ، والمحاوزة من الانحياز والحوز والحيازة، و(انحازوا) وصف للمجموعة حين يجتمعون في حيّز جانبي.
- (78) تحْزيم الخريف: أو (حزام الخريف) ويأتي على نوعين: الأول يتعلق

بمحصول الذرة؛ حينما يكون مستويا على سوقه قُبيل مرحلة الاستواء والنضج، وذلك بضمّ مجموعة من السيقان المتقاربة إلى حزمةٍ واحدة، مربوطة بحزام ذاتيّ من ورق الذرة ذاتها، والنوع الثاني: هو تحزيم محصول الحنطة، أو الشعير ولفّها في ربطة أو (حِزْمَة) واحدة بواسطة (المِفْتَل) الذي كان يُصنع قديما من سيقان الذرة نفسها، من باب التوفير والاقتصاد؛ نظرا لغلاء الحبال وندرتها قديما.

(79) تَخْطَرَانِي: أي قفز، أو مرّ من فوق، وذلك وصفٌ لحركة القفز التي يقوم بها شخصٌ من فوق شخص آخر، وهو ممدّد على الأرض، ولا تُحبذ هذه الحركة في العرف الاجتماعيّ.

(80) تَدْرَبَى: وصف للشخص، أو الشيء الذي يتدحرج من مكان مرتفع إلى مكانٍ منخفض.

(81) تَسْتَق: وصف للعمود، أو المِقْبَض الذي يتحكم في حركة المحراث، أو اللومة، حيث تغرس في الأرض، أو ترفع حسب مايراه الفلاح أثناء سير العمل.

(82) تَسْطَاع العيبة: وهو عمود من الخشب ترفع بواسطته (العيبة) على ظهر الجمل لنقل (الرفة) أو الحطب أو السماد أو غيرها من الأغراض.

(83) التَسْمَال: اسم للشماغ الأحمر.

(84) تَسْهَوَانِي: بمعنى فاجأني أو غدر بي بدون انتباهي، كلمة تدلّ على استخدام عنصر المفاجأة، والمباغطة، مع الطرف الآخر.

(85) تَشْلَوِي قلبه: وصف للشخص الذي يعاني من الحزن على فقد من يحب، أو هو تعبير عن أثر الفقد والحرمان.

(86) تَصَاوَبُوا: وصف لعملية تبادل الإصابات بين أكثر من طرف.

(87) تَعَفَّرَتْ: تصرف بقوة وانفعال، كأنه عفريت.

- (88) تَفَرَّتْكَ: كلمة يوصف بها الشخص الذي يتحرَّك بقوة، أو يتصرف بانفعال حركي قوي وشديد، وتدلّ غالبا على شدّة الغضب.
- (89) التَّقْصِيب: هو العمليّة التي يتم بها تصميم (القَصَاب) إلى مربعات صغيرة بعد الفراغ من حرث الأرض وانطمار الحبوب في باطن المزرعة، بحيث تنتهي هذه الأحواض لخروج البذور فوق الترب، ثم تستقبل الرّي فيما بعد.
- (90) تَلَايَمُوا: الملايمة وصف للمجموعة بعد التفافها حول بعضها.
- (91) التَّلَم: وصف لمجرة المحراث بخط مستقيم في طين المزرعة، ويكون ذلك في ساعة الحرث.
- (92) تَمَخُّول عقلي: كلمة تدلّ على الوقوع في الحيرة، والارتباك، وعدم الإحاطة بالأمر.
- (93) تَنَحَّن: أو تَحَنَّن، كلمة فصيحة في أصلها ومعروف معناها وتدل على إصدار صوت من الحلق لغرض إزالة عالق، أو للتبويه.
- (94) التَهْيَاب: كلمة للدلالة على (الفزاعة) التي توضع عند المحاصيل الزراعية، بهدف إخافة الطيور والبهائم؛ لكيلا تقع في هذه المزارع فتحدث بها ضررا.
- (95) تَوَاسَى: كلمة يوصف بها الشيء عندما يستوي، ويستقرّ على وضع مناسب، من الاستواء والتسوية.
- (96) تَوَانَزَوْهُ: وصف يدلّ على (المحاصرة) وتضييق الخناق في زاوية ضيقة.
- (97) تَيَّارَدُوا: وصف للمجموعة من الأشخاص الذي هربوا بشكل سريع، وحركة سريعة.
- (98) تَيَّانَب: تجانب، أي استخدم المجانبية، أو الطريقة الجانبية.
- (99) الثَّابَة: وهي عبارة عن تجميع التراب باليد حول سيقان الزرع، لتعزيز ثبات الساق على الأرض، وحمايته من الميل أو السقوط، وقد تعمل كذلك لتقوية الحواجز الترابية بين الأحواض، ومنع الماء من اخترامها إلى مكان آخر، والمضارع منها يَثِيب.

- (100) التَّقْل: حجرٌ يُعلّق بحبلٍ في أسفل الغرب يساعد على غمر الغرب وإغراقه في ماء البئر، كما يوضع حجر آخر يماثله في مقدمة الغرب، ليساعد على إمالته، وتفريغه من حمولة الماء في القُف.
- (101) الثَّمَالَة: وهي عبارة عن الجسر الحجري الاستنادي الذي يفصل كل مزرعة عن المزرعة التي تكون أسفل منها، وغالبا لا تتجاوز في طولها ثلاثة إلى أربعة أمتار ولا تقل عن نصف المتر.
- (102) الثَّني: الأغنام التي بلغت في عمرها السَّنة، أو أكثر قليلاً.
- (103) جاطر الجِرْبَة: وصف للقطرات التي تنزل من (قربة الماء) التي تعلق غالبا في مكان جانبي من الغرفة.
- (104) جدار بظفيرين: وصف للجدار العريض الذي يكون محكما ويتم بناؤه من خلال تقابل الحصى من الطرفين، مثال ذلك جدران المنازل والحصون.
- (105) جدار بظفير واحد: وغالبا يكون في الجدران (الاستنادية) بحيث يكون للجدار واجهة للخارج، وجزء ملتصق بالجبل.
- (106) الجَعَادَة: أو القعادة، هي اسم لمكان الجلوس المرتفع عن الأرض، لها أرجل تُصنع من الخشب وجلسة من سعف النخل، تغطى بالفرش، تشبه الأريكة، وتمتاز بارتفاعها عن الأرض.
- (107) جيس جيس جيس: كلمة تستخدم لنداء الكلاب، ودعوتها لتأكل طعامها.
- (108) حَاجِن: كلمة يقصد بها عظم الترقوة.
- (109) الحَامِل: هو مجرى الماء الرئيسي وسط المزرعة فيقسمها إلى نصفين، ثم تتفرع منه مجارٍ صغيرة إلى كل قصبة في المزرعة.
- (110) الحَبَاسَة: دبلّة تحبس الخاتم الوسيع وتمنعه من الخروج.
- (111) حَبَال عَنَزَه: اسم أسطوري يزعمون أنه يعيش في الآبار، والهدف تخويف الأطفال.

- (112) الْحَبْرَه: مرض قديم يصيب بطن الإنسان، ويؤدي إلى الموت، ولم تكن تعرف مسبباته، ولا حقيقته، فكان وصفا عاما لكل مرض باطني لا تعرف حقيقته.
- (113) حبشي بو رماده: نوع من اليعاسيب الصغيرة له رائحة ننته.
- (114) حَبْشِي بوسَمَنَه: اسم يطلق على اليعسوب ذو اللون الأخضر.
- (115) حَبْشِي: اسم يطلق على الجراد الصغير، أو على اليعاسيب بشكل عام.
- (116) الحَبَلَه: وهي اسم مرادف لـ(المحابير) وقريبة منه في المواصفات، ولكنها تتميز غالبا بوجود أشجار مثمرة فيها مثل: (الحماط أو التين، البرشوم أو التين الشوكي، العنب، أو الناميّه، وقد يكون معها أشجار طيعية مثل العرعر بأحجام كبيرة).
- (117) الْحَجَلَة: أو (الحَلَجَه) الحلقة وهي عبارة عن قطعة من الحديد، مستديرة تشبه السوارة، يربط بها الثور ويكون (المدّ) من داخلها بحيث تسمح بتحركها مع الرباط.
- (118) الْحَجِينَه: وهو اللبن في صورته النهائية بعد خضه وتصفيه الدهانة منه.
- (119) الحَدّ: علامة الحدود التي تفصل بين أملاك المزارعين، وتُبين حدودها الفاصلة.
- (120) حُرْمَن: لفظة توصف بها بهيمة الأنعام التي تموت بدون تذكية ولا تسمية، والنون في (حرمن) بديلة لتاء التأنيث التي تلحق الفعل.
- (121) الْحِزَام: حبل طويل مصنوع من الصوف تلفه المرأة في وسط جسمها لفتين، أو أكثر، وهو مظهر من مظاهر الأزياء قديما.
- (122) الْحَشَاية: تطلق هذه التسمية على التربة (الكتانية) التي يسهل حفرها وجرفها وهي أقسى من الرمل والطين، وتكون جبلية غالبا، وتثبت فيها الحشائش والطلح والعرعر، وتمتدح ألوانها الترابية وأكثرها الأبيض والبنّي، ويستفاد منها عادة في الردم والتسوية.

- (123) حَشَرَ: فعلٌ بصيغة الماضي، كلمة تدلّ على الغرق في الماء.
- (124) حَضَرَة: اسم يدل على الحجارة الجاهزة للبناء، التي يقوم بإحضارها رجال يساعدون البناء في أثناء العمل.
- (125) حَظِيَّتْ الشجرة: بمعنى ماتت الشجرة من زيادة الرّي بالماء، أو ماتت حين تغمرها المياه فترة طويلة من الزمن.
- (126) الحَفْدَة: الواحدة من درجات السلم، وخصوصا إذا كانت مبنية من الحجارة، وقد تكون على شكل حزام يلف جنبات البئر.
- (127) الحُقْنَة: اسم دارج شامل عام للمزرعة مهما اختلف حجمها، أو مكانها.
- (128) حَلْبُوبٌ: الحلوب نوع من الحشرات الزاحفة، ذات الأرجل الكثيرة جدا، لونه أسود ويتوقع حول نفسه بشكل دائري. تدور حوله الأساطير والحكايات الشعبية القديمة، منها أنّ الراعي إذا وجده متوقع بشكل دائري فإنّ الراعي حين يعود للمنزل فسيجد خبزاً دائرياً، وحين يجده مستقيماً فسيلقى عصاً وعقوبة حين يعود للمنزل.
- (129) حَمَاية السَّمْن: وصف لعملية التحميص، أو استخراج السمن من زبدة الأبقار.
- (130) الحَمْدَة: وهو التراب الناعم الذي يكون في قاع البئر وغالبا يكون بلون أسود.
- (131) الحَمِيضُ: هو اللبن الذي زادت حموضته بدرجة عالية، وقريب منه بالمعنى نفسه (الحماضَة).
- (132) الحَنْتُوكَة: وهو مجموعة من سنابل القمح بعد استواء الحب، حيث تُلفُّ على شكل حزمة صغيرة، فيها عددٌ من السنابل المحزومة مع بعضها، ثم يتم شويها على النار (وتشويطها)، فتكون الطريقة قريبة من شوي (الذرة).
- (133) حَنَثَل: كلمة تدل على غوص الإنسان في عمق الطين، أو الأرض، وغالبا يُقصد بها غوص القدمين في بطحاء الوادي أثناء السير في الغيول، أو بُعَيْد جريان الأودية.

- (134) حَوَايَه: من مستلزمات إعداد القهوة العربية، وخصوصا (الجنزِيل).
- (135) حَوْل الحَوْل: كلمة مكررة تدل على مرور حَوْلٍ كاملٍ على حدثٍ معيّن.
- (136) حَوْل الليلة: كلمة تدلّ على مرور سنة كاملة من تاريخ هذه الليلة.
- (137) حِي هَلِمَ: كلمة بصيغة الطلب أو تركيب طلبيّ لفظي، يُقال للأغنام؛ بغرض طلب اقترابها من الرّاعي، أو يطلب بها من الغنم العودة.
- (138) حِي وَرَا: كلمة تقال للأغنام بقصد زجرها وتوجيهها للابتعاد عن المكان.
- (139) حِيَارَه: كلمة تطلق على حافة الثوب السفلية، أو طرفه السفليّ.
- (140) الحَيُول: أو الحجول: وهي الحُلَيّ التي ترتديها المرأة في أقدامها، على طريقة الخلخال، ويصنع من الفضة.
- (141) خَامَرُونِي: لفظة تدلّ على أنّ الشخص همّ بفعلٍ ما، ثمّ وقع في حالة من التردد.
- (142) الخَرَار: كلمة تدلّ على الشّلال السّاقط من المزرعة العلويّة إلى السفليّة، حيث تستفيد بعض المزارع المجاورة للبئر من الماء، ويتطلب ذلك سقوط الماء، الذي يكون له (خريز) وهو ينتقل من مزرعة إلى أخرى.
- (143) الخَرَّاصَة: مصطلح زراعيّ يُطلق على مجموعة من المحكمين، الذين يتوجهون إلى المزارع للفصل في قضية أحقية المزارع بالماء، وأيّها يُقدم، أو يُؤخر، بالإضافة إلى وضع جدولة للرّي من البئر تسمى (مُشاربَه).
- (144) الخُرْص: وهو عود صغير يتمّ إدخاله في فتحةٍ تفتح في أذن البقر؛ بهدف تذليلها والتحكم في حركتها، وقيادتها، وتسييرها حسبما يريد صاحبها.
- (145) خَرُوعٌ: وصف للشخص الذي يبالغ في الخوف من معظم المثيرات.
- (146) خَرِيْش: الخريش صوتٌ خفيف يدلّ على الخرفشة، أو على حركة مجهولة، لا يُعلم مصدرها، ومنها (انْخَرَشَ) بمعنى سقط في مكان منخفض، أو بين حواجز تعيقه.

- (147) الخِزَانَه، أو الخِزَامَه في بعض الأقوال -كما سمعنا- وهي الفتحة التي يدخل منها الماء من القيد إلى القصبة، وبعضها خاص بالقصبة أي تكون فرعية، وبعضها تكون رئيسية حيث تحول الاتجاه للماء بشكل كامل في اتجاه آخر.
- (148) خَشَعْنِي: كلمة تتضمن معنى الدعاء على النفس مقابل سلامة المدعو له، وتقال من فرط الإعجاب والحب.
- (149) خَشِيرٌ: قد يكون بمعنى ورق الذرة الطويلة (الخريف) أو ورق النبات عموماً، وقد يكون الخشير بمعنى الشريك في مال معين، كالخشير في السوق، أو في الجمل، أو في الثور، أو في أي مُلْكٍ من الأملاك.
- (150) الخَطُّ: كلمة تطلق في اللهجة الشعبية للدلالة على (الرسالة المكتوبة بخط اليد).
- (151) الخُطَّاف: وصف لعمود طويل، يعترض الجزء الداخلي من الغرفة، والغرض منه غالباً تعليق الملابس عليه وبعض الأثاث؛ لتكون في مكان مرتفع، واستخدامها عند الحاجة.
- (152) الخِلَابَه: هي تسمية لطريقة تجهيز (اليرين) وهو مكان (الدويس) أو درس القمح، أو الحبوب الأخرى، حيث يهيا المكان بواسطة خلط الطين والسماذ والماء، ثم صبغ الأرض بها بواسطة أغصان العرعر الخضراء، ثم ترك (اليرين) حتى يجف تماماً؛ حيث يصبح سطح الأرض ناعماً وصلباً، فلا يضيع المحصول، أو يتأثر بالتراب، فالهدف منها أساساً، هو النظافة والمحافظة على أرضية الدويس. وقد تستخدم الخلابة لطلاء جدران المنازل القديمة من الداخل بواسطة الطين والماء، وذلك للتعقيم، ولتنظيف ما يعلق بالجدران من حمم الدخان، أو من الجراثيم والحشرات الضارة، فتستعيد الغرفة نقاءها من جديد.
- (153) خُلَاصَه: الخلاصة هي أقرب ماتكون (للقشطة) وهي عبارة عن (الحُثْر) الناتج عن عملية استخراج السمن من الزبدة، أو هي بقايا

- صفوة السمن من الدقيق الذي يختلط به السمن حيث يكون من ضمن لوازم استخراج السمن، بالإضافة لضرورة وجود حجر صغير أملس قوي، فبعد الخلاص من تذويب الزبدة تبقى هذه الخلاصة، وتؤكل كوجبة إضافية مع الخبز.
- (154) **الْحَمْرَه:** هي الدلة الكبيرة، التي يتم تحضير القهوة فيها مبدئياً، قبل نقلها إلى الدلة الصغيرة.
- (155) **خَنْطَل:** أو **تَخْنَطَل**، وصف لحالة التعثّر أثناء المشي، واختلال التوازن نتيجة لما يعترض القدمين، أو يعطل خطوات الشخص.
- (156) **خَنْقَر:** كلمة تدل على حالة الغضب والامتناع من الشيء، مع الصوت المرتفع، و(الخنافر) هي فتحات الأنف عند اتساعها.
- (157) **الداخله:** اسم للغرفة الداخلية، التي تستخدم لتخزين أغراض الناس على وجه الخصوص، وربما لبعض المحاصيل الزراعية.
- (851) **الدَّبَب:** مجرى للسيل يكون من تحت الغرف لتصريف المياه بمثابة العبارة.
- (159) **دَبَش:** وصف يطلق على الهدايا والتأثيث الذي كان يقدمه أهل البنت المتزوجة حين تغادر مع زوجها في يوم الزواج.
- (160) **دَرِيَه:** الدرجة، هي وصف للدرج بشكل عام، وتلفظ في اللهجة العامية بقلب الجيم ياء، وبصيغة المفرد.
- (161) **دَعْلَب:** كلمة تدلّ على سكب كلّ ما هو سائل، والغالب يكون على الأرض.
- (162) **الدَّعْمَه:** هي عبارة عن عمود ضخّم وسميك يتجاوز قطره عشرات السنتيمترات في الغالب، وهو عمود محوري في منتصف الغرفة، ترتكز عليه حمولة السطح بشكل كامل، ويكون غالباً من شجر العرعر، وقد يكون من أشجار أخرى.
- (163) **دَغْلَب:** كلمة تعني الغوص في عمق الماء.

- (164) دَكَّ دَكَّ دَكَّ: كلمة لزجر الدجاج خاصة.
- (165) الدَّمَك: الدمك هو الحجارة الصغيرة التي تسدّ الثغرات بين الحجارة الكبيرة في داخل الجدار، فتساعد على تماسك البناء، وثباته وقوته.
- (166) الدَّمِيسَه: الأشهر أنها اسم مرادف للمزرعة (العثري) التي لاتسقى بالبنّ، وإنما تعتمد على الأمطار.
- (167) الدّهانه: هي الزبدة المستخلصة من اللبن مباشرة بعد الخض، أو الخفق المتواصل، ويتم فيما بعد استخلاص (السمن منها) بطريقة خاصّة لها خطواتها المعروفة عند ربّات البيوت قديما.
- (168) دودة الدمن: دود يعيش على سماد الحيوانات، ولا يظهر إلا بعد الحفر عنه في كومة السماد.
- (169) دور اليوم: أي بعد أسبوع من اليوم، وقد يكون بعد سنه في مثل نفس اليوم.
- (170) دَارَتْهُو: ذارت الشاة طفلها، وصف للدابة التي تركت مولودها وأحرمته من الرضاعة، وأصلها فصيح مشتق من معنى الترك.
- (171) الذرّ: الحبوب التي يتم تجهيزها البذر في الأرض، أيا كانت هذه الحبوب.
- (172) ذُلُول: وصف للشخص الجبان.
- (173) رابي: كلمة بصيغة الجمع، وتطلق للدلالة على (أرجل الإنسان).
- (174) الرّباع: الأغنام التي بلغت من العمر سنتين أو ما يقاربها.
- (175) الرّبّجَه: اسم للوتد الخشبيّ، الذي يُغرس في الأرض، وتربط بها الحيوانات.
- (176) الرّبيع: تسمية لموسم هطول الأمطار وغزارتها الشتائية وهي تسمية منحرفة عن مسمّى فصل الربيع بتوقيته الفلكي والزمني المعروف، وعادة ما تقلّ فيه حركة الرعي ومزاولة الزراعة، نظرا لصعوبة أجوائه وبرودتها ولقوة رياحه وأعاصيره.

- (177) الرَّيَّه: اسم لحشرة صغيرة تشبه الذرة، تعيش على نخر الخشب، وتجوفه، تعيش في المناطق الحارة عموماً مثل تهامة.
- (178) الرَّحَى: الرحى هي أداة لطحن الحبوب، تتكوّن من عدّة أجزاء، وتكون غالباً في جزء جانبي من غرفة العائلة القديمة، وأجزائها عبارة عن قطعتين دائريتين تتطابقان فوق بعضهما العلوية متحركة، والسفلى ثابتة، على طريقة المطرقة والسندان، وللجزء العلوي مقبض خشبي، يستخدم لإدارة الجزء العلوي لكي يسحق ويطحن الحب الذي يوضع من فتحة علوية، فيتم تسريبه بين الحجرين وطحنه من خلال إدارة الجزء العلوي بحركة مستمرة حتى يطحن الحب ويتحول إلى دقيق في الجزء السفلي من الرحى، وغالباً تطحن محاصيل القمح والشعير والذرة.
- (179) الرَّخْل: وصف يطلق على صغيرة الغنم الأنثى خاصة منها، وتجمع على (أَرْخَال).
- (180) الرَّدَّغَة: وصف للغبار حين يثور، ويطير به الهواء، إما بفعل الرياح، أو بفعل فاعل.
- (181) الرَّدَم: وصف يطلق على الحجارة المردومة منذ سنين طويلة، وتكون في كومة كبيرة تتجاوز في قطرها عدّة أمتار،
- (182) رِشَاق البَيْر: وهو مصطلح زراعيّ عام، يقصد به توفّر جميع الأدوات والاحتياجات الخاصة بعملية (الرّي التقليدي) للمزارع التي تُسقى من البئر، أي (المسقوي).
- (183) رَضَّة: الرضّة هي وصفٌ للكدّمة الناتجة عن الإصابة التي يتعرض لها الجسم.
- (184) رَفّ اللبّة: هو الرّف الذي توضع عليه (اللمبه) أو المصباح القديم.
- (185) الرُّفّه: ربما وجد توضيح لهذا المسمى في موضع آخر، ويقصد به على وجه التحديد (سيقان القمح، بعد الدويس) أو هي بمعنى (التبن) الذي يعطى المواشي بعد استخراج وتصفية الحبوب منه.

- (186) الرَّكِيب: وهو اسم لغالب المزارع في الكثير من القبائل والمناطق المجاورة، والتسمية أتت من كون هذه المزارع متراكبة بعضها فوق بعض بشكل تدريجي من الأسفل إلى الأعلى.
- (781) الرَّكِيَّة: وصف للماء الذي يتجمّع في مكانٍ صغير منخفض يشبه البركة.
- (188) رَنُوهُ: كلمة تقال في التعبير عن فعل الضرب المبرح للطرف الآخر.
- (189) الرَّهْو: (الرهو) لفظ يطلق على سفح من الأرض بين الاستواء والارتفاع، وبه شيء من الانخفاض، وله امتدادٌ متدرج، وليس به تكوينات صخرية صلبة، وتمر به غالبا طرق الأقدام والسير، وغالبا يكون قريبا من المنازل، ومن أمثله: رهو الأشرم في أوران، ورهو القرى، ورهو الاملح في (الغثرة)، ويعرف (الرهو) عموماً بأنه: - المكان السهل المفتوح الذي يمكن السير من خلاله وغالبا يقع بين مكانين صعبين، يقال في اللهجة العامية: (تعالوا مع رهو كذا)، (مشينا مع رهو كذا)، وقد وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم في قوله تعالى: (وَاتَّركَ الْبَحْرَ رَهَوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ) سورة الدخان(24).
- (190) رَوْحَه: وصف لآخر النهار، أو ما بعد الظهيرة، والفعل منه(يرتاح).
- (191) رَوْزَة عَلَفَ: أو حزمة مربوطة من العلف.
- (192) رِيْطَه: وصف للشيء إذا زاد في الليونة بدرجة بالغة، كالملابس المبلولة بالماء بكثرة، أو الطين الذي يغمره الماء كثيرا.
- (391) رِيْل الباب: رَجْل الباب، هي الجزء السفلي من باب الغرفة وهي محور حركة الباب، الذي يكون عليه الدوران في الفتح والغلق.
- (194) زَقَفَ: أي رمى بالشيء، وغالبا يكون ذلك للأعلى، أو الشخص نفسه(زَقَفَ) بمعنى سقط من هاوية.
- (195) زَلَعَ: وصف للشخص المستعجل الذي يكون على عجلةٍ من أمره.

- (196) زُوَادَه: كلمة تطلق على الطعام الذي يتزود به الشخص عندما يغادر المنزل، مثل الرعاة والفلاحين وغيرهم.
- (197) السَّاس: يقصد به أساس البناء، الذي يُحفر لتأسيس الجدار والبناء عليه.
- (198) السَّافِي: وهو مسمّى للمطر عندما تدفعه قوة الرياح والعواصف أثناء نزول المطر، لأنها تسفو به في اتجاهات مختلفة، ولا يحصل إلا عندما يجتمع المطر والرياح في وقت واحد، وقيل عنه: « السافي هو التراب وذراته أو المطر وقطراته التي تسفى بها الرياح القوية ويسمى سافي في الحالتين: أي في سافي مطر وفيه يكون وقع قوي في جهة وقوعه، وسافي(تراب وذراته) وفيه ضرر على الإنسان وغيره من الحيوانات فيما يخص البصر والتنفس والتلوث، يقال: (احتموا عن السافي) أي تخفوا، (أقبل عليكم السافي) أي أتى وبقدرة الله فإنه غالباً يعقب سافي الأتربة سافي المطر فيخمدنها ويغسلها» وتمت إضافة هذه المعلومة من محرك بحث الكتروني.
- (199) سَامَه: السَّامَه هو الشخص الفارغ الذي بلا عمل، أو ليس له هدف يسعى لتحقيقه، والسَّامَاهة هي الفراغ.
- (200) السَّبَر: وصف للشتاء القارس، مع اشتداد الضباب والأمطار.
- (201) السَّحَب: وهو آلة للحراث شبيهة باللومة، أو المحراث.
- (202) سَحْلِيَجَه: كلمة تطلق على مكان (التَّحْلُق) مع تبديل الزاي بالسين، وعادة تكون عبارة عن صخرة ملساء مائلة منحدرية إلى الأسفل.
- (203) سَحْي القيد: هو عملية تنظيف مجرى الماء(القيد) المتَّجِه من البير للمزرعة، من الأعشاب، والعوالق التي تعيق انسياب الماء فيه، أو تؤخر انطلاقته نحو المزرعة، والأداة تسمى(مِسْحَاه)، وتسمى عند البعض (مِسْجَاه).
- (204) السَّدِيس: الأغنام التي بلغت في عمرها ثلاث سنوات، أو ما يقاربها.
- (205) سُرَّحَه: وصف لأول النهار، أو بكوره، والفعل منه(يسرَّح).

- (206) السَّعْد: وصف لاتفاق الرأي، واتحاد وجهات النظر من أكثر من طَرَف.
- (207) السَّفْل: وهو اسم لما يشبه (البدروم) حالياً، أو هو الغرفة السفلى من البيت الذي يتكون من طابقين فأكثر، وإذا كان واسعاً يقسم بجدار من المنتصف ويسمى الجزء الداخلي بـ (العين) القصيا.
- (208) سَفْي الحَبّ: وهو بذر الحب عن طريق الرمي باليد بشكل منتظم في كافة أجزاء المزرعة، قبل بدء الحرث، أي على اليباس.
- (209) السَّقْف: سطح المنزل.
- (210) سَكَّ الرَّحَى: خشبة صغيره توضع بين حجري الرحى وتدور عليها أثناء الطحين تشبه محور الباب.
- (211) السُّكَّ: وهو دَرَجٌ داخليّ، يكون غالباً من دور علويّ إلى سفليّ، يشبه القبو الداخليّ، الذي يوصل بين الغرف بشكل سرّيّ، وسريع ومخفيّ.
- (212) سَلَاجِين: كلمة بصيغة الجمع تطلق على سيقان الشخص حينما تكون نحيفةً بلا كثافة لحم عليها.
- (213) السِّلْبَه: يقصد بها آخر جزء من الذبيحة، وهي الجزء الذي تعلق به الذبيحة من رجلها، وتطلق على أسفل ساق الرجل.
- (214) السِّلْفَه: وصف للباب الصغير، أو الباب الخلفي، أو الجانبيّ.
- (215) سِمَّ البَرَاد: أو سِمَّ الدِّلَه: المَصَّب الذي يخرج منه ما في إناء الماء أو من إناء القهوة، أو إناء الشاي.
- (216) السِّنْف: اسمٌ لثمار الطَّلح، تشبه الفاصوليا، ولكنها مستطيلة الشكل، وهي مرحلة ثانية بعد سقوط ثمر الطلح، أو أزهاره، وهي غذاء جيد للأغنام والجمال.
- (217) السَّهْم: في المزرعة عبارة عن مستطيلٍ مكوّن من مجموعة (صروع) على طول المزرعة، أو الحقنة، وقد تنقسم المزرعة الواحدة إلى سهمين، أو ثلاثة.

- (218) سَهُوم البير: قائمين على جانبي البير من الخشب (العرعر، أو العتم غالباً) بطول ثلاثة أمتار تقريباً.
- (219) سَوَايِس: كلمة بصيغة الجمع تطلق على التصرفات المشينه، والصفات السيئة، أو كل ما يحاك في الخفاء بقصد الضرر.
- (220) السُّور: وصف للماء القليل الذي يتجمّع بعد هطول الأمطار، ويكون في تجويف غائر في أسطح الحجارة والصخور، فيظل الماء مجتمعاً في هذا التجويف فترةً من الزمن تشرب منه الطيور والحيوانات، وربما يشرب منه الرعاة قديماً عند الحاجة.
- (221) السَّوْق: بفتح السين وتشديدها وسكون الواو، كلمة تطلق عموماً على عملية الري التقليدي للمزارع، مشتقة من سقيا الماء.
- (222) سيف أَجْدَح: قوس قزح، مع تغيير في ترتيب الحروف ونطقها تبعاً لل لهجة المحلية.
- (223) شامز: وصف للأكل عندما يكون بلا ملح، أو ملحه قليل جداً.
- (224) الشُّبَار: نوع من الحشرات الدوديّة، يزحف على شكل دفعات يفعلها بجسمه.
- (225) الشَّبَعَة: اسم لمحصول الثفاء، أو الذفاء، أو حب الرشاد.
- (226) شَرَاكُ: شراك النعال، بعضها كانت تصنع من الجلد بطريقة يدوية.
- (227) الشَّرَفَاء: اسم من أسماء (المسحاة) صغيرة الحجم، تستخدم في التعامل مع التراب من حيث الحفر، أو التعديل.
- (228) الشُّرْفَه: وهي عبارة عن ردم ترابي مرتفع عن مستوى المزرعة بشكل واضح وعلى شكل إطار خصوصاً من الجهة التي لها حافة مُطلّة على الأخرى؛ وذلك لحفظ الماء والتربة من الانجراف، توجد فيها غالباً ملاجئ الفئران والجرذان.
- (229) شَرَّهه: كلمة يوصف بها الأمر المغيّب، الذي ينبغي تجنبه اجتماعياً وسلوكياً، والشَّرَّهه: وصف للدلالة على المغيّب من القول، أو الفعل.

- (230) الشَّرِيم: أداة لقطع الحشائش والمحاصيل الزراعية ذات السيقان الدقيقة، مثل القمح والشعير والبرسيم، له يد من الخشب، وأسنان حادة تشبه أسنان المنشار، ويصمم بشكل مقوَّس، يساعد على الاستدارة في القطع.
- (231) الشَّعْب: (الشعب) وهو معروف في اللغة بأنه الوادي المتشعب من الجبال، وغالبا ما يكون به العديد من المدرجات الزراعية، وقد تكون شعابا بريَّة.
- (232) الشُّقارَه: هي كلمة تطلق على كسرة العود الصغيرة، وتستخدم غالبا في بداية إشعال النار.
- (233) شَكْوَه: وصف للوعاء المصنوع من الجلد، بعد الدبغ، ويستخدم للبن خاصَّة، حيث يرجّ فيه رجّا، حتى يتحوَّل إلى لبن، مشتمل على صفوة الزبد.
- (234) شِلْهًا: تقال هذه الكلمة في موقف التحذير، على سبيل التنبيه وعدم تكرار الخطأ، والاتعاض بالتجربة السابقة.
- (235) شِمَالَه: اسم لقطعة من القماش تُخاط لوضعها على موضع حليب الحيوانات التي تُحلب خصوصا الأغنام، بهدف منع المواليد الصغيرة من الرضاعة، أو التحكم في ذلك.
- (236) الشَّنَّة: وعاءٌ مصنوع من جلد الأغنام، بعد دباغته، تحفظ فيه الأطعمة لفترات طويلة، وخاصة التمر، أو السمن، أو العسل.
- (237) شَهْمَة البطن: يقصد بها فم المعدة.
- (238) الصَّاجَعَه: الصاعقة، مع تغيير في ترتيب الحروف ونطقها تبعا للهجة المحلية.
- (239) الصَّانِج: كلمة تطلق على عضو السمع (الأذن). والأصنق هو الذي لا يسمع.

- (240) صَجَعٌ: كلمة يوصف بها الشخص المشدوه، الذي يكون في حالة الاندهاش.
- (241) صَحَّ: كلمة تعني الزمان الماضي الذي ولَّى، يقولون: (فلان سافر صَحَّ) أي منذ زمن بعيد.
- (242) صَخِيفٌ: الصَّخِيف، وصف للشخص النحيف، يقال فيه صُخِفَ.
- (243) صَرَمَدَهَا: صرمد الشيء، وصف للتصرف الذي يدل على تحطيم الشيء، وعلى تهشيمه بطريقة عشوائية وعنيفة.
- (244) الصَّرِيم: يطلق على أغصان العَرَعَر التي تُصرم لتوضع كفراش للبقر في أوقات المطر للمحافظة على جفاف ونظافة المكان المخصص لها.
- (245) صَعْمُودَه: النَّار الصعمودة، أو المصعِمة، هي المرتفعة العالية في شعلتها.
- (246) الصَّفَار: نوع من الأمراض الشائعة قديما وغالبا يكون سببه الجوع وقلة الأكل.
- (247) الصَّفَرِيَجَه: اسم للدلالة على (النَّاي) الذي يُعزف به، وغالبا كان يستخدم من الرعاة، وهو عبارة عن عود خشبي، أو ماصورة مجوفة، تثقب من ظهرها بخمسة ثقوب صغيرة، ويتم التحكم بأصابع اليد مع نفخ الهواء، فتصدر صوتا شجيا، كما هو معروف.
- (248) الصِّلَب: جمع (صلبه) الحجارة الصغيرة، التي تسد الفتحات الكبيرة نوعا ما في واجهة الجدار، أو تساعد في استقرار وتوازن الحجارة الكبيرة.
- (249) الصِّلَّة: المغارة الكبيرة، وغالبا تكون في قمم الجبال، أو سفوحها المرتفعة، وهي أقرب ما تكون للكهوف أو المغارات، وتشكل ملاذا للرعاة وللأغنام وقت الأمطار، ومنها في الحنيك: صِلَّة الغول، وصالَّة الميراد.
- (250) صَنَفَنَ لِي: كلمة تدل على اتخاذ القرار بشكل مفاجئ بدون تخطيط مسبق، والاسم منه (تصنيفه).

- (251) الصَّيِّر: وهو عبارة عن الجدار المبنى من الحصى، أو الحائط الذي يحيط بالمزارع، أو الممتلكات الزراعية، وغالبا يُكتفى فيه بارتفاع المتر أو ما يقاربه، ولا يُعتنى ببنائه كثيرا، فالهدف من بنائه هو الحيازة، أو حفظ المعالم الحدودية للممتلكات.
- (252) الضَّرْب: مرتفع أرضي عادة يكون أصغر من الجبل، أو يشكّل جزءاً صغيراً منه، وغالبا يمتاز بقساوته وبروزه، وتكوينه الصخري الصلب، وهو من العلامات التي تعرف بها المواقع، أو من المحددات الجميلة المميزة.
- (253) الضَّرَّة: اسم للدلالة على عضو الدابة الذي يتجمع فيه حليبها.
- (254) الضَّرِيب: وهو مسمى للصقيع شديد البرودة، وقد يصل في أصعب مراحلهِ إلى الدرجة التي يؤثر فيها سلبيا على المحاصيل الزراعيّة، فتضمّر بعض المحاصيل وتبيس أوراق الأشجار وربما يفسد إنتاج هذه المحاصيل، ويعاني الناس من شدة برودته.
- (255) ضَيْجَه: الضيقة من الضيق وهي لفظة تدلّ على الاحتقان والغضب.
- (256) طَبَّق الرّكبة: كلمة تطلق على صابونة الركبة في رجل الإنسان.
- (257) طَبِيخَه: وصف يختص بالحبّ المسلوق بالماء خاصة حبّ الذرة، وحبّ الدُّجَر.
- (258) طَحَلَش: كلمة تدل على زلّة القدم البسيطة، أو السقوط الناتج عن سوء التوازن.
- (259) طَخّ بالشّي: الطّخ هنا يعني المبالغة في التعبئة، أو في عمل ما، يقولون على سبيل المثال: (طَخّ بالأكل ملح) يعني بالغ كثيرا كثيرا في وضع ملح العام.
- (260) طَرَّاعَه: اسم لعضو (البَلَع) في جسم الإنسان أو هي جزء منه، أو فيه.
- (261) طَرَّجَنِي: أو طَرَّقَنِي: فعل يدل على مرور الشخص بشخص آخر على طريقه للذهاب معا.

- (262) طَرَجَه: قطعة من الطرنبيل الأسود السميكة، توضع في السطح الخارجي الأرضي للأحذية؛ بهدف المحافظة عليها وإطالة استخدامها.
- (263) طَرَع: الطَرَع كلمة تدلّ على معنى (الطَّمَع) وتقال للتعبير عن ذات المعنى والسياق.
- (264) طَرْنَبِيل: اسم للبلاستيك الأسود المطاط.
- (265) الطَرُوف: شدة الرياح الباردة التي تأتي أواخر الشتاء، وتتسم بقوتها واقتلاعها للأشجار، والنباتات.
- (266) طَفَانِيَس: صيغة جمع تطلق على الأشياء التي لا قيمة لها، ولا تسمن ولا تغني من جوع.
- (267) طَقَّ: فعل ماضٍ يدلّ على الفرار، والشرود عن المكان على غير وجهة محددة.
- (268) الطَّلّة: ويقصد بها الطلّ أو، الندى، وهو ندى الأوراق الذي يظهر في الصباح الباكر، في الأشجار والحقول.
- (269) طَمَّ من الماء: أي شرب من الماء مباشرة، دون استخدام إناء، أو كوب.
- (270) الطَّوْف: سقي المزرعة لمرة واحدة، حينما يطوف عليها الماء كاملة، أو طوفين لمرتين، وهكذا... وله مسميات تختلف باختلاف المرحلة والوقت ومستوى نضوج المحصول، منها: (التشريب) وهو غمر المزرعة بالماء قبل حرثها، والهدف تليين الطين وتهيئته لاستقبال البذور والإسراع في ظهورها على سطح الحقل، ومنها (البلال) وهو الطوف الأول الذي تبّل به المزرعة بعد ظهور بواكير الحقل، ومنها طوف (الودّاع) وهو السقي الأخير الذي يودّع به المحصول عندما يستوي، أي قبيل الحصاد، وتمت الإشارة لهذه المصطلحات في الفصل الذي تناولنا فيه الزراعة.
- (271) الطَّبّه: وهي أداة لإغلاق الباب من الداخل، وتحتاج في فتحها إلى مفتاح حديديّ له زوايا، ويحتاج في فتحه من الخارج إلى تدويره بطريقة احترافية، تحرّك (المزلاج) الداخلي فتسمح بانفتاح الباب.

- (272) ظَفَرُ الْجَمَل: حشرة صغيرة زاحفة تشبه (ام الأربعة والأربعين) لها لَسْعَةٌ سَامَّةٌ.
- (273) عَاجِرٌ: قلبت القاف جيما، والعافر كلمة فصحي تعني الأنثى التي لا تلد، واشتهرت شعبيا للأغنام بشكل أكثر.
- (274) الْعَارِج: أو العارق، أو المَعْرَق في بعض اللهجات المجاورة، وهو المسار الجانبي الذي يكون على حواف المزارع، ويستخدم لمرور الزارعين والبهاائم، ويشكل إطارا خارجيا للمزرعة.
- (275) عام الأول: تَأْرِيخٌ يُوصَفُ به العام قبل الماضي.
- (276) الْعَانَةُ: مجموعة من الأفراد رجالاً كانوا، أو نساء، يجتمعون للمعاونة والمساعدة، فيتعاونون على إنجاز عملٍ يوميٍّ مشترك، مثل الحصاد، أو البناء، أو ما شابه ذلك.
- (277) الْعَتَبَةُ: عتبة الباب الخشبية التي تكون في مدخله، وهي فصيحة في اللغة ودارجة.
- (278) الْعَثْرِي: المزرعة التي يتم سقيها من خلال السيول ومياه الأمطار وقت هطولها حيث يتم تعديل مجرى السيل المنحدر، وذلك بواسطة (المَعْدَل) وهو عبارة عن نقطة تحوّل أو تحويل، يتم تجهيزها قبل هطول المطر حيث يُعَدَّلُ مجرى السيل ويُسَدُّ بالتراب، وربما بالحصى وأغصان الشجر، حتى إذا ما وصل السيل إلى ذلك المعدل انحرف باتجاه المزرعة فشربت حتى يفيض منها الماء إلى المزرعة المجاورة، وفي حال الاكتفاء يتم (كَسْرُ المعدل) وهذا العمل هو عبارة عن إعادة المياه إلى مجاريها.
- (279) الْعِدْلَةُ: وعاءٌ مصنوع من جلد الأغنام، لتخزين التمر الصفري.
- (280) الْعِدِيّ: وهو عبارة عن عمود معترض فوق الدعامة، يساعد في توزيع الأحمال وابتزان السطح، ويكون عابراً من جدار إلى آخر، وقد يكون للغرفة إذا كانت واسعة أكثر من عدي، وتجمع على (عِدَيَات).

- (281) العِذْبَه: وهي الحافّة المرتفعة التي تفصل كل قصبة عن الأخرى وتحجز الماء للبقاء في حدود الحوض، وقد تستخدم للفصل بين المزارع المتجاورة؛ للفصل بينها.
- (282) العَرَاجِي: وهي عودين على شكل(+) يربط كل طرف منها بجهة من أعلى الغرب؛ بحيث يبقيه مفتوحاً من جهة الماء ليحافظ على دخول الماء من كُمّ الغرب، فيبقى مفتوحاً لاستقبال الماء وتفريغه طوال عملية (السَّوْق) أو السقيا أو الرّي، وتربط هذه الأطراف بخيوط مبرومة ومصنوعة من سعف النخل، وتسمى عرقوة.
- (283) العَرَاضَه: وصفٌ للجموع المنتظمة التي تؤدي فلكلور العرضة الجنوبيّة.
- (284) العَرَبْدَه: اسم لنوع من الزواحف السّامة، تشبه السلندر، تلدغ المواشي وتسبب لها الإصابات.
- (285) العَرَصَه: أرضيّة الغرفة، وهي فصيحة وردت في بعض أشعار العرب.
- (286) العَرَقَبَه: اسم العقرب مع تبديل في حروف الكلمة الأصلية.
- (287) عَرَكَهَا: العَرَكَ هنا بمعنى الفَرَكَ، ومنه سميت وجبة(العريكة).
- (288) العَرِيش: يطلق على البسطة التي تفتح عليها أبواب الغرف العلوية، بمثابة(البلكونه) وقد يطلق على الغرفة العلوية ذات الإطلالة المرتفعة، أودات الباب الواسع الكبير، وقد يكون مخرجها بباب واسع، وله واجهة بنصف جدار.
- (289) عِرَازَه: مصطلح شعبي متوارث يطلق على عقوبة تُقرض على من يرتكب خطأً جسيماً، وتطلق بشكل عام على وجبة لا تقلّ عن رأسٍ من الغنم.
- (290) عَرَبَتِ الشاه: توصف الشاة بهذا الوصف إذا باتت وحدها ليلاً في مكانٍ بعيدٍ عن مسكنها، وأمضت الليل كاملاً، وقد تطلق على غير الأغنام.
- (291) العَرِيْمَه: كلمة تطلق على الولايم بشكل عام وخاصة عندما تكون مخصصة لإكرام الضيف، ولا تقلّ عادة عن رأس من الغنم.

- (292) العَشَّه: وهي المكان ذو الأشجار الملتفة الكثيفة، أو الغابة المتداخلة في أشجارها وغطائها النباتي، وعادة ما تكون في أماكن الرعي البرية، وفي القفار البعيدة نوعاً ما عن المنازل والقرى.
- (293) العَصَافير: وصف لعودين مستقيمين، يوضعان على (قَتَب) الجمل، تعمل على توازن الأحمال.
- (294) عَطَش: بمعنى (عَطَسَ) أبدلت السين شينا في اللهجة الشعبية، أما العطش فتستخدم له كلمة (الظمأ) يقولون فلان (ظمي).
- (295) العَطِيف: فأسٌ صغير يستخدم لقطع الأخشاب والاحتطاب من الأغصان الصغيرة، يصنع من الحديد وله يد من الخشب وغالباً تكون المقابض في مثل هذه الأدوات من شجر العِتم.
- (296) العِطاء: اسم للنبات أو الشجر.
- (297) عُقَادُو: بصيغة الجمع، كلمة تطلق على الثمار التي لم تتضج بعد، أي التي تزال شديدة خصوصاً، ثمار التين، وقد تستخدم لغيرها من الثمار.
- (298) العَلَف: العلف، يقصد بهذه الكلمة تحديداً في اللهجة الشعبية (سيقان الذرة الطويلة) دون غيرها من الأعلاف.
- (299) العِلْو: الغرفة العالية، التي تعلو البناء، ويصعدون إليها، وغالباً تستخدم للتخزين، أو للنوم عند الضرورة.
- (300) على سَنَعِي: كلمة يقصد بها أن الشيء في الجهة التي تناسبني، أو أن الأمر ميسرٌ لي.
- (301) على هَبَابَك: على المقدار الذي يناسبك بالضبط.
- (302) العَمَايَه: الضباب ويكثر في المناطق التي تقع على الأشعاف والمناطق المطلّة على تهامة، وغالباً ما يكون موسمه شتوي، وقد يتكون في أواخر فصل الصيف، ويرتبط به نبات العرعر غالباً، لأنه يشكل رطوبة مائية جيدة يستفيد منها الغطاء النباتي وكذلك المحاصيل الزراعية.

- (303) عَنَدَمَه: وصفٌ لمجموعة الجذور العشبية المتكورّة اليابسة، التي تكون قريبة من الأرض، وتعود للاخضرار في كل موسم بعد الأمطار.
- (304) العَوْفَا: نوع من الحشرات الصغيرة، لها صدفيّة على ظهرها، وتكثر عند المياه والأماكن الرطبة، وتعرف علميا بشكلها (الحلزوني).
- (305) العُوءِيَمَا: حشرة سوداء، تكثر في الغدران، والغيول بعد مياه الأمطار، تتحرك بشكل دائريّ فوق سطح الماء.
- (306) العَيْبَه: وهي وعاء مقسّم إلى نصفين بشكل متساوٍ، يُفَرَّقُ على ظهر الجَمَل، بشكل متوازن؛ حيث يحمل الجمل فيها كل ما يريده الإنسان من الأغراض والأمتعة، أيا كان نوعها، وهو مصنوع من سعف النخل.
- (307) العَيْمَة: تطلق هذه التسمية عادة على المنطقة الصّخرية الوعرة والصعبة، التي تشكّل مصبا للمياه والسيول الكبيرة، وتكون بها عادة منابع للمياه وغدران وغيول، ويكثر فيها نبات (النَّمص والحَبَق وشجر الغَرَب) وهي نباتات تحتاج الماء طوال العام تقريبا.
- (308) الغَدِير: جمعه غدران، وهي البرك المائية التي تتكون في مساقط السيول في بطون الأودية، وتكون غالبا في المواقع التي تتسم بالصّلابَة والصّخور الصّلّدة، فتتحفر عبر السنين الطويلة لتكون عمقا مائيا تتجمع فيه المياه ويصل عمقه إلى عدّة أمتار، وكانت الغدران هي أماكن تعليم السباحة قديما.
- (309) الغِرَاز: مجموعة من النباتات العطرية، مثل الريحان والبرك والشار والشّيح، وتوضع على الرأس، أو في ملابس الرجل، أو في جانبيّ رأس المرأة.
- (310) الغَرَب: مفرد جمعه (غُرُوب) وهو وعاء يصنع من الجلد وله جزآن: الأول (قَفَا الغرب) في المؤخرة ويوضع بها (حجر) صغير يسمى (ثَقْل) وغالبا ليساعد على عملية نزوله في عمق الماء لتكون التعبئة، والثاني (كَمّ الغرب) في المقدمة وهو الذي ينزل منه الماء بعد صعوده في (القَف) ليتوجه بعدها للمزرعة، وتقدر كميّة الماء التي يستخرجها

- في كل مرة من البئر بحوالي سبعة جوالين تقريبا، أو قريب من العشرين لترا.
- (311) غَزَالَة: حزمة صغيرة من عشب المراعي، أو من الباتات المختلفة.
- (312) غَسَقُ: الغَسَقُ هي أغصان شجر(العَرَعَر) اليابسة التي تستخدم في إشعال النار ابتداءً.
- (313) الغُمَامَه: وهو غطاء مصنوع من سعف النخل غالبا، يوضع على فم البقر أثناء العمل، أو الدويس، لمنعها من الأكل مؤقتاً، فلا تشغل عن مهمتها الأصلية في تلك الساعة.
- (314) الفَارِغُ: وهو عبارة عن عمود من الخشب تثبت في أعلى(الرشاق) والقُف، وتساعد على وزن الحبل، أو الزمام وتمنع خروجها من مسارها في(العَجَل والدراجات).
- (315) الفَذَّة: العضلة الخلفية للسَّاق.
- (316) الفَرِاشَة السُّفلى: وهي التي توضع عليها ضلعان (الدَّراجة) أو (الدَّرَّايه) بواقع ضلعين لكل دراجة، وبها كذلك ثقب للمسمار الخاص بالدراجة، ويسمى محور الدراجة.
- (317) الفَرِاشَة العُلَيَا: وهي التي تربط بين القائمين وفوقها توضع أعمدة (العَجَل) أو (العَيْكَة) وتسمى (الضلعان) بواقع اثنين لكل عجلة وبها ثقب يدخل بها (محور) أو (مرود) العجلة حيث تلتف عليه العجلة أثناء الدوران لاستخراج الماء من البئر.
- (318) فَرَجَة أو جِطْعَة غنم: يقصد بها مجموعة الغنم الصغيرة.
- (319) فَرَس النَّبِي: اسم لنوع من الخنافس الصغيرة المرقطة.
- (320) الفُرْضَه: وصف للجزء الذي تهدم من الجدار، أو سقط جزء منه.
- (321) فَرَّعُ: فعل بصيغة الماضي، يدل على الإنجاز النهائي للعمل، أو الانتهاء من الصود من أسفل إلى أعلى.
- (322) فِرَّه: الفِرَّه بترقيق الراء، لفظة تطلق في حالة الغضب على الشخص

- بغرض الشتم وعدم الرضى، وهي وصف للهيئة السيئة بشكل عام،
تتركز حول شكل الوجه.
- (323) فلان أعرق لفلان: أي عاد إليه في شيء من الصفات أو الجينات
الوراثية، شكلاً أو مضموناً، والغالب هو الدلالة على الشبه في السلوك
والتصرفات.
- (324) فلفلها: وصف لتكسير المواد القاسية الصلبة، مثل الصخور، أو الجذوع
القوية، أو الحديد، وفي المثل الشعبي يقولون: (ما يفل الحديد إلا
الحديد).
- (325) فهره: كلمة تطلق على الحجر الصغير بحجم القبضة، ويكون أقرب
للحجر المكور الصلب، الذي يُقذف به.
- (326) في يالي: في جالي، أي في جهتي ونحوي.
- (327) الفيحه: وقت اشتداد حرارة الأرض، وفوحها، وغالبا تكون هذه الفترة
في فصل الصيف، الذي يتميز بقيضه واشتداد حرارته.
- (328) فيولن العماية: أي انقشعت السحب، أو انقشع الضباب، والنون تقوم
مقام تاء التأنيث التي تلحق الفعل الماضي في اللهجة الشعبية.
- (329) القتب: هو أداة مصنوعة من الخشب الناعم ومبطنة بالجلد والقماش؛
حتى لا تؤثر على جلد الدابة المستخدمة في الرّي حيث تكون بمثابة
الحامل على ظهرها وتثبت بطريقة محكمة، ويربط بهذا القتب الحبل
النازل في البير وكذلك حبل الزّمام، بحيث يكون هذا القتب شبيهاً بـ
(الشنكار) الذي يسحب به (الثور) الغرب المملوء من البير، ويصعد به
عائداً في المجرة إلى القف في أعلى البير.
- (330) القتب: وصف للأدوات الخشبية التي توضع على ظهر الدابة خصوصاً
الجمال، والهدف وزن الجلسة للراكب، أو وزن المتاع، وهو شبيه بسرج
الحصان، مع اختلاف الشكل والتصميم.
- (331) قتره: وهي المكان الذي يشبه (الرّف) أو الدّرج ولكنه مبني، أو مصمم

- في وسط الجدار على شكل المربع غالبا، فيكون بمثابة المخزن، أو
الموضع الذي تحفظ فيه المقتنيات البسيطة، ليسهل أخذها بسهولة،
وقد تطلق على الفتحة في وسط السقف والغرض منها تصريف
(دُخَان النار) حيث كان موقد النار وسط الغرفة.
- (332) قُرَاص: وهو خُضار يشبه الجرجير، يصاحب غالبا زراعة الذرة فينبت
بينها أو بين محصول القمح أيضا، حيث يطبخ ويؤكل.
- (333) الْقَسْوَه: وقد تسمى: الوقت، كناية عن صعوبة الفترة الزمنية من
حيث ندرة الأمطار وقلة الأرزاق، وتطلق هذه التسمية على تلك الفترة
التي تجذب فيها الأرض جدبا شديدا، وتقلّ فيها الأمطار، فتقسو
الأرض وتقسو الحياة، وتغور المياه، وتقل المراعى، ويصعب استزراع
المزارع، وتختلف هذه القسوة من وقت لآخر أو من سنة لأخرى.
- (334) الْقَصَبَه: وجمعها (قِصاب) وتطلق القاف جيما في اللهجة الشعبية
الدارجة القديمة فيقولون (جِصاب) وهي أحواض مربعة الشكل، أو
مستطيلة - يوجد رسم توضيحي للمزرعة وأجزائها في الفصل
الخاص بالزراعة- وهذه القصاب تتوزع على جوانب الحامل المكوّن
من (الْفَلْي) أو (الْفَلَج) وكذلك من (الصَّرْع) وهو جزء مكون من ثلاث
فصاب غالبا.
- (335) الْقُفّ: وهو عبارة عن حوض مائي في أعلى البئر، أو بركة صغيرة
تكون مسقطا للماء يتجمّع فيها، بعد أن يُستخرج من البئر بواسطة
الحيال التي تجرها الحيوانات المستخدمة لذلك، وعادة تكون أرضيته
مسقوفة بالحجارة الملساء، التي تشبه البلاط، بحيث تمنع تسرّب المياه
واتجاهها نحو مخرج محدد باتجاه المزرعة، وبعد خروجه من (الْغُرب)
ليتوجه بعد ذلك إلى المزرعة.
- (336) قَمَانِي: كلمة تدلّ على أن الشخص جاء بعدي، تفيد التعقيب المباشر.
- (337) قَوْبَع: غطاء يتم تفصيله على مقاس الرأس، ويحيط به من جميع

الجوانب باستثناء الوجه، وغالبا يخصص للأطفال قديما بهذا المسمّى.

(338) القيّاد: حبل تُربط به الدّابة في يديها.

(339) القيّد: من الانقياد، يعني انقياد الماء في مجراه، ويسمى في بعض القرى المجاورة (الخَلّي)، وهو مجرى الماء من البئر إلى المزرعة، ويمتد كذلك لأجزاء المزرعة الداخلية، حيث ينتقل الماء من خلاله من جزء إلى جزء آخر، في المربعات الصغيرة، التي تسمى الواحدة منها (قصة) وسنورد في صفحات هذا البحث (أنموذجا) للمزرعة التقليدية التي تسمّى (حقنه) بكافة مسمياتها وأجزائها من باب التوضيح.

(340) الكائنون: وهو موقد النار، أو المشبّ، الذي يستخدم للطهي، أو للتدفئة قديما، وغالبا يكون في وسط الغرفة وتوازيه في سطح الغرفة فتحة (قترة) لتصريف الدخان.

(143) الكبّشة: هي ملعقة الطهي الكبيرة، تكون مقعرة دائرية ولها يد طويله، وقد تكون مخرّمة.

(342) كُتْلَه: الكُتْلَة في العرف الشعبي القديم هي تحفة من الزينة تصنع من الخرز والصوف، تعلّق في البيوت، أو وسائل النقل من باب الزينة.

(343) الكُحْل: الكحل في البناء والعمران حجارة صغيرة جداً، تكون بمثابة التشطيب النهائي للفتحات الصغيرة جدا في واجهة الجدار، والغرض منه تجميل الشكل الخارجي.

(344) الكِدَادَه: كلمة تطلق على بقايا الطبخ في أسفل القِدْر، بعد تفريفه من الطعام.

(345) الكَدْرَاء: وهو جمع باللهجة الشعبية ومفرده (كَدْرَايَه) وهي عبارة عن كتلة من طين الأرض الزراعية تكوّنت بفعل صلابة الأرض، ويتم غالبا بثّها بعد الانتهاء من فلاحه الأرض، حيث تبرز على سطح المزرعة بشكل متناثر.

- (346) الكَدَّة: نوعٌ من الفطريات النباتية - إن صحَّ التعبير- يظهر مع الرطوبة والضباب على جذوع الأشجار، وجنبات الصخور، له لون أبيض، ويتقشَّر مع مرور الوقت، ويمكن (حتَّه) أو كدَّه، ويكدُّ بالحجر، له رائحة جميلة تشبه البخور، ويستخدم لهذا الغرض.
- (347) كرَّار النار وهذا صوت يصدر من أحد الخشب أثناء اشعاله مثل صوت منفاخ النار.
- (348) الكَرْبَة: هي قطعة خشبية معترضة فوق رأس الدعمة، والغرض منها استقرار العَدِي فوقها؛ ليكون مستقرا وثابتاً.
- (349) كَرْبه: الكربة للإنسان هو القصة الهوائية، وقد يطلق على مفصل ساق سيقان الذرة.
- (350) كُرَّته: اسم يطلق على لبس نسائي يشبه الفستان للفتيات.
- (351) كرَّعان: اسم للدلالة على الأرجل خاصة.
- (352) كرَّموا: كلمة بصيغة الفعل الماضي، يوصف بها الضيوف عندما يهْمون بالانصراف، ويدعون للمُضيف.
- (353) كَسَعَ: فعل بصيغة الماضي، يدل على العودة والرجوع والإياب، وقد يطلق على الماشية، يقولون (كَسَعَتِ الغنم) أي رجعت أو عادت.
- (354) كَعَّ: أو فلان يكع: المراد الدلالة على (التجشؤ) بعد الأكل، أو الشَّبَع.
- (355) الكُعْدَه: وهو إناء دائريّ مصنوع من الخشب، يستخدم غالبا لحفظ (السمن) أو ماهو قريب منه من مشتقات الألبان.
- (356) كُمُّ الغَرْب: الجزء الذي يتمّ منه تفريغ الماء بعد صعوده من البير، ويربط كذلك بما يسمى ب(الزَّمَام) وهو حبل طويل مصنوع من الجلد ويربط برأس الكُمِّ، ويسمى هذا الموضع ب (الشتيت).
- (357) كُنْدرة: اسم عام يطلق على كل أنواع (الجزم) قديما
- (358) كودن: لفظة تدل على الفعل الوشيك الذي كاد ألا يقع، أو كاد.

- (359) الكير: مشبٌ لصهر الحديد، وتصنيع الأدوات الزراعية والمنزلية مثل: المسحاة، العطيف، المحش، الشريم، الفاس.
- (360) اللَّايح: الدَّرْفَة الواحدة من درفتي النافذة.
- (361) لَثَوَه: وصفٌ يُطلق على اللقمة الممضوغة المقذوفة من الفم، والفعل منها: يَلْثَى.
- (362) لَجَحَن: قلبت القاف جيما والمقصود(اللقاح) وهو (التخصيب).
- (363) لِحْسَة عيشٌ: وصف للقليل من وجبة العيش الشعبية، أو للوجبة الصغيرة منه.
- (463) لَزَنِي: أَجْبَرَنِي، أو استغل الموقف معنوياً، أو مكانياً، بمعنى استغل الموقف ضدي.
- (365) لَصِجٌ: التصق بالشيء، والتحم به.
- (366) اللَّهُ يحيب عليه: بمعنى (يَحْجِب) دعوة بالرعاية والستر، والإحاطة بحجاب من الله.
- (367) لو يَشْوَى فلان: يشوى كلمة بمعنى(لولا) حرف امتناع لوجود، بمعنى لولا فلان لحدث كذا وكذا.
- (368) اللّومه: هي آلة الحرث، أو هي المحراث ذاته، وهي في الغالب نوعان: نوع يصنع من الحديد عبارة عن قطعة مثلثة الشكل وكثيفة الحديد ولها زاوية حادة تتجه نحو التراب فتشق الأرض وتكشف عن باطنها، ونوع آخر يصنع من الخشب الصلب، وخاصة(العتم) وتقوم بنفس الدور السابق.
- (369) ما طَبَّبَهَا: نفيٌ يدلّ على عدم حصول الأمر نهائياً، أو على عدم صحّة وقوعه بتاتاً.
- (370) ما طَوَمَرِيٌّ: كلمة تعني النفي، أي نفي وجود أحدٍ من الأشخاص في المكان، أي لا يوجد أحد.
- (371) ما يَتْبَالَع: كلمة تدلّ على التسرّع، وعدم التروّي وعدم التأني.

- (372) المَارِيَّة: بمعنى العلامة المميزة، أو الدليل الواضح، أو ما يعرف حديثاً بـ(السيمياء) وهو علم العلامات.
- (373) المَاسَكَة، هي طبقة الجلد الرقيقة، التي تكون بين الشعر واللحم.
- (374) المَبْدَى: اسم للمكان المطل، أو لمكان الإطلالة التي يتبدى منها الشخص .
- (375) المِبْشَرَة: وعاء مستدير مصنوع من سعف النخل، له عروة جانبية، ويستخدم لحمل الأغراض المختلفة، وخاصة المحاصيل الزراعية.
- (376) مَثَى ثَارُهُ: أي عاد الكرة مرة أخرى من حيث وصل، أو عاد راجعاً منتثياً.
- (377) مِثْوَر: (مكنسة من السَّعْف) تستخدم لتنظيف الأرضيات والأحواش، أو (مثوره).
- (378) المَجْرَنَة: أو المقرنة: من الاقتران، وهي عود من الخشب مستطيل، له قوائم تساعد على التثبيت في رقبة الثور، يوضع طرفيها على رقبتَي (الثورين) ويربط بهما حبل من الوسط بين الثورين فيتساعدان في جر المحراث، مع المتابعة والتحكم من قبل الفلاح.
- (379) المَجْرَة: أو المَيْرَة: المسار الذي تسير فيه الحيوانات المستخدمة (للري التقليدي) وذلك للذهاب والإياب في هذا المسير في تناسب عكسي بين قاع البير وأعلىها فكلما اقتربت الحيوانات من البئر فهي تأخذ حمولة الماء من أسفل البير، وكلما ابتعدت بمسافة تساوي ذلك العمق فهي تصعد بالماء إلى القُفِّ، وهو مصب الماء، حيث يتوجه للمزرعة، في عملية تتابعية مطردة تستمر في بعض الأحيان لعدة ساعات، مع متابعة دقيقة ومباشرة من المزارع الذي يكون موجهاً لهذه الحيوانات، في حين يكون الفلاح الآخر في المزرعة للقيام بتصريف الماء حسب جداوله الصغيرة، وهو (القيد) الذي يوزع الماء في كل (قصة) من قصاب المزرعة.

- (380) مَجَصَلٌ: كلمة تطلق على الحجر الصغير الذي يُرمى به.
- (381) المَحَاير: أو(المحاجر) وغالبا تكون جزء جبليّ محاذٍ للمزارع، ولكنه لا يصلح للزراعة وإنما يكون للرعي، ويكون محيطا بالمزرعة، أو ملاصقا لها من الجهة الخارجية باتجاه الجبال والمراعي البرية، ويستفاد من مراعيه وأشجاره وغطائه النباتي.
- (382) المَحْتِيّة: هي تسمية لصوت المطر قبل هطوله، حين يحتدم السحاب ويكتنز بالمطر ويوشك على الانهيار، أي في اللحظات التي تسبق وصوله للأرض، وهو من الأصوات المخيفة، التي كان ينتبه لها الرعاة والمزارعون، لأن هذا الصوت يوجب أخذ الحيطة والحذر والابتعاد عن الأودية واللجوء إلى الأماكن الآمنة للناس وللمواشي.
- (383) المَحْرَاك: كلمة تدل على قطعة من الحديد لها رأس مربع الشكل بطول العصا، يستخدم لتحريك الجمر، وتقليبه والتحكم في الموقد.
- (384) المَحْش: وهو أداة حادة للقطع، أو الحَصْد، له يد يمسك بها ويستخدم غالبا لحصد النباتات إذا كانت غليظة السيقان، أو كبيرة الحجم.
- (385) المَحْفَرَة: وعاء كبيرة الحجم نوعا ما، مصنوعة من سعف النخل، وغالبا تستخدم في المزارع ومستلزمات الزراعة، في نقل السماد، أو المحاصيل الزراعية، أو العلف، أو مواد البناء.
- (386) محمد قُم صَلّ: اسم لحشرة رملية، تحفر كمينها على شكل حفرة صغيرة مخروطية الشكل، وتختبئ تحت الرمل، وحين تسمع ترديد القول بجملة: (محمد قم صلّ) تبدو، وتظهر رويدا رويدا من تحت الحفرة وتظهر على سطح التراب، ويُعدّ (مووْشاً أسطورياً شعبياً).
- (387) مَحْوَكْرَه: يحوكر، كلمة تدلّ على جعل الشيء على شكل دائريّ مجوّف، كما يفعل الشخص في تدوير اللقمة عند أكل (العصيدة)، لكي تحمل شيئا من المرق في داخلها.
- (388) مَحْوَى: اسم للمكان الضيق، المخنوق، أو صعب المخرج، من الاحتواء.

- (389) مَخَارَشَه: وصف لحالة الصراع والعراك الذي يكون بين الحيوانات ذوات المخلب، ومنها القطط والكلاب.
- (390) المَدَّ: وهو حبلٌ يتم تثبيته في أعلى المجرة وفي نهايتها، ويوصل به رباط من (الثور) الذي يكون تحت التمرين حتى يلتزم بمساره المحدد.
- (391) المَدَّمَكَ: كلمة تطلق على الجدار في سماكته وبنائه، وذلك أثناء البناء.
- (392) المَدَّمَسَه: وهي عبارة عن قطعة من الخشب، وتكون ملساء ومستطيلة ممتدة بما يقارب المتر والنصف، ومهمتها تسوية الأرض ودمسها ورصها بحيث تعمل على تسوية ما ارتفع منها؛ حتى تصبح المزرعة ممسوحة مستوية في ظاهرها بشكل تام.
- (393) المذافي: هي (الأثافي) والتي تعني في اللغة الفصحى الأحجار التي توقد بينها النار ويوضع فوقها القدر لطبخ الطعام.
- (394) مِذْرَاع: أو (ذَارَع) عمودٌ طويل من الخشب، نحيف، يستخدم في عملية قياس مساحات المزارع، وذرع الأرض، وذلك حين يراد تقسيمها بين الورثة، أو معرفة مساحتها الإجمالية.
- (395) المَذْرَى: هو المكان المفتوح للهواء، المكشوف الذي يستخدم عادة لتصفية الحبوب، وتتقيتها بعد الدويس، من خلال رفع (التبن) ثم إسقاطه حيث يذهب التبن جانبا؛ لِحِفَّة وزنه بفعل قوَّة الرياح، ويسقط الحَبُّ النقي بشكل عمودي ثم يجمع وينقل للمخازن.
- (396) المَذْوَد: هو الموضع الذي يخصص لوضع علف الحيوانات، وغالبا يكون في أسفل أحد الجدران.
- (397) المَرَادَف: الخبز، أو القرص الذي تكثف عجينته، أو تردف بأكثر من طبقه.
- (398) المَرَاغَه: كلمة تدلّ على مكان التمرغ في التراب، وتقلعها الحيوانات من ضمن سلوكها الفطري، ولا تكون إلا في التراب الناعم.
- (399) المَرْتَاء: أو ما يعرف في أصل اللغة العربية ب(الرتاج)، وهو أداة لإغلاق

الباب من الداخل، ولا تفتح إلا باليد من الداخل أيضاً، والبديل لها هو ما يسمى حديثاً (الزَّرْفَال) أو المزلاج، وقد مر معنا هذان المصطلحان في الفصل المتعلق بالأمثال الشعبية.

(400) المَرْتَم: كلمة تدل على فم الإنسان وما فيه وما حوله من الأعضاء، ويرتبط هذا الوصف غالباً بحالات الإصابات، أو الضرب، فيقال: ضربه على مرثمه.

(401) المَرْحَب: وهو جزء صغير بجانب المزرعة يعد غالباً لاستقبال السيل في أول وصوله من أجل التنقية، وتنمو فيه غالباً أشجار الطلح والعرعر، وهي أشجاراً يتم الاعتناء بها وتشذيبها والمحافظة عليها للاستفادة من ظلها، والمرحب غالباً هو من المرافق المهمة للمزرعة الأساسية، ويستغل كذلك للجلوس ومراقبة المزرعة وحمايتها.

(402) المَرْحَبَة: جمع مفرد (مَرْحَب) من الترحيب، وهو الجمع من الناس المصطفين لاستقبال الضيوف للترحيب بهم لحظة وصولهم، فالترحيب معناه الاحتراف بالضيف.

(403) المَرُود: هو مسمار في (العجلة) وفي (الدراجة) اللتان تستخدمان عند البئر في عملية الرّي.

(404) المَرِيْمَة: أو (المَرْجَمَة) وهي أداة تستخدم لقذف الحجارة أو الحصى الصغيرة، بهدف رمي الأهداف البعيدة، وغالباً تستخدم لإخافة الطيور، وتصنع من القماش المفتول، ولها مساحة عريضة تتوسط حبلين متساويين في الطول، ثم يوضع الحجار في مكانه المخصص، ويقبض على رأس الحبلين بيد واحدة، وبعد التدوير عدة مرات بشكل سريع في الهواء فوق الرأس، يفلت أحد الحبلين فيندفع الحجر باتجاه الهدف ويصل لأماكن بعيدة، تكون أضعاف قدرة اليد، وتزيد المسافة كلما زاد طول الخيطين، وزادت متانة وجودة (المريمة).

(504) المَزَّيْل: أو الميزب، اسم لما يُحمل فيه الطفل الرضيع، يصنع من الجلود، وله معاليق من الحبال، لكي يحمل جانباً معلقاً بالكثف.

- (406) الْمَسْبَل: الطريق الضيق العابر بين المنازل، أو بين البيوت، أقرب ما يكون لمعنى (الأزقة).
- (407) مَسْعَف: وصف يطلق على (مهر المرأة) عند الزواج.
- (408) الْمَسْقَوِي: وهي المزرعة التي يتم سقيها عن طريق الآبار بشكل مباشر، طوال أيام السنة، وقد يتم سقيها عن طريق (المكظم) أو (الكظامه) وهي عبارة عن تجميع لمياه الغيول والجداول المجاورة في حال توفرها ثم تحويلها من الوادي إلى المزرعة عبر مجار صغيرة تسير منها المياه إلى المزرعة، وغالبا تكون الاستفادة قليلة نوعاً ما ولكنها مثمرة على مدى الأيام.
- (409) الْمِسْك: اسم لجلد الذبيحة، بعد سلخه ووضعه جانبا للاستفادة منه بعد دبغه وتنظيفه في وقت لاحق.
- (410) الْمِسْهَأ: هو وعاء دائري يشبه (الصينية) مسطح الشكل، وحديده كثيف، له يد طويلة تقارب المتر، يوضع فيها البن للتحميص و(التشفيف) قبل سحقه في (المهراس) تمهيدا لعمل القهوة.
- (411) مَسُولَقُو: صفة للشخص الذي يجمع بين صفتي الطول والنحف معاً.
- (412) الْمَسِيرَّة: بكسر الميم، لفظ يطلق على الوفد المصاحب، أو الركب المصاحب الذي يسير مع صاحب الشأن، مثل الوفد الذي يأتي مع العريس في يوم زواجه.
- (413) الْمَشْدَب: فأس صغير الحجم، يخصص لتقليم الأشجار وتشذيبها، ولا يستخدم للأحجام الكبيرة، والكبير منه يسمّى (عَطِيف).
- (414) الْمَشْرَزَه: اسم للمصباح القديم، وقد مرّ بعدة مراحل في تطوّره بدأ بأعواد الحطب، ثم فتيلة (الفانوس) الذي يعمل على الكيروسين، والقاز، إلى أن وصلت المصابيح الحديثة على الغاز ثم الكهرباء.
- (415) الْمَشْعَاب: وهو عصا من الشجر، تتميز بوجود رأس له عَكْفَة تشبه المثلث، تساعد على المسك، والقبض.

- (416) المَشَّه: كلمة تطلق على ظهر الإنسان، أو الدابة، أو على العمود الفقريّ.
- (417) المَصَّب هو وعاء من الفخّار يشبه الدّله بدون غطاء يستخدم في صَبّ الزيت والقطران.
- (418) المَصْفَاه: إناء أكبر من الدّله، توضع فيه القهوة مبدئياً، لتصفية القهوة، وقد يكتفى بها لإعداد القهوة مباشرةً.
- (419) المَصْنُوع: وهو البرسيم الطريّ المطبوخ، أو الذي مازال طريّاً قريباً من الأرض، قبل أن يرتفع ويثمر ويقسو ساقه، حيث يطبخ ويكون بمثابة (اليدام) وهو معروف بقيمته الغذائية ويؤكل بواسطة خبز البُرّ المحليّ، وقد يصنع كذلك من (الثفاء) حين تكون أوراقه طريّة أيضاً.
- (420) المِضْعَد: ويجمع على (مَضَاعِد) وهي الحلية التي توضع على اليد في أول الذراع، أو على معصم المرأة، وهو مصنوع غالباً من الحديد، وقد يلبس في منتصف الساعد.
- (421) المِضْوَاخ: المِضْوَاخ عود فيه شعله تضيء للشخص في الظلام إذا تنقّل من مكان إلى مكان داخل الغرفة أو حولها.
- (422) المِضْوَاخ: المِضْوَاخ يقصد به العود الذي يستخدم للاستتارة في الظلام وعادة يكون من الشجر الأخضر، خصوصاً بعض النباتات ذات الزيوت النباتية السائلة المساعدة على بقاء النار مشتعلةً أطول فترة ممكنة (ومنها اليبّر والعتم).
- (423) المَطْرَقُ: العصا الصغيرة الخفيفة، تستخدم غالباً للتهويز على البهائم، وتوجيهها في الاتجاه الذي يرغبه الإنسان.
- (424) المَطْلَعُ: هو المكان السهل الذي يشبه الدرج ويستخدم للطلوع من أسفل الجدار إلى أعلاه، أو من المزرعة السفلى إلى العليا.
- (425) مَطُوطِل: المطوطل هو وصف للشخص الطويل.
- (426) المَطُوفُ: نوعان: الأول المزارع الذي يمرّ على المزرعة ويتفقد محصولها ويطمئن على سر عملية النمو، ورصد الاحتياجات إن وجدت، والثاني:

- المطوّف الذي يمرّ على المزارع ويتفقدّها من حيث حاجتها للماء من عدمه، لما يترتب على ذلك من الجدولة بين الشركاء من حيث الاستمرار في الاتفاقية الحالية، أو إعادة النظر في تقديم بعض المحاصيل على بعضها؛ بناء على حالة الظمّاء من عدمها.
- (427) المَعَابِر: كلمة يراد بها الخشب الذي يؤطّر الباب من الجانبين، بمثابة (حلق الباب)، وقد تطلق أيضا على (ذخيرة السلاح) أو الرصاص.
- (428) مَعَاكَلَه: وصفٌ لعملية الصّراع التي تكون بين الجمال وخاصة الفحول منها.
- (429) المَعْدَل: أو (العَقْم) الذي يوضع في مجرى السيل بهدف تحويل مساره إلى المزرعة من خلال فتحة (المغيّض)، ويتم عمله يدويًا في الغالب، بالحجارة والتراب، وأكياس الرمل، ويكون تحت مراقبة المزارع حتى في أثناء هطول المطر، ليتم التحكم فيه، وذلك بفتح مجرى السيل عند امتلاء المزرعة، وهذه العملية تسمى (كَسْر المعدل) وسبقت الإشارة لهذا المعنى.
- (430) المَعْفَاه: الأرض التي تكون في الفترة التي ليس فيها محصول زراعي، وتطلق بشكل عام هذه الصفة على المزارع بدون تحديد، والقصد بهذا المصطلح الدلالة على أن المزرعة في هذا الوقت تحديدا هي تربة بلا محصول، في انتظار أن يحين موعد فلاحتها وحرثها.
- (431) المَغْزَل: وعاءٌ مصنوعٌ من سعف النخل، ويستخدم غالبا للأغراض في داخل المنزل وخصوصا الحبوب، أو الغذاء، ونحو ذلك.
- (432) المَغِيّض: وهو الفتحة التي تعمل في جدار المزرعة، أو عند مصب السيل، والهدف منها التحكم في كمية الماء النازل من السيل إلى المزرعة، أو غَلَقَه تماما عند الحاجة، وبعضها يكون في مستوى أخفض من مستوى المزرعة بهدف تصفية الماء والإبقاء على الأضرار خارج الطين لتتم إزالتها فيما بعد.

- (433) المَفَاتِل: جمعُ مفرده(فتيل) لأنه يُقتل باليد فيستغنى به عن الخيوط والحبال.
- (434) المفارد: بصيغة الجمع، ومفرده (مِفْرَد) ويصنع غالبا من الخرز، ويطوق به المعصم أو الذراع.
- (435) المَفْرَق: افتراق شعر الرأس من وسطه، وتستخدم هذه التسريحة من النساء، ولاتكاد تعرف من غيرهن.
- (436) المَفْرَك: قرص مفروك من الشعر، له عجينه خشنه ويساوى باليد في (المسهى) ويصبح قاسيا نوعًا ما عند الأكل.
- (437) المقرب: وهو وصول الحيوانات المستخدمة في عملية الرّي التقليدي إلى جدار القُفّ.
- (438) المقشّة: وهي عبارة عن أداة لتمشيط التربة وتسويتها بشكل مستو منبسط، ولها أسنان من الحديد تمتد من يد خشبية طويلة لتسهيل السحب والاستخدام.
- (439) المِقْطَر: هو مكان (للتقطير) عبارة عن بناء صغير مربع الشكل له فتحة خارجية، ويشبه الفرن، والهدف صهر وتقطير الخشب في سطح(المِجْطَر)حيث ينزل الصديد الأسود إلى داخل الفرن، وهو على درجات ثلاث: أكتفها (الجِطْرَان) ويستخدم لطلاء الأبواب والخشب؛ ليبقى أزمنةً طويلة، ثم الأخف منه ويسمى(امزْيِك) أو الزْيِك، ويستخدم لعلاج الحيوانات من الأمراض الجلدية خصوصا الجمال، والدرجة الأخف منها جميعا هو(المِهْل) وهوشبيه بالسّمْن، أو الصفو ويستخدم لصبغ الشعر وعلاجه وتكثيفه عند الرجال والأغلب للنساء.
- (440) المَقْعَد: حجر أملس بجوار الكانون (تقعد)عليه المرأة المعزّبة (أي القائمة بشؤون المنزل، واحتياجات الطهي، أو من يقوم بدورها، وهو حجر مستو، أو (صلاية ملساء).
- (441) المَقْلُوب: هو القرص أو الخبز الذي يتم قلبه إذا استوى ونضج إلى الجهة الأخرى.

- (442) مَكَبِّ الدَّمْن: هو المكان الذي يجمع فيه سمامد المواشي، على مدار العام، ثم نقلها دفعة واحدة للمزرعة، أو توزيعها على عدة مزارع لإفادة الأرض الزراعية منها.
- (443) المَكْسَى: كلمة يراد بها الإهداء عموماً، سواء بالمال، أو بأي هدية مادية أخرى، وغالباً تكون للأقارب، أو في مناسبات الزواج.
- (444) مَكْلُوفٌ: وصف لنوع من الزيِّ النسائي، يتم تطريزه بالألوان والخيوط والخرز، اشتهر مؤخراً باسم (الثوب العسيري).
- (445) مَكْيَرٌ: وصف مستحدث نوعاً ما، يطلق على المكان المرتفع عن مستوى معدات النقل الثقيلة، حيث تأخذ وضع التحميل والتعبئة في هذا المكير، وغالباً يطلق على مكان تحميل حجارة البناء.
- (446) المَلَخ: (الخلع) مع تحريف في بعض حروف الكلمة.
- (447) المَلَقَى: اسم أيضاً لأداة تشبه (الطاوة) مستديرة ملساء مخصصة لعمل الخبز على حافة النار.
- (448) المَلَقَى: وصف للخبز الذي يعمل بمقابل النار، أو الذي يُلقى به في مواجهة الجمر.
- (449) المُنَجَّر: اسم للطائر المعروف (نقّار الخشب).
- (450) المُنْدَرَه: وهو المكان السهل المخصص للنزول من المزرعة العلوية إلى المزرعة السفلية، عكس السابق.
- (451) المُنْدَغَه: كلمة يقصد بها منطقة الإبط في جسم الإنسان.
- (452) المنزاع: هو أداة نزع اللحم من القدر، يصنع من الحديد.
- (453) مَنْسَوَى: شتيمة للرجل الذي تظهر عليه صفات، أو طبائع من طبائع وصفات النساء.
- (454) مَنْطَع: اسم للشفة السفلى غالباً، أو السفلى والعليا
- (455) المَنْطَقَه: كلمة تدل على نوع من اللباس تشبه الوزار، تنتز بها المرأة في جزئها السفلي من جسمها، وتكون مطرزة من أطرافها، وتلبس من فوق الثوب.

- (456) مَيَّسَ افعل كذا: ميس كلمة تدلّ على الاستتكار من الموقف والاقتراح البديل، وتدور حول سببية الفعل، يعني ألا تفعل كذا؟ أو كان الأولى أن تفعل كذا وكذا.
- (457) المَيْضَاع: غرفة (التخزين) بمثابة (المستودع) حيث توضع فيه الحبوب والمحاصيل الزراعية، أو الرُّفّة، وهي التبن.
- (458) مِيفًا: الميفا هو الحفرة التي يعد فيها الخبز بعد أن يُجْمَر فيه الحطب، وقد يستخدم للشواء، أو الحنيذ.
- (459) المَيْنَب: أو المجنب، آلة خشبية في الغالب تستخدم، في (تقصيب) المزرعة، وعمل أحواض الماء، والقيد والحامل، وما يتعلق بمجاري المياه.
- (460) النَّاجِصُ: أي الناقص، شتمٌ، أو مثلبةٌ يوصف بها الرجل الذي لا يتصف بصفات الرجولة الحقّة.
- (461) النَّامُوسُ: الشأن الرفيع، أو السمعة الطيبة، أو الموقف المشرف.
- (462) نَبَجُو: اسم يطلق على ثمر السدر.
- (463) نَثْلُ البَيْر: هو عملية تنظيفها من الرواسب المتراكمة عبر السنين، والهدف تجديد الماء وتنقيته، وكذلك تعميق العيون المائية بحثًا عن المزيد من الماء.
- (464) النَّثْلَة: وهي الأحجار والرواسب التي تستقرّ في قعر البئر.
- (465) نَحِيفُو: وصف للشخص نحيل الجسم.
- (466) نَدَلُ الحَبِّ: وهو عبارة عن استخدام اليد في غمس البذور في الطين مباشرة عن طريق متابعة الشقوق التي يتركها المزارع بـ (اللومه) بخط مستقيم متوازن في المزرعة، وغمسها بشكل متتابع ومنظم، وهذه الطريقة أفضل من السابقة لأنها تتميز بالدقة في توزيع المحصول الزراعي بشكل منظم فيما بعد، على أجزاء المزرعة.
- (467) نَشْمِي: وصف حميد للشخص الذي يتحلّى بصفات الشّهامة والمروءة والأصالة، ويقال للمرأة (نشميّة) كذلك.

- (468) نُصْعُو: النصع، وصف للهدف الذي يُجهّز للرماية.
- (469) النَّهْيَّة: أي النهاية أو نقطة الانتهاء، وتكون عند الجدار الأخير في آخر المَجَرَّة حيث يكون الماء في هذه الحالة إلى وقت الإفراغ من (الغُرُوب) في القُفِّ.
- (470) نَكَدَه: الجرح (نَكَدَه) أي بطيء الشفاء، ومستديم الألم، ولا يبرؤ بسرعة.
- (471) النَّو: جمع مفردة (نَوَّه)، وتطلق هذه التسمية على السحاب، ويستبشر به الناس غالبا، لأنه من مقدمات المطر والغيث، وهذه من علامات قدوم الخير والرزق، لارتباط حياة الناس به، ومنه ما يسمى: (نُصُوب) وهي السحب شديدة البياض وذات تشكيلات صاعدة للسماء وكثيفة البياض، وهي من علامات المطر الغزير، الذي قد يكون مصحوبا بالبرد.
- (472) نَيْبَهَا: وصف لأثر أنياب الحيوان المفترسة في الفريسة.
- (473) النيدية: أو (النجدية)، رياح تأتي من الشرق وتتميز بنشوفتها وجفافها، وقد تصيب جلد الانسان وبشرته بالجفاف والتشققات، وغالبا ما ترتبط بفصل الصيف، والأغلب في فصل الخريف وتكون من عوامل سقوط أوراق الأشجار.
- (474) الهَبَاء: هو (الهَبَاء) الناشيء عن الغبار وهو اسم معروف في اللغة الفصحى.
- (475) الهَتْر: بصيغة المصدر، بمعنى التمزيق للقماش.
- (476) هِرَاوَة: الهراوه من مسميات العصا الغليظة، وتستخدم في اللغة الفصحى بهذا الاسم.
- (477) هَرِيفُوَه: وصف للشخص (المهرِّف) الذي يمرّ بنا سريعا منطلقا بسرعة هائلة.
- (478) هَسْ هَسْ: كلمة يراد بها زجر الأبقار، وترويضها.
- (479) الهَطَّعَه: كلمة تطلق على الفطريات والبكتيريا التي تتكون على الأسطح، وعلى الأغذية والحبوب، بفعل الرطوبة.

- (480) الهَظِيلُ: تسمية للماء الناتج من كثافة الضباب، ولا ينزل إلا بعد استمرار بقائه لعدة أيام، وحين يلامس الضباب بكثافته المائية أغصان الأشجار، تأتي الرياح القوية لتساعد على سقوط الماء تحت هذه الأشجار فتستفيد منه وكذلك ما حولها.
- (481) هَكَ هَكَ هَكَ: كلمة يخاطب بها الجمل بغرض زجره، أو التحكم في تحركاته وتوجيهه.
- (482) هَمِيَه: حشرة من حشرات البعوض، أو النامس الصغيرة، والهمج في اللغة صغار البعوض.
- (483) هووووم: صوتٌ هادر يقال للبقر أيضاً في عكس الحالة السابقة، وهي في حال اتجاه البقر نحو الثرلأنزال الغرب إلى الماء، وهي في اتجاهها للمقرب.
- (484) الهِيَار: وصف للحبل الذي تُربط به الدابة، بغرض منعها من الحركة إلا عند الحاجة.
- (485) وافَنِي: من (الموافاة) وهي كلمت على صيغة الطلب وقد تكون بصيغة الماضي فيقولون (وافاني) أو لاقاني، وتفيد الرغبة في اللقاء، أو الإخبار عن الالتقاء.
- (486) الوَسَاد: وهو حافة المزرعة المحاذية للجدار المرتفع الذي يفصل المزرعة عن المزرعة التي تعلوها.
- (487) وَسَم: فعل ماضٍ مضعّف، بمعنى وضع علامةً أو وسماً.
- (488) وَشْ هِيَه وَشْ هِيَه: كلمة مبهمة تقال لزجر الطيور التي تهاجم المحاصيل الزراعية.
- (489) الوَشَاعَه: أو (وَشَعَه) عود صغير يوضع في رأس عمود في أعلى (القُف) بهدف المحافظة على الحبال من الانحراف عن مسارها المخصص لها على العجلة، أو الدراجة، فلا ينحرف عن مكانه نزولاً إلى أسفل البئر، أو طولوعاً منها.

- (490) الوَعْيَان: اسم جامع للأواني المنزلية، خصوصا ما يتعلّق بالطبخ.
- (491) الوَكْتُ: لفظة يقصد بها قبس النار، حين يكون مشتعلًا، ويراد الاستتارة به أو استخدامه بعيدا عن النار.
- (492) يا صبيحة الحصى: كلمة للتعبير عن الحسرة والندم، ومعناها الإشارة إلى صباح يوم غير جيد.
- (493) يا مفاليح افلحوا: نداء استغاثته مشهور ومعروف قديما ومعنى(مفاليح) جمع مفردة الرجل الفالح، أي الرجل الشهم صاحب النجدة، ومعنى(أفلحوا) أي سارعوا بالنجدة والإغاثة.
- (494) يا مَنْ يعيش: كلمة تدلّ على الرجاء بالعيش حتى الموعد القادم بإذن الله.
- (495) اليَازِل: هو خشب مقوس على شكل نصف دائرة، يستعمل في شدّ الأحمال على البهائم.
- (496) اليَاعِد: أو الجَاعِد، اسم للمفرش المأخوذ من جلد وشعر الحيوانات الخالص، حيث يجهز بعد الدباغة ويكون الجلد ملاصقا للأرض، وظهره من الشعر الطبيعي، ويكفي لمجلس شخص واحد.
- (497) يافَنَات: كلمة لم نعثر على (أصلها) لكنها تستخدم في الأساليب الاستفهامية، وعند طلب الإيضاح، فيقال (يافَنَات ايش) والمراد (ماذا تقصد)، وربما تعني التفسير ذاته، وتوضيح الأمر الغامض. والفنّ في الملفوظ الشعبي القديم يدور حول معنى(الخاطرة) أو الفكرة، فيقولون: (ماذا فنّ لك؟) أي ماذا خطر ببالك، أو مالذي جعلك تفعل هذه الفكرة؟
- (498) اليامع: أو الجامع، الأغنام التي بلغت في أعمارها أربع سنوات فأكثر.
- (499) البيّاع: عصا غليظة من أشجار مختلفة، تكون أكبر حجما من العصا، تستخدم للقياس.
- (500) البيّاهه: هي الحجر المستطيل الذي يكون فوق باب الغرفة، بمثابة

(الحلق) العلوي للباب، وهو يشكل جزءاً من البناء الحجري للمنزل بشكل عام.

(501) يَبْجَصُ: لفظة بمعنى: يقلل الشيء، من التقليل، ويبدو أنها محرّفة من

كلمة (البخيص) أي قليل الثمن، وأصلها في اللغة الفصحى (البخس)

(502) يَهْزُ: البهز هو النَّهْرُ بصوت مرتفع، مع شيء من الغضب والامتناع.

(503) يَبُورِجُ: كلمة بمعنى اللعان، أو الشيء الذي يلمع، وفي اللغة يَبْرُقُ.

(504) يَتَّارَحُ: كلمة تدل على حركة الأرجل المتتالية نتيجةً لشدة الألم، أو بقصد الضرب بالرجل، ويظهر ذلك جلياً في حركة أرجل الذبيحة عند ذبحها.

(505) يَتَّاوِجُ: ينظر خلسة من وراء حجاب جانبي، أو من طرفٍ خفي، بحيث لا يُرى في الموقف.

(506) يَتَّبَالَعُ: كلمة بصيغة الفعل يقصد بها أن الرجل لا يتحلّى بالصبر.

(507) يَتَّبَخَّنُقُ: ينظر إلى الآخر بتوسيع العينين، مع ملامح التهديد، وقد تحدث لا إرادياً عند الدهشة، أو الدهول.

(508) يَتَّبَشَّنُقُ: وصفٌ للشخص الذي يتسلّق مكاناً مرتفعاً.

(509) يَتَّحَيِّبُ: وصف للشخص الذي يقوم بالدوران حول نفسه بشكل سريع ودائري ثابت.

(510) يَتَّخَالَفُ: التخالف، أو المخالفة تُطلق عدم التماسك بين شيئين.

(511) يَتَّخَرِطُ: هدذا الفعل يوصف به الشخص الذي يقطف المحصول بطريقة سريعة وبدون عناية، أو ربما تخريباً، يقولون (تخرط العنب).

(512) يَتَّسَنَعُ: كلمة تدل على أن الطرف الآخر أصبح مطواعاً، مستجيباً.

(513) يَتَّشَبَّرُ: وصف للشخص الذي يتسوّل، أو يطلب زكاة الحبوب من المزارعين في يوم الحصاد.

(514) يَتَّشَبَّلُقُ: أو يتشبلك، كلمة يقصد بها وصف الشخص الذي يتسلق جداراً، أو شجرة، أو مكاناً مرتفعاً وعرّاً.

- (515) يَتَشَطَّرُ: فعل يوصف به الشخص الذي يمارس السخرية والاستهزاء بالآخرين، وربما دلَّ على الاستغفال، والمخادعة.
- (516) يَتَشْيُوْعُ: نفس المعنى السابق فهي وصف لمن ينظر بهدف الاطلاع بخفية على سبيل التجسس، أو المراقبة من بعيد.
- (517) يَتَصَدَّرُ: كلمة تعني الزحف من مكانه إلى المكان المجاور، بمعنى الفسح في المجلس، وتقال غالبا في حالة الجلوس.
- (518) يَتَعَرَّقُصُ: كلمة تصف حالة الحركة السريعة الناتجة عن ألم الإصابة الشديدة، مثل الحرق، أو الضرب، أو اللسع.
- (519) يَتَعَكِّزُ: لفظة بصيغة المضارع بمعنى (يَتَكَيُّ) أو يتوكأ على العصا تحديداً أو ما شابهها.
- (520) يَتَعَنِّزُ: لفظة بصيغة المضارع بمعنى يستند إلى شيء ثابت كالجدار، أو المتكأ.
- (521) يَتَعَيَّا: لفظة بمعنى: يتعجب وتصيبه الحيرة والاستغراب.
- (522) يَتَقَاوَلُ: يتفاعل بتسهيل الهمزة وقلبها واواً.
- (523) يَتَقَفَّاهُ: يتقفاً بمعنى يهاجم الرجل من الخلف، أو من جهة القفا، وقد يطلق على (الغيبَة) فيقولون: (يتقفون فلان بالكلام) أي يتحدثون عنه في غيابه بالكلام السيء.
- (524) يَتَكَرَّفُسُ: لفظة تدل على الشخص الذي يتوقع في جلسته، أو يتقارب بأعضائه في مكان ضيق جداً، ويوصف بقولهم (مَكْرَفُس).
- (525) يَتَلَاوَفُ: الملاوفة هي التجميع، بطريقة شاملة وبأسلوب الأمر والاستعلاء، والتحكم والسيطرة القويّة، كما يفعل الراعي بالماشية، وتأتي بمعنى الضرب أيضاً.
- (526) يَتَلَهَوِي: كلمة تطلق على الشخص الذي تأخر عن الموعد، أو التَّهَيَّ بشاغلٍ يُشغله.
- (527) يَتَمَرَّوِي: تكون بمعنى النظر إلى المرأة، وتكون قديماً بمعنى وضع علامة، أو وسم معين للعودة إليه وقت الحاجة، أو للاستدلال به.

- (528) يَتَنَابَت: كلمة تدل على التدرج في تناول الشيء، قطعةً قطعة، أو دفعة دفعة.
- (529) يَتَوَاقَشُ: كلمة تدل على المشي المصحوب بالمبالغة في الحذر، والتَّمَهْل، والهدوء.
- (530) يَتَوَحَّوْح: بمعنى يرتجف من برودة المكان، أو الجوِّ.
- (531) يَتَيَّاسِر: يأخذ الجهة اليسرى، ويتيَّامن يأخذ الجهة اليمنى، أو يأخذ يمينه.
- (532) يَجَاصِي: أو يقاصي: وهي كلمة يقصد بها (المُماكسة) في أثناء البيع والشراء، أي يطلب تخفيض السعر عند المبايعة إلى أقصى حدٍّ ممكن.
- (533) يَجَاطِع: يقاطع، وصف للشخص الذي يسلك طريقاً مختصراً. وقد تكون بمعنى مقاطعة الكلام.
- (534) يَجَذِّجُ: وصف لعملية إزالة الشعر من رأس الذبيحة وأطرافها بواسطة النار، ويسمى أحياناً (شَعْوَطَه) يقال يشعوط، أو شعوط.
- (535) يَجْعَصُ: وصف للحيوان الذي يتراقص مكانه جذلاً، في حركة قفزٍ سريعة متتالية، وقد يوصف به الشخص مجازاً.
- (536) يَجَلِّط: فعل مضارع من (التقليط) وهو دعوة الضيوف للقيام إلى مائدة الطعام عندما يكون جاهزاً.
- (537) يَجَنِّص: وصف للشخص الذي يقتنص الصيد.
- (538) يَحَرِّشُ: وصف للشخص المنافق الذي يمارس النميمة والتحريش بين الناس.
- (539) اليَحْرَه: وقت من أوقات السنة يتسم بالجفاف وقلة الأمطار، وغالباً يكون في فصل الخريف، وقبيل الشتاء.
- (540) يَحْضُنُ: يَحْضَت، بمعنى (جَحْظَت) وصف للحجر الصغير المرجوم به، ثم يعود مرتطمًا بقوة هائلة بعكس الاتجاه، وقد توصف به العين في جحوظها، أو بروزها.

- (541) اليَحَل: اسم آخر لإناء الطبخ، وقد يطلق على إناء الغلي خاصة، أي يقصد به البرّاد الكبير جدا.
- (542) يَحْمَطُ: تعني هذه اللفظة الدلالة على ثقل الشخص المعني، يقولون (يحمط بالقلب) أي تضيق منه النفس، وتستثقله، وقد تستخدم للدلالة على الحزن.
- (543) يَحْمَل: أو يزيّف: وصف لحركة قائد العرضة، أو ضابط الإيقاع، الذي يقوم بالقفز متناغما مع إيقاع الغرضة، فيما تتوحد بقيّة الصفوف مع حركته بشكل جماعيّ.
- (544) يَحَوّش: التحويش المقصود هنا أي: (التهويش) وهو استخدام اليد والصوت للتحكّم في البهائم أو الطيور، أو الحيوانات، وقد يكون لها معنى آخر وهو وضع أسوار حول المنزل، أو حول فناء المنزل.
- (545) يحوّل الطعام: يفرّغ الأكل من القدر إلى الصّحن.
- (546) يَخْدَع: فعل يوصف به الشخص البطيء في تصرفاته وحركته، الذي يهدر الوقت بدون إنجاز.
- (547) يَخْرَع: الخرعة معناها الخوف والفرع.
- (548) يُخْطِر: كلمة تطلق على من يذهب مشوارا، وبالتحديد من يذهب للتسوق على بعد مسافة.
- (549) يَخْطُرِف: كلمة يوصف بها الشخص الذي يمرّ على المكان مروراً سريعا، بلا تريث.
- (550) يَخْلَمِي: يخلمي الماء، أي يخوضه حتى تختلط الشوائب فيه، فيذهب نقاؤه.
- (551) يَخْنَتِر: كلمة يوصف بها الشخص الذي يطأطئ رأسه باتجاه الأرض، ماشيا، أو واقفا.
- (552) يَدْرِفَع: بمعنى يدفع الشيء باستخدام اليدين، مع قصد الإزاحة والإيذاء.

- (553) يَدْرَهُ: بمعنى يَتمَرِجُ.
- (554) يَدَّرِي: يَتَدَرَّجُ، كلمة تدل على مَشْيِ الإنسان ببطءٍ مع حالة من التأمل، وعدم الحاجة وعدم المبالاة، وبلا هدف محدد.
- (555) يَدْلِي وَيَجْبُلُّ: بمعنى يصعد وينزل، من أعلى لأسفل والعكس.
- (556) يَدْنُقُ: يَنْزِلُ رأسه عمداً إلى الأرض بنزول واضح.
- (557) يَدِيرُهُ: المَدِيرُ، هو الخروف من الأغنام الذي يكون محلَّ التسمين والعناية، والتغذية، لأجل تهيئته للذبح.
- (558) اليَدِيلَةُ: هو حبلٌ صغير مصنوع من الجلد المدبوغ يُلف مثل الحزام على الخصر تحت الثوب وربما تُعلّق به التعاويذ؛ من باب التفاؤل قديماً، وهذا محرّمٌ شرعاً.
- (559) اليَدْعُ: أو الجَدْع، ويقصد به صغير الغنم الذي لا يزال في عمر نصف السنة، أو ما يقاربها.
- (560) اليَرَاعُ: اسم يطلق على ذخيرة السلاح باختلاف أنواعها والمفرد (يَرَاعَهُ).
- (561) اليَرَثِيَّةُ: وهو وصف لجذع الشجرة من أسفلها، أو من قاعدتها، وتتميز بعرضها، وليس بطولها.
- (562) يَرَفَا: الرَفُو هو التراب الناعم الذي يستخدم للدّفان.
- (563) يَرْمَحُ: كلمة تطلق على معنى (رَكْلُ الدَّابَّةِ برجلها).
- (564) يَرَوِّي: الروايَا هي مصطلح شعبي يطلق على الكلام والتحدث باللسان، وهو مأخوذ من مفهوم الرواية.
- (565) يَرِيضُ: كلمة تدل على الانتظار لبرهة من الزمن، والمصدر منه قليل الاستخدام: (رَاضَهُ) يقال (رِيضٌ لي أي انتظرني) وهي كلمة فصيحة في أصلها.
- (566) يَرِيي: كلمة بمعنى (يرجي) من الرجاء وهي لفظة تدلّ على وضع الانتظار، أو على الشخص الذي ينتظر أمراً معيَّناً.

- (567) يَسَاسِي: من الوَسْوسَةِ، وهي وصفٌ للشَّخص الذي يحدِّث نفسه بشكل ملحوظ ومرتفع نوعاً ما.
- (568) يَسَافٍ: كلمة تعني المشي بطريقة جانبية، بجانب جدار، أو بجانب حدٍّ معيَّن.
- (569) يَسْطِي: كلمة تحمل معنى الجراءة، والتدريب والتعويد والتشجيع. وغالباً تكون في الأمور الصعبة بدايةً.
- (570) يَسُوبُّ لي: كلمة تصف حالة الاشمئزاز من الأكل خاصة، أو حالة تشبه الرغبة في التقيؤ من الأكل.
- (571) يَشْرَعُ: كلمة تدلُّ على ممارسة السباحة.
- (572) يَشْرَفُ المزرعة: أي يضع أكوام من التراب على طرف المزرعة، بشكل طولي بهدف المحافظة على تربتها أو على بقاء الماء فيها.
- (573) يَشْغَتْ: يَسْكَب العسل والسَّمَن مع خلطهما على وجبة (العيش) إكراماً للضيف.
- (574) يَشُظُّ: كلمة تدلُّ على نزغات الألم الشديدة، مثل ألم الأسنان، أو ألم الكسر.
- (575) يَشْنَدِج: وصف لحركة الرقص الاعتباطية، التي يقوم بها الإنسان غالباً في لحظة الفرح، أو الانتشاء، وربما تطلق على حركة الرجل أثناء أدائه لفنِّ العرضه.
- (576) يَشَهِّف: وصف لعملية تحميص البُن، قبيل طحنه وتجهيزه للقهوة.
- (577) يَصْطَجَعُ: كلمة تدلُّ على شرب الماء، أو أي مشروب دفعةً واحدة دون أخذ النَّفَس.
- (578) يَصْغَفِجُ: كلمة تدلُّ على رجّ الشيء، أو تحريكه في أكثر من اتجاه بحركة سريعة، ينتج عنها الارتطام والتخريب.
- (579) يَصْلُخُ: أو يسلخ كلاهما يستخدم، وهي كلمة يراد بها جلد الذبيحة من فوق لحمها، بعد الذبح مباشرة.

- (580) يَصْلَمُهَا: الصلَم هو لفظ من ألفاظ القطع، وتكون غالبا للحم، وفي اللغة الفصحى، تستخدم كلمة (الحَزَّ).
- (581) يَصْمَل: كلمة تطلق على وصف الحي الذي فارق الحياة في وضع مؤلم.
- (582) يَصْنِد: كلمة تصف حالة الاعتراك بين شخصين، فتقال حين يُسْقَط أحدهما الآخر، أو يقضي عليه، يقولون (صندل بفلان) أي أسقطه وتستخدم نادراً.
- (583) اليَضْعِيَّة: اسم يطلق على الحية.
- (584) يَضْلَع: الضلالة تعني (العَرَج) وهو العيب الذي يصيب الأرجل، فيؤثر في المشي، وتطلق على الإنسان والحيوان.
- (585) اليَعْرِي: أي (الجَعْرِي) وصف للضبع.
- (586) يَعْسَلِف: وصف للشخص الذي يقوم بَلَيَّ الشيء من سِلْكٍ ونحوه، وإعادة ذلك أكثر من مرّة، وقد يطلق على لَيَّ كل شيء لَيِّنً.
- (587) يَعْشَش: وصف للطيور حين تبني أعشاشها.
- (588) يَعْشَعِش: وصف للعنكبوت، حين تنسج بيتها.
- (589) يَعْكُظ: التعكيظ بمعنى العرقلة والإعاقة.
- (590) يَعْلَهَا: المقصود بهذه اللفظة يكرر الشيء مرّة أخرى.
- (591) يَعْمِدَنِي: أي يتّجه نحوي بقصد المهاجمة، أو الاعتداء.
- (592) يَغَارِم: يكرّر عملية تفريغ الماء الحار من إناء إلى إناء آخر؛ ليبرّده.
- (593) يَغْدِي: يذهب أو يغيّر مكانه. ويغدي أيضاً: تطلق على عملية تسرّب الماء من الإناء، أو من الصنبور على هيئة تنقيط، أو تسرب الماء من السطح إلى العرصة، أو مع الجدران.
- (594) يَغَرِّز: التغريز هنا لعلّه مرّ معنا سابقا وهو بمعنى وضع النباتات العطرية على جانبي الرأس باعتبارها مكّلا ومكوّنا من مكملات ومكونات الزينة واللباس قديما.

- (595) يَغَرُودُ: يقصد بهذه الكلمة قذف الشيء إلى أعلى مسافة عالية ممكنة، سواء بالحجارة الصغيرة، أو غيرها.
- (596) يُغْمَزُ بالشيء: يَدْسُهُ في مكانٍ مخفيٍّ كالتراب وغيره.
- (597) يَفْتُك الرّحى: أو يفتق، وصف لعملية تخشين السطح السفلي من حجر الرحى حيث يتم نقره ليصبح خشنا فيزيد من فعاليته أثناء الطحن.
- (598) يَفْرَع: كلمة تدل على فضّ الاشتباك بين طرفين، أو عدّة أطراف.
- (599) يَفْرَع: يقوم بالفَرْعَة، أو يقدم خدمة من باب المساعدة والشهامة.
- (600) يَيْفَلُ: أو يَجْفَلُ: من الجفول وهو في اللغة الفصحى بمعنى الخوف والفزع المفاجئ السريع، كما تفعل الغزلان أو الطيور عند شعورها بالخطر.
- (601) يَفُورُ: الفور هنا بمعنى الفوح، أو فوران الماء.
- (602) يِقْتُتُوهُ: كلمة تطلق على الاقتياد، بالحبيل أو باليد، وتستخدم غالبا لوصف اقتياد المواشي، وقد تطلق مجازا على وصف السيطرة على الشخص والتحكّم فيه، يقولون: يِقْتُتُوهُ باذنوه.
- (603) يَقْحَزُ: القَحْز هو القفز من مكان مرتفع لمكانٍ منخفض، أو المغامرة في اقتحام شيء ما.
- (604) يُقْطَرُ: يوزن استقامة الجدار، أو القُطر، أو المسار، بواسطة اغلاق إحدى العينين لمعرفة مدى الاستقامة، أو الاعوجاج.
- (605) يَقْنُتُ: وصف للمريض من الإنسان أو الحيوان، الذي يصدر صوتاً متقطّعا من الأنين والألم.
- (606) يَكْفَحُ: كلمة تدلّ على الضربة بالرجل، سواء من الإنسان، أو من غيره.
- (607) يَكودني: تقال هذه الكلمة للتعبير عن المشقّة والعناء، أو عن الكابدة والمعاناة من الآخرين، أو من أي أمرٍ كان.

- (608) يَكِيلُ بو فتيل: وصف لصاحب سلاح العرضة (بو فتيل) حين يضع البارود في جوف سلاحه قبل أن يقوم بإطلاقه محدثاً صوتاً مدوياً، مع ثورة دُخَانٍ، وتعد هذه الحركة من فنون العرضة الجنوبية التراثية المتعارف عليها، ومن كماليّات هذا الفلكلور الشعبي.
- (609) يَلْفُهو: وصف للشخص الذي يمارس أسلوب القسوة في الكلام والمقاطعة السيئة، والرّدود الحادّة.
- (610) يَمَارِي: وصفٌ للشخص الذي يُعَاتِب بشدة ويلوم بأسلوبٍ غاضب.
- (611) يَمْضُنِي: كلمة يعبر بها عن الشفقة والعطف على الطرف المقصود، أو المعني، فهي تعبير عن حالة عاطفيّة في موقف معيّن، بمعنى يُحزِنُنِي.
- (612) اليَمِيلَة: الجميلة: كلمة للدلالة على الطيب من القول، أو الفعل.
- (613) يِنَاتِف: كلمة تدلّ على محاولة المسوك أن يفلت من الماسك، باستخدام حركة النتف.
- (614) يِنَادِف: يطلق هذا المصطلح على المشاجرة بالأيدي، والمنادفة بمعنى المضاربة، و(المنَدَفَة) شتمة للشخص الذي يقع عليه الضرب باستمرار دون مقاومة منه.
- (615) يِنَاوِش: يعطي الشخص الآخر على بعد مسافة قريبة، وغالبا لا يكونان في مستوى أرضيّ واحد، قال تعالى (وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاقُشُ مِنْ بَعِيدٍ).
- (616) يِنْتَشَح: وصف للشخص الذي (يشفط) الماء ولا يبقى فيه إلا النزر اليسير، أو لا شيء.
- (617) يِنَجَّظ: وصف للصوت الذي يصدره الشخص من بين شفثيه وطرف فمه مع شبه الإغلاق، والهدف تهدئة المواشي والسيطرة عليها.
- (618) يِنَحَّط: يقوم بالفعل ولكن بصعوبة بالغة جدا، مع عدم الرغبة، وقد يصاحبه صوت.
- (619) يِنَحْوِس: النخوسة بمعنى (التبخيس) وهو النبش بشيء له رأس كالعود ونحوه.

- (620) يَنْدُود: كلمة بصيغة الفعل المضارع، تدل على معنى الزحزحة، أو التحريك المستمر للشيء بغرض اقتلعه، كما يحدث عند اقتلاع السِّن، أو الضرس، أو الحجر المغروس في الأرض.
- (621) يَنْزِي: كلمة يقصد بها كذلك القفز من المكان المرتفع إلى المكان المنخفض.
- (622) يَنْطُل بالشيء: وصف للفعل الذي يعني الرمي بالشيء جانبا بغير اهتمام ولا مبالاة.
- (623) يَنْطُوط: كلمة يوصف بها الشخص الذي يصدر صوتا من فمه قريب من الصفير بقصد دعوة القطط للاقتراب.
- (624) يَنْفَصِد: هذه الكلمة قريبة من معنى الكسر، أو الانحطام، ولكنها بشكل دقيق تدل على الانكسار من المفصل، أو من الحد.
- (625) يَهْتَزَع: كلمة يراد بها كسر غصن الشجرة، أو فرعها وخفضه للأسفل باستخدام اليد، وقد يطلق على تنزيل كل شيء مرتفع بالطريقة نفسها.
- (626) يُهْكَب: كلمة تدل على النزول وخصوصاً نزول الجسم بكامله من أعلى إلى أسفل، وربما تطلق على الشخص المسترخي المستريح، والماضي منه هَكَب.
- (627) يَهْوُل: وصف للشيء المهول الذي يكون في غاية الإعجاب، وغاية الحسن، ولا يقال هذا الوصف إلا في الشيء الإيجابي.
- (628) يَهَوْن: كلمة تدل على التقليل من الشيء، وهي بالمعنى ذاته في اللغة الفصحى.
- (629) يَهْوَهي: الفتاة (تَهْوَهي) أي تطلق صوتا نغميا ناعما بصورة تشبه (المواويل) الصوتية، مع وضع اصبعين على الحلق لتغيير نغمة الصوت، ولا توجد كلمات محددة، أو ملفوظة، وإنما تكرار لحروف مبهمة تنحصر غالبا في الهاء والواو والياء، بصوت مستمر ومتناغم.

- (630) يَهَيَّبُ: كلمة بمعنى (التهوئش) على الشيء، أو التلويع بحركة اليد بقصد المنع، والنهر.
- (631) اليَوَار: وهو مسمى للمنطقة العميقة في الأرض، نتيجة لحفر السيول مع الزمن أولتعرضها لعوامل التعرية وانجراف التربة، فهو يشكل خندقاً في الأرض بعمق عدة أمتار، وغالبا لا تجري فيه المياه، ولكنه يشكل أحيانا مجرى للسيل ومنخفض عن مستوى سطح الأرض، وتكثر فيه الحجارة.
- (632) يوجَّعُ: وصف للطائر حين يقع على الغصن أو حين يهبط إلى الأرض بعد الطيران.
- (633) يُوَحِّي: بالحاء المشددة، وقد تكون بالحاء المكسورة، بمعنى يستجيب للنداء، بعد المنادة أو التصويت.
- (634) يُورَّد: الوَرْد وصف لحالة الارتجاف أو رجفان الشخص نتيجةً للحمى، أو البرودة، أو لارتفاع درجة الحرارة، أو هو عارضٌ مرضيٌّ.
- (635) يورَّعُ: أو (وَرَّع) فعل يقصد به التأني، أو طلب الانتظار وإعطاء المهلة في اللحظات القريبة من الكلام.
- (636) يُوَعَّبُ: يوَعَّبُ الشيء، أي يبالغ في نظافته جداً، حتى لا يترك أثراً.
- (637) يُوَكِّي: وصف للشخص الذي يهيئ الوكاء، وهو فم القربة، أو يجهز فتحة الكيس، أو الوعاء لوضع غرضٍ في داخله.
- (638) اليُونَه: حافظة للطيب والأشياء الثمينة، مصنوعة من السعف، ولها غطاء محكم.
- (639) يُوَيَّرُ: وصف للشخص الذي يتحلَّى بالتوفير، أو بمعنى يقلل.
- (640) يَبِيلُ: التبييل كلمة تعني (تقليم الأشجار) وقد يستخدمون (تشذيب) للمعنى ذاته.
- (641) يَبَيَّرُ: يجترُّ، والاجترار هو إعادة المضغ من البهائم، حين تأوي لمساكنها.
- (642) يَبْحَى النار: وصف لعملية سحب الجمر، واحتوائه إلى الجهة القريبة

من الشخص بغرض الاستفاة من الجمر فقط في عمل القهوة أو الشاي، أو ما شابه.

(643) بيدي: من الابداء، وهي كلمة عامة يقصد بها (التجهيز والتهيئة).

(644) اليز: وهو عبارة عن مزرعة صغيرة المساحة لا تتجاوز في طولها وعرضها عدة أمتار، ويتم استصلاحها غالبا في المناطق الضيقة، أو في الزوايا المرتفعة، والغرض هو استغلال أكبر قدر من المساحات والتربة لزراعتها بأي محصول، حتى لو كان محصولا ثانويا مثل: (البرسيم، الذقأ، البلسن، الشعير، الذرة الصفراء).

(645) يَغَر: كلمة تدل على رفع الصوت بشكل صارخ وقوي وبشع.

(646) يَهْلِل: وصف للشخص الذي يقوم من النوم في حالة من الروعة والخوف، وربما يطلق هذا الوصف على الذي يمشي نائما بدون وعي.

تلك كانت نماذج من بعض الألفاظ والمصطلحات العامية الشعبية، وقد رأينا فيها عدداً من الملامح اللغوية والجذور اللفظية، والملاحظات التي يمكن أن نوجزها فيما يأتي:

(1) غالب هذه الألفاظ لم تكن كلها ذات أصل في اللغة العربية الفصحى، أو قريبة منها، ولكن اعترها بعض التغيير، إما بالتعديل، أو التبديل، أو التقديم، أو التصحيف، أو الحذف، أو الزيادة، أو غير ذلك من مظاهر التغيير عن الأصل اللغوي الفصيح. ومن أمثلة ذلك:

- عَزَب: كلمة تقال غالبا للماشية التي تبيت مختفية غائبة عن القطيع لفترة أو ليليال، قال تعالى في المعنى نفسه: (وَمَا يَعَزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ) يونس، الآية 61.
- تعال هلم: بمعنى أقبل نحوي يقول تعالى: (وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا). الأحزاب، الآية 18.

- يَعْبَى: بمعنى يفعل وتعبى بمعنى تفعل، قال تعالى: (قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا) الفرقان، الآية 77.
 - حُضَّ: فعل أمر بمعنى حث الخطى وتحرك، يقول تعالى في نفس المعنى: (وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ) الماعون، الآية 3.
 - تناوش: فعل أمر بمعنى خذ الشيء البعيد أو تناوله بيدك، والمضارع منه يتناوش، قال تعالى في نفس المعنى: (وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاشُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ) سبأ، الآية 52.
 - يدسّ، أو يندس: قال تعالى بنفس المعنى: (أَيُّمَسِّكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَّا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) النحل، الآية 59.
 - الصريم: وصف للنبات المصروم من الأشجار البرية، أو من العلف، يقول تعالى في نفس المعنى: (فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ) القلم، الآية 20.
- إلى غير ذلك من الأمثلة الكثيرة.

(2) التقطنا ما جادت به الذاكرة من الألفاظ الأكثر شيوعاً في الحياة اليومية وفي المعاملات الاجتماعية والإنسانية، التي كانت متداولة قبل عقود من الزمن، ولكن أكثرها مندثر الآن، وحلّ مكانها ألفاظ جديدة تتعامل بها الأجيال الجديدة بما يناسب ظروفها الجديدة وتطورات الحياة المعاصرة.

(3) كثير من هذه الألفاظ انتهى زمنها، ولم تعد تستخدم الآن إلا على سبيل الاستذكار، أو الطرفة، ولذلك أسباب ومتغيرات كثيرة تحتاج إلى بحثٍ مستقلٍّ، لعلّ من أبرزها بشكل عام: هو تغيّر أنماط الحياة، وتبدّل ظروف المعيشة، والاختلاط بالثقافات الأخرى في المدن المختلفة، وكذلك استبدال أدوات العيش والاستعمالات المختلفة بمسميات حديثة جديدة، ونشوء معجم استعماليّ حديثٍ مختلف.

(4) تعبير هذه المصطلحات والمفوضات الشعبية عن مستويات ثقافية معينة يغلب عليها البساطة والتواضع، وسهولة التعامل.

(5) هذه الألفاظ عبّرت بدقّة واضحة عن حياة الناس وعن احتياجاتهم بدون لبس، أو غموض، كما وفّرت لهم أعلى درجات التواصل اللفظي واللّغوي، دون الدخول في إشكالات التشابه، أو في مشكلات الغموض.

(6) استمدت هذه المفردات الشعبية معجمها اللفظي من واقع الحياة، ومن ظروفها المكانية والجغرافية والمعيشيّة؛ ولهذا فإن بعض الدلالات تتناقض في لفظها ومرادها مع دلالة في منطقة أخرى على الشيء ذاته، وهذا وارد في اللغات واللهجات على كافة المستويات.

(7) حرصنا على وضع لبنة في معجم شعبي واسع وضخم جداً، ونعترف بأنّ البحث والتقصي في هذا الجانب يحتاج إلى وقت طويل جداً، ومساحة كبيرة جداً، لكن أردنا شيئاً من الاستشهاد بعدد من النماذج، ويكفيها من القلادة ما أحاط بالعنق، فما زالت مثل هذه الألفاظ الكثيرة جداً، محل الدراسة والبحث لمن أراد أن يسجل هذه الملفوظات الشعبيّة ويدون أصولها وعلاقتها باللغة العربية الفصحى، وهذا مجال للبحث نشدّ على يد من يسعى ويجتهد في تدوين ما يمكن تدوينه منه وأرشفته.

نماذج من الألغاز والأحاجي الشعبية:

شكّلت الألغاز والأحاجي الشعبية ذاكرةً تراثية وثقافية جديرة بالقراءة والتأمل والاحتفاظ بها باعتبارها موروثاً جميلاً تركه الآباء والأجداد، وبالنظر إلى نماذج من هذه الألغاز والأحاجي فإننا نجد في تركيبها غالباً البساطة والطرافة معاً، فهي تُستلهم عادةً أو تستوحى من عناصر البيئة القروية الريفية المحيطة، فنجدها من المحسوسات المحيطة بالإنسان القروي، تدور حول المقتنيات المنزلية البسيطة، أو الأدوات المعيشية، أو الكائنات المحيطة بمختلف أصنافها وأنواعها، وتعتمد الأحجية أو اللغز على أسلوب التعمية، والحجب، مع وجود قرينة، أو صورة ذهنية خفية بين ملفوظ اللغز، وبين الحل، مما يعطي مجالاً شيقاً للتفكير الحثيث نحو التقاط الحل المنشود، في جوٍّ من الفكاهة والمرح، والإثارة التي تكون بسيطة في تركيبها لكنها عميقة في أبعادها الروحية والنفسية، ولم تكن هذه الألغاز والأحاجي سوى وسيلة ترفيهية محببة، يلجأ إليها الناس للتسلية والمسامرة، بعد أن قضوا نهارهم الشاق في مزارعهم وحقولهم، أو مع مواشيهم، أو في أعمالهم وأرزاقهم، فلم تكن لديهم هذه الوسائل الترفيهية المعاصرة، ولا هذه الأدوات والأجهزة التقنية، ولا هذه المراكز والمرافق التي تستقطب فئات المجتمع في وقتنا الحاضر، فكانت هذه الألغاز والأحاجي وسيلة ترفيهية جذابة، يظهر فيها التحدي وإعمال العقل، فهي على بساطتها لا تتطلب سوى التفاف الأسرة أو الأقارب في مجلسٍ صغير، أو في غرفةٍ تدفئها شبة النار، وتعمها روح الألفة والمرح، ومن ثم تبدأ الحكاية بإعلان التحدي من خلال طرح هذه الأحاجي، وهذه الألغاز تبدو في أول سماعها وكأنها طلاسَم من الألفاظ التي لا يُعرف حلُّها !! فلا ينكشف القناع عنها، إلا بعد عدّة محاولات، وتشكّل الألغاز الشعبية والأحاجي موروثاً شعبياً وثقافياً مهماً في منطقة عسير بشكل عام، وفي كل قبائل هذا الإقليم بشكل خاص، ورغم قيمته الثقافية إلا أنّ الاهتمام به مازال دون المطلوب، رغم اطلاقنا على دراساتٍ

نقدية، وتراثية في مناطق ومجتمعات أخرى، دُوِّنت، واحتفظت بهذه الذاكرة الجميلة، وقامت بدراسة ألفاظها وتراكيبها، ولعلّ فيما نورد هنا-على قلّته- يضيف جهداً ذلك. والألغاز في لهجتنا المحلية تبدأ عادة بكلمة استهلاكية هي: (حديثك؟) وهي بمثابة المطلع الثابت لكل لغز، وتعني: (أسألك:...) أو (ما هو الشيء؟) وهذه الكلمة تعود في أصلها إلى التسمية الشعبية للغز فيسمونها (حَنْدِيّه) وتُجمع على (حَنَادِي) ولهذا جاءت كلمت (حديثك ؟؟) في مطلع اللغز قريبة من هذا اللفظ، والمعنى: أعطني الحل، وغالباً ما تكون هذه الألغاز موجّهة من كبار السن إلى الأطفال والصغار، من باب تسليتهم ومسامرتهم، وشحذ عقولهم على التفكير والتأمل، وقد تكون في بعض الأحيان تحدياً بين الكبار، ولكن بشكل أقل، وارتبطت هذه الألغاز والأحاجي عادة (بالجدة) أو (بالجد) حيث يتحلّق حولهما الصغار، في تشوّق وترقّب، فهما في نظر أطفالهم مرجعان أساسيان ومهمان جداً في المنزل، والبقاء جانبهم يشكل عاطفةً أبويّةً وحميمية بالغة التأثير والتشويق.

وسنعرض فيما يلي نماذج من هذه الألغاز مع توضيح المراد بتراكيبها اللفظية ومع توضيح حلولها ومع قراءة لغوية في طريقة البناء وعلاقته بالحل قدر الإمكان، ومن ذلك قولهم:

(1) حديثك من: سِلْسِلَه في سِلْسِلَه في كل وادٍ مِرْسِلَه

الحل: النمل، التوضيح:

المراد بالسلسلة هي كل ما ينتظم في شكل تسلسليّ متّسق، ومنساب في اتجاه واحد، وهذه السلسلة منتظمة مع سلاسل أخرى، فتشاهدها في الأرض، وهي تسير من مكان إلى مكان تجمع الغذاء والحبوب، في طريق واحد معروف وبطريقة متسلسلة منتظمة.

(2) حديثك من: أحمر حمرور في البيت مذكور لا ينباع، ولا ينشري، وورد

كذلك بقولهم: (أحمر حمرور في البيت مذكور نطّ بك وبسم الله عليه).

الحل: البرغوث، أو القمل، أو (القذ) وهو نوع من البراغيث، التوضيح: اللغز هنا يدور حول حشرة تظهر غالباً في البيوت الشعبية، والأماكن القديمة، تعيش على امتصاص الدماء، وتؤذي البشر، وليس له أي قيمة تذكر، بل يتم التخلص منه أولاً بأول، يغلب عليه اللون الأحمر خصوصاً بعد القضاء عليه.

(3) حديق من: كُرّ ملانٍ مَرّو

الحل: فم الإنسان، التوضيح:

الْكُرّ: هو البئر الصغيرة، التي ليست عميقة، ولا تتجاوز في عمقها عدة أمتار، وتتميز بقرب مائها من سطح الأرض، وصغر قطرها الدائري، وقد تمّ تشبيه هذا الشكل بفم الإنسان؛ أمّا القرينة التي توحى بالحل بشكل أكثر فهي قولهم (ملانٍ مرو) أي: مملوء بحجارة(المرو) البيضاء، وهي حجارة معروفة بلونها الأبيض، ويراها الإنسان في أماكن من بيئته الجبلية المحيطة لو بحث عنها.

(4) حديق من كهلةٍ تسعى وتهل شبيها:

الحل: الرحى، التوضيح: أن الرحى حين تجري في حالة الدوران، ينهل من تحتها الدقيق الأبيض، وهي تستمر في الجري والدوران، ويستمر الدقيق أو الطحين الأبيض في التساقط في موضعه المخصص.

(5) حديق من شين اطول من ايش ولا له خيال، الحل: الطريق

التوضيح: أن الطريق طويل جداً من حيث المسافة، ولكنه بلا جسم ظاهر ولا ظل، لأن المقصود بالخيال في اللهجة الشعبية العامة هو ظل الشيء، والطريق على الرغم من طوله لكنه منبسط في الأرض، ولا ظل له.

(6) حديق من شين يسعى ويجرص، الحل: الجمل، التوضيح: شين أي: (شيء) بمعنى: ما هو ذلك الشيء؟ و(يجرّص) أي يقرّص) أي يصنع أقراصا دائرية، والمعنى أنّ الجمل عندما يمشي في الأرض، يترك أثره خلفه، وخفّ الجمل يشبه الطبعة الدائرية في الأرض التي تشبه دائرة الخبز (القرص).

(7) حديق من راسين فيكوفيّه، الحل: فيك أنت، وفيّ أنا التوضيح: في هذا اللغز تم الاعتماد على (الجناس اللفظي)، أو المشاكلة بين كلمتين فهي في ظاهرها تعني أنّ هناك رأسان لشخصين في (كوفيّة، أو طاقيّة) واحدة، وهذا يستحيل بطبيعة الحال، ولكن المقصود هو وجود رأس في الشخص المتكلم ورأس في الشخص المخاطب، حديق من واحدة تسرح تحتطب من الصباح ولا تروح الا بعودين. الحل: العنز، التوضيح: والقصد بالعودين هما القرنان اللذان يكونان في رأس العنز، واللغز يعتمد على التضليل من خلال الإشارة إلى رحلة الاحتطاب والأعواد، والمقصود هما (قرنا الماعز).

(8) حديق من ثلاثة عبيد وعصابتهم واحدة. الحل: مركّب النار، التوضيح: المركب هو الذي يستخدم قديما للطبخ الذي جاء بديلا للحجارة أو (الأثافي) قديماً، ثم بعد ذلك جاءت أفران الطبخ الحديثة، والقصد أنّ ذلك المركّب الدائري القائم على دائرة واحدة يوضع فوقها القدر، تشبه العصابة التي تجمع ثلاثة رؤوس لـ (رجالٍ سود).

ويمكن للباحثين لدى كبار السن، والعجائز أن يجدوا في ذاكرتهم البعيدة الكثير من هذه الألغاز والأحاجي، ونحن هنا نعرض نماذج منها فقط، والحقيقة أن الذاكرة تحتفظ بالكثير جدا من هذه الألغاز والأحاجي، ولكن بسبب اعتماد الناس فيها على المشافهة، وعدم التدوين فهي معرضة بطبيعة

الحال للاندثار والرحيل مع أصحابها الذين كانوا يتذكرونها، ويتسلّون بها، ويتسامرون من خلال طرائفها، وفكاهتها، كان ذلك قبل أن تأتي وسائل الترفيه الحديثة المسموعة ثم المرئية، ثم (الرقميّة) ولم يعد أمام من يبحث عنها سوى تدوين ما أمكن منها، من باب حفظ التراث الشعبي، الشفاهيّ، وأرشفته وتدوينه، فمع مرور الوقت يتغير تفكير الإنسان وتتغيّر اهتماماته، وتختلف أساليب حياته، وتتجدّد وسائل حياته، وسبل قضاء حاجاته، وتتغير طرائق ترفيهه، فتندثر الأساليب القديمة ليحلّ مكانها كلّ ما يوجد به عقل الإنسان وتصل إليه ابتكاراته باستمرار، وتلك سُنّة الحياة.

ألعاب شعبية ومصطلحات:

تميّزت حياة القدماء بالبساطة، وقلة التكلفة في كل شيء، فلا وجود للكثير من الكماليات، ولا تثقل حياتهم ضغوطات الحياة الماديّة، ولذا فقد ابتكروا من خلال هذه الحياة البسيطة العديد من الألعاب، وصنعوا ترفيهها موائماً لطبيعة بساطتهم، فتميّزت بطابعها الحركيّ، والترفيهيّ معاً، كما تظهر في أغلبها روح الرفاهية الجماعيّة، مما يؤكد على صفاء الحياة ونقاؤها، فانعكس ذلك على طبيعة هذه الألعاب ومنافساتها، كما أنّ طبيعة حياتهم العملية كانت تقتضي بقائهم في المزارع والأودية والأراضي المفتوحة، مما يعني توظيفهم للحركة والمساحة والفضاء المكاني، ولهذه الألعاب بشكل عام أثرٌ نفسيّ بالغ، في دفع الملل والسأم الذي يحدث جرّاء أعمالهم الشاقة التي تتطلبها حياتهم الحركيّة، اللاهثة طوال النهار خلف لقمة العيش، للإنسان والحيوان معاً، وفيما يلي توثيق موجز لشيء من هذه الألعاب وأمثلة لبعض هذا السباق الإنسانيّ البسيط، والمتأمل لهذه الألعاب سيرصد بلا شك صوراً من صور الحياة في ذلك الماضي:

- **لعبة اللُقطة:** لعبة شعبية شهيرة، يلعبها لاعبان، تعتمد أساساً على عدد خمس حصوات صغيرة بحجم حبات الزيتون تقريباً، بحيث يخصص



لكل منها اسم معين، وتوضع على الأرض، بعد نثرها بشكل عشوائي على ظاهر الكف ثم إسقاطها على الأرض، ثم يكون التحدي بجعل فتحة من أصابع اليد اليسرى مع وجود فرجة بين السبابة التي توضع

فوق الوسطى وبين الإبهام، ثم يقوم اللاعب باستخدام يده اليمنى في قذف أحد الحجارة إلى الأعلى مع سرعة إدخال بقية الحصوات المنثورة على الأرض من خلال فتحة اليد اليسرى، ويخسر اللاعب الذي لا يجيد تمرير حصواته من هذا المدخل، ويكسب اللاعب الذي يدخلها جميعا، وهناك أحد هذه الحصوات لا يسمح له إلا بحركة واحدة مباشرة، ولا يسمح بالتقريب من المدخل بعكس البقية.

● **لعبة طاق طاق طاقه:** لعبة شعبية منتشرة ومتعارف عليها في غالبية المناطق السعودية، حيث تتكون اللعبة من مجموعة أطفال، على شكل دائرة، ويدور أحدهم خلف ظهورهم مرددا أهزوجة معروفة، منها (طاق طاق طاقية... رنّ رنّ يا جرس)، ثم يضع طاقيته خلف أحدهم، وحينما لا يكتشفها خلفه يكون عقابه بالدوران بدلا عن الأول؛ وقد تختلف اختلافا بسيطا من منطقة لأخرى.

● **لعبة القطرة:** أو لعبة (السوق) وهي لعبة قريبة في فكرتها من لعبة (الشطرنج) ولكن بشكل مبسط يعتمد على تنقل الحصى في مربع يشتمل على تسعة مواقع وثلاث حصوات، والنقطة العاشرة هي في الوسط، وتسمى السوق، والفائز هو من يسبق في وضع حصواته الثلاث على شكل قاطرة مستقيمة في أي اتجاه، وتعتمد على استباق الأفكار، ومباغطة الخصم، وقطع قطره قبل أن يكتمل، وتسمى في بعض الأماكن (مِفْسَاح مِقْطَار).



- **لعبة المناصعة:** لعبة تعتمد بالدرجة الأولى على الدقة في رمي الحصى، أو الحجارة، وهي تشبه فكرة لعبة (البولينج) ولكن بشكل مبسط مع الاعتماد هلى رمي الحجارة بدقة، حيث يملك كل فريق عددا من الأهداف الجرية الثابتة على شكل قاطرة ويقابلها على بعد مسافة قاطرة للفريق الخصم، ثم يتعاقب الفريقين في إسقاط أهداف الخصم عن طريق رميها من بعيد، والفائز هو من يسبق الآخر في الإصابة، وكلما تتالت الرميات الصحيحة كان الفريق أقرب للفوز.
- **لعبة المطارحة:** لعبة تعتمد بالدرجة الأولى على القوة البدنية، وهي أشبه ما تكون بلعبة المصارعة.
- **لعبة الرزم:** لعبة الرزم تعتمد على مهارة الإخفاء، وهي عبارة عن فريقين، يقوم كل فريق بوضع أكبر قدر من رزم التراب وكل رزمة بحجم قبضة اليد، في محيط متفق عليه بين الفريقين، ثم تعلن بعد ذلك نهاية وضع الرزم، ويبدأ كل خصم بمحاولة كشف أكبر قدر ممكن من رزم الفريق الآخر، والفريق الفائز هو صاحب أكبر عددٍ لم يتم اكتشافه من الفريق الخصم.
- **لعبة المنطه:** لعبة أشبه ما تكون بلعبة (الوثب العالي) أو الوثب الطويل، حيث تعتمد على القفز بوضع القدم في نقطة محددة، والفائز هو الأكثر مسافةً في القفز.
- **لعبة المسالفه:** لعبة المسالفه تقوم على فكرة (السلف والقضاء) أو الدائن والمدين، حيث يقوم الطرف الأول بلمس الطرف الثاني لمسة خفيفة قائلاً: (سَلَفٌ) مع الدلالة على التحدي في السباق والمطاردة، وتستمر

المطاردة وفي حالة العجز عن اللحاق بالطرف الذي هرب في البداية فالطرف الثاني يكون خاسرا، أما حينما يمسك به الطرف الثاني فإنه يقول له كلمة (قضى) أي تم قضاء الدين وتعادلت الكفة بين الطرفين.

- **لعبة الدسيّسّا:** لعبة تعتمد بالدرجة الأولى على مهارة التخفيّ و(الدّس)، أو الاختباء في الأماكن التي لا تُرى، وتنتهي اللعبة بالوصول إلى النقطة المتفق عليها دون أن يتمكن الباحث من العثور على المختبئين فيكون الفوز للمختبئين، أو بالعثور عليهم وهم في وضع الاختباء، فيكون الفوز للباحث عنهم، وقد تختلف هذه اللعبة أيضا في بعض قوانينها من مكان إلى آخر.

- **ذنب السولح لاحج لولح:** كل لاعب يمسك ثوب الآخر من الخلف ويمشون في قاطرة، وتسمى أحيانا (ذنب السالح).

- **لعبة الدايّره:** ينقسم اللاعبون إلى فريقين فريق يسعى للدخول وفريق يحمي الدائرة، ومن يتم الإمساك به يخسر.

- **لعبة المزجيفه:** والمقصود بها شعبيا (الغرواد) وتعتمد على قوّة القذف بالحجر إلى أعلى نقطة ممكنة في السماء، وعند رجوع الحجر يحاول أحد المجموعة الإمساك به، فإذا أمسك به يبدأ بلعبة أخرى، بينما إذا لم يمسك به أحد، أو حاول الإمساك به أو نزل في الأرض فيتركونه مكانه ويفرون هاربين، ويأتي صاحب الرمية ويرمي أحدهم به، ومن تصيبه يكون خاسرا.



- **لعبة المدوّيم:** لعبة شعبية قديمة، عبارة عن مجسم خشبيّ صغير، على شكل مخروطيّ، له رأس مدبب، يرتبط بخيط يقارب المتر طولاً،

ويلف الخيط على المدويم، ثم يُرمى على الأرض مبروما، بحيث يركز على رأسه في الأرض ويدور بشكل محوري على رأسه كمركزٍ للثقل، وكلما طالت مدة الدوران كان ذلك دليلا على نجاح اللعبة وبراعة اللاعب.

الأهازيج الشعبية:

تحتفظ الذاكرة الشعبية بالكثير من الأهازيج الشعبية التي كانت تتردد على ألسنة الناس في مختلف المواقف اليومية الحياتية، حيث كانت تقال إما بشكل فردي، أو جماعي، وهي على بساطة تركيبها، وشعبية معانيها، إلا أنها تشكل بعدا تراثيا مهما لعدة اعتبارات منها:

(1) القيمة اللغوية والشفوية لهذه الأهازيج من ناحية الوزن والقافية، فهي غالبا تتكون من شطرين أو أكثر، أو من فواصل كلامية مسجوعة الوزن، ومتوازية التركيب.

(2) الأهمية الصوتية من خلال الاحتفاظ بالإيقاع الصوتي والترانيم الموسقة، التي تعطي لحنا جميلا في حال التكرار والإعادة.

(3) هذه الأهازيج تعكس الحالة الثقافية والاجتماعية للناس في فترة زمنية معينة؛ لأنها تعكس الاهتمامات والميول، وتعبّر عن الانفعالات وردود الفعل تجاه الموجودات، والمكونات والظواهر الطبيعيّة.

(4) تعد هذه الأهازيج موروثا أدبيا، يمكن وضعه في إطار ما يسمى بالأدب الشعبي الموروث.

(5) الاحتفاظ بهذه الأهازيج هو احتفاظٌ بموروث إنسانيّ، يشير بطريقة ما إلى عمق الحضارة الإنسانية.

نماذج من الأهازيج الشعبية:

• أهزوجة:

يا لله اليوم ياربي
يامجيب لطلابة
يالذي تثبت الحب
يابس يوم نذرى به

من الأهازيج المواويل التي يتسلّى بها المزارع قديماً، خصوصاً في زمن استخدام الحيوانات في الحرث، كما يردّد عدداً من الأدعية، والابتهالات بأنّ يصلح له الله تعالى هذا المحصول، ومنها قولهم (حَبُّ يابس في تراب يابس) بمعنى أننا نضع هذا الحب اليابس في هذه الأرض اليابسة متوكّلين على المولى عزّ وجلّ؛ بأن يجعلها بعد فترة محصولاً وافراً.

• أهزوجة: أحمد البدوي أعطني مشطي: ومن الأهازيج الشعبية التي تقال على ألسنة الطيور قولهم على لسان (اليمامة) البريّة عندما تتوح بهديلاً على الأغصان: (أحمد البدوي أعطني مشطي، أمشط قصة ولدي) ويتم تنغيم الأهزوجة صوتياً، حتى تقارب في نغمتها صوت اليمامة، حين تطلق هديلاً في الشعاب والأودية، والأهزوجة تشير بطريقة غير مباشرة إلى حالة التناغم الجميل بين الإنسان القرويّ الريفي، وبين الكائنات من حوله.



• أهزوجة: إذا عادن ملانه فيا لعب ودانه: وفي وصفهم لحالة النشوة والراحة التي يشعر بها الشبان بعد الأكل، يقولون: (إذا عادن ملانه، فيا لعب ودانه) والمراد أنّ حالة

الشَّعب تجعل الإنسان في حالةٍ من المرح والسَّعادة، ويصبح جاهزاً للَّعب والرقص، على عكس حالة الجائع الذي لا يقوى على الحركة، ومعنى (عادن) أي وصلت إلى مرحلة معيَّنة فهي لفظة ظرفية، تدل على مرحلة امتلاء المعدة، والنون هنا بديلٌ لتاء التأنيث التي تلحق الأفعال، (عادت) وهي تعود على المعدة، ومعنى (ملانه) أي ممتلئة أو ملانه، ومعنى (دانه) كناية عن الرقص و(الدندنة) التي تعتمد على توافق الحركة والرقص مع الإيقاع، وذلك متعارف عليه في الفلكلوريات الشعبية، التي تعتمد على تناسق حركة الجسم مع إيقاع الصوت ودندنته، والأهزوجة تعتمد على الموسيقى الصوتية والتناغم بين ألفاظها.

• أهزوجة: اشتورنا واستعدنا: ومن الأهازيج التي تتكرر بعد الاتفاق، أو بعد الصلح في أمرٍ ما: (اَشْتَوْرْنَا وَاسْتَعَدْنَا عَا لِيْمِيلَه يَخْسَى مِنَا مِن يَشِيل بَهِيْنَه) والمراد أننا نحن الجماعة توحدت كلمتنا واتفق رأينا على الشيء الجَمِيل، وتقال عادة في موقف الفخر والبهجة والفرح، ومعنى (استعدنا) من السَّعد، وفي معجم المعاني: (سَعَدَ الْوَلَدُ: فَرِحَ، يَمُنْ، كَانَ سَعِيداً، وَسَعَدَ الْيَوْمُ: كَانَ مُبَارِكاً، وَسَعَدَهُ اللَّهُ: وَفَّقَهُ وجعله سعيداً).

• أهزوجة الليل هيّا والنهار هيّا: ومنه قولهم في وصف من يكرّر أفعاله ليلاً ونهاراً بشكل مبالغ فيه: (الليْلُ هيّا والنهار هيّا) أي: الليل هيّا والنهار هيّا، والقصد من (هيّا) دلالتها على النداء والطلب للقيام بالمهام، واستمرار العمل الدؤوب المتواصل ليلاً ونهاراً، وهذا المثل يتناسب مع طبيعة الإنسان القروي المزارع؛ ذلك لأنَّ حياته دَرَجَت على المكابدة المتواصلة، فهو ما يلبث أن يهنأ بقسط من الراحة حتى تأتيه مهمةٌ أخرى، لأنَّ ظروف الحياة القاسية لا تعطي فرصة للراحة.

• أهزوجة المعتلة عن أربعين: ويقولون في الحث على العمل بأهازيج الحماسة لتي ترفع الروح المعنوية لفريق العمل، وتزيد من حماسهم:

(الْمَعْتَلَّةُ عن أربعين والرَّيْلُ عن ثمانية) والمعنى أنه في حالة العمل والتعامل مع الصخور، والأحمال الثقيلة فإن قوة (العتلة) تساوي قوة أربعين شخص والعتلة هي الرافعة التي تكون من القضيب الحديدي على شكل عصاً غليظة تجاوز في طولها المتر ويبلغ سمكها قريباً من ثلاثة أرباع البوصة، وتستخدم في رفع الأثقال من على الأرض، هذا بالنسبة للعتلة، أما القوَّة الثانية فهي قوَّة (امريل) أي (الرَّجل) والمعنى أن قوة رجل الإنسان في حالة دفع الصخور ودحرجتها توازي قوة دفع ثمانية رجال.

• أنا المرزم شد المحزم: ومن الأهازيج التي تحاكي تقلبات الفصول والحالات المناخية وأحوال الطقس، يقولون (أنا المرزم شدَّ المحزم إن صديتْ أَخْرَبْتُ وإن أَخْطَيْتْ أَضْرَبْتُ)، وتقال هذه الأهزوجة على لسان نجم من النجوم التي يستدلون بها على حالة من أحوال الطقس، فيقولون: (إن صدَّ) فهذه حالة إيجابية، وستهطل الأمطار بغزارة، إلى درجة الخراب والهدم والبلاء والفرق، و(إن أخطأ) فهذه حالة سلبية يندر فيها المطر ويأتي بدلاً من المطر (الضرب) وهو الصقيع الجاف البارد جداً الذي لا يفيد النبات، ولا تعود فيه المياه إلى مجاريها.

• أهزوجة: جَطَّعَ وطَرَّفَ يا مديس: ومن الأهازيج الشعبية أيضاً التي تقال أثناء استخلاص القمح من سنابله وهو ما يسمى شعبياً (الدَّوَيْسُ) يقولون أثناء هذا العمل: (جَطَّعَ وطَرَّفَ يا مديسُ خَلِّ المِذْرِيَّ يَسْتَرِجُ) والمعنى يتضمن طلباً على وجه التحفيز والتشجيع من أجل تجويد العمل، وإتمامه بطريقة صحيحة، ومعنى (جَطَّعَ) أي (قَطَّعَ) فقلبت القاف جيماً وهو فعل الأمر أي استمر في تقطيع السنابل ودهسها بالحجر (المَدَّوس) الذي تجره الأبقار بشكل دائري فوق السنابل المفروشة في (اليرين) أو الفناء، حيث سبقت تهيئة المكان و(خَلَبَ) ونشر (الصَّرام) وهو المحصول

بعد حصاده وتبييسه لعدة أيام، فيطلب من (المديس) وهو الفلاح القائم على عملية الدويس وهو يسوق الأبقار بشكل دائري في حركة دَوَّوبَة مستمرة، يطلب منه أن يعتني بتكرار الدويس كثيراً حتى يصبح مُقَطَّعاً ورفاتاً، والسبب يتضح في الجملة الثانية من الأزوجة (عَنْ المذريّ يستريح) والمعنى (عَنْ) اختصار لكلمة (على شان) التي تعني: (لأجل شيء) أو (من أجل كذا وكذا...) أما كلمة (المذريّ) فتعني الشخص الذي سيقوم فيما بعد بعملية (التذرية أو الذِّراء).

• أهزوجة: حَبِّ يَابَسٍ فِي تَرَابٍ يَابَسٍ: ومن أهازيج الفلاحين والمزارعين عند بذر الحبوب في الحقول يقولون: (حَبِّ يَابَسٍ فِي تَرَابٍ يَابَسٍ بَيْنَ أَيْدِيكَ يَا عَلَامَ الْغُيُوبِ) ويضيفون كذلك قولهم (لِلشَّابِرِينَ وَالطُّيُورِ النَّافِرِينَ) فأما الأولى فهي جملة تتضمن الدعاء والرجاء وطلب الرزق والخير من الله، والمراد أَنَّ هذا الحب اليابس سيوضع في هذه التربة اليابسة، وهذا ما نملكه، ولكنك أنت يا الله القادر على أن تحوّل هذا اليَبَاسَ إلى حقول ومحاصيل وأرزاق، ومعنى (لِلشَّابِرِينَ) كلمة بصيغة الجمع تطلق على السائلين الذين يمرون على أهل الحصاد وقت حصادهم للمحاصيل الزراعية طلباً للصدقة، (فَيْتَشَبَّرُونَ) أي يطلبون منهم زكاة الحب.

• أهزوجة: خال... خال... ويقولون في أهزوجة أخرى من تلك الأهازيج التي تقال على ألسنة الطيور ما يرددونه عند سماع صوت نعيق الغراب: (خال... خال... هَبْ لِي مِنْ أَذْنَابِ الرِّخَالِ) ومعنى (هب لي) أي أعطني، ومعنى (الرخال) جمع (رِخْل) وهي صغيرة الغنم الأنثى تحديداً من الضأن، والأهزوجة يتم ترديدها بصوت يقارب نغمة النعيق الذي يطلقه الغراب، أثناء عبوره في سماء الأرياف والمزارع، وهذا كذلك نوع من التفاعل المعيشي مع الكائنات المحيطة، وكيف يصنع الإنسان ببساطته قيمة صوتية تحفظها الأجيال وتردها في تلك الحقب الزمنية.

- أهزوجة: سَنِبِلْ وَاَنْبِلْ وَاْمَنْبِيلْ: ومن الأهازيج التي تقال عند التخمين، أو الاختيار بين عدد من الخيارات التي بين أيدهم، أو لحسم نتيجة معينة في أمر ما، يقولون:

بَاْحْدِيْ بِاَثْنِيْ بِاَثْلَاثِيْ
بَارْبَعِ بِخَمْسِ بِاسْدَاسِيْ
سَنِبِلْ وَاَنْبِلْ وَاْمَنْبِيلْ
شَرْدَعْ وَاَرْدَعْ وَاَقْرَادَهْ

ومعنى هذه الأهزوجة: هي عبارة عن كلمات ملفوظة يتم ترديدها أثناء عملية الاختيار بين شيئين أو عدة أشياء، فحين يكون الشخص مختاراً، ولا يعرف ماذا يختار من الخيارات المعروضة -أياً كانت هذه المعروضات-، أو يريد أن يحسم أمراً محيراً بين عدة أشياء، فإنه يبدأ بترديد هذه الملفوظات بحيث تشكل كل كلمة دلالة على واحدة من هذه المختارات، وينتهي الأمر باختيار من تقع عليه الكلمة الأخيرة وهي (قراده) ويغلب المزاح والفكاهة على هذه الأهزوجة، فغالبا لا يعتمد عليها إلا في الألعاب أو في المواقف التي لا تكون على درجة عالية من الأهمية، وهي على غرار الأهزوجة المنتشرة في بعض الأقاليم، التي تقول: (حقره بقرة، قلبي جدي، عد لعشرة...).

- أهزوجة: عانوا العماية وأولادها: ويقولون في الأهازيج الشعبية التي صارت مثلاً يتم ترديده (عَانُوا الْعَمَايَةَ وَأَوْلَادَهَا، وَبَالْحِصْنِ قَوَادَهَا) وهذه الأهزوجة الشعبية من الموروثات اللفظية التي تقال في ظروف مناخية وأحوال جوية (خاصة) وذلك باعتبار الموقع الجغرافي لقبيلة الحنيك وهي كغيرها من القبائل والقرى والأرياف الزراعية التي تقع في أعلى قمم سلسلة جبال السروات تشهد في فترات متفاوتة من كل موسم مرور (الضباب) وهو سحبٌ منخفضة تلامس الأرض، وتخيم على الأجواء وتحجب الرؤية، وتغمر برذاذها كل الأودية، والشعاب، وقد

ارتبطت هذه الحالة الجوية في الذاكرة الشعبية بالأهازيج وبطبيعة الحياة التي تميل إلى الاحتراز وعدم الابتعاد كثيراً.



• أهزوجة: فين عدنا يا يدّه: ومن الأهازيج المشهورة التي يرددها الصبيان الصغار، أو تقال على ألسنتهم من الكبار، قولهم: (فين عدنا يا يدّه... عدنا في صفا حده)، ولتوضيح هذه الأهزوجة يمكننا القول: أنه عندما

يحمل الصغار على ظهور الكبار، أو على أكتافهم، يتم ترديد هذه الأهزوجة من الكبار، ثم يرددها الصغار من بعدهم، وهكذا يتم الترنم بها عبر المسير من باب التسلية والترفيه ومداعبة الصغار، ومعنى (فين عدنا؟) أي في أي مكان وصلنا، ومعنى (يا يدّه) أي يا جدّه وقلبت الجيم ياءً، ومعنى (عدنا في صفا حده) اسم موضع بعيد في اليمن.

• أهزوجة: كُله، كُله، ولا تعوّره: ومن الأهازيج التي تقال من باب التحفيز، وصناعة الإثارة، مخاطبتهم للجمل الهادر وحثّه على الهجوم باتجاه الجمل الآخر، فيما يشبه المبارزة والتحدّي بين جملين، وهو ما يطلقون عليه في اللهجة المحليّة (المعاكلة) أي التعارك بين الجمال، فإذا (تعاكلت) الجمال فقد وصلت إلى ذروة الشراسة والحقد، فيقول صاحب الجمل لجمله في هذا الموقف من باب التحفيز والشحن المعنوي: (كُله... كُله... ولا تعوّره... إلا بناب في قصيره) والمراد صناعة مشهد من العنف والإثارة، وذلك بطلب الجمل الهادر وحثّه على المهاجمة والأكل، وغرس الأنياب في ذراع الجمل الآخر، ومعنى (كُله... كُله) أي اهجم عليه بالأنياب والعض، ومعنى (ولا تعوّره) أي: لا تصيبه بأذى، أو إصابة، ومعنى (إلا بناب في قصيره) استثناء يتضمن التهكم، حيث يطلبون من الجمل ألا يصيب الجمل الآخر إلا بالاكْتفاء بغرس نابيه، في (القصير) وهو الجزء العلوي من الذراع وهو

ما يسمى علمياً في جسم الإنسان بـ(العضد) وهذا المعنى يتضمن معنى عكسياً؛ لأنّ مثل هذه الإصابة ليست هينة، وبالتالي فإن الاستثناء هنا على غير ظاهره بل معناه يتضمن الإصابة بالفعل.

● أهزوجة: يا ويلي من اثنين لو كانوا غريرين: ومن الأهازيج الشعبية التي تقال على سبيل التحذير والتنبيه ما يقال على السنة بعض الحيوانات، مثال ذلك ما يروى في الأحاجي الشعبية على لسان القروء المعروفة في عالم الحيوان بـ(البابونج) وتعرف في اللهجة المحلية بـ(امريحان) جمعٌ مفردة (رباح) حيث يقولون على لسانها: (يا ويلي من اثنين لو كانوا غريرين، ويا ويلٌ واحدٍ مني لو كان شيخٌ قَبِيلَتَيْنِ) والمراد التهديد الضمنيّ بخطورتها على الشخص الواحد، وخوفها في الوقت نفسه من الناس في حال كونهم مجموعة، حتى لو كانت المجموعة لا تتجاوز طفلين غريين صغيرين، وتهدف مثل هذه الأهازيج إلى تضمين التوجيه والتوعية، بخطورة الانفراد في الخلوات، والفلوات التي يكون الفرد فيها عُرضةً لمهاجمة مثل هذه الحيوانات.

● أهزوجة: يا لله في رشاشة تخثع اليرين: ويقولون حين تبدأ تبشير الغيث بالنزول:

يَا لِلّٰه فِي رَشَاشَةٍ تَخْثَعُ ام يَرِيْنٌ
وَأَشْرَبُ ام التَّبَاكُ وَأَقُولُ يَا كَرِيْمٌ

والعبارة هذه، أو الأرجوزة تشكّل في مضمونها دعوةً من الناس لله سبحانه وتعالى واستغاثة منه جلّ وعلا، وذلك مع بؤاد هطول الغيث حيث يرجون الله بأن ينزل عليهم الغيث بغزارة كبيرة، مع توصيفٍ للحالة المزاجية التي تغمر الإنسان حين يهطل المطر، وهو شعورٌ فيه من النشوة والجدل ما يجعله يشبه من يشرب السجّارة ويدعو ربه الكريم بمزيدٍ من الغيث

العميم، ومعنى (يا لله في رشاشة) أي ندعوك يا الله بأن تنزل الغيث مبدوءاً (بالرشاش ومفرده رشاشة) وهو حبات المطر وتكون الواحدة منه كبيرة الحجم، ومعنى (تخثع اميرين) أي/ تحدث حفرة عميقة في فناء المنزل المسمى (يرين)، أو تكون هذه الرشاة كبيرة جداً إلى درجة أنها تحدث حفرة عميقة في الأرض (فتخثع) أي تحفر ومعنى ام يرين أي: (الجرّين) وهو -كما سبق- الساحة أو الفناء الذي تفتتح عليه المنازل قديماً.

● أهزوجة: ياليتني يوم الدويس غايبي: ومن الأهازيج التي تقال من باب التسلية، أو يتم ترديدها أثناء عمل (الدويس) وقد سبق توضيح معناه، قولهم:

يا ليتني يوم الدويس غايبي
وأرعى الغنم في غُبة الشعايبي

والمراد أن الفلاح يعاني المشقة والتعب، والجهد في هذه المرحلة من الحصاد، لأنها تتطلب المتابعة الفوريّة، وضرورة الإنجاز المتواصل حتى النهاية، فالأهزوجة تدخل في باب التسلية والترويح، يرددها الفلاح، متمنياً أن يكون غائباً في ذلك اليوم الذي تقرّر فيه الدويس، ويرعى الأغنام في عمق الشعاب والأودية؛ لأنه يرى أن مهنة الرعي تُعدّ راحة ورفاهية مقارنة بـ (الدويس) ومعنى (ياليتني يوم الدويس غايبي) أمنية بأن لا يكون موجوداً في اليوم الذي قررت فيه الأسرة دويس المحصول الزراعي، ومعنى (وارعى الغنم في غبة الشعايبي) أي أكون في ذلك اليوم بعيداً عن كل هذا العناء والضجر، راعياً للغنم في (غبة) الشعاب، ومن معني (الغبة) كما بحثنا في أكثر من معجم تعني هي العمق البعيد وغبة البحر عمقه وقراره، والقصد في أعماق الشعاب.

الفصل الثامن الزراعة في الحنيك

- تاريخ الزراعة في قبيلة الحنيك، وأهميتها،
ومصطلحاتها، وطرقها التقليدية، وأدواتها،
وطبيعة التعامل مع محاصيلها، وثمارها.



مدخل



تمثل مهنة الزراعة في منطقة عسير بشكل عام كفة الميزان التي تقابل الحياة؛ ذلك لأنّ إنسان هذا المكان وجد في أرض هذه المنطقة، وفي سفوح جبالها، وأوديتها

وشعابها مكانا خصبا لاستزراع المحاصيل التي يقوى بها على الحياة، ويواجه ظروف حياته القاسية، ولذا فقد عمد منذ أزمنة طويلة على اتخاذ عددٍ من الأسباب لتحقيق هذه الغاية المصيريّة والأساسيّة في حياته، ومن تلك الأسباب:

- 1) حفر الآبار الزراعية التقليدية في أعماق تتجاوز عشرات الأمتار.
- 2) تصميم المدرجات الزراعية واستغلال سفوح الجبال.
- 3) الاستفادة من مياه الأمطار والسيول المنحدرة من خلال تعديل مجاري السيول نحو المزارع وقت المطر.
- 4) عمل (الكثائم) في الأودية المجاورة للمزارع للاستفادة من مياه الغيول.
- 5) تسميد الأراضي الزراعية باستخدام السماد الحيواني الطبيعي.
- 6) تصميم الآلات والأدوات التي تعينه على التعامل مع الأرض الزراعية.
- 7) ابتكار العديد من العادات والأفكار والتصميمات الزراعية الفريدة التي تناسب المكان والزمان.

- (8) الاستفادة من كل الثروات الطبيعية والحيوانية والنباتية وتوجيهها نحو الاستفادة من هذه المهنة التي تتطلب جهداً وعملاً ومثابرة لا تقبل الكلل، أو الملل.
- (9) إيجاد المصطلحات والأعراف والتقاليد، التي تعين على أداء هذه المهمات الزراعية.
- (10) التعرف على علم النجوم والفلك والأنواء، للوصول إلى المواقيت الزراعية المناسبة، من خلال التحديد الدقيق للمواسم والفصول الزراعية.

وقد مارس الإنسان الزراعة في قبيلة الحنيك في مزارعها وأوديتها منذ زمن بعيد وغابر جداً، يعود إلى تاريخ استيطان الإنسان عموماً في هذه المناطق الجبلية والزراعية المطيرة بشكل عام، حيث تعتبر هذه المناطق أماكن صالحة بالدرجة الأولى للاستقرار المعيشي والإنساني؛ نظراً لتوفر أهم عوامل الحياة فيها وهو الماء، والأرض الصالحة لإنتاج الغذاء.

ويمتد تاريخ الزراعة في الحنيك وغيرها من القبائل المجاورة، بل وفي منطقة عسير بشكل عام إلى مئات السنين، فمنطقة عسير بشكل عام هي منطقة زراعية بطبيعتها؛ حيث هي منطقة مطرية، تمتاز بكثرة هطول الأمطار، وتوفر المياه في الآبار والعيون والأودية، ولذلك فإن قصة إنسان منطقة عسير مع الزراعة هي قصة حياة، وتاريخ كفاح، وسبيل عيش! ومع مرور الحقب التاريخية استطاع إنسان هذه المنطقة أن يطوِّع تلك الإمكانيات، والمعطيات الطبيعية والظروف المناخية؛ ليجعل من الزراعة عاملاً مهماً من عوامل الاستقرار، وسبباً من أسباب تأسيس وصناعة الحضارة الإنسانية في هذه المنطقة، حتى أضحت هذه القمم الجبلية والزراعية موطن عطاء إنساني وتكاثر بشري.

إذا فعلاقة الإنسان في منطقة عسير بالزراعة علاقة وثيقة جداً؛ ولذلك فقد امتزجت حياته بهذه الحرفة الحيويّة، واستصلح ما أمّكنه من أوديتها وسفوح جبالها ووهادها وهذّب أشجارها وسمّد تربتها وحفر الآبار في جوانبها؛ بحثاً عن مياهها الجوفيّة في أعماق الأودية، وبطنون الشعاب، وأطراف الأماكن الزراعيّة، كما استفاد من مياه السيول والأمطار من خلال التصريف والتعديل على مزارعه وحقله-كما سبقت الإشارة-في بداية هذا الفصل.

وبهذا تكوّنت علاقة وطيدة جداً بين الإنسان في هذه المنطقة وبين الأرض، فارتبطت حياته بها ارتباطاً وثيقاً، مما جعله يغوص بجذوره الإنسانية في تراب الشعاب وصخور الجبال تماماً كما تغوص جذور تلك الأشجار المعمّرة، فالتاجر مثلاً تقوم تجارته على مفارقة المكان والسير والترحال والتنقل في أرض الله، والحرفيّ يتنقل بخبرته وأدواته في مواطن التكاثر البشريّ والحضري، أما المزارع فلا يبرح أرضه، إنه يصبّحها مع بزوغ أضواء النّهار، ويظل في حالة اتصال مباشرٍ، يعمل بجهد وعرقه، وعقله، وجسده في جوانب هذه المزارع، والأودية، كل ذلك طوال يومه، وربما لا يغادرها حتى يرخي الليل سدوله على تلك الحقول، وهكذا تمتدّ حياة هذا المزارع مع مزارعه صباحاً ومساءً، وغدوة وروحة، فيرويه بالماء تارة، ويحصد محاصيلها تارة أخرى، يعلّم أشجارها، ويشدّب أغصانها، ويطعم مواشيه منها، ويعتمد في غذائه على عطائها، كل ذلك في حركة دؤوبة، منسجمة مع تحولات المناخ، ومتناغمة مع تكرار المواسم، وظلّت الأجيال تتعاقب مورثة ذلك الانتماء والتجانس بروح الكفاح وعرق الجبين.

إنّ حكاية الفلاح في هذه المنطقة حكاية عريقة جداً، تشكّلت معها ثقافة الزراعة الريفيّة، بكل ما فيها من أدوات، وأساليب، وعادات وتقاليّد مهنيّة، تنامت مع العصور والحقب التاريخيّة، حتى أصبحت تجربة إنسانية جديرة بالتأمل، وجديرة بالتوثيق أيضاً. ولقد أتقن الإنسان في قبيلة الحنيك كما

هو الحال في كافة القبائل والمناطق المجاورة أتقن طبيعة المواسم الزراعية، وربطها بعلم الفلك والتّجيم؛ مستفيداً من تراكم خبرته عبر السنين، فتوارث هذه المعارف الطبيعيّة، والتقاليد الزراعيّة التي تتّسم بالدقّة والانتظام السنويّ الذي لا يكاد يخطئ التوقيت والتّزامن، فلكل محصولٍ زراعيّ طبيعته وشأنه وطريقة الاستعداد له سواء بتجهيز الأرض، أو بالأدوات المناسبة، أو بطريقة الرّي، أو السّقي، فما يصلح للقمح (الحنطة أو البُر) على سبيل المثال يختلف عمّا يصلح للذرة، أو الشعير، أو غيرها من المحاصيل الأخرى، و(كان الأغلب الأعمّ من سكان منطقة عسير يمتنون حرفة الزراعة ويعتمدون في معيشتهم على حاصلات الزراعة وتعتبر منطقة عسير من أشهر المناطق الزراعية وأخصبها تربة وأحسنها جودة فالجبال تكتظ بالحقول المنضدة الشكل والمبنية على شكل مصاطب (مدرجات) وتمتد هذه الحضارة لما قبل القرون الميلادية وقد حافظ الإنسان على هذه الحضارة منذ تلك القرون بترميم ما تهدم من أبنيتها ومساقبها وإعادة التربة المجروفة بفعل السيول لها....)⁽¹⁾

ولو بسطنا الحديث عن تاريخ الزراعة لربما احتجنا إلى عدد كثير من البحوث والدراسات المختلفة عن الزراعة، بكل ما يندرج تحتها، وما يربط بينها وبين حياة الإنسان في هذه المنطقة من روابط وعلاقات تاريخيّة عبر آلاف السنين، وسنكتفي هنا بإشارات ومرجعيات بشكل عام؛ فما زال هذا المجال ميدان بحث للباحثين والدارسين.

وبالعودة إلى الزراعة في قبيلة الحنيك نجدها امتداداً لتاريخ الزراعة في عسير؛ فهي جزء من المنطقة وهي ذات المكان وذات الطبيعة وذات الظروف المناخيّة والتقاليد الزراعيّة، ولذلك فمزارعها هي مدرجات زراعيّة مماثلة لطبيعة كلّ المزارع في المنطقة، حيث اشتهرت منطقة عسير بشكل عام بمدرجاتها الزراعيّة المتحدّرة على سفوح جبالها، خصوصاً في أعالي جبال

(1) موقع شبكة منتديات الألمي-

السروات وقممها المرتفعة، التي تتميز بهطول الأمطار الغزيرة، فعَمِدَ الإنسانُ في هذه المنطقة منذ زمنٍ بعيد، إلى بناء هذه المدرّجات الزراعية، والاستفادة إلى أبعد حدٍّ ممكنٍ من كلِّ حيِّزٍ مكانيٍّ في هذه السفوح، وتسويته وتسميده، وجعله صالحاً لممارسة زراعة المحاصيل الزراعية المختلفة عليه، و(المدرجات في منطقة عسير... عادة ما تكون متوسطة الارتفاع، وتتفاوت أعداد أراضيها أو ما يعرف بالركيب من خمس إلى عشر أراضٍ تكون فوق بعضها البعض، ويصل ارتفاع الواحدة عن الأخرى من النصف متر إلى المترين والنصف، يكون أسفلها ما يسمى بالجلة التي تستقبل المياه الهابطة من المدرجات الزائدة عن حاجتها لتقوم بتصريفها، ويتحكم شكل الهلال في بناء المدرجات على السفوح، فيما تزداد توسعا وانبساطا في الأودية وجميعها تتميز بتجدد تربتها سنويا، في حين تنقسم أراضيها إلى قسمين الأولى تسمى العثري، ويقصد بها المواقع التي تعتمد على سقوط الأمطار وإنتاج محاصيلها بدون ري، بينما يطلق على القسم الثاني المسقوي وهي التي تسهم الآبار في ريها) ⁽¹⁾.

ونحن حينما نتحدث عن الزراعة في قبيلة أو موقع من مواقع منطقة عسير خصوصا في منطقة جبال السروات منها، فإنما نتحدث عنها بشكل عام؛ نظرا لتشابه الظروف والطبيعة الجغرافية والمناخية، وينطبق الكلام أيضا على مرتفعات منطقة الباحة وبني مالك وأجزاء مرتفعة من منطقة الطائف، ولذا ففسير في مرتفعاتها الباردة هي ذات المكان وذات الطبيعة، كما أنّ مناطق تتبع إداريا لمنطقة عسير تختلف في مناخها وطبيعتها ومحاصيلها نوعا ما وهي المناطق التي تقع في أرض تهامه كما هو حال مناطق رجال ألمع، ومحایل عسير، وبارق، والمجاردة، وما جاورها من تلك السهول التي تختلف في مناخها وطبيعتها عن مرتفعات جبال السروات.

(1) علي مغاوي متخصص في تاريخ عسير - صحيفة الوطن السعودية

مواسم الزراعة:

مواسم الزراعة في قبيلة الحنيك هي المواسم الزراعية ذاتها في منطقة عسير كما سبق الحديث، ولذا فنحن نتناولها من باب الحديث عن المكان الخاص الذي ولدنا فيه وترعرعنا في جنباته، وإلا فإن الزراعة في منطقة عسير كما قلنا تُمارس وفق ظروفٍ مناخية متشابهة إلى حدٍّ بعيد، ويمكن الحديث في هذا الشأن مبدئياً عن مواسم الزراعة في منطقة عسير بشكل عام حيث تتشابه المواقيت والأحايين الزراعيّة كما ذكرنا، وإن اختلفت من قبيلة إلى قبيلة من حيث المسمى، أو من حيث (اللفظ) لكنّ المعنى، أو الدلالة لا تختلف كثيراً، أو هي قريبة جداً من بعضها البعض، ومن المناسب مبدئياً أن نقدم جانباً من المعلومات والمصطلحات الزراعية المتعارف عليها في المنطقة وذلك من خلال معلومات نقلها أحد الخبراء المهتمين بالشؤون الزراعية والبيئية في عسير، إذ يقول:

(تعرف فصول الزراعة عند بعض قبائل عسير بـ (الحلال) وكل فصل أو حل يدخل بيوم الأحد وينتهي بالسبت وكل حل سبعة نجوم وكل نجم ١٣ يوماً أي ثلاثة أشهر تماماً، وتفصيلها مرتب كالتالي: فصل الصيف أول نجومه كما يقول الوادعي يُعرف شرق عسير بسماك الشعير يدخل الأحد وينتهي الجمعة ومدته ١٣ يوماً، وثاني نجوم الصيف يُعرف بسماك البر أول أيامه السبت وينتهي الخميس، وفيه يحصد المزارعون البر والقمح ويبدأ موسم زراعة الذرة بسقي المزارعين أرضهم من السيول أو عن طريق الآبار «وتسمى السقيا بالحم»، أما ثالث نجوم الصيف كما يقول الوادعي فهو الثريا يدخل الجمعة وينتهي الأربعاء، يليه نجم الكلب يدخل الخميس وينتهي الثلاثاء، وهذا النجم أفضل أوقات زراعة الذرة وخاصة ما بذر يوم الخميس ويسمى خميس الكلب وفي هذا النجم يبدأ نضوج ثمار فاكهة البرقوق.

يلي نجم الكلب نجم الجوزاء يدخل الأربعاء وينتهي الاثنين وتكون الشمس متعامدة وهو آخر أوقات زراعة الذرة لأن الزراعة بعدها غير جيدة

لدخول موسم الشتاء؛ وفي هذا النجم تمنع الإبل من الشرب من الأودية لأنها تمرض بالسعر.

يليه نجم المرمز الذي يبدأ الثلاثاء وينتهي الأحد وفيه تقصر الأيام وتطول الليالي بسبب عودة الشمس من الشمال بعد تعامدها، وفيه يشتد القيض والحر وتقل الأمطار والرياح شرقية جافة مثيرة للغبار وفيه تطلب الذرة الماء.

وآخر نجوم الصيف الذراع يبدأ بيوم الاثنين وينتهي بيوم الأحد وفيه يعتدل الجو وترتفع الرطوبة بسبب هبوب الرياح من الغرب.

وفيما يتعلق بفصل الخريف، فإن أول نجومه يعرف بالثرثرة يدخل الأحد وينتهي الجمعة ومدته ١٢ يوما والرياح غربية رطبة ممطرة والأمطار غزيرة يكون اتجاهها من الغرب إلى الشرق ويسقط فيه البرد ويتسبب في خسائر للمزارعين وتهب معها أحيانا عواصف شديدة وفيه تطلب المزارع الماء بسبب الحر ويكتمل نضوج التين.

وثاني نجوم الخريف هو علب، أول أيامه السبت وينتهي بالخميس ومدته 13 يوما، تكون فيه الرياح غربية في العادة والأمطار غزيرة، أما نجم سهيل فيلي علب ويدخل الجمعة وينتهي الأربعاء، الرياح فيه غربية وتسقط الأمطار، ويسمى هذا النجم بسهيل اليماني وينضج معه العنب والرمان ويظهر حب الذرة وتبدأ حمايته من الطير.

ورابع نجوم الخريف الروابع يبدأ الخميس وينتهي الثلاثاء، الرياح شرقية جافة والمطر فيه قليل وفيه يشتد هجوم الطيور على الذرة ويسمى علان لشدة جفافه ويقال في الروابع الطير شابع. يليه نجم الخامس ويبدأ الأربعاء وينتهي الاثنين، أما نجم السادس فيقول الوادعي: إنه يبدأ الثلاثاء وينتهي بالأحد وآخر نجوم الخريف نجم السابع يبدأ الاثنين وينتهي السبت.

وأوضح الوادعي أن فصل الشتاء يعرف لديهم بالوسمي وأول نجومه الثامن يدخل الأحد وينتهي الجمعة ومدته ١٣ يوماً، أما ثاني نجوم الوسمي فهو التاسع ويدخل السبت وينتهي الخميس ويسمى كلب الثريا.

أما نجم العاشر فيدخل الجمعة وينتهي الأربعاء ورابع نجوم الوسمي الذراع الأول، يبدأ الخميس وينتهي الثلاثاء، يليه نجم الذراع الثاني يدخل الأربعاء وينتهي الاثنين، يلي ذلك نجم المركد الأول يبدأ الثلاثاء وينتهي الأحد ومدته ١٣ يوماً وفيه تتعامد الشمس على مدار الجدي في الجنوب وتكون الأيام قصيرة والليالي طويلة وفيه تتنوع الرياح وإذا كانت شرقية فإنها تكون باردة لدرجة تجمد الماء وإذا كانت غربية يكون الجو رطباً وتظهر السحب والضباب ويكون البرد غير قارس.

أما نجم المركد الثاني فيبدأ الاثنين وينتهي السبت؛ وهو آخر نجوم الوسمي أو الشتاء وفيه رجوع الشمس من المركد ويبدأ النهار في الطول والليل في القصير وترتبط الأمطار والسحب والضباب والبرد حسب اتجاه الرياح من الشرقية إلى الغربية.

وذكر الوادعي أن أول نجوم فصل الربيع هو النثرة يدخل الأحد وينتهي الجمعة ومدته ١٣ يوماً يليه نجم الطرف أول أيامه السبت وينتهي الخميس ومدة ١٣ يوماً، ويقول الوادعي: إن ثالث نجوم الربيع هو نجم الجبهة يدخل الجمعة وينتهي الأربعاء رياحه غربية إلى جنوبية غربية وتسقط فيه الأمطار وهو من نجوم الفطارة وغرس الأشجار.

يليه نجم الزير يدخل الخميس وينتهي الثلاثاء وخامس نجوم الربيع المفصال الذي يبدأ الأربعاء وينتهي الاثنين وفيه تنفصل سنبله القمح وعنقود العنب عن الساق والرياح متنوعة والمطر قليل يرتبط باتجاه الرياح وتظهر السحب أيضاً في الشرق وهي تبشير أمطار الصيف الموسمية. يليه نجم الدلو يبدأ الثلاثاء وينتهي الأحد وتكون فيه الرياح غربية وجنوبية غربية وهي

الموسمية الممطرة وتعم الأمطار معظم مناطق شبه الجزيرة العربية الوسطى والجنوبية إلى عمان وتكون الأمطار غزيرة وعامة إلا فيما ندر.

أما نجم الحوت فيبدأ الاثنين وينتهي السبت؛ وهو آخر نجوم الربيع وأمطاره غزيرة كسابقه ويرتبط بالرياح واتجاهها وهو بداية الحر وفيه عدة أيام تتميز بعدم سقوط الأمطار وتسمى هذه الأيام بصعقة الحوت).⁽¹⁾

وبالعودة إلى الحديث عن الزراعة في قبيلة الحنيك نجد أنه من الملائم لطبيعة هذا البحث الذي نجتهد فيه أن يكون صادقا وواقعيا، أن تكون أرض قبيلة الحنيك منطلقا لهذا التوثيق التاريخي للعادات والتقاليد والمصطلحات الزراعية التي ننوي أن نتناولها.

ويمكن تقسيم المواسم الزراعيّة في قبيلة الحنيك وما جاورها من القبائل، وكذلك في المنطقة الجنوبية بشكل عام إلى تقسيمات عامة تمتد على فصول السنة الكاملة وقد اكتسبت هذه المسميات أهميتها لارتباطها بموردٍ مهم من موارد الحياة وهو الزراعة، فأصبح لهذه الحرفة طقوسها وثقافتها الواسعة في ذاكرة وحياة وعقل الإنسان في هذه المنطقة.

كما أنّ هناك مرجعيّات لكل قبيلة ومنطقة، وهم أشخاص عُرفوا بدقتهم وتتبعهم الصحيح للمواسم الزراعيّة والمطرية يُرجع إليهم عادة في حالة الالتباس، أو السؤال، أو الاستشارة، وتتمحور هذه المسمّيات في أربعة مواسم تتوافق مع الفصول الأربعة، ولكل فترة فصلية فروعٌ تتفرع منها، أو تشعبات أخرى، أما المواسم الأشهر في الذاكرة الشعبية فهي:

(1) الفيحة: بالعودة إلى أصل الكلمة واشتقاقها اللفظي، فإننا نجدها من

(1) لقاء خاص مع أحد كبار السن الخبراء بمواسم الزراعة في منطقة عسير في 15/10/2010م
أجرى اللقاء الصحفي (عوض فرحان) قسم المحليات / صحيفة الوطن-

الفوح وهو اشتداد الحرّ وارتفاع درجة القيض، حتى تفوح الأرض من شدة الحرارة، وتبدأ عادة مع اشتداد الحرّ وميله إلى أجواء الصيف الحارّة وخصوصاً في موسم حصاد محصول القمح (الحنطة) ولذلك يسمى هذا المحصول بشكل رمزيّ (الصيف) وتستقبل هذه الفترة ببعض الألحان والأهازيج الشعبية منها تلك المقولة الشهيرة التي تتردّد في هذه الفترة وهي:

(لا فيحة الا فيحة الثريا الليل هيا والنهار هيا) وهي تقريبا تتوازي علمياً مع فصل الربيع.

(2) (اليحرة) تبدأ في موسم زراعة الخريف ممتدة على وقت استواء محصوله وحصاده، وتقلّ فيها الأمطار مع اشتداد الحرارة، أما الرياح فتأتي من الشرق، أو من جهة (نجد) وتسمى (نيديّة) أي (نجدية) وتتوازي علمياً مع فصل الصيف.

(3) (الشتاية) ويبدأ معها تقريباً الانتهاء من محاصيل الذرة، والشعير، والدّفاء، وتكون الفواكه قد انتهت من كل انتاجها تماماً، وتبدأ الأوراق في التساقط، ثمّ تميل الأجواء إلى البرودة، أو ما يسمى بـ(الضّريب) وهو الصّقيع البارد الذي يكون في بداية اشتداد البرد، وتبدأ فيه أوراق الشجر بالسقوط ويعادل علمياً فصل الخريف.

(4) (البَغْرَه): وهي فترة تسبق زراعة القمح، أو الشعير، وتكون غالباً في مطالع فصل الشتاء، والسمة البارزة فيها هي العمل على تفتيح الأرض، وقلب باطنها بهدف تليينها وتهيئتها للزراعة، خصوصاً بعد أن مرت الأرض بفترة من الجفاف والقسوة بعد فصل الصيف.

(5) (الرّبيع) ويمتاز ببرودته الشديدة في المرتفعات الجبلية عموماً، على امتداد سلسلة جبال السروات ولذلك ينزح معظم السكان والرعاة مؤقتاً إلى مناطق تهامة؛ بحثاً عن الدفء، كما تكثّر في هذه الفترة الأمطار ويحل الضباب ضيفاً مقيماً لعدة أسابيع وقد يمتد لأشهر في بعض

المواسم، حيث تكتنز الأرض بالماء مع اختفاء وهج الشمس عن الأرض، وتحجبها الغيوم أياماً متواصلة، ومن أشهر نجومه التي يعرفها كبار السن (المرزم).

(6) الصيف: يطلق الصيف على موسم استواء القمح، وميل الأجواء إلى اشتداد الحرارة، وتكثر فيه الأمطار الغزيرة غالباً.

أما المطر، أو الغيث فله في الذاكرة الشعبية تصنيفاتٌ عديدة بحسب غزارته وقوّته، نذكر منها مثلاً لا حصراً:

- (1) دكّ الرَّاعِد: أي سماع صوت الرّعد مدوياً.
- (2) الرّشّاش: وهو المطر الخفيف جداً، أو القليل الذي بالكاد يبيل الأرض.
- (3) هدّ الموازيب: والموازيب هي (مزايب) الماء التي تُصرّف مياه الأسطح، والقصد أنّ المطر متوسط إلى درجة سقوط المياه بشكل خفيف من سطوح المنازل.
- (4) قلب اللّوط: واللّيطان هي سفوح الجبال الرّعوية والسفوح المائلة، ومعنى قلبها أي أن المطر انقلب من عليها وسال من على سفوحها، ولم يصل لدرجة الغزارة.
- (5) وصّال السّواجي: السواقي هي مجاري السيول التي تكون في الأودية، والمعنى أنّ المطر بالكاد يصل إلى هذه المساق، أو يسيل خفيفاً منها، ويستخدم هذا في القبائل المجاورة بشكل أكثر.
- (6) جبّاض التراب: يستخدم هذا المصطلح نادراً ويكثر في بعض القبائل المجاورة، والمعنى أنّ المطر قليل إلى درجة تقبيض التراب، أي مسكه بالقبض فيجمع في اليد، وهذا ما يحدث في التراب بعد سقوط الماء عليه.
- (7) همّيع: وصف للمطر المستمر بدرجة معتدلة، يقال له في بعض المناطق (ديمه).

- (8) غزيرُ: المطر الذي يهطل بغزارة وكثافة عالية.
- (9) طَارَ البلاد: أي أَنَّ السيول ملأت كافّة الحقول الزراعية وطمرتھا، وطار الشيء أي غطى إطاره كاملاً.

وهذه المحاصيل المختلفة والمتنوعة في طعمها، وحجمها، وفترات نموها ونضجها، يتم إنتاجها في مزارع قبيلة الحنيك وأراضيها الزراعية، ونستثني من ذلك بعض المحاصيل التي لا تتناسب مع مناخ المكان ومنها: (التَّمر)؛ وذلك لاختلاف ظروف زراعة النخيل عن مناخ المرتفعات الباردة، أما بقية المحاصيل الزراعية الأخرى، فتزرع وتنتج في المنطقة وفي كافة مزارع القبائل المجاورة، وتمتد مزارع قبيلة الحنيك في مجموعة من الأودية والشعاب، وقد سبق ذكرها في بعض المعالم التضاريسية لقبيلة الحنيك، ومن أبرزها بدءاً من الجنوب: شعب (ذالْخُوِيّ) وشعب آل شَعِيفَه وبمحاذاة شرقا وادي (نَعْمَان) ومنها كذلك شعب آل محدل وإلى الغرب منه نتَّجه نحو (شعب المِسَان) ثم وادي (المعاین) إلى (اللديدة) و(العيمة) ثم (شعب العين) ثم تنحدر المزارع باتجاه قبيلة (ثَعْنَبه) وإلى الشرق منها يتدرج (شعب أَكْرِيْم)، أما في الاتجاه غربا فنجد الوادي الأكبر مساحة والأكثر مزارعا وادي (كُرَاش) المحاذي لطريق (الطائف - أبها) وإلى الغرب منه باتجاه الشمال وادي (السَّيْرَم) وهذا الوادي هو في الطرف الشمالي تقريبا لقبيلة الحنيك، وهذه الأودية باختلاف مسمياتها وتنوع مواقعها هي في الواقع ميدان الزراعة ومكانها منذ القدم؛ حيث أَنَّ لكل مزرعة طريقها المؤدي إليها، وهي ما تسمَّى بـ(العَادَه) والمقصود الطريق المُعتاد، والمُتعارف على اعتياده أثناء الذهاب والمجيء على كل قطعة من تلك القطع الزراعية، وتُحاط معظم هذه المزارع والأودية بما يسمى بـ(المَحَايِر) أو المَحَاجِر، وهي أملاكٌ ليست مزروعة، وإنما تكون عادة ذات أشجارٍ طبيعية كالطَّلح، والعَرعر، والحشائش، والنباتات المختلفة، أو المَرَاعِي، وليست مُستصلحةً للزراعة وقد تكون مُحاطة أيضا هذه المزارع بما

يسمى بـ (المَرْحَب) وهو قطعة زراعية صغيرة تُعد لاستقبال السيول؛ تمهيدا لنزولها إلى الأراضي الزراعية؛ حفاظا على التربة الزراعية؛ وتهدئة لاندفاع السيول، أو التحكم فيها وتصريفها وتغيير اتجاهها بين المزارع القريبة، كما أنه يوجد في هذه الأودية الزراعية وربما منذ فترات تاريخية طويلة آبار زراعية محفورة بأعماق قد تتجاوز خمسة عشر متراً، وقد ورد ذكر عدد من أسمائها ومواقعها في حديثنا عن الآثار والمواقع التاريخية.

والمزارع في هذه الأودية يستعين قديماً بمن يعاونه في تنفيذ هذه المهام والأعمال الزراعية، فالمرأة شريك أساسي في العمل الزراعي، وتقوم بالكثير من أعمال السقاية والرّي والرعاية للأرض والمحاصيل، ولها دور أساسي في مواسم الحصاد، كما استعان المزارع في هذه الأودية ببعض الحيوانات كالبقر والجمال والحمير؛ في التغلب على صعوبة هذه الأرض وعقباتها، واستفاد من هذه المزارع في إطعام مواشيه، وتغذيتها من هذه الأودية الزراعية، إلا أنه مع تطور الزمن تطورت استخدامات المزارع في الحرث والسقي، وفي أساليب الحصاد أيضاً؛ إذ دخلت الآلات والمحركات القويّة والمضخّات الزراعيّة في مجال الزراعة، فاستخدمها الإنسان بدايةً من العقود الأخيرة من القرن الرابع عشر الهجري، ومع ذلك أيضاً ونظراً للهجرة وشحّ المياه فقد هُجرت معظم هذه المزارع الآن، وتُركت هذه الأودية بعيدة عن رفيق عمرها ذلك الإنسان الذي تقاسم معها الماء والهواء، وطالما امتزج عرق جبينه بترابها المعطاء، فصارت اليوم منسيّة تحت لهيب الشمس وزمهرير الشتاء، وكأنها حروف في صفحات كتاب مهجور، وتلك متغيرات الحياة، وسنة الله في هذا الكون، وتلك طبيعة الإنسان التي ترفض القرار والبقاء، وتفضل دائماً الإعمار، والتجديد والتطوير، والتنقل في أرض الله!

الأساليب والتقاليد الزراعية في قبيلة الحنيك:

لقبيلة الحنيك كغيرها من القبائل أعرافٌ وتقاليدٌ زراعية، ومسمياتٌ توارثتها الأجيال عبر الزمن، لها دلالاتها ومعانيها، ومقاصدها، ولها اعتبارها في حياتهم الزراعية، وفي مناشطهم الحياتية بين الحقول والمزارع، وسنعرض في هذا البحث ما استطعنا أن نصل إليه منها، علما أنه يوجد الكثير غيرها، وقد يمرّ معنا بعضها في مواضع أخرى، لكن سنتناول بعضها هنا بقليلٍ من التفصيل:

- (العَمَل) ويسمى المزارع في هذه الحالة (عَمَّال) والجمع عَمَّالَه، والمقصود به حراثة الأرض، وربما أطلق هذا المسمى على حراثة الأرض لأنها صلب العمل الحقيقي لإنسان الأرض والمكان، وتظلُّ بقية الأعمال ثانوية بالنسبة للفلاحة فهي باختصار وسيلة الحياة الأهم، ويعتبر العمل هو الخطوة الأولى في موسم المحصول الزراعي، ويعتمد المزارع في تنفيذه لهذه المهمة على خبرته وخبرة العارفين في القبيلة بمواعيد ومواسم كل محصول زراعي، ومعرفة الموعد المناسب، أو (النجوم) وهي علامات فلكية منها (الثريا) وغيرها التي لا تخطئ إلا نادرا وغالبا ترتبط بموسم هطول الأمطار.

- وكانت الأدوات قديما بدائية وبسيطة وفق الإمكانيات البدائية والموارد الطبيعية الموجودة ومن أهم أدوات الفلاح آنذاك البقر، أو (الثوارين) غالبا وجمعهما، أو يوفق بينهما خشبةٌ معروضة بشكل أفقي بحيث توازن بين الثورين من الرقبتين وتسمى (مَجْرَنَه) ويرتبط بها إلى الأرض أداة الحرث التي تُجرُّ في الأرض، بهدف حرثها، وشَقَّها، والسير بها في امتداد المزرعة وتسمى أداة الحرث التي تشقُّ الأرض: (لُومَه) وجزؤها الملاصق للأرض هو قطعةٌ مثلثة رأسها في الأرض تنغرس في التراب، ولها يدٌ ترتفع إلى الأعلى، تُقارب من قامة الرجل يستخدمها الفلاح من الخلف،

للتحكّم في سير المحراث، ووزنه، وتغيير الاتجاه ذهاباً ومجيئاً، أثناء شق الأرض وقد تكون هذه (اللومه) قطعة خشبية من الأشجار التي تعيش في البيئة وتُسمى (شِبْنَه) ولأجزاء المحراث الأخرى مسمّيات مهمة، يعرفها الفلاحون والمزارعون ويصنعونها بأيديهم ولا تكاد ترى شيئاً من خارج بيئة المزارع، ويسبق الثورين أحياناً شخص يقودهما للمساعدة وإيجاد التوازن، والتحكم في تنفيذ هذه المهمة، التي قد تستغرق نصف النهار، وهي من المهمّات الشاقة، وحين يتم إنجازها تظل مسألة الحصاد مجرد وقت، يتخلّله الكثير من المتابعة والحماية المستمرة.

• (المُشارَبَه) والمقصود بها تقسيم ماء البئر وهو ما يسمى شعبياً (الشُّرب) والتسمية جاءت من عملية تشريب الأرض بين الشركاء بحيث يتساوى أصحاب المزارع المجاورة للبئر في حصص الرّي، بما يتناسب مع كل مزرعة من حيث المساحة، أو من حيث حاجة المحصول للماء بشكل أكثر من الآخر، وتحدد الأيام ليكون لكل شريك من الشركاء يوماً محدداً يسقي فيه مزرعته، وقد يوزّع الرّي، أو السّقي على مساحة المزرعة لأكثر من مرة، أو دور حتى يغطيها كاملة ثم يعاود الكرة مرة أخرى بعد فترة من الأيام بما يسمّى: (طوف) إلى حين استواء المحصول وحلول حصاده، وفي حال وجود اختلاف بين الشركاء (امشركان) فإنّه يتمّ اللجوء إلى طرف ثالث مُحايد، يرتضيه الطرفان، يسمّى (الطايف أو الطّواف) ليعاين المزارع ويحكم بين المزارعين، والتسمية مأخوذة من التطويق حيث يطوف بالمزارع، أو (يطوّفها) ثم يرى أيها أحوج من الأخرى للماء ويعيد تقسيم المشاركة بينهم بما يراه عدلاً ومناسباً، وعلى الأطراف الالتزام بذلك وهو عُرف قبلي متوارث.

• (الكِظَامَه) وتسمى أحياناً (مَكْظَم) ويقصد به مكان يُجمع فيه الماء لساعات متوالية، حتى تكون هناك كمية كبيرة من الماء ولا يكون ذلك إلا

في مجاري السيول الكبيرة التي تجري فيها الجداول المائية التي تسمى (الغُيُول) أو العيون والينابيع المائية، ثم في صبيحة اليوم التالي، أو في آخر النهار وبعد تجمع الكمية الكافية يُفتح المجال لهذه الكمية من المياه للاندفاع عبر قنوات معروفة، ومهيئة للعبور بهذه الكميات من الماء لتروي وتسقي ولو جزءاً من المزرعة التي يسمونها (الحُقَنَة) عبر هذا المنوال المائي الصغير المنحدر، وقد لا تتجاوز الكمية يومياً مساحة يسيرة من الأرض، أي عدداً من (الجِصَاب) أو بمسمى أدق: (صَرْع) والصَّرْع عددٌ من الجصاب يتراوح ما بين الأربع والست، وتسري قوائين، وأعرافٌ مشاربة البئر على مُشاربة (الكظامَة) وهي لا تخدم عادة إلا المزارع القريبة منها فقط، والتي يمكن لماء (الكظامَة) أن يصل إليها بانسيابية وسهولة، ولا تكون تلك المسافات بعيدة عن المزارع.

• (الحِمايَة) وهو أسلوب من أساليب العناية بالمحصول الزراعي، ورعايته ولكن هذه المرحلة لا تكون إلا مع نضوج الثمرة، واستوائها سواء أكان المحصول ذرةً، أو حنطةً، أو شعيراً، أو ذفاً، ومسمى (الحماية) يقصد به حماية المحصول من هجمات الطيور والعصافير، التي تتحين الفرص لأخذ نصيبها من هذا المحصول، متى ما غفل عنها أصحاب المزرعة، وأكثر المحاصيل اهتماماً وحمايةً هو محصول (الذرة) أو ما يسمى (الخريف) حيث تبدأ الحماية مع بدء ظهور الحب فيقال للمحصول (حَبّ) أي ظهر حُبّه، ويسمى الجزء الذي يظهر فيه الحَبّ من نبتة الذرة (الرَّغْدُوب) ويسمى علمياً (التَّاج) ويستيقظ صاحب المزرعة مبكراً، ربما قبل الفجر ليسابق بكور الطيور؛ حيث يقوم باستخدام العديد من وسائل التنفير والتخويف والزجر، والصياح والترويع لهذه الطيور بعددٍ من الطرق والأدوات ومنها:

■ إشعال الحرائق الصغيرة ذات الدخان الكثيف، ويستخدم نبات

(العَرْفَج) أو الأغصان الخضراء، عادة لمثل هذه العملية لإحداث الكثير من الدخان الذي يخيف الطيور ويجعلها تبتعد كثيراً عن هذه المحاصيل الزراعية.

■ (المَرِيْمَة) أي المرجمة من الرجم حيث تصنع عادة من الخيوط التي يتم قتلها ويوضع وسطها مكان عريض يسمى (حُكْرَه) ثم يوضع الحجر في وسط هذين الحبلين ويمسك بطرفيهما، ثم يدار بها أكثر من دورة فوق الرأس بسرعة تشبه استدارة المروحة ثم يطلق أحد الحبلين ويبقى الآخر مقبوضاً بين الأصابع فينطلق الحجر باتجاه العصافير بقوة مضاعفة عن رجمة اليد الطبيعية، ويصل لمدى أبعد إلى أطراف (الحقنة) المزرعة فيروّعها ويبعدها عن المحاصيل، ويفضّل أصحاب المزارع استخدام كومة صلبة من التراب، أو قاسية تسمى شعبياً (كَدْرَايَه) وذلك لتلافي ضرر التكسير والتخريب في حال وقوعها على المحصول حيث تصل مبعثرة ومبعثرة، ولكنها تؤدي الغرض وقد تصنع (المريمة) بجودة عالية من خلال استخدام سعف النخل وفتلها منه.

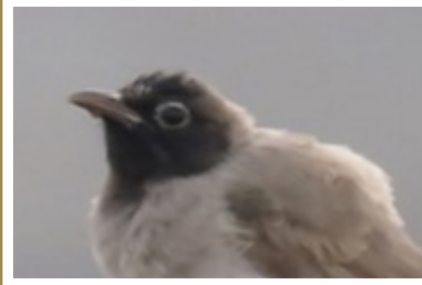
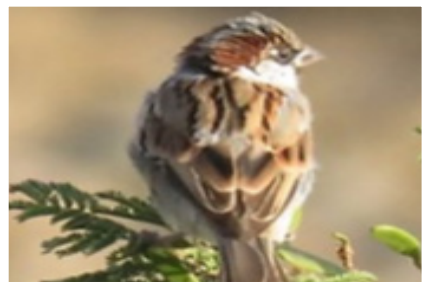
■ (المَصْجِيع) أو (المصجاع) من (الصَّقْع) وهو إحداث صوت ارتطام مُدَوٍّ في الوادي، وهو عبارة عن سوطٍ طويلٍ قد يقارب المترين، له ذراعٌ خشبيّة في أوله ويتدرج في سمكه فيكون سميكا من جهة المقبض الخشبي، أو الذراع، إلى أن يصل ما يسمى بـ (القدلة أو السَّعْفَة) حيث يقوم المزارع بتحريك (المصجيع) بشكلٍ دائريٍّ فوق رأسه بما يُشبه استدارة المروحة وفي أثناء الدوران السريع يقوم بعكس الاتجاه بنفس القوة؛ فيحدث هذا الصوت الارتطامي القوي في أرجاء الحقل مما ينفر الطيور، ويوفّر حماية للمحصول.

■ الأصوات والتهويش من خلال موقع يتخذه المزارع على مطلٍّ، أو مكان مرتفع يلاحظ منه نواحي وأطراف المحصول بشكل كامل

وتسمى (عشه) وهي تشبه العريش المظلل، أو المغطى بالأغصان وورق الشجر وقد يتناول إفطاره فيها ويسمى (فكوك الريج) أي الوجبة التي يفك بها ريقه أما الغداء فيسمى (قيول) نسبة إلى فترة القيلولة التي يتناولها فيها.

■ وهناك ثلاثة أنواع من الطيور التي تهاجم المحاصيل وتتخذ من الأشجار المحيطة بالمزارع وخاصة شجر (الحماط والطلح والعرعر والنيم والغرب والخَلَص) تتخذ منها مواقع للتجمع ومباغلة المزارع لأخذ نصيبها من المحصول هذه الأنواع الأكثر هجوما هي:

- 1 - طير الذَّره .
- 2 - طير السيَّلان.
- 3 - طير الأكاوغة، جمع ومفرده (أكوع) وهذه الأنواع الثلاثة تتميز بأنها تكون جماعات وأسرار، وتهاجم المحصول بشكل جماعي وفي وقت واحد.



مراحل السقيا أو (الرّي التقليدي) في (البلاد) أو المزارع:



- (البَلال) من البَلل وهو المرة الأولى في مرحلة ظهور الحقول على سطح الأرض والهدف منها مساعدة الحقول على الظهور والنمو بشكل أكبر.



- المرحلة الثانية يقال لمن يفعلها (تثّى) من التثية، بمعنى أنه كرّر السقيا للمرة الثانية وتكون بعد ارتفاع المحصول عن الأرض بمسافة معينة، وقد توصف هذه المراحل تراتبيا بـ(الطُوف) فالأول يقال عنه (الأوّل) أي الطوف الأول، والثاني

يقال عنه (التالي) أي الثاني، وقد يحتاج المحصول إلى أكثر من هذا العدد، أما المرة الأخيرة فيسمونها بـ (الودّاع) من التوديع وهو ختام ريّ المحصول في فترة استوائه ونضجه، أو قبيلها بفترة بسيطة.

- (الحصاد): المرحلة الأخيرة التي يتم فيها جنيّ المحصول، أو قطفه بعد استوائه تماما ونضجه، وقد يبدأ المزارع بالتدرج في حصاد مزرعته بحيث يعرف من خلال خبرته أين الأجزاء التي استوت تماما وأين الأجزاء التي تحتاج إلى التريّث أياما؛ فيوزع جهده بما يتناسب مع أحوال مزرعته وتختلف المحاصيل في طريقة حصادها، وآلية وطريقة التنفيذ، فلكل محصول أدواته وأسلوب حصّده.

• أساليب البذر:

اعتمد الفلاح في هذه القرى، وفي القبائل المجاورة على طريقتين:



1- السَّقْي: نشر الحب باستخدام اليد و(سَفْيَه) من السفو وهو رمي الحب على كافة أرجاء المزرعة قبل البدء في حرث الأرض، أو (عملها) بحيث يشمل كافة الأنحاء بتوزيع موزون وشامل.

2- (النَّذَل) يندل الحب: أي يقوم شخص آخر بتتبع انشقاق الأرض خلف المحراث تماما ويقوم بوضع الحب في عمق هذا الشق والذي يسمى شعبيا (التلم) ويجمع على (تلوم) ويكون الحب أو ما يسمى بـ (الذّر) يكون عادة محمولا في (مغزل أو طفشه أو خريطة) وقد يستخدم جزءا من رداءه في حمل كمية منه إلى أن تنتهي، ثم يعيد الكرة حتى ينتهي من البذر.

أبرز المحاصيل الزراعية وطرق جنيها:



1 القمح: يعدّ القمح المحصول الأساسي، أو الأهم للمزارع في قبيلة (الحنيك) كما هو الحال في سائر منطقة عسير، وبالذات في جزئها الممتد على سلسلة جبال السروات وقد ساعدت الظروف

المناخية بالدرجة الأولى في تأصل استنتاج هذا المحصول منذ آلاف السنين، حيث وفرة الأمطار، وبرودة الأجواء في الفترة التي تتوافق مع موسم زراعته.

القمح في حقول الحنيك:

في قبيلة الحنيك تأتي زراعة القمح في أول اهتمامات إنسانها، إذ يعتمد عليه في عمل الكثير من موائده الغذائية وأكلاته الشعبية ويعتمد في زراعته للقمح، أو الحنطة، أو ما يسمونه (الصيف) نسبة إلى حرارة فصل الصيف حيث يستوي حصاده عادة في فترة اشتداد الحرارة، وتتم الزراعة بشكل عام في نوعين من المزارع:

- أ- (المسَّقَوِي) والتسمية هنا من السقي والري وهي المزارع التي تعتمد مباشرة على ريها وسقيها من الآبار المحفورة منذ القدم المجاورة لكل مزرعة من هذه المزارع
- ب- (العَثْرِي) والعثري هي المزارع التي يُعتمد في زراعتها على الأمطار وسيولها المصروفة إليها ولا تُسقى من الآبار أبداً؛ إما لبُعدها وارتفاعها عن مستوى البئر، أو المورثات وتقاليد يتعارف عليها أهل المزارع ويستخدم لريها ما يسمى بـ(المَعْدَل) أو (المَكْظَم) وهو مصب للسيل يتم التحكم فيه بفتح مجراه، أو منفذه إلى (الحقنه) أي المزرعة لاستقبال السيل في حال نزوله والتحكم في كميته وإمكانية غلقه في حال اكتفاء المزرعة بالماء، وتسمى هذه العملية شعبياً (كسّر المَعْدَل) وهو من المهام الشاقة؛ لأنه يتم وسط هطول المطر أحيانا مما يعرض الفلاحين للإرهاق والخطورة والمشقة.

موسم زراعة القمح:

تبدأ زراعة القمح عادة وبشكل تقريبي في بداية فصل الشتاء، أو ما يسمى بـ (الشتايه) وقد يسبق زراعة القمح عملية تفتيح الأرض بمعنى فلاحتها بدون بذر ويسمونه (الفِتَّاح) وذلك لتلين قسوة الأرض وتهيئتها للزراعة وقد تُسبق أيضا بما يسمى (التَّشْرِب) وهو سقيها بالماء قبل عملية الزراعة بفترة معينة لترطيب الأرض وضمان جودة المحصول وارتفاعه

ومن أشهر أنواع القمح التي تزرعها قبيلة الحنيك:

- الخَوْلَانِي
- المَابِي: ويسمى أحيانا (العَسْكَر) ويميل إلى البياض وهو ألذّ طعما من غيره.
- المَيْسَانِي
- الكَبَارِي: ويمتاز بِكبر حبوبه عن الأنواع الأخرى، ويعتبر (الخولاني) هو المفضل والأجود ويتأخر في زراعته قليلا، ويزرع نوع مستورد وهو ما يسمى بـ (سترالي) وتلفظ الكلمة بدون ألف التعريف، وأحيانا يسمونه (ستراليّه)، نسبة إلى دولة استراليا المصدرة له.
- الشنطة تطلق على كل الأنواع المذكورة السابقة، وهي لفظة قليلة الاستخدام.
- ويوجد نوع من البُرّ يطلق عليه (شوقبي)، ولكن الغالب أنّ هذا الاسم يستعمل لدى بعض القبائل المجاورة والله أعلم.

2 الذرة:



يعتبر محصول الذرة في أودية الحنيك ومزارعها من المحاصيل المهمة والعريقة وارتبط بحياة الإنسان في هذه الأرض ارتباطا وثيقا، وكان محل اهتمامه ورعايته في فترة محددة من

الموسم الزراعي قد تصل غالبا إلى الأربعة أشهر، أو تزيد من كل عام، والمسمى الشعبي الدارج لهذا الموسم ومحصوله الزراعي هو (الخريف) وقد نسبوه إلى فصل الخريف -حسب تقسيمهم الخاص- وليس العلمي إذ أنّ موسم الخريف شعبيا هو أواخر الصيف وبدايات فصل الخريف

ولذلك ينسب القمح أيضا إلى الصيف حسب هذا المنطق الشعبي ويمر (الخريف) أيضا بمرحلة (التشريب) وذلك لترطيب الأرض الجافة ولحاجة الذرة للارتواء والماء، والذرة المقصودة هنا هي الذرة الطويلة البيضاء وليست الذرة المعروفة عالميا والتي يطلقون عليها شعبيا (الحَبَش) والذرة البيضاء عرفت في منطقة عسير بشكل عام منذ سنين طويلة واستفاد الإنسان منها واستغل كل ما فيها من جزء، أو مكونات، سواء من حبوبها في تجهيز طعامه، وأكلاته الشعبية المختلفة أو في غذاء مواشيه وبهائمهم من أعلافها وسيقانها الطويلة واستخدمت الأساليب القديمة في حراثة الأرض أو ما يسمى شعبيا (العمل) يعمل بمعنى يحرث - ونلاحظ كيف سيطرت هذه اللفظة لغويا على جوهر عمل الإنسان في هذه الأرض إذ يرى أن الفلاحة والحرث هي العمل الحقيقي ولا شيء غيره نظرا لأهميته في بقاء الإنسان وحياته - وذلك من خلال الاستفادة من بعض الحيوانات كالأبقار مثلا في الزراعة أو الجمال إلى أن وصلت الحراثات الآلية الحديثة. وبعد فلاحة الأرض وتسويتها، أو (دمسها) والدمس عملية لاحقة للعمل، أو الحرث تتم من خلال وضع خشبة مستوية لها وجه أملس ملاصق للأرض؛ ليمر على سطح المزرعة كاملا فيجعله متساويا على مستوى واحد ممسوح، وقد يوضع فوقه ثقل لزيادة تسوية الأرض وتسطيحها، يلي ذلك ما يسمى شعبيا بـ (الجَصَاب)، جمع مفردة (قَصَبَة) وهي الحوض المائي المربع الذي يشكل قطعة صغيرة مربعة ملاصقة لمثيلاتها لكي تشكل مزرعة كاملة، بما يقارب مساحة أربعة أمتار مربعة، ويقصد به عملية تقسيم المزرعة إلى مربعات صغيرة تسمى (قصبَة) وهذا المسمى له اعتباره المهم عرفا وشرعا، سواء من حيث معرفة المساحة، أو تثمين المزرعة، أو تقسيم الميراث حيث تقسم المزرعة وفق تنسيق متعارف عليه خصوصا لدى النساء؛ إذ تسند إليهم هذه المهمة غالبا، بينما يكون (العمل) أي الفلاحة مهمة من مهمات الرجال، وقد يستغل هطول المطر في عملية تشريب الأرض قبل زراعة الذرة، أو أي محصول آخر، فيكون تصرفاً

استباقياً، فتزيد استجابة الأرض للحرث، بعد عدة أيام من تشربها للماء، وتلين وتغدو صالحة تماماً للحرث.



والتقسيم له أصوله الهندسية الزراعية حسب إمكانياتهم وبساطتهم حيث تقسم المزرعة إلى (أسهم) جمع سهم وهو أكبر الأجزاء حيث تسمى القطعة الزراعية (حقنه)، وتجمع في اللهجة المحلية بكلمة (بلاد)، وتقسّم

القطعة الزراعية (المسقوي تحديداً) في طريقة ريّها إلى قسمين، أو إلى سهمين ويقسمها ما يسمى بـ (الحامل) وهو مجرى الماء، أو (القيد) الذي ينصف المزرعة إلى قسمين متساويين؛ فيسقي يمينا وشمالا على امتداده في الأرض حيث يشبه الموزع الرئيسي للماء في أجزاء (الحقنه) وقد تكون ثلاثة متساوية حسب مساحة القطعة الزراعية، ثم ينصف إلى فلج، أو (قَلِي) وجمعه (أفلاي) ثم ينصف الفلي إلى (صرعين) والصّرع جمعه صروع، ثم تقسم هذه الصروع إلى (جصاب) والقصبّة أصغر أجزاء القطعة الزراعية، ويصل إلى كل قصبّة من هذه القصاب قناة مائية تسمى (القيد) وربما أتت هذه التسمية -على ما يظهر- من انقياد الماء فيه وسيّره بدون عوائق، والقصبّة عموماً تصل في مساحتها إلى حوالي المترين والنصف في مثلهما على شكل مربع، وهذا التقسيم الهندسيّ الزراعي في الأرض الزراعية هو المتعارف عليه في مختلف المحاصيل الزراعية، ولكنه يختص بنوع (المسقوي) كما أشرنا، وهي المزرعة التي تُسقى بماء البئر، فقط أما (العثري) فهي المزرعة التي يُعتمد في زراعتها على ريّ الأمطار والسيول، فيُكتفى عادةً بدمسها وتسويتها، فتصبح القطعة الزراعية (الحقنه) بشكل عام مستوية، ويتم تركها لتتظّر شربها من السيل، أو المطر مباشرة، وعلى إثر (الجصّاب) ينتظر المزارعون خروج هذه المحاصيل وبزوغها، وانفلاقها فوق سطح الأرض

ويأخذ هذا الانتظار فترةً من الزمن، وتكون سقاية (المسقوي) من خلال استقبال الماء الخارج من البئر والقادم إلى (الحقنة) بواسطة (القيد) في عملية الرّي، أو السقي التي تسمى (العدّال) والتسمية أتت من التعديل حيث يتم تعديل الماء وفق هذه القنوات المائية قصبّة قصبّة، بالتدرّج من أول (الحقنة) إلى آخرها وتسمى كل مرة يسقى فيها الزرع (الطوف) وتختلف المحاصيل في عدد ما تحتاجه من أطواف أي من مرات السقي خلال نموها وحصادها؛ فالذرة قد تصل أحيانا إلى خمسة أطواف وتمر الذرة عادة بمراحل نمو حيث ترتفع إلى قرابة المتر والنصف، أو أكثر في حالة وفرة الماء وارتواء الأرض، ومن أشهر مسمّيات الذرة في اللهجة الدارجة لقبيلة الحنيك، وما جاورها من القبائل ما يأتي: القَشَاشُ - العِيلَه - المطوّل - الحاي وتستغرق الذرة في زراعتها قرابة الثلاثة أشهر، وتمر غالبا بمراحل تدلّ عليها المصطلحات التالية:

- التَّشْرِيب: وهو ريّ الأرض قبل فلاحتها وحرثها بقصد تهيئتها وتليينها وترطيبها.
- العَمَل: وهو فلاحه الأرض وشقّها ويصحب ذلك بالطبع بذر الأرض إما بطريقة (السّفي، أو النّدل).
- الطّوف: تكرار الرّي على عدّة مراحل وأسابيع وتسمى كل مرحلة: (الطوف) كما مرّ معنا.
- الحِزَام: والمراد به تجميع أكبر قدر متجاور من سيقان الذرة وضمّها في حزمة واحدة، بحيث تكون السنابل مرتفعة للأعلى، حيث تدخل التهوية، ويسهل المرور بين المحصول من خلال ممّرات طولية في المزرعة، وكذلك تتم عملية المساندة المشتركة بين سيقان الذرة المرتفعة.
- الحصاد: مرحلة جني محصول الذرة من خلال مرحلتين الأولى: جني الحبوب من خلال قطف (الزغاديب) وهي تيجان الحب

المستوية ووضعها في سلال تسمى (مَحَافِر) أو مغازل، أو أيّ إناء يصلح لجمع كمية كبيرة من الحبوب، والمرحلة الثانية من الحصاد: هي صرْم سيقان (العَلَف) وهي سيقان الذرة وتيبببها، أو تجفيفها، وذلك من خلال إيقافها بشكل هرمي في وسط المزرعة قبل إيداعها في المخازن (المشارب) بغية ادخارها كعلف للبهائم خصوصا (الأبقار) على مدار السنة.

● مرحلة استخراج حب الذرة: وذلك بنشر الزغاديب في الفناء، أو الحوش، أو الجرين، أو الساحة القريبة من المنازل عادةً، ثم استخدام (المَحْبَّاط) وهو العصا الطويلة الغليظة الثقيلة، وتستخدم بطريقة الخبط والضرب لهذه (الزغاديب) حتى ينهل من حبوب الذرة، ثم يتم تصفيتها وتنظيفها وجمعها في المخازن؛ لاستخدامها وطحنها فيما بعد.



3 الشعير: محصول زراعي موسمي، كان يعتمد عليه المزارعون كثيرا في غذائهم نظرا لفوائده المهمة جدا، والمؤثرة في صحة الإنسان، وقوة تحمّله، كما أنه يوجد بالكثير من المنافع الجانبية للمواشي التي

يستفيد منها أيضا، فهو ذو منافع متعددة، و(الشعير محصول زراعي قديم ومتعدد الاستخدامات، يُزرع لأغراض الغذاء والعلف والصناعة نظراً لقدرته على النمو في الظروف القاسية وتحمله للملوحة والجفاف. يُعد مصدراً جيداً للألياف والعناصر الغذائية الهامة للإنسان والحيوان، ويُستخدم في صناعة المولت والمنتجات الغذائية. تعتمد زراعته على تربة جيدة التصريف ومناخ معتدل إلى بارد).⁽¹⁾

(1) <https://www.google.com/search?q>

ويزرع الشعير عادة في مزارع (المسقوي) حيث يعتنى بريّه من الآبار، ونادرا ما يزرع في مزارع (العثري) وتكون زراعته في فترات قريبة من فصل الشتاء، أو بين فترتي زراعة الذرة والقمح. ويختلف عن الشعير المستورد، من حيث حجم السنابل وطبيعة انتظامها في السنبلة الواحدة، ويمكن أن يستفاد من سيقانه كأعلاف للمواشي، وهو يختلف من حيث الأهمية عن الشعير المستورد على أنه علف للحيوانات، لأنّ الشعير الذي يزرع في القرى والأرياف لا يكون إلا للاستخدام الآدمي فقط، حيث يطحن حبّه، ويستخدم في العديد من أطباق الأكل وأصنافه المختلفة، كما تمّ توضيحه في موضوع الأكلات الشعبية المأخوذة من المحاصيل الزراعية.

4 **الثفاء:** أو الذّفاء، وهو محصول زراعي يزرع في الأوقات الدافئة من السنة، وله فوائد غذائية وصحية غنية جدا، ويمتاز بطعومته الحارقة ورائحته النفائشة، وهو بشكل عام، وفي مصادر البحث العلمي: (نبات معروف بـ«حب الرشاد»، وهو محصول عشبي سنوي ينمو في المناطق الحارة مثل ليبيا ومصر وشبه الجزيرة العربية، وتستخدم جذوره وأوراقه والبذور في الأغراض الغذائية والطبية، ويشتهر بكونه غنياً بالفيتامينات والمعادن مثل الحديد، الكالسيوم، فيتامين (ج)، ويستخدم في الطب الشعبي لعلاج مشاكل الجهاز الهضمي، الجهاز التنفسي، تقوية العظام، وغيرها.)⁽¹⁾



5 **الدُّخْن:** وهو من المحاصيل الزراعية القريبة في نوعها وشكلها وتصنيفها من محصول الذرة، وتكثر زراعته في مناطق تهامة بشكل أكثر، ولا يزرع بكثرة في المناطق الباردة.

<https://www.google.com/search> (1)



6 البُسْن: وهو من المحاصيل التي كانت تزرع بشكل قليل في بعض مزارع الحنيك، وهو كما يبدو لنا الاسم الشعبي الدراج البديل لاسم (العَدَس)



7 البرسيم: يزرع البرسيم في مزارع الحنيك منذ القدم، والهدف الأساسي من زراعته، هو استخدامه كعلف حيواني، وقد يستخدم للأكل من خلال طبخ أوراقه الطرية حديثة النمو.



8 الدُّجْر: وتنطق الكلمة في اللهجة المحلية (دِير) بقلب الجيم ياء كما سبقت الإشارة، ويزرع الدجر غالبا في مزارع القرى والأرياف بشكل مصاحب لمحصول الذرة، حيث ينمو بين سيقانها، وتتم الاستفادة منه في الأكل النيئ، أو من خلال طبخه، وهو شبيه بالفاصوليا، ولذا يمكن اعتباره من فصيلة (البقوليات).



9 الحبش: هو الذرة الصفراء، ولم تعرف في مزارع منطقة عسير

إلا في العقود القليلة الماضية، حيث كان هذا النوع من الذرة يُزرع في

مناطق بعيدة، وربما كانت بداية زراعته في قارّات عالميّة أخرى، ولكنه أصبح محصولاً مألوفاً، ونال الإقبال من المزارعين، نظراً لفوائده العديدة.

أكالات شعبية من المحاصيل الزراعية:

(1) **العيش:** أو (امعيش) ويصنع غالباً من محصول الذرة، ويتم ذلك وفق عدة خطوات وتشتمل مقاديره على دقيق الذرة والماء والملح، ويتم خفقه فوق النار، حتى يصل إلى درجة محددة من الكثافة، حيث يمتاز بفوائده الغذائية الصحيّة، وكان يعد من الوجبات الرئيسية التي يعتمد عليها الإنسان في منطقة عسير بشكل عام، وقد يصب فوقه السمن البلدي والعسل، ويسمى (مشغوث) والشغث في اللهجة الشعبية بمعنى الخلط، ويصاحبها اللبن غالباً، وتقدم هذه الوجبة غالباً في المناسبات الاجتماعية الكبيرة مثل الأعراس، وفي استقبال الضيوف البعيدين، ويرونها زيادة في إكرام الضيف، وتقدم للضيوف غالباً قبيل الوجبة الرئيسية، ويسمونها (لُطْفً)، ويكون تقديمها في إناء خشبيّ كبير، يُصنع غالباً من شجرة (العُرب) ويسمى هذا الإناء المستدير (الصَّحْفَه)، وله أحجام مختلفة، فيكون أكبر كلما زاد عدد الضيوف.

(2) **العصيدة:** وهي من الأكالات الشعبيّة الشهيرة في منطقة عسير، وتصنع عادة من (البُرّ) وهو تحديداً من دقيق القمح، وعادة يصاحبها السمن واللبن، أو اللحم والمرق.



(3) **العريكة:** وجبة حديثة نوعاً ما، ولم تشتهر في الفترات والحقب القديمة، لكنها وجبة تكون غالباً في الإفطار، تُصنع من البُرّ وقد يوضع معها شيء من التمر



(4) **القرص:** هو الخبز الدائري، ويصنع من البُر، ويكون على الجمر المكشوف، على صفيح حديدي دائري، وفي حالات أخرى يكون على حجر أملس، ومن النادر استخدام (الميفا)⁽¹⁾ في بيئتنا المحلية بعكس بعض البيئات المجاورة.

(5) **الفرقة:** وهي أشبه ما تكون ب(الشورية) ولكنها من الدقيق الخالص وإذا كانت بكثافة أكثر سُميت (رُوَأكَة)، وهي خليط من الدقيق والماء، مع خفقه إلى درجة عالية من الكثافة، وبقاتها سائلة قدر الإمكان، وتستخدم هذه الوجبة غالبا مع (العيش) وفوائدها عديدة خصوصا لآلام المعدة، فضلا عن غناها بالبروتينات، والقيمة الغذائية العالية.

(6) **المعصوبة** قريبة جدا من (العصيدة) ولكنها تتميز عنها بكبر الحجم وارتفاعها عن مستوى الصحن بشكل منتصب للأعلى، ويوضع السمن في سطحها العلوي، ولهذا تسمى أحيانا (مَنْصَب وتجمع مناصب)، وتقدم في المناسبات الكبيرة غالبا، كما أنها ظهرت في الفترات الحديثة أكثر من ظهورها في العهود القديمة.

(7) **الطَّبِيخَة:** وهي عبارة عن الحب المسلوق في الماء الساخن المغلي فقط، وتكون غالبا من حب (الذرة) أو (حب الدَّجَر)، وغالبا ما تستخدم خارج

(1) يعد الميفا المصنوع محليا بحرق الحطب داخله حتى يُصبح جمرا في أسفله، ثم يُنظف داخله الاسطواني باستخدام خرقة مبللة بقليل من الماء لإزالة أثر الرماد والاحتراق في جوانب التور. يُقرص العجين على شكل بيضاوي ثم يُمد باستطالة تتناسب وحجم الميفا وتلصق على جوانبه الداخلية قرصا بعد الآخر، حتى تكتمل الكمية أو تنتهي السعة الكافية لعدد الأقراص بالميفا.



المنزل، حيث يأخذها الناس قديماً،
للتزود بها أثناء رعي المواشي في
القفار والبراري البعيدة عن المنزل.



(8) المرقوق: وجبة من دقيق الذرة
المعجون على شكل رقائق، يُسلق
على هيئة قطع صغيرة بحجم
الملعقة، ويضاف له حديثاً بعض
الخضار والتوابل، واللحم.



(9) المصنوع: وجبة من الخضار المسلوق،
وخاصة البرسيم، أو الذفاء،

الأرض الزراعية:

الشكل والمصطلحات:

نضع هنا مخططاً تقريبياً لشكل (الحُقنه) المزرعة، أو نموذجاً لواحدة من
مزارع قبيلة الحنيك، وهو شكل عام لـ (البلاد) في منطقة عسير وإن اختلفت
بعض التفاصيل، أو بعض المسميات من قبيلة لأخرى، ولا يكون بهذا الشكل
وبهذه المسميات إلا بعد حرث الأرض وتقليب تربتها، حيث تكون بهذا الشكل
مزرعة (المسقوي) والهدف بالدرجة الأولى هو تصريف مياه الري وتنظيمها

بحيث يمكن متابعة الرّي على مراحل متتابعة حتى يكتمل سقي المزرعة ثم معاودة الرّي في فترة لاحقة متعارف عليها، وكما هو معروف في طبيعة هذه المزارع أنها لا تكون على شكل هندسيّ دقيق، وإنما تتناسب المساحة مع طبيعة الأرض الجبليّة، وطبيعة الشّعب والأودية، وهذا شكل تقريبي كما أسلفنا للتوضيح فقط:



صورة توضيحية للشكل العام للمزرعة (المسقوي) التقليدية، مع توضيح لأسماء ومكونات وأجزاء المزرعة التي تسمى (الحقنة) مع وبيان للمصطلحات والمسميات المتعارف عليها، أثناء الفلاحة والرّي التقليدي المتوارث، في مزارع الأودية والمدرجات الزراعية.

الفصل التاسع الغِطاء النباتي

- طبيعة الغطاء النباتي، تصنيف النباتات،
الأشجار المعمرة، والنباتات العطرية، الأشجار
البرية، والشجيرات الصغيرة.



مدخل



من أكثر ما تتميز به جبال السروات من ناحية الطبيعة الجغرافية والتضاريسية والمناخية، هو كثافة الغطاء النباتي، ووجود الأشجار العملاقة والمعمرة،

مع تنوع هذا الغطاء النباتي، وتعدد أصناف النباتات والأشجار، واختلاف مواسم إنتاجها على مدار العام، ويزدهر الغطاء النباتي في مرتفعات جبال السروات في منطقة عسير؛ نظراً لبرودة هذه المرتفعات، واعتدال أجوائها معظم فترات السنة، بالإضافة إلى ارتفاع منسوب الأمطار وهطولها في فترات متعددة من السنة، و (تتضمن مناطق عسير أكثر من 229 شجرة نادرة ومعمرة، يصل عمر بعضها إلى 1400 سنة، مثل: الحمر (التمر الهندي)، الظهيان، الأثب، العدنة، الصومل، القعقع (الجوز)، الغرب، اللبخ، الإبرة، وغيرها. عددها يصل إلى حوالي 237 شجرة في 55 موقعاً متنوعاً بين السراة والأودية والمرتفعات).⁽¹⁾

وفي قبيلة الحنيك العديد من هذه الأشجار المثمرة والبرية والمعمرة، وسنعرض هنا بعضاً منها على سبيل المثال لا الحصر، فمنها:

(1) نبذة باستخدام الذكاء الاصطناعي.

أولاً: أشجار الفواكه:

(1) البرشوم: أو التين الشوكي، أو

البرشومي كما يطلق عليه في بعض المناطق، ويكثر في جوانب الأودية، ويتميز بحلاوة مذاقه، وعدم حاجته للماء، حيث يعتبر فاكهة بريّة تكفيها مياه الأمطار، ويستوى في الصيف.

(2) الحمّاط: أو التين، ويتمتاز بضخامة

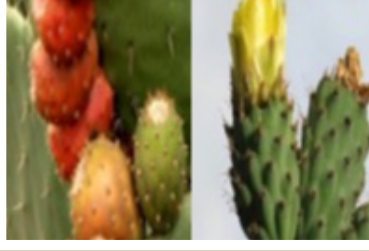
أشجاره في السيقان والأوراق، وهو من فواكه الصيف، وينمو في المزارع والأودية، وتختلف أحجام وألوان ثماره إذا أئنع.

(3) النيم البري: وهو من النباتات

الجبليّة البريّة، وأشبه ما يكون بالكرز، حلو المذاق، وله حبات صغيرة تبدأ خضراء فإذا أئنعت تحوّل لونها للأسود، وتكثر في سفوح الجبال والأودية ومناطق الرعي.

(4) النّبج: أو النبق، وهي ثمار شجرة

السدر البريّة، حيث يصل إلى مرحلة الاستواء، وهو شبيه في حجمه بحبّ البندق، وله نوى في داخله و(تُعرف ثمار السدر بـ«النبق» أو «الكنار» وهي متوفرة في مناطق متعددة بالمملكة العربية السعودية، بما في ذلك



منطقة عسير، وتشتهر المنطقة الجنوبية، بما فيها عسير، بزراعة شجر السدر التي تحمل هذه الثمار القيمة غذائياً، وتُعد فاكهة النبق غنية بالفيتامينات والمعادن والألياف ومضادات الأكسدة، وتتميز بفوائدها الصحية المتعددة، مثل دعم جهاز المناعة، وتحسين الهضم، وتعزيز صحة البشرة، وتعد جزءاً مهماً من التراث البيئي والثقافي للمنطقة (1)



(5) حَبّ العتم: ثمار الزيتون البري، ويستخلص من شجر العتم من الثمار اللذيذة التي يتناولها الناس وخصوصاً رعاة المواشي في سفوح الجبال، والأودية والشعاب.

(1) نبذة باستخدام الذكاء الاصطناعي. <https://www.google.com/search?q=>

ثانياً: (الأشجار البرية المعمرة والكبيرة)



(1) العُرْعُر: شجرة العرعر من الأشجار

المعمّرة في قبيلة الحنيك، ولها تاريخ طويل في ذاكرة إنسان هذه القبيلة، وتستمد أهميتها من خلال تلك المنافع الكثيرة التي يستغلها الإنسان في هذه

الشجرة، فهي مادة مهمة من مواد بناء المنازل والمساكن والحصون والقلع؛ حيث تُسَقَفُ السطوح من أعمدتها العريضة العملاقة التي تتجاوز عدة أمتار، وشجرة العرعر (عطرية دائمة الخضرة من الفصيلة السروية، تنمو في المناطق الباردة في أوروبا وآسيا وأمريكا الشمالية، وتمتد لتشمل جبال السروات في السعودية. ثمارها الزرقاء، والتي هي في الواقع بذور، تُستخدم كنوع من البهارات وفي الطب الشعبي لعلاج مشاكل هضمية، كما يُصنع منها زيت عطري يُستخدم في مستحضرات التجميل والجلود والعلاج. للعرعر فوائد بيئية مثل مقاومة التلوث الجوي وتحسين خصوبة التربة، وتُعد الأشجار في السعودية من الأشجار المعمرة التي تسهم في الجمال الطبيعي) (1).



(2) الطلح: شجرة شوكية ذات فوائد

كثيرة، فهي بالإضافة لكونها رافد مهم في الغطاء النباتي، إلا أنها تشكل ظلاً مناسباً للإنسان والحيوان، كما أنها تشكل قيمة غذائية للأغنام والجمال بالاستفادة من لحائها

وسنفها، وللحل الذي ينتج العسل من ثمارها، و(تتمتع شجرة الطلح بفوائد طبية وبيئية واقتصادية متعددة، تشمل استخدام صمغها في علاج

(1) نبذة باستخدام الذكاء الاصطناعي. <https://www.google.com/search?q>

السعال والتهاب الحلق، وتقليل دهون الجسم و الكوليسترول، واستخدام أوراقها كعلف للماشية، وتوفير الظل، كما ينتج من أزهارها عسل الطلح ذو الخصائص العلاجية، وتسهم جذورها العميقة في تثبيت التربة ومكافحة التصحر⁽¹⁾.



(3) الغَرَب: شجرة معمرة تكثر عند منابع المياه، والغياول المستمرة، ومن أشهر استخداماتها في النجارة صناعة الأواني وخصوصا (الصَّحْفَة) الدائريّة، التي يوضع فيها الأكل وخاصة وجبة (العيش) أو المشغوثة بالسمن والعسل، وتختلف أحجامها تبعاً لكبر قطر الجذع لأنها تمتاز بضامة جذوعها المعمرة.



(4) العِتم: أو الزيتون البرّي، شجرة شهيرة في تاريخها البيئي في معظم أنحاء العالم، وهي في قبيلة الحنيك والقرى المجاورة تكثر في جبالها الشرقية، باتجاه المراعي، والمناطق

الجبلية التي تبعد نوعاً ما عن وصول الضباب، حيث تتأقلم مع المناطق الدافئة بشكل أكثر، و(هي أشجار معمرة، وكثيفة الأوراق، ودائمة الخضرة، وواسعة الظل، وتقاوم الجفاف والظروف المناخية القاسية. واكتسبت شجرة «العتم» أهمية لدى ابن المكان حيث اعتمد عليها في الكثير من متطلبات الحياة منذ آلاف السنين، لما تميزت به أخشابها من جودة وصلابة، ومنها أفضل وأجود أنواع «السواك»⁽²⁾.

(1) نبذة باستخدام الذكاء الاصطناعي. <https://www.google.com/search?q=>

(2) موقع البوابة العلمية الإلكتروني: <https://www.spa.gov.sa>



(5) الأَثَب: شجرة بريّة ضخمة تمتاز بأوراقها دائم الخضرة، ولها ظلال وارفة، وتكثر في التربة الزراعية الخصبة، أو في سفوح الجبال وتكثر في جبال السروات وفي سهول تهامة أيضاً، وهي (شجرة الأَثَب أو الأَثاب، أو

الزرف، أو الثعبة، وتسمى كذلك "أم سيسي" واسمها العلمي -Ficus salicifolia وهي من الأشجار البرية دائمة الخضرة، تنتمي للفصيلة التوتية (Moraceae) ⁽¹⁾



(6) الشَّث: من الأشجار دائمة الخضرة وهي بريّة تنبت في الأودية وسفوح الجبال ولها استخدامات كثيرة في الحياة اليومية القديمة فهي تستخدم في عمليات دباغة الجلود وكذلك تضاف للألبان بعد تكون رائبة لإضافة نكهات لذيدة على طعمها، وتستخدم أغصانها للتنظيف وغذاء للمواشي، و(تتمتع هذه الشجرة بأوراق جميلة، وهي مقاومة للجفاف مما يجعلها خياراً ممتازاً للمناطق

ذات المناخ الجاف. كما أن لها استخدامات طبية تقليدية وبعض الثقافات تستخدم أجزاء منها في الطب) ⁽²⁾

(1) الموقع الإلكتروني نباتاتي: <https://nabataty.com/plants>

(2) موقع متاجر البيئة الخضراء الإلكتروني.



(7) **التَّالِبُ:** من الأشجار البرية المعمرة التي تتحمل الجفاف وتنمو في الأصدار والجروف الصخرية، ولها الكثير من الفوائد وتستخدم أعوادها في بعض الجوانب الزراعية والفلاحة وبناء المساكن، وتصنع منها العصي وبعض الأدوات المنزلية.



(8) **الشَّوْحَطُ:** شجرٌ بريٌّ يكثر في المناطق الصخرية والجبلية ما بين تهامة والحجاز، وتتميز أعواده بقسوتها ومتانتها، مع لينها وطراوتها، وأفضل استخداماته في (العصي والهرأوى)، و(شجر الشوحت الواحدة منه شَوْحَطة بفتح اوله والثاني ساكن والثالث مفتوح، من شجر الجبال، تنمو قضبانها معتدلة من اصل واحد، وترتفع الى حوالي المترين تقريبا، وخضرة الشجرة تشوبها كدرة واعوادها صلاب قوية وثقيلة، وأوراقها اكبر من ورق الرمان قليلا..)⁽¹⁾



(9) **العَفَّار:** شجرة بريّة تنمو على ضفاف مجاري السيول غالبا، وتستطيع

(1) موقع شبكة بلاد ثماله الالكترونية، <https://www.thomala.com/vb/showthread.php?t>

اختراق الصخور بجذورها وجذوعها، وتتميز أوراقها بلونين: الأزرق الغامق الكحلي من الخارج والأبيض من الداخل، ويستفاد منه في الاستخدامات الخشبية المختلفة، ولكنها لا يطول كثيرا ولا تتضخم جذوعه.



(10) النَّبُع: شجرة قريبة جدا في

أوصافها من شجرة الشوحط، وبعض المناطق المجاورة تخلط بين الاسمين أو ترادف بينهما، وتمتاز شجرة النبع بظهور حبيبات موسمية تشبه حبّ النيم البري،

وتمتاز بصلاية أعوادها، ووجودها في بيئة صخرية.



(11) الرُّقْعَة: من الأشجار المعمرة التي

قد تصل في عمرها إلى مئات السنين، وتمتاز بضخامتها وانتشار ظلها وضخامة جذعها التي قد تزيد في قطرها عن المتر وأكثر، وكذلك تمتاز بضخامة أوراقها

التي تشبه أوراق المانجو أو أكبر منها. و(الرقعة شجرة ضخمة معمرة، قليلة الانتشار، من أجمل أشجار السراة وأحبها إلى الناس. تنبت على قمم السراة وفراعاها القريبة من الأشفية، وأكثر ما تنبت بين جلاميد الصخور من نوع الجرانيت خاصة، وكثيرا ما تنبت إلى جوار العرعر، على علو (1500- 2000م). وأجود منابتها ما كان على ارتفاع (-1200 1800م). ترتفع الرقعة نحو (15-5م) على جذع غاية في الضخامة، ثم تنتشر فروعها في الأفق على شكل مظلة أفقية كبيرة، قد يصل قطرها إلى نحو (50 مترا). وربما نمت بعض أغصانها الوسطى باتجاه رأسي.

وجدعها أصفر أملس به نتوءات كثيرة وأخاديد عميقة، وهو يعظم جدا، فريما وصل محيطه إلى نحو (9م)، وإذا جرح تدفق منه عصارة بيضاء كاللبن. أوراقها كبيرة شبه مستديرة، في حجم ورق القرع، ووجه الورقة أخضر ذوراء، تتشعب فيه عروق صفراء، وأما ظهرها فأخضر إلى صفرة واضحة. وأوراق هذه الشجرة من أكثر أوراق الشجر التي يتكاثر عليها الضباب، فيتحول إلى قطرات ماء، تهطل كالطر، فترتوي منه الشجرة، ويزيد من مخزون المياه الجوفية. وتهبط الرقعة إلى الأغوار الدافئة الرطبة حتى ارتفاع (600م) ⁽¹⁾



(12) الأركوض: شجرة لا تتجاوز في ارتفاعها ثلاثة أمتار غالبا، ولها ثمار تُشبه ثمر الطلح، أو الفاصوليا، ولها رائحة غير مرغوبة وطعم يميل إلى المرارة ولا يستسيغه

الإنسان وربما المواشي أيضا، من أسمائه: (خروب الخنزير أو الأركوض المنتن أو جرود أو أم كلب أو أناغورس (باللاتينية: *Anagryis foetida*) أو خرو الكلب (بالإنجليزية: *Bean*) نوع نباتي شجري سام يتبع جنس الأركوض من الفصيلة البقولية. ⁽²⁾

(1) موقع: نباتات السعودية: https://www.ksanature.com/plants/ficus_vašta

(2) موقع موسوعة ويكيبيديا الحرة: <https://ar.wikipedia.org/wiki>

ثالثا: الشجيرات البرية الصغيرة:

نقصد بالشجيرات الصغيرة تلك النباتات التي لا تتجاوز في ارتفاعها المتر الواحد، وتكثر في الغطاء النباتي خصوصا حين تهطل الأمطار وتتوالى على هذه المناطق الجبلية، وتتعدد أسماؤها، ومسمياتها، وألوانها وسيقانها، وسماكة أعوادها، وبعضها موسمي حيث يمر بحالة يباس تامة عندما تشح الأمطار، وتطول فترة الجفاف ولكنه ما يلبث أن يعود للنمو والظهور مرة أخرى، ومن هذه الشجيرات ما يتم استخدامه في بعض الأغراض المنزلية كأدوات للتنظيف وبعض الاحتياجات المنزلية والحيوانية. وسنقدم هنا نماذج مختصرة لهذه الشجيرات؛ لعلمنا المؤكد بأن حصر هذا الغطاء النباتي الكثيف والإلمام به يحتاج إلى فريق من الباحثين أو لنقل فرق من الباحثين، ولكن كما يقولون: يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق، فمن هذه الشجيرات:



(1) الصُّعُور: شجيرة صغيرة جبلية وتوجد كذلك على أطراف المزارع، وتستخدم قديما أعوادها الصغيرة في صناعة (مرود المكحلة) وكذلك تعتبر قديما بمثابة مكنسة التنظيف وتسمى قديما في اللهجة الشعبية (محوقه).



(2) اليبر: وتسمى أيضا (الجبر) شجيرة صغيرة لها أغصان دائرة في قطر يصل إلى المتر تقريبا وتكون قريبة من الأرض، لها أزهار صفراء وتصل إلى نصف المتر، تزهر في

وقت الربيع، وغالبا تستخدم بعد اجتثاثها من الأرض في تنظيف الأبنية والأرضيات ومرابض البهائم، ولا تصلح للغذاء الحيواني لمرارة مذاقها.



(3) **الزقوم:** شجيرة تنمو في التربة الخصبة، وخصوصا في المزارع التي تسقى بالمياه، ففي حال ترك هذه المزارع بلا حراثة تنمو كشجيرات بديلة، ولكنها غير مرغوبة وتعد من الأشجار الضارة بكل المقاييس، فطعمها مر.



(4) **العَرْفَجُ:** أو العَرْفِيُّ، والواحدة منه (عَرْفِيَّة)، وهو شجيرة ملاصقة للأرض دائرية الشكل وتتكاثر بسيقانها إلى الداخل حتى تشبه الكرة المستديرة الملقاة على الأرض،

أزهارها صفراء، وتكثر غالبا في الأرض المنبسطة، وفي السهول الأرضية في تهامة أو الحجاز، يستفيد النحل من ثمارها، كما أنها تصلح مكانس للتطيف، لخفتها ولكثرة أغصانها.



(5) **الشَّدَابُ:** والواحدة منه تسمى (شَدَابَه) شجيرة فَوَّاحة برائحة قويّة، تنمو في الأودية وبمحاذاة الطرقات والأسوار، تستخدم للتعقيم وتلطيف الأجواء، ويزعمون في بعض الأساطير الشعبية بأن

رائحتها تطرد الأشرار والجنّ، ويمكن تصنيفها في عداد النباتات العطرية، وتباع أغصانها في الأسواق الشعبية ومحلات العطارة، وأوراقها صغيرة تميل غالبا للون الأزرق.

(6) **الطُّبَّاق:** شجيرة برية تكثر في المناطق الجبلية الرعوية، يستفيد منها النحل غالباً، ولها زهور صفراء تزهر في فصل الربيع وفي مواسم الأمطار، ولا تتجاوز المتر في ارتفاعها عن الأرض.



(7) **العُثْرُب:** من الشجيرات التي تكثر على حواف المزارع، وأطراف الأودية ومجاري السيول، ولا تشاهد في الجبال البعيدة والمقفرة، فغالبا ما تكون قريبة من التربة الزراعية وطرق المنازل، ولها ثمار حمراء،

كما أنها تشكل غطاء نباتيا ورعويا للماشية. (ومن الفوائد الصحية لنبات العثرب، انه يعمل على تفتيت حصوات الكلى، ويستخدم كملين للبطن فهو يعمل على تنشيط الكبد وعلاج فعال لحالات الإمساك المزمن، ويمنع الشعور بالقيء أو الغثيان، ويستعمل كمدر للطمث، وطارِد للبلغم)⁽¹⁾.



(8) **السَّنَوْت:** من الشجيرات المفيدة غذائياً، حيث تصنف حبوبها من ضمن الوصفات العلاجية الشعبية، والثابت جدواها ونفعها، لدى محلات الأعشاب والعطارة، والطب البديل، وتكثر غالباً في الأودية

وعلى أطراف المزارع، وهي دائمة الخضرة، ولها أوراق دقيقة أشبه بالشعيرات الخضراء مع طراوة سيقانها وإمكانية أكلها وطبخها، وتفرز حبوبها بعد أن كانت ثمرأً أصفر بعد تجفيفها، (يطلق عليه الشومر أو

(1) موقع: صدى البلد الإلكتروني، <https://www.elbalad.news/5353320>

الشمر (بالإنجليزية: Fennel)، وهو نبات معمر يمتاز برائحته الجميلة وفوائده الكثيرة، ويرجع موطنه الأصلي إلى منطقة البحر الأبيض المتوسط، كما قد يتم الخلط بينه وما بين اليانسون؛ لتشابه الطعم، والشكل، إلا أنهما مختلفان، ويُعتبر نبات السنوت وبذوره من الأعشاب الغنية بالقيمة الغذائية، إذ يحتوي على الألياف الغذائية، والحديد، والمنغنيز، والمغنيسيوم، والبوتاسيوم، والكالسيوم، وفيتامين C، كما أنه يُعد قليل السعرات الحرارية.⁽¹⁾



(9) الحَدَق: من الشجيرات الشوكية التي تنمو قريبا من مجاري السيول، وفي التربة الزراعية الخصبة، ولا يحبذ بقاؤها في المزارع، حيث تؤثر على المحاصيل، وقد تسبب الضرر للمواشي، وثمارها صفراء

يتبعها كرات صغيرة تقرب في حجمها كرة تنس الطاولة حيث تكبر رويدا رويدا وتتحول من اللون الأخضر إلى اللون الأصفر، وطعم هذه الكرات مرٌّ جدا، ويستخدم عدة استخدامات من أشهرها استخدامها كمادة معقمة لجلود المواشي في حال الرغبة في دباغتها والاستفادة منها كأوعية للماء والغذاء

(10) الحشائش البريَّة: وتسمى في اللهجة المحلية الشعبية (الخلا)، ويكثر بطبيعة الحال في الأماكن الرعوية وفي سفوح الجبال وبعيدا عن المنازل والتربة الزراعية، وهو غذاء مهم بالدرجة الأولى للثروة الحيوانية، وله مسميات شعبية منها:

(11) النيمة، أي (النجمة) وهي أشاب ملاصقة للأرض تسميها العرب

(1) موقع: صدى البلد الإلكتروني، <https://www.elbalad.news/5353320>



قديمًا (نجم الأرض) وتسمى في نجد وبعض المناطق (الثيل).

(12)

الفارسي، ويلفظ شعبيا (فارسيو) وهو نوع من العشب البري له سيقان طويلة، ويتوزع من نقطة واحدة على الأرض أشبه بالقاعدة

تسمى شعبيا (عندمه) وتتفرع من رؤوسه وذؤابته شعيرات تتوزع في عدة اتجاهات لا تتجاوز السنتيمتر الواحد.

(13)

الهلباء: وهو نوع من الحشائش الجبلية دقيق السيقان وقريب جدا من النوع السابق، ويختلف عنه بدقة الساق، ودقة أطرافه من الأعلى وله نفس القاعدة.



(14)

النمّص: يكثر تحديدا على ضفاف الغيول ومنابع المياه وغدران الأودية، ويتكاثر ويزداد مع وفرة المياه وغزارتها، ويستفاد منه كغذاء للمواشي وخصوصا الأبقار، وليس

له أوراق جانبية وإنما له سيقان دائمة الخضرة تصعد باتجاه الأعلى، وترتفع قرابة المتر تقريبا وتتشابك في نموها حتى يكاد يصعب المشي من بينها. ويختلف قليلا عن (الحلفاء) أو الحلف الذي يتميز بسيقانه الورقية الخالصة وليست الأعواد، ويكون لونه أفتح من النمص.

(15)

الشبرم: أو (شوك المَرار) شجيرات شوكية مؤذية، تنبت في الأودية والطرق والأفنية، له زهور صفراء، وتتجدد في نموها سنوياً. و(تستخدم شجيرة الشبرم عادة في عمارة البيئة وتغطية التربة،



والزراعة على هيئة مجموعات، كما تستخدم في زراعة المساحات الخارجية المفتوحة، وفي تثبيت الضفاف والمنحدرات، وتدعيم النظام البيئي، وتستخدم في مخاليط البذور لإعادة تأهيل

الغطاء النباتي الطبيعي، إلى جانب استخدامها في عمارة البيئة الحضرية مثل: تشجير حواف الطرق لإكسابها مظهرًا جميلًا.⁽¹⁾



(16) العُجْبُ: شجيرة برية تنمو في الأودية وجوار الأسوار وفي أطراف المزارع، لا تتجاوز في ارتفاعها المتر الواحد، لها حبيبات تتبرعم من بين أوراقها، وتظهر بدايةً بشكل أخضر ثم تخضّر قبل أن تذبل وتسقط، لتعاود الظهور في الموسم التالي، يذكر لها العديد من الاستخدامات الطبية التي تم اكتشافها حديثًا.

(1) موقع: سعودبيديا الإلكتروني: [/https://saudipedia.com/article](https://saudipedia.com/article)

رابعاً: النباتات العطرية:

اشتهرت منطقة عسير والمناطق الجبلية عموماً بكثافة الغطاء النباتي وتنوعه، ومن أهم الأصناف النباتية صنف (العطريّات)، وقد ارتبط هذا الصنف بثقافة الإنسان القروي منذ فجر التاريخ؛ حيث وجد فيه مصدراً من مصادر التطيب والتجمل، وصناعة الروائح الشذية، كما أضافها لتكون جزءاً من زيّه الاجتماعي، وإضافةً مهمّة من إضافات تزيين الملابس. و(النباتات العطرية في منطقة عسير تُعدّ من الثروات الطبيعية المميزة في المملكة العربية السعودية، حيث تمتاز المنطقة بتنوع مناخها وتضاريسها من جبال وسهول ومرتفعات، مما أوجد بيئة غنية لأنواع متعددة من النباتات ذات القيمة الاقتصادية والطبية. ومن أهم ملامح النباتات العطرية في عسير ذلك التنوع النباتي: بفضل المناخ المعتدل والمرتفعات الخضراء والعديد من هذه النباتات تدخل في الطب الشعبي لعلاج بعض الأمراض، مثل اضطرابات المعدة أو نزلات البرد أو للتعقيم)⁽¹⁾

ومن أهم النباتات النادرة العطرية التي تنتشر في أودية الحنيك، وفي شعابها وقفارها، وعلى سفوح جبالها، وسنذكر بعضاً من نوادرها:



(1) السار: نبات عطري لا يرتفع عن الأرض كثيراً وينمو بطريقة أفقية، ويتميز بكثافة أوراقه وقوّة رائحته، وسمك أوراقه واكتنازها بالماء، وقد يؤكل في بعض المناطق أو يضاف على السلطات.

(1) من الذكاء الاصطناعي.



- (2) **الشَّيْح:** نبات عطريّ دقيق الأوراق دائم الاخضرار، ولا تتساقط أوراقه، وله زهور صفراء، وهو شبيه بنبات (السَّنوت) ويختلفان في الطعم ودرجة اللون، حيث يمكن أكل السنوت، ولونه داكن، أما الشَّيْح فهو مرّ المذاق نوعاً ما، ولونه أخضر فاتح، وتسمّى علمياً (الشَّمرة)



- (3) **الْخَوْشَع:** من النباتات العطرية التي تكثر في الجبال والأودية ويتميز برائحته التي تنعش الجهاز التنفسي والرئتين، وله زهور تتبرعم في أعلى سيقانه، ولها لون بنفسجيّ، وهو قريب جداً من (اكليل الجبل) وقد يسمى به في بعض الأماكن، أو الضرم، أو اللاقندر البري، وله العديد من المستخلصات الطبية والزيوت العطرية.
- (4) **بَرْك مَرِيم:** نبات شبيه بالبرك العادي ولكنه أصغر حجماً هو بريّ بشكل عام ومن النادر استزراعه أو شتله، وينمو في المراعي البرية ويزدهر بعد هطول الأمطار.

- (5) **الشَّيْعَة:** نبات عطريّ بريّ غالباً يكثر بجوار المنازل القديمة وفي المساريب وعلى جنبات المزارع والأودية، له زهور حبيبية بنفسجية، وأوراق قريبة من أوراق الريحان، يمتاز بدقة أعواده وطوالها الذي قد يصل لنصف المتر.



(6) **الضَّيْمَرَان:** نبات عطري بريّ له أوراق صغيرة دقيقة، ويتحمل العطش لفترات طويلة، يكثر غالباً في المناطق الرعوية.



(7) **الذفراء:** نبات عطريّ بريّ، ينمو غالباً بشكلٍ طبيعي في الأودية التي تميل إلى الجو الدافئ، له أوراق صغيرة، وزهوره حبيبات بنفسجية، رائحته عطرية قوية، وقد يزرع بجوار المنازل والبيوت. وهو نوعان: نوع ينتشر في المزارع المهجورة والسهول الترايبية الخصبة ذات الأجواء الباردة:



(8) ونوع آخر من الذفراء، بريّ ينمو بشكل طبيعي ويتغذى على مياه الأمطار، وقد يستزرع أحياناً بجوار المنازل، له رائحة عطريّة فوّاحة.



(9) الجَصِيم: نبات بريّ عطريّ، يكثر في المراعي وسفوح الجبال، له رائحة عطرية، ولا يرتفع كثيرا عن سطح الأرض ويتحمل الجفاف لفترات طويلة. ويعتبر من النباتات النادرة.

(10) الشَّدَابُ: والواحدة منه تسمى (شَذَابَه) شجيرة فَوَّاحة برائحة قويّة، تنمو في الأودية وبمحاذاة الطرقات والأسوار، تستخدم للتعقيم وتلطيف الأجواء، يقال إن رائحتها تطرد الأشرار والجنّ، وتباع أغصانها في الأسواق الشعبية ومحلات العطارة، وأوراقها صغيرة تميل غالبا للون الأزرق.



خامسا: نباتات ورقية صغيرة:



1. **الخِرْوَع:** يكثر في المزارع وعلى جنبات وحوف الأراضي ذات الخصوبة الطينية، ويزدهر بعد هطول الأمطار أو في الفترات التي تعقب فصل الشتاء يمتاز بأوراقه العريضة جدا، ويصلح غذاء للمواشي.

2. **العَصْبَه:** نبات ورقي ملاصق للتربة الزراعية يكثر بين المحاصيل الزراعية خصوصا القمح والذرة، له أوراق عريضة ويتميز بالالتفاف والتسلق على سيقان المحاصيل الزراعية وله زهور بيضاء جميلة، وتتم إزالته غالبا وجعله غذاء للمواشي.



3. **التَّكْنِيز:** نبات صغير ملتصق تماما بالتربة طعمه مر، وزهوره زرقاء تميل للون السماوي، ويعد من النباتات العشبية التي تتغذى عليها المواشي، ويكثر غالبا في أطراف المزارع.

4. **العَسَل:** نبات عطري طيب الرائحة، له ثمار زرقاء لذيذة الطعم، له مسميات أخرى في بعض المناطق منها (الخزامى)، وعرف حديثا بكثرة المستخلصات العطرية من زهوره.

5. **الرَّجْلَه:** نبات ذو أوراق وسيقان طرية، تتميز بلينها وكثرة لزوجتها، لذا يستخدم كغذاء أو (يدام) وهو معروف على مستوى مناطق كثيرة، وله فوائد غذائية وصحية كثيرة جدا، وقد تسمى في بعض المناطق (صقله بقله).



6. الكَبُوشَة: نبات صغير ذو أوراق دائرية الشكل، يظهر في فصل الشتاء، ويظهر غالبا في جدران المزارع وبين حيطانها، أو بين صخورها الجانبية، يظهر في فترة وجيزة من السنة ثم يختفي وغالبا يكون ذلك ما بين شهري مارس، ويونيو، من كل عام، حيث يعتبر من النباتات الربيعية.



7. القحواء، أو القُحْوَيَان: أو الأقحوان، نبات صغير أرضي، يظهر في البر وفي التربة الزراعية، له زهور بيضاء جميلة المنظر، ومن أنواعه بعض الشجيرات الوافدة التي تم استزراعها مؤخرا وربما تعديلها وراثيا.

حيث تتميز بكبر حجمها وزيادة سيقانها وتكورها بشكل كروي مترادف، ولكن الأصل أنه نبات بريّ يكثر في المناطق الرعوية، ويطلق عليه في اللهجة المحلية الدارجة (العسل) نظرا لحلاوة مذاق زهوره الزرقاء عند تذوقها.



8. النيمه: أو النجمة، أعشاب أرضية تكثر في التربة الزراعية، تتميز بقوة جذورها في الأرض، وبانتشارها على سطح الأرض بطريقة أفقية زاحفة حتى تصبح (أنجيلة خضراء) ومن أفضل ميزاتها أنها غذاء جيد للمواشي.

9. **الحَمِيضُ:** عشبة صغيرة تتميز بطعمها الحامض في أوراقها العريضة المكتنزة بالماء، لها ثمار حمراء لا تتجاوز في ارتفاعها الشبر الواحد، لها طعم حامض ويمكن للإنسان أن يأكلها، فضلا عن الماشية والدواب السائية.
10. **السُّكْرُه:** أعشاب متطفلة تنمو بين النباتات الزراعية، لها خطورة على الحيوانات نظرا لتركيباتها النباتية المختلفة، تؤثر على تركيز الماشية واتزانها، لذا تنتشر لدى المزارعين فكرة خاصة حل هذا النبات وهي إمكانية أن هذه العشبة تُسَكَّر المواشي.
11. **الضَّدْحُ:** نبات عشبي يكثُر بين سيقان المحاصيل الزراعية خصوصا (الذرة) له مذاق جيد خصوصا بعد سلقه، وله فوائد صحية وهو قريب من الخضار الشعبي المعروف بـ (السلك)
12. **الْكُرْسَنَّة:** نبات عشبي يمكن تصنيفه في فصيلة (البقوليات) له ثمار تشبه في طريقة تركيبها ونموها ثمار الفاصولياء، ولكنها صغيرة الحجم، تظهر في فترة محددة من السنة في الحقول الزراعية بعد هطول أمطار الشتاء، ولها أكثر من صنف من مسمياتها الشعبية المشهورة محليا: (كُرْسَنَّة العَرَب) و(كُرْسَنَّة الجَمَال) والأخيرة أكبر حجما.
13. **الوَزَاب:** نبات عطري قريب في تصنيفه وشكله من الريحان، أو من الحبق، يمكن أن يضيف بنكهاته اللذيذة إضافات مرغوبة في المشروبات المختلفة.
14. **الكَدَّه:** يمكن تصنيفها من الفطريات التي تظهر نتيجة للرطوبة وبخار الماء، وتظهر بوضوح على أسطح الحجارة في المناطق الجبلية البرية، وسميت بهذا ربما لأنها يتم (كدها) أي اجتثاثها من على

سطوح الحجارة، ومن ثم الاستفادة من روائحها العطرية، القريبة جدا من روائح البخور المصنَّع.

15. الحنَّاء: شجيرة صغيرة يتم الاستفادة من أوراقها بعد تجفيفها وسحقها وذلك في العديد من الاستخدامات الشعبية، والصحية، أبرزها استخدامها في الأصباغ والتلوين.

16. البَعِيثَرَان: نبات بريّ عشبيّ، له روائح عطرية جميلة، صغير الحجم، ويعيش غالبا بدون رعاية، أو اهتمام.

17. اذن العنَّاق: نبات عشبي ورقّي، له أوراق تشبه في شكلها (أذن الماعز) و(العناق): هو اسم شعبي لأنثى الماعز، وربما يكون مسمى آخر للنبتة السابقة التي مرت معنا وهي(الحميضا).

18. الحَرِيْجَا: من (الحرق أو الإحراق وقلبت القاف جيما) وهو نبات ورقّي عشبي يظهر بعد أمطار الشتاء في التربة الزراعية وبين أشجار العرعر والطلح أو في جنبات الحقول، يمتاز بروائه وليونته، له أوراق قريبة جدا من أوراق النعناع، ولكن حين تتم ملامسته يستخدم وسيلة دفاعية أليمة، حيث أن من يقترب منه، أو يلامسه بجلده يحرقه، أو يثير حساسية الجلد بشكل مباشر مما يؤدي إلى الحكة والاحمرار.



19. قوطة الوَحَر: نبات صغير ملاصق للأرض، وقد ينبت في جدران المزارع، له حبيبات صغيرة جداً، تتغذى عليها بعض الزواحف الصغيرة، مثل: (الوَحَر).

الفصل العاشر البناء والعمران

- نبذة عن تاريخ البناء والعمران في قبيلة
الحنيك، وطبيعة المساكن والغرف، وخطوات
البناء، والأدوات المستخدمة، والشكل العام
للقرى والمساكن.



مدخل



برع الإنسان بشكل عام في منطقة عسير بمهارة التشييد وال عمران، واستطاع أن يصمم مساكنه، ومزارعه، وقلاع، وحصونه، مستفيداً من خامات الطبيعة المتوفرة، وليس البناء لمجرد البناء، ولا لمجرد الشكل، بل بناء قويّ مؤسس على طرق هندسية وثيقة جداً، تكفلت ببقائه قروناً من الزمن، ولاهتمام الإنسان في منطقة عسير بشكل عام بالبناء، والتشييد عدة عوامل منها:

1. أن الإنسان في منطقة عسير إنسان قرويّ مستوطن، ومن متطلبات البقاء والاستيطان حول المياه والأودية والمزارع هو بناء المساكن، وتشبيدها للإيواء والالتجاء، واستقرار العيش.
2. الحاجة الملحة للبقاء حول المزارع والحقول، والقرب منها ومتابعتها، وحمايتها ورعايتها، ولذا نجد في الغالب تلك المساكن قد بُنيت قديماً على السفوح المطلّة على هذه الأودية.

3. الحاجة للحماية؛ حيث تبنى القلاع والحصون من أجل المراقبة ومن أجل التحصن فيها في حال الغارات والحروب.
 4. الحاجة إلى إيجاد المخازن المناسبة للأمن، التي تُحفظ فيها المحاصيل الزراعية والأعلاف تحسباً لأوقات الجوع والحاجة وقلة الماء.
 5. توفر مواد البناء في هذه المناطق الجبلية، من ذلك النباتات الطويلة والأشجار التي يمكن الاستفادة من نجارتها في صناعة احتياجات البناء.
 6. توفر الحجارة حيث هي المادة الأساسية في البناء التي اعتمد عليها الإنسان في كافة منطقة عسير، بل قام بتعديل الكثير منها لتصبح مستوية الأسطح، وجلبها من الجبال، ثم تصميم هذه المساكن وفق طراز معماري، وهندسي فريد يناسب طبيعة الحياة القروية التي تتطلب التقارب والالتصاق المكاني، وتؤمن الاستقرار والتحصن حيث يتم تصميمها غالباً بطريقة المربع الذي يتوسطه فناء داخلي يشبه البهو، وغالباً يتم تحديد مخرج، أو مخرجين لهذا المربع دخولا وخروجاً.
- وتتميز هذه المساكن بقدرتها على التكيف مع بيئة المكان، ومع تقلبات الطقس والمناخ، فالبيوت والمنازل المبنية من الحجارة تتميز في الشتاء بدفئتها، واحتوائها للسكان ومناسبتها للإيواء والتدفئة، وهي كذلك في الصيف تتميز بالبرودة ولطافة الجو، كما أنها في أغلب الأحوال تتكون من طابق واحد، وقد تزيد عن ذلك إلى طابق، أو أكثر، وتسمى الغرف السفلية التي تكون مأوى للمواشي: (سفل) وتسمى الغرفة العالية التي تكون بمثابة الملحق، أو المخزن: (علو)، ويتم سقف هذه المنازل غالباً بالأخشاب الكبيرة من شجر العرعر، والعتم غالباً، حيث يكون الأكبر حجماً (عدي) والأصغر منه (بطن) والأصغر منه (الجريد) أما الأبواب فتصنع كذلك من الأشجار نفسها، ولا يبالغون عادة في المساحات والارتفاعات، لاعتبارات منها عدم

التكلف، والاقتصاد في التّنفيد وفي المساحة، والمحافظة على أكبر قدر من الأماكن والمساحات لكي تبقى للمراعي، أو للمزارع، أو تبقى على طبيعتها، لذا فمن الطبيعي أنّ تشاهد عددا كبيرا من القرى والمنازل الشعبية القديمة، عبارة عن مجموعة صغيرة من البيوت صُمّمت بشكلٍ متقارب في أحد السفوح المطلّة على المزارع القريبة، أو على الوادي، بحيث يكون أغلبها في مواجهة شروق الشمس، لكنها كانت تستوعب عددا كبيرا من الناس، ولم تكن الرفاهية المنزليّة والهندسيّة في الغالب ذات أهميّة لدى هؤلاء القرويين، وكان الأهم هو أن تناسب للإيواء خصوصا في المساء، ووقت البرد والمطر، ويمكن أن نلاحظ أيضا ارتباط البناء والعمران القديم بالحالة الأمنيّة والسّلميّة، في مقابل حالات الحروب والغزو، والاقتتال القديم من خلال تصميم القلاع والحصون، في الأماكن المنيعة والمطلّة والمُشرفة على ما تحتها بحيث تكون بمثابة بُرج المراقبة، التي تسمح بالمراقبة في الاتجاهات الأربع، فبعض هذه الصون دائريّ الشكل يسمح بزوايا نظر مفتوحة في كل اتجاه، وبعضها مربع له أربعة أوجه، كل واجهة في اتجاه، ولا تخلو كل واجهة من نوافذ صغيرة جدا تسمح بالنظر، أو بالرّمي السّريع، كما يمكن أن تُبنى هذه الأبراج الحجريّة التي يسمونها (الحصون) بالقرب من المناطق الحيويّة والزراعيّة، لحماية المحاصيل مراقبتها.

أما حياة الناس وارتباطها بالجانب العمرانيّ، فكان أغلبها يتم خارج المنزل، بحثا عن الأرزاق، أو مع المواشي في الرعي، أو في الفلاحة والزراعة، ومن القليل بقاء الناس في منازلهم من بعد ظهور النهار، أو شروق الشمس، وتكون العودة إلى المنازل قبيل الغروب بفترة قليلة، لذا فقد كان المنزل قديما في غايته القصوى مكانا للنوم والاستقرار الليلي، ويمكننا فيما يلي تسليط الضوء ولو بشكل موجز على أهم المظاهر والخصائص العمرانيّة التي امتاز بها البناء والعمران في قبيلة الحنيك:

أولاً: صغر مساحات البناء المعماري:

كان التصميم السائد للمنازل القديمة، يقوم على مساحات البناء الصغيرة، فمن النادر أن يتجاوز عرض الغرفة وطولها أربعة أمتار، وذلك لعدة اعتبارات يضعها البناء في ذهنه قبل البدء في تأسيس البناء، منها الرغبة في الإنجاز بأقل التكاليف، وأقل مستويات الاستهلاك لمواد البناء المختلفة، فكلما صغر التصميم قلّت التكاليف والاحتياجات، ومنها كذلك عدم القدرة على تسوية المساحات الكبيرة على سطح الأرض؛ ولذلك كانت تسند المنازل والغرف في الأماكن التي تكون في سفح الجبل، وقد يشكّل الجبل، أو الصخرة الكبيرة جزءاً من الجدار، ومن الأسباب كذلك الرغبة في الاستفادة من الأراضي المستوية واستصلاحها للزراعة وليس لبناء المساكن، لأنّ الزراعة كانت هي الأهم، ولذا فقد كانت المنازل قديماً تشكل مساحة صغيرة على ضفاف الأودية الزراعية، فالغاية من بناء المساكن بالدرجة الأولى كما يبدو لنا هي توفير المأوى المختصر بأي طريقة كانت، الأهم أن يكون بناءً قوياً مقاوماً، أما المظاهر الشكلية ورونق البناء، والتفنّن في المداخل والأحواش والطوابق فلم تكن في أذهانهم على الإطلاق.

ثانياً: بساطة الأثاث المنزلي:

في قديم الزمان لم يحفل الإنسان بتأثيث المنزل كثيراً، وكان يكفيه أقلُّ القليل، وذلك لصعوبة الاقتناء، ولقلة السيولة الماديّة التي يمكن أن تجلب الكثير من الأثاث، فغالب الأثاث كان من البُسُط المصنوعة من سعف النخيل، أو بعض المفارش المصنوعة من القطن، والاسفنج البسيط، حيث تفرش الأرضيات بالقليل من هذه البسط، كما أنّ الغرف لم تكن مخصّصة للنوم فقط، أو للجلوس، أو للمعيشة، بل كانت الغرفة الواحدة شاملة لكل هذه الأغراض المعيشية مجتمعةً، حيث تكون في النهار غرفة للجلوس والمعيشة، أما في المساء فإنها تتحول لغرفة نوم، وكذلك لم تكن هذه الغرف مشتملةً

على أرفف الملابس، أو خزانات الملابس الواسعة المصممة خصيصاً للملابس، بل كانت الملابس قليلة جداً، يكفي أن ترفع على مشاجب جانبية، ومعاليق في جنب (الدعمة) أو ترفع كلها فوق ما يسمونه (الخُطَّاف) إن وجد، وبشكل عام فإن البساطة والقلّة هي السّمة العامّة السائدة للأثاث المنزلي بكلّ أنواعه، ويمكن في حالة نقله أن يُجمع فوق ظهر جمل واحد، بما في ذلك أواني الطبخ والمستلزمات الشخصية، ولم يكن تأثيث المنزل والاستكثار من الملابس والحاجيات غاية في حدّ ذاته، بل كان العمل والإنتاجية، والنشاط اليوميّ في مرتبة متقدمة من الاهتمامات والأولويّات، ولم تكن المظاهر الشكلية من لبس ونحوه بالنسبة للفتى، أو الفتاة هي المحكّ الحقيقي للحكم على مدى الجدارة والتميّز، وإنما كانت العبرة بالعمل والنشاط والقوّة، ولذا فمن الطبيعي أنّ لاتتوافر هذه المنازل القديمة على كمّيّات كبيرة من الأثاث.

ثالثاً: عدم الاعتناء بالطريقة الهندسيّة من حيث الشكل:

لم تكن هناك مقاييس هندسيّة، أو وسائل دقيقة تُحسب بها المسافات، أو الأحجام أثناء تصميم تلك المباني القديمة، بل كان الاعتماد بالدرجة الأولى على مقاييس العين المجرّدة، وما يراه البنا من وجهة نظره في تلك اللّحظة، أي من المنظور الطبيعيّ للإنسان، ولذا كان من الطبيعي أنّ تختلف أطوال الغرف وارتفاعاتها ومناسيبها، وقد نجد باباً أعرض من الباب الآخر، أو نافذة أصغر قليلاً من النافذة الأخرى، ومن الطبيعي أنّ تشاهد الاعوجاج في الجدران، والنتوءات البارزة التي تظهر في جنبات الغرفة، أو في زواياها، فقد ترى جداراً أرفع من الآخر، أو تجد ميولاً في منسوب عرصات هذه الغرف، بمعنى أنها مساكن تظهر فيها مظاهر البناء البدائي، الذي يقوم وفق اجتهاد البنا، وما يمتلك من الرؤية والحسّ الهندسي، والقدرة على الوزن والقياس بنظره الخاص، وكان جلّ الاهتمام في هذه المباني هو بالتأسيس القويّ الذي يقاوم الأحوال الجوية، والظروف المناخية، ويضمن الحماية

والطمأنينة للساكنين في هذه الغرف، كما أنّ ندرة الأدوات التي تساعد على البناء الجيد والشكل الأنيق كانت نادرة جداً، فلم يكن معهم سوى عددٍ محدودٍ من أدوات البناء، منها:

1. المِعْتَلَّة: وهي رافعةٌ يدويّةٌ عبارة عن قضيب من الحديد بطول العصا، وتختلف في سمكها، وثقلها.
2. الفاروع: أداة لحفر الأرض وتسوية أساسات الجدران.
3. المسحاة: محراث يدويّ، يستخدم في سحب التراب وجرفه، أو في حفر الأرض.
4. الزنبيل: إناء من البلاستيك، يستخدم لحمل التراب والحجارة الصغيرة، يحمل فوق الظهر، ويستفاد منه في حالة ارتفاع البناء، وكذلك في حمل الطين.
5. المبشرة: شبيهة بالزنبيل، وتستخدم للأغراض ذاتها أيضاً، ولكنها تصنع من سعف النخل، وتكون أكبر حجماً.
6. الفانوس: وهو اسم للمطرقة الحديدية الكبيرة جداً، التي تستخدم في تسوية الحصى أو تكسيورها لتصغير حجمها.
7. السقالات الخشبية: وتصنع غالباً من جذوع الشجر الكبيرة وخاصة العتم والعرعر.
8. القُدّوم: مطرقة حادة لها عصا من الخشب تشبه المطرقة وأكثر ما تستخدم لتهديب الخشب، وتعديله.
9. الميَنب: أداة للسحب مصنوعة من الخشب، تشبه المكنسة، ولكنها تستخدم لسحب التراب، أو السّماد.
10. المُحَقِّن: أداة مخروطيّة الشكل، تستخدم للحقن خصوصاً مع اللبن، أو الماء، أو السوائل عموماً.
11. الدِّلّو: الإناء الذي يستخرج به الماء من الآبار.

وقد يكون هناك أدوات أخرى تستخدم في البناء، ولكننا ذكرنا الأهم منها، والأشهر، وفي كل الأحوال فهي أدوات بدائية، لا تساعد على حمل الأثقال الزائدة، كما أنها تعتمد على المجهود البدنيّ البحت للإنسان، ولهذا فإنّ فترة إنجاز هذه المباني تخضع لمدى القوّة البشرية، ومدى قوّة التحمّل، وكذلك لمدى التكاتف والتعاون بين أفراد الفريق الواحد، فقد يستمرّ العمل عدة أيام، يصاحبه تأمينٌ للأكل والغذاء والشرب، من صاحب العمل، كما جرت العادة أيضا على إكرامهم بوليمة ختامية تشبه الاحتفال بالانتهاء من المسكن، وتقام في المنزل ذاته الذي تمّ إنجازه، وتكون من خلال ما يستطيعه صاحب العمل من المواشي التي يمتلكها، أو التي يمكنه شراءها، ويتمّ إعداد هذه الوليمة في المنزل نفسه، بمساعدة أهل البيت، والجيران.



رابعاً: التصميم المعماريّ الأمنيّ المتقارب:

يبدو لنا من خلال السؤال والتحليل لطبيعة الحياة الاجتماعية القديمة، أنّ طبيعة التصميم لمعظم القرى القديمة في منطقة عسير، وقراها ومناطق السكن فيها، تعتمد بالدرجة الأولى على التجاور المباشر، والالتصاق في المباني، وقد تكون متقابلة الأبواب، والنوافذ تفتح على بهوٍ مشتركٍ يسمّى (اليرين)، لكن السمة السائدة لهذه المباني القديمة هي التجاور والتقارب الشديد بين مجموعة منازل القرية الواحدة.

وهناك العديد من الأسئلة التي تبدو للباحث عندما يتأمل هذه السّمة السائدة لطريقة البناء بهذا التصميم المعماريّ، ويظهر لنا أثناء البحث عن الإجابة لمثل هذه التساؤلات عدة أسباب، أو احتمالات نذكر منها ما نتوقعه ونراه أقرب للحقيقة وللواقع، فمنها:

1. الحاجة إلى الأمان، والشعور بالطمأنينة وروح الجوار والتآلف، نظراً لما كان يعترى حياة الإنسان من المخاوف والنزاعات القبلية، والفتن التي لا تخلو منها الحياة البشريّة في أيّ مكان.

2. استهداف المساحات المكانيّة، والاقتصار على مساحات قليلة جداً، متقاربة في المواقع، ومتساندة في الجدران، لتوفير العمل والجهد، فالجدار الواحد قد يكون مشتركاً بين منزلين، أو فاصلاً واحداً يخدم المنزلين معاً، كما أنّ للأرض قيمتها وأدوارها الأخرى في نظرهم؛ فما لا يصلح للزراعة يُترك للرعي والاحتطاب، أو للاحتياجات الضرورية الأخرى، التي جعلت المباني تنحصر في هذه المساحات الضيقة.

3. الرغبة في التواصل الاجتماعيّ، فالحياة القروية قائمة على مبدأ أساسيّ في الحياة، وهو مبدأ التكافل والتكاتف والتعاون؛ نظراً لضيق ذات اليد، وللحاجة الماسّة للجار، فلذا تقاربت المنازل تبعاً لتقارب المصالح الزراعيّة

والمعيشية المختلفة، وبناء على هذا فمن الطبيعي أن تكون هذه المنازل متقابلة في الأبواب والمخارج، ومتجاورة في (الدرجان، والعُرش) فيسمع الجار جاره، ويستجيب لدعوته، ويشاركه في عمله عند الاحتياج، وقد يساعده اليوم ويحتاجه غداً، وهكذا فرضت طبيعة الحياة القروية هذا التقارب السكني المكاني، ورغبت في مقاربة البناء وتجاوره، وضم بعضه إلى بعض، والاختصار في المساحات والأفنية، والمخازن.



خامسا: البناء العمراني من خامات الطبيعة:

لجأ الإنسان في قبيلة الحنيك كما هو الحال في غيرها من القبائل إلى الاعتماد في البناء والعمران على المواد والخامات الطبيعية المحلية والمحيطية بالإنسان في هذه البيئة، فلم يكن لديه أي قدرة على الاستيراد الخارجي لمواد البناء والعمران في هذه القرى القديمة، ولذا وجد ضالته في البيئة المحيطة، فالحاجة أم الاختراع، ومن أهم الخامات الطبيعية التي أسس عليها منازلها القديمة:

1. الحجارة والحصى المأخوذة من الجبال والأمكنة المحيطة، فطبيعة هذه القرى طبيعة جبلية في الأصل، وقديما قالوا في المثل الشعبي: (ما بيني في الديرة إلا حصاها) والمعنى أن الأصل هو الاعتماد على خامات ومعطيات المكان نفسه، والمثل في حقيقته كناية عن ضرورة

الاعتماد على الإمكانيات الذاتية والقدرات الخاصة، ونبذ الاتكالية، ولذا فقد شكّلت حجارة المنطقة مصدراً أساسياً جوهرياً للبناء والتأسيس، وتخضع هذه الحصى قبل استخدامها في البناء لبعض التهيئة والتعديل، من ذلك تسوية ما يسمونه بـ (وَجْهَ الْحَجَر) وهو جهته التي تكون إلى الخارج؛ إذ يتطلب البناء استواء الجدار، واستقامة واجهته الخارجية، كما تختلف هذه الحصى في حجمها وطريقة وضعها، فالحجارة الكبيرة جداً توضع في الأساس الأرضي؛ لكي تحتل بقيّة الأحمال فوقها، وتكون قادرة على احتمال ثقل الجدار كاملاً، وربما استفاد البناء من وجود بعض الصّخور الضّخمة جداً بجعلها تحتل مساحةً من الجدار، ودمجها في تصميمه، معزراً بذلك البناء ومستغلاً للمساحة والجهد، كما تمت الاستفادة من الأحجار الصغيرة بجعلها (دمكاً) يشبه دور (الدّبش) في البناء الحديث، أو دور الخرسانة بين الاسمنت، كما وضفت الحجارة الصغيرة جداً في تهذيب الشكل الخارجي، وتجميل المنظر في لمساته الخارجية الأخيرة.

2. الأخشاب والأعواد والأغصان: استغل الإنسان في البناء العمراني منذ القدم خامّة الأشجار استغلالاً موفّقاً جداً، فقد عمّد إلى جذوع الأشجار الضّخمة وجعلها عموداً يتوسّط الغرفة يسمونه (دَعَمَه) وهو مركز الثقل في الغرفة وعليها يوضع (العديّ) وهو العمود الضخم الذي يوضع بشكل أفقيّ في السطح فوق هذه الدّعمة، ثم يتقاطع من فوقه (البطن) وهو مجموعة من أخشاب العرعر، ويكون غالباً مصلوخاً، أو منزوع (اللحاء) ويكون مابين الجدار والجدار المقابل، مستندا في الوقت نفسه على العديّ، ويستخدمون كذلك الأعواد الأصغر حجماً ويسمونها (الجريد) بحيث يسدّ المساحات الصغيرة بين البطن، ويساعد على تماسك السطح بشكل عام، ويمنع من تساقط التراب الذي (يُغشى) به السطح بشكل نهائيّ، كما تستغل هذه

الأخشاب في صناعة الأبواب والنوافذ وبعض الدرجان، والمعاليق، والأرفف، وصناعة بعض أواني الطبخ والأكل، وكذلك يتم استخدامها في بناء وتصميم المَطَلَّات التي تفتح عليها أبواب الأدوار العلوية ويسمون الواحد منها (عريش)، وعموما فقد اعتمد الإنسان قديما في البناء والعمران على العنصر النباتي بشكل أساسي ومهم جدا، لا يمكن الاستغناء عنه، سواء في الأدوار الأساسية في البناء أو في الكماليات والأشياء الثانوية.

3. الطِّين والتراب: استغل الإنسان دور الطين في توفير التماسك والقوة والمتانة للبناء، من خلال وضع الطين المبلل واللَّزج المائل للون الأحمر، أو البني أو الأسود، وذلك بحشوه في صلب البناء وبين الحصى، أو في استغلاله في عملية التشطيب الداخلي للجدران بمثابة (الدهانات) ويعاد تجديدها بعد كل فترة، كما أنَّ عملية تسطیح المنازل تقوم على أساس تغطية السطح بشكل تام، ويسمونها (الغشاية) أي أنهم (يُغشُون) الغرفة، أي يضعون عملية (الكبس) الأخيرة بالتراب، مع وضع الميول المناسب والمزاريب الحجرية، أو الخشبية.

سادساً: منازل بلا فناء:

لم تكن لدى الإنسان القديم تلك الرغبة الحالية في امتلاك المساحات الواسعة الرحبة في الأفنية، أو (الأحواش) أمام المنازل، وذلك لاهتمامه بالأراضي الزراعية والرعيّة بشكل أكبر، ولذلك فإنّ الفناء الواحد، أو (اليرين) أو (الجرين) يُعدّ ملكاً مشاعاً عاماً، بحيث يمكن لجميع الجيران الاستفادة منه بعد التنسيق والتفاهم، بناءً على الأعراف والتقاليد الاجتماعية المشتركة، فعندما يحتاج أحد أصحاب هذه المنازل هذا الفناء لـ (الدويس) فإنّه يُخلّى له ذلك اليوم ويُترك له لتهيئته بالـ (الخلب)، والتنظيف ونشر (الصّرام)، حتى ينتهي ذلك اليوم من عمله كاملاً، كما أنّ المواشي تستفيد من هذا

الحوش في حال خروجها من مساكنها صباحا، أو حين قدومها في المساء، أما الأبقار فلكل جار مكانه المخصص في هذا الفناء المشترك؛ ليضع فيه أعلاف أبقاره بعيدا عن مكان جاره الآخر، وهكذا يكون الفناء ملكا عاما مشاعا للجميع، وتكون المخارج في الغالب مشتركة أيضا إذا كانت مخارج كبيرة للقريّة، أو للأسواق الشعبيّة والساحات العامّة، ومن هنا تبدو ضالّة الممتلكات الخاصّة التي تكاد تنحصر للرجل، وأسرته الصغيرة في غرفة سفليّة وعلوية، تكفي للإيواء والنوم والمعيشة القليلة، وقد يشترك الجيران أيضا في مجالس الضيافة، فيكون هناك مجلس عامّ للمناسبات الكبيرة، يُستقبل فيه الضيوف، ويجلس فيه الجميع حين تكون المناسبة كبيرة مثل مناسبات الزواج، أو ما شابها.

سابعاً: القناعة بأقل التكاليف المادية للبناء:



تظهر قناعة البناء العمراني من خلال الاقتصاد في كافّة مستلزمات البناء، سواء من حيث المواد، أو من حيث المساحة، وكما سبقت الإشارة فإنّ مساحات البناء كانت مختصرة جدا، وكذلك خامات البناء، فلم يكن التشييد العمرانيّ غاية في حدّ ذاته، بل كان يكفي أن يكون بناء وثيقا متينا، يتحمّل غزارة الأمطار

وقسوة الشتاء، ويقاوم عوامل التعرية والظروف المناخية القاسية، وكان يكفيهم أن يحمي مواشيهم من سوء الأحوال الجوية، ويكون بمثابة المسكن الآمن الذي يأوون إليه في المساء، قبل أن ينصرفوا مع بزوغ شمس النهار إلى المزارع والأودية والشعاب، وإلى البحث عن الرزق، ومزاولة المهّن والحرف اليدوية، وقضاء الشؤون الحياتيّة، بمعنى آخر أنّ طبيعة الإنسان القرويّ القديم هي طبيعة متحرّكة في الحياة، تنهض على أساس الكفاح، والسّير

في مناكب الأرض، ولم تكن حياته تميل إلى الدعة والجلوس والمكث داخل المنازل، سواء أكان الإنسان رجلاً، أم امرأة، والذي يدفعه لانتهاج هذه الطبيعة الحركية هي قسوة الحياة ذاتها؛ لأنَّ البقاء في المنازل وترك المزارع والرعي والمصالح يعني أنَّ الإنسان يحكم على نفسه بالفشل اجتماعياً وعُرفياً، وربما يكون الأكثر فقراً، والأمس حاجة للقوت والعيش، ومن هنا يبدو لنا عدم اكتراث الإنسان القديم في هذه القرى الجبلية بتميق المساكن، أو التوسّع في الممتلكات العقارية، بينما كان اهتمامه منصّباً على ذلك الطّين الزراعي الذي يبعث الحياة في كلِّ موسم.

ثامنا: توظيف وضعيّة المكان:



دأب الإنسان القرويّ على استغلال طبيعة الأمكنة بناء على وضعها الكائن، فحين تكون مائلة شديدة الميول فإنَّ المنزل يفتح بابه على المنسوب المنخفض، في حين يُستغلّ الجزء العلويّ ليكون في المساحة الجبلية العلوية

متاحا للحركة والاتجاه والخروج في المستوى نفسه، كما سبقت الإشارة إلى استغلال الصخور الكبيرة في تضمينها للبناء بجعلها جزءاً من الجدران المبنية، وقد يستغل في المراعي والقفار بعض الصخور الكبيرة التي تشكّل مغارات، أو كهوفٍ داخلية؛ بتحويلها لسكنٍ مؤقت للمواشي، أو الاحتماء بها واللجوء إليها وقت هطول الأمطار، وهذه الانتهازية العمرانية تفرضها طبيعة الفكر القرويّ، الذي يتعامل مع طبيعة المكان من خلال الاستفادة القصوى من كل الإمكانيات المتاحة، وليس أدلّ على ذلك من طريقة بناء المدرجات الزراعية، التي تعاملت مع الميول الجبليّ تعاملًا مناسباً للغاية، فالمدرجات الزراعية أسهمت من خلال بناء جدرانها الوثيقة في الحفاظ على تربة هذه المزارع، وعلى الاستفادة من حزم مياه الأمطار والتقليل من اندفاعها،

فبقيت هذه (المصاطب) الزراعية قوية متماسكة، وفي حال تعرض بعض أجزاء بنائها للانهيار فإنه يُعاد تصليحه وترميمه في أقرب فرصة، وقد يكون ذلك بشكل جماعيّ تعاونيٍّ، كما أنّ الإنسان القروي في أثناء تأسيسه للمنازل القرويّة برع بشكل واضح في فكرة التعامل مع ضوء الشمس، فالتأمّل لغالبية هذه القرى يلاحظ ذلك، حيث يبدو استغلال سفوح الجبال التي تكون في مواجهة الشمس عند شروقها؛ لتأسيس مجموعة من بيوت القرية، وقد سبقت الإشارة إلى أهميّة هذه الفكرة من الناحية الصحيّة للإنسان والحيوان؛ إذ إنّ دخول الشمس عند شروقها يُعدّ فرصةً لتعقيم الغرف ومساكن الماشية، وقتل البكتيريا الضّارة، وتجفيف الرطوبة المؤدّية إلى التعفّن والتلوّث، وكل ذلك يدلّ على جودة استغلال وضعيّة المكان، في مواجهة أشعّة الشمس عند شروقها، أو على الأقل في حالة الغروب أيضاً، وهذا الاستغلال يكون بناء على وجود السفوح المناسبة، ومن الواضح كذلك اعتماد مواجهة الشمس في مخارج الغرف وأبوابها قدر المستطاع.

تاسعا: تصنيف البناء العمراني:

جرت العادة على تصنيف البناء العمرانيّ إلى عدّة تصنيفات مختلفة ومسميات متبانية تحمل دلالات معروفة لدى سكان هذه القرى، وسنعرض هنا عددا من هذه المسميات والمصطلحات، التي درج الناس على استعمالها:



1 - المَعزَّب: المعزَّب هو اسم للغرفة الرئيسية التي تكون مكانا للمعيشة واجتماع الأسرة وقت الطعام، ومفهوم (العزبة) قديما يختلف عنه في العصر الحديث فهي تدلّ على العمل المنزليّ الذي

يقوم أساساً على تجهيز الطعام، والأعمال المنزليّة الخاصة، وغالباً ما تكون هذه الغرفة مشتملة على موقد للنار، إذ كانت وسيلة الطهي وتجهيز الطعام، كما كانت مكاناً مناسباً للتدفئة في ليالي الشتاء القارسة، وفيها كذلك أمكنة للاحتفاظ بالملابس والمقتنيات الثمينة.



2 - الميضاع: الميضاع اسم للغرفة التي تكون

بمثابة المستودع، حيث يوضع فيها كل ما يمكن تخزينه والعودة إليه في وقت لاحق، مثل الحبوب والمحاصيل الزراعيّة، وبعض أدوات الزراعة والفلاحة، والرّي، وقد توضع فيه بعض الأدوات المنزليّة الكبيرة، أو الحطب، أو الحبال أو بعض الأعلاف، ومن النادر أن تكون مكاناً للجلوس، أو النوم.



3 - السفل: هو مسكن المواشي غالباً، ويكون

في الطابق السفليّ المساوي للأرض، ولا يتم الاعتناء به كثيراً، ويكفي أن يكون مكاناً آمناً للمواشي، حتى لو اقترب سطحه من الأرض، أو لم تكن أرضيته مستوية، وقد يضم في جنباته (مذوداً) والمذود هو المكان المخصص لوضع أعلاف الحيوانات وغذائها من البرسيم ونحوه، ويحتاج إلى تنظيف دوريّ من الدّمن (سماد الحيوانات) أو مخلفات المواشي، وإخراجه بشكل شبه يوميّ للمزارع، أو لمكان مخصص، يجمع فيه فترة من الزمن يسمّى (مكبّ الدّمن)، ثم يُنقل دفعةً واحدة إلى المزارع قبيل حرث الأرض.

4 - العلو: الغرفة التي تكون عالية في الطابق الثاني، وتختلف استخداماتها وتتووع طرق الاستفادة منها، فقد تكون غرفة إضافية للنوم، وقد تكون مخزنا للملبوسات والفرش، أو مستودعا لبعض الأغراض الشخصية، وغالبا تكون أصغر من حيث المساحة مقارنة بالغرف السفلية الأخرى.



5 - العريش: العريش هو بمثابة (البلكونة) في الوقت الحاضر، ولكنه كوين مجرد سطح له حافة بلا حواجز، ولا تتجاوز مساحته أكثر من مترين في العرض، بينما يمكن أن يستطيل أمام أبواب الغرف العلوية حتى لو تعددت، وينتهي بدرج جانبي ملاصق للجدار، ينزل في (اليرين) مباشرة، أو يصعد للسطوح العلوية إن وجدت، ويكون مسقوفا بالخشب القوي، ودرجانه من الحجر.



6 - الداخله: الداخله غرفة داخلية إضافية في أقصى الغرفة الأساسية، خصوصا إذا كانت واسعة المساحة، وتستخدم غالبا لتخزين الحبوب أيضا ولحفظ الممتلكات المهمة، والأغراض الشخصية، ويعدّ بناؤها من باب استغلال المكان، لبعدها ولا اختفائها عن الأنظار، وليس بالضرورة أن تكون في كل غرفة.

7 - المَشْرِية: المشربة تُخصَّص في الغالب لتخزين الأعلاف، والمحاصيل الزراعية، خصوصاً علف الذرة الطويلة (الخریف) وكذلك (الرَّفه) أو ما يعرف بـ(التَّبن) أو علف الحنطة، وذلك للاحتفاظ بها أكثر وقت ممكن، ولإبعادها عن مكان الرطوبة والتعفن، وللتحكّم في مسألة توزيع هذه الأعلاف على مدار العام، بانتظار المحاصيل الجديدة.

8 - الحِلَّة: الحِلَّة مصطلح يدلّ على المنزل المبني في المناطق الرّعية بشكل عام، ويمكن وصفه بأنه منزل مؤقت وليس دائم، يستغله الرّعاة -كما سبقت الإشارة في موضع آخر- في السكن فترة بقائهم في هذه المنطقة الرّعية، قبل أن يغادروها إلى مكانٍ آخر، ويغلب عليها البساطة في البناء، والاختصار في التصميم على أقل الأشياء تكلفة، ولها أسماء مختلفة تنسب للأماكن، أو للعوائل، وسمّيت بهذا الاسم نسبة إلى (الحلول والاحتلال) بمعنى النزول والمكث فترة من الزمن.



9 - المنزل: المنزل على إطلاقه بهذا اللفظ في اللهجة الشعبية، وفي المفهوم القرويّ القديم هو اسم لمجموعة الغرف المتقاربة التي قد تتجاوز عشرة بيوت أو أكثر، ويسكن بها عددٌ من الأسر المتقاربة في الأصل والنسب، والمنزل يسمّى بهذا الاسم لأنّ الناس ينزلونه، فيبنون المساكن ويتخذونه نُزلاً لهم، ويصبح مكاناً لنزول الناس واستضافتهم، والأهم في هذا المصطلح أنه يدل على (مجموعة بيوت لمجموعة من الأسر في مكانٍ واحد) ويكون محدود المساحة ومتقارباً.



10 - المَسْبَل: المسبل هو السبيل، أو الطريق أو

المسراب الضيق الذي يكون بين البيوت، ولا يتجاوز عرضه في الغالب المترين، ويكون عبارة عن ممشى ينفذ بين جهتين، أو يسهّل

التنقل بين المنزل، أو ينفذ باتجاه الأودية والمزارع، يمتاز باختصار المسافة وسهولة العبور.

11 - الكِرْس: اسم للحجرة الصغيرة جدا، التي تُصمّم لصغار الغنم، حيث

تعزل فيها حماية لها، أو من أجل إبعادها عن أمّاتها، وقد تصمم أيضا لكلاب الحراسة التي تكون غالبا مجاورة للبيوت ومساكن المواشي؛ من أجل حمايتها، وتجمع الكلمة على: (كروس).

12 - الدَّبَب: اسم للمجرى الأرضي، الذي يشبه (العبارة) يوجد في بعض

المنازل القديمة، والغرض منه تصريف مياه السيول، التي تنزل من الأمكنة العالية إلى المنزل، تبنى جوانبه من الحصى، ويُسقّف سطحه بالخشب والتراب، وقد يكون من تحت الغرف، وبعض هذه المخارج تعدّ منافذ داخلية بين الغرف في المنزل الواحد.

13 - الحُصْن: بناءً مربع الشكل يرتفع لعدة أمتار، يشبه برج المراقبة، يشكل

مكاناً للحماية والاستكشاف، وغالبا ما يكون على تلة مرتفعة، أو على مشرف مطلّ على الأماكن من النقطة الأعلى في القرية، أو فوق المزارع، له أربعة اتجاهات، وفي كل اتجاه منافذ صغيرة، تمكّن الشخص من المتابعة والمراقبة في كل الاتجاهات، يبنى غالبا من الحجارة القويّة المتماسكة؛ ليكون مقاوما للرّمي والضّربات والاعتداءات، يعتبر رمزا معنويا وتاريخيا وتراثيا، له في بعض البناءات سلالمة داخلية صغيرة، تساعد على الصعود إلى أعلى

مكان ممكن، وتختلف أشكال هذه الحصون في تصميمها، وفي طبيعة مواد البناء التي تُبنى بها، منها ما يكون على شكل مربع بأربعة أركان، ومنها ما يكون على شكل دائري، في بعض المناطق، ومنها ما يكون مبنيًا بالحجارة الكبيرة كما هو الحال في حصون قرى جبال السروات، وبعضها يكون مبنيًا من الطين كما هو الحال في مناطق من تهامة عسير، أو في شرق عسير أيضًا، وبالنسبة لقبيلة الحنيك فإن كل حصونها على الشكل المربع من حيث القاعدة والأساس، ثم يرتفع بشكلٍ مستطيلٍ إلى الأعلى، وتكون في الغالب مبنية بالحجارة الضخمة القويّة، وبعض هذه الحصون لا زال يحتفظ ببنائه الكامل، مع الترميمات الحديثة والاهتمام، أما بعضها فقد تعرّض للسقوط، والخراب مع مرور السنين لكن ما زالت معالمه وأساساته موجودة، وتتسبب هذه الحصون غالبًا لأسماء الأماكن التي تكون فيها، أو لبعض العوائل والأسر التي يبنى قريبًا من منازلها، أو في أطرافها.

14 - الثمالة: الثمالة اسم للجدار بشكل عام، لكن أغلب ما يطلق هذا الاسم على الجدران الاستنادية القديمة، التي تحمل المدرجات الزراعية بعضها فوق بعض، وهذه الجدران، أو (الثلّائل) قديمة جدًا في تأسيسها، بعضها يعود في كثير من الأقوال، إلى (بني هلال)، ولا تكون محلّ العناية من حيث الشكل، وإنما يكفي أن تكون متماسكة، تقاوم السقوط، وتحتمل سقوط الأمطار، وضغط المياه، حينما تمتلئ المزارع من السيول، ويغلب على أكثرها التقوس على شكل هلال، وذلك لتناسب مع تقوسات الجبال والشعاب، ولا تزيد غالبًا في ارتفاعها عن أربعة أو خمسة أمتار، وغالبها أقلّ من ذلك، حيث يقلّ ارتفاع هذه الجدران، كلما استوت الأرض،

وقلّ الانحدار، ويستخدم منها أماكن للطلوع والنزول، من أسفل للأعلى والعكس، وتسمّى (مَطْلَعَه) للطلوع، و(مَنْدَرَه) للنزول.

15 - الخيالة: الخيالة فزاعة تُبنى من الحصى في رؤوس الجبال، والهدف منها وضع معالم للأمكنة، وكذلك لتخويف السّباع، وإبعادها عن المواشي، وتكون غالبا على شكل هرمي يبدأ بأساس عريض من أسفله بالحجارة الكبيرة، ثم تتقاطع الحجارة فوق بعضها، وترتفع حتى تساوي قامة الرجل، ولا يزال بعضها قائم إلى الآن، أو بقيت آثارها.



16 - المذرى: المذرى مكانٌ مستو يشبه

ساحة (اليرين) لكنه يكون في الأماكن المكشوفة للهواء الطلق، بحيث تهب عليه الرياح القويّة، وذلك بهدف

استخدام الهواء في عملية النخل والتصفية للحبوب الزراعيّة، من خلال رفع كمّيّة من التّبن بعد (الدويس) بين يدي الشخص، أو بين يدي شخصين متقابلين، ثم تتم عمليّة الإفلات باتجاه الأرض، فيسقط الحب بشكل عموديّ إلى أرضيّة المذرى، ويقوم الهواء بدفع التبن الخفيف إلى جانب المذرى بعيدا عن الحب، وقد تستخدم بعض الأبواب، التي يكون خلفها فضاء مفتوح، وذلك باستغلال تيار الهواء، للعمليّة ذاتها، لكنه عموما يشكل جزءا من الوجود السكنيّ المعيشيّ، الضروري في كلّ منزل.

عاشرًا: خطوات البناء والتصميم الهندسي:

سبقت الإشارة في بعض المواضع إلى طرق البناء وبعض المفاهيم والمصطلحات العمرانية، لكن هناك خطوات أساسية يجب السير عليها في عملية بناء المسكن، توارثتها الأجيال جيلٌ بعد جيل، ومن أهم هذه الخطوات:

1 - تهيئة المكان قدر المستطاع، حيث تمتاز مساحات المنازل والعمران القديم-كما سبقت الإشارة-بالصغر والاختصار، فلم يكن الإنسان في تلك الحقب القديمة قادراً على امتلاك هذه المعدات الثقيلة، التي تساعد على جرف الأرض، أو تسوية المناسيب الأرضية المائلة، ولذا فقد عمد إلى تسوية المكان بالطرق اليدوية البسيطة.

2 - حفر الأساسات في عمق التراب، وهذه من الخطوات المهمة جداً في مراحل البناء، لأنَّ ما بعدها يترتب عليها، فكلما كانت الأساسات عميقة ومستوية زادت متانة البناء، واستقرَّ البنيان على الأرض، ثم يرتفع رويداً رويداً،.

3 - اختيار الحجارة الكبيرة بعناية، ووضعها في الأساسات السفلية للبناء، ومن الضروري أن يكون السطح الملاصق للأرض مستويًا، مستقرًّا، لكي يثبت تحت ضغط الأوزان التي ستوضع عليه فيما بعد.

4 - البدء في ربط الحجارة ورصّها بشكل متوازن، بما يسمونه (الظفيرين) حيث يكون عرض (المدماك) عبارة عن حجرين متقابلين، وبينهما (الدِّمَك) بحيث يكون الحجر الأول في واجهة الجدار من الخارج وقبيله في واجهة الجدار من الداخل، وتستخدم طريقة ربط (المشكّات) بحيث تتقاطع الفراغات بين الجدار بواسطة ربط الحجر العلويّ للحجرين الأسفلين معاً، بطريقة تشبه طريقة، بناء (البلك الحديث) باستخدام طريقة الربط بين الفراغات.

5 - استخدام الطّين بين الحصى والحجارة، بهدف زيادة التماسك، والمتانة للجدران، ومنحها المزيد من الثبات.

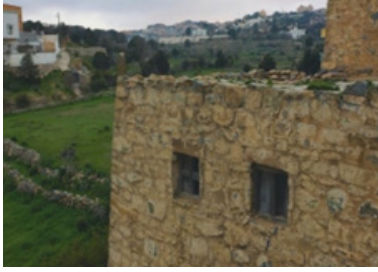
6 - استخدام الصّلب وهي الحجارة الصغيرة التي تسدّ الفراغات والثغرات بين الحصى في عرض الجدار، والهدف منها تقوية البناء وزيادة متانته، وقد يستخدم معها الضرب بقوة لتمكينها من الولوج بين الحصى، وزيادة التثبيت.

7 - استخدام الكُحل: والكحل هو الحجارة الصغيرة جداً، التي تجمّل البناء، وتضيف له شكلاً جمالياً متماسكاً، وتعد من الخطوات الأخيرة في البناء.



8 - استخدام (الشّيد) في بعض المباني، وذلك بتغطية الواجهة الخارجية للجدران بشكل كامل، وهو قريب من اللون الأبيض، ويكون للبيوت المهمة

غالباً، دون غيرها، خصوصاً تلك القصور، والبيوت المخصصة للسكن الدّميّ، والشيد عبارة عن مادة حجريّة مسحوقة، سبقت الإشارة إلى طبيعتها في موضع آخر من البحث.



9 - تغطية السطح: ويقال في وصف البنائين الذي يقومون بذلك (يغشون) أي أنّ الأخشاب المجهّزة من الأشجار البريّة أصبحت جاهزة، بمسمياتها المختلفة، الدّعمة، والعديّات، والبطن، والجريد،

وتُغشى بها الغرفة من خلال الرصّ، والتّثبيت على الدّعمة، ثمّ العديّ، ثمّ البطن، ثمّ الجريد، ثمّ التراب، مع الأخذ في الاعتبار تصريف الميول باتجاه المزاريب.

10 - استكمال تصميم الأبواب، والنوافذ، من خلال استخدام الخشب، ووضع (الحلوق) والإطارات الجانيّة، ثم تجهيز بقية ألواح الأبواب

والنوافذ، ثم تركيبها بطريقة مبسّطة تعتمد بالدرجة الأولى على جعل الباب، أو النافذة تدور بشكلٍ محوريّ، على رجل طويلة ملاصقة للجدار، بحيث يدور لوح الباب باتجاه الخارج عند الفتح، والعكس عند الإقفال. وهكذا يكون العمل والتصميم في الغرف المماثلة، وقد يكون البناء في الأودية والمزارع جدراناً وأسواراً فقط، كما يكون في الآبار، أو في بعض جوانب الأفنية، والممرّات، أو في الحصون والقلاع، كما سبقت الإشارة، فكان البناء والتشييد نشاطاً مهماً عملياً، لا يمكن الاستغناء عنه، من أجل توفير المزيد من ضروريات الإنسان في تلك الفترات الزمنية القديمة.



الحادي عشر: المقاومة المعماريّة للزمن:

تميّز المنجز العمرانيّ القديم بمقاومته للزمن وكل عوامل التعرية، ووقوفه أمام عوامل التغيير، والسبب يعود في هذه المقاومة لعدة أسباب نذكر منها على سبيل المثال:



1 - قوّة وصلابة مواد البناء المستخدمة، فالبناء اعتمد كما أشرنا على خامات طبيعيّة من البيئة المحليّة، وبهذا فهي منسجمة مع طبيعة الأرض، ومع مناخ المكان وتقلباته الجويّة، منذ ذلك الحجرة القويّة الصلبة، والأخشاب التي تؤخذ من الأشجار المعمّرة التي لا تتأثر بالطوبة، أو بالتآكل.

2 - طبيعة التأسيس القويّ، والثبات والرسوخ، مما هيأ للجدران فرصة البقاء أزمنةً طويلة، دون أن تؤوّل للسقوط والانهار، على الرغم من الاعتماد في البناء على مقاييس النظر التقليديّة في البناء.

3 - حسن اختيار المواقع المستوية، والحرص على البناء المتوازن، المستند على سفوح الجبال، وفي أكنّتها، واستغلال طبيعة الأرض، بما فيها من صخور وقساوة مساعدة على تمتين البناء وقوّته.

4 - التعهد الدائم بالصيانة والترميم، من خلال طرق بسيطة أيضا منها إعادة رش الطين، (الخبّ) ومنها تصريف مياه الأمطار عن الجدران الخلفية، ومنها تصريف مياه السطوح، وإعادة ردمها بالتراب، وسدّ الثغرات التي ينزل منها الماء بشكل مستمر، ولكن هذه العناية لم تتواصل مع مرور الزمن فهُجرت هذه المنازل القديمة، وتعرّضت لعوامل التعرية، وبات أكثرها آيلاً للسقوط، وأصبح يطلق على أكثرها (خِراب) ويستثنى من ذلك بعض القرى التراثية السياحية الآن، التي عادت إليها الحياة، بعد أن أُعيد ترميمها، وتصلح ما تخرّب منها، فعاد إليها الزوار، وتجوّلت فيها الأجيال الجديدة، وأصبحت من المعالم السياحية، التي تشكل قيمة تاريخية، وقيمة تراثية.

وتظلّ تجربة العمران في المنازل القديمة لقبيلة الحنيك، وغيرها من القبائل المجاورة من التجارب الهندسية التي تشهد على براعة ذلك الإنسان، وعلى قدرته الهائلة وصبره وتحمّله، كما تشير إلى براعته أيضا في التكيف مع البيئة، ومع الظروف المحيطة، ومهارته في استغلال الموارد المتاحة أفضل استغلال، لتبقى هذه المنجزات المعمارية، مع مرور السنين والأعوام والعقود شواهد تتأملها الأجيال، وتقرأ في جنباتها وفي متون أسوارها تجربة إنسان هذا المكان، وكيف صنع كلّ احتياجاته بفكره وعقله وساعده، فحقّق أروع قصة من قصص الاكتفاء الذاتي، بكلّ جدارة، وإذا كان هذا التاريخ هو تاريخ الأجداد، أفلا يمكن للأحفاد أن يحققوا نجاحاً يكون امتداداً لذلك النجاح، مستلهمين منه القوّة والطموح والإرادة؟.

خاتمة البحث

إذا كانت كل أمة تتطلع إلى مستقبلها، وكل مجتمع يرمي إلى التطور وصناعة التنمية والأفضلية، فإنَّ الأصالة، وجذور الماضي، لاتزال تحتلُّ المكانة والمرجعية المهمة، ذلك لأنَّ المستقبل لا يكون معلقاً بلا تراكمات، والتطلعات لا تكون وليدة اللحظة، كما أنَّ الماضي لا يمكن أن يبقى جاثماً بكل تفاصيله على رهانات الواقع والمستقبل، ومن هنا يظل توثيق الماضي وأرشفته، مجرد تذكير بالجذور والبدايات، أمَّا تطلعات المستقبل ورؤى التطور الإنجاز، فستظلُّ مُشرعة الأبواب مابقي الإنسان يركض في هذه الحياة، وفي ختام هذا البحث يمكننا أن ندوّن بعض التوصيات، أو وجهات النظر التي نرى ضرورة تدوينها، أو الإشارة إليها، ونأمل أن تكون محل اهتمام القارئ وتقديره:

1. البحث الذي يتناول الجوانب الثقافية والاجتماعية، متشعبٌ غالباً، واسع القضايا، ولا يدرك ذلك إلا من جرَّب البحث والتقصي في هذا الميدان، ولذا فمن الضرورة الإشارة إلى أنه ليس بمقدور باحث واحد أن يقدم كل شئ عن البيئة المحيطة، وكذلك فلا يمكن بطبيعة الحال أن يقدم بحثاً وافياً متكاملًا، لكنَّ اللبنة مع اللبنة، والجهد مع الجهد، كل ذلك يكون في النهاية مشروعاً متكاملًا.

2. يحتاج الباحث إلى فترة طويلة من الزمن، لكي يصل إلى صفاء المعلومة وصدقها، وكذلك إلى الإلمام بجوانبها التاريخية، لأنَّ التاريخ القديم الذي لا يكون مدوناً، يعتمد على ذاكرة الإنسان، مما يُعرِّض هذا التاريخ إلى إمكانية التشويه، والتعارض بين الأقوال، وهذه من المعضلات التي تحبط الباحث، وتجعله في حيرة التدوين والتوثيق، ويتضح ذلك جلياً على سبيل المثال في تواريخ الأنساب والأشجار العائلية.

3. لا يجب أن تحجب خصوصية المكان، ونطاق البحث الضيق جهودَ الباحث، في رصد وتوثيق تاريخها الاجتماعي والثقافي، بل قد يكون هذا دافعا للباحث؛ لتمييز في جهوده البحثية من حيث الندرة والقيمة معا، لأنّ البحوث العامة في متناول الجميع، أما البحوث التي تكون في نطاق ضيق فالمعوقات فيها أكثر، وصعوبات البحث فيها أكبر.
 4. الحاجة في مثل هذه البحوث الاجتماعية والثقافية إلى عوامل فنية مساعدة، من ذلك فنّ التصوير الفوتغرافي، وفن قراءة النقوش، وغيرها.
 5. يصطدم الباحث في مثل هذا النوع من البحوث بمواقف سلبية عندما يبحث عن المعلومة لدى بعض المصادر في منبعها الأصلي، فبعض الرواة وأصحاب المعرفة والمعلومة التاريخية، لا يجذبون مثل هذا التدوين، ويرونه عبثاً لا طائل من ورائه، والباحث لا يملك السلطة، أو الإجماع، ولذا فهو يواجه شحّ المصادر، وكذلك رسائل الإحباط غير المباشرة، في كثير من المواقف.
 6. لا يزال الوعي العام أقل بكثير مما هو مطلوب، فيما يتعلق بضرورة التوثيق والبحث، وأهمية الأرشفة وحفظ التاريخ، فضلا عن العزوف عن القراءة، والابتعاد عن التأمل في صفحات الماضي بشكل عام.
 7. تزرخ المنطقة الإقليمية (منطقة البحث) عموما بالكثير من المخزون الثقافي، والشعبي، والأدبي، مما يزيد من مسؤولية المؤرخين والنقاد، والأدباء في القيام بمهمّات البحث والتدوين والدراسة، والتوثيق، والأرشفة، وتسليط الضوء، والحفاظ هلى هذه الموروثات الإنسانية.
- والله أعلى وأعلم والحمد لله أولا وآخرا، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا مباركا إلى يوم الدين.

الباحث

المراجع

أولاً: الكتب والإصدارات:

م	المؤلف	الكتاب
1	القرآن الكريم	
2	المشافهة والتدوين من كبار السن من الجماعة ومن المهتمين بالتدوين والرصد والتوثيق.	
3	الاعتماد على المعاشة والمخالطة في الحياة اليومية للباحث-إذ لم يغادر المنطقة طوال عمره حتى هذا التاريخ « إلا لأشهر قليلة جداً.	
4	امرؤ القيس	ديوان امرؤ القيس (المعلقة)
5	حمد الجاسر	معجم قبائل المملكة العربية السعودية، To PDF: www.al-mostafa.com ، ص ٢٤٨ باب القاف.
6	سائر بصمة جي	تاريخ علم الحرارة مراحل تطور مفاهيم الحرارة وتطبيقاتها وإسهامات العلماء العرب والمسلمين فيها / مؤسسة هنداوي للنشر ٢٠١٧م.
7	سعيد بن محمد بن سعيد العمري	فصاحة اللهجة العامية في اللهجة الجنوبية، ط١، رقم الإيداع: ١٤٤٣/٤٢٩، المدينة المنورة.
8	غيثان بن علي بن جريس	بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر، إشراف طباعي، العوفي للدعاية والإعلان، ط١، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م جدة.
9	مجموعة باحثين: بحوث علمية محكمة، السجل العلمي للقاء الجمعية التاريخية السعودية المنعقدة بمنطقة عسير أبها، من ١٥-١٧/٥/١٤٣٠هـ ١٢-١٤/٥/٢٠٠٩م، منشورات الجمعية التاريخية السعودية طبع على نفقة كرسي الملك خالد، جامعة الملك خالد ١٤٣١هـ ٢٠١٠م، ط١، من بحث: تاريخ سروات عسير (مخلاف) جرش وتباله) بين المكتوب والمأمول، أ.د. غيثان بن علي بن جريس، أستاذ التاريخ كلية العلوم الإنسانية جامعة الملك خالد.	تاريخ عسير وحضارتها عبر العصور.

10	محمد بن إدريس الشافعي	ديوان الإمام محمد إدريس الشافعي، ط ٢، دار المعرفة للطباعة والنشر ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.
11	محمد بن ناصر العبودي	الأمثال العامية في نجد: محمد بن ناصر العبودي، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ودار التلوثة للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٣٠.
12	محمود شاكر	موطن الشعوب الإسلامية في آسيا ١٤، شبه جزيرة العرب ١ عسير، المكتب الإسلامي.

ثانياً: الموسوعات:

- 1 - <https://areq.net/>: موسوعة عريق، نقلاً عن: (صفة جزيرة العرب للهمداني).
- 2 - موسوعة ويكيبيديا العلمية

ثالثاً: المواقع الالكترونية:

- 1 - <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-a>: موقع معجم المعاني.
- 2 - موقع المكتبة الشاملة.
- 3 - موقع صحيح مسلم: <https://dorar.net/hadith/sharh/1213>.
- 4 - موقع صحيح البخاري: <https://dorar.net/hadith/sharh>.
- 5 - موقع الدرر السنية: <https://dorar.net/alakhlaq/3478>.
- 6 - موقع الديوان الالكتروني / <https://www.aldiwan.net/cat-poet-tarafa-ibn-al-abd>.
- 7 - موقع شبكة منتديات الأملعي
- 8 - موقع البوابة العلمية الالكترونية: <https://www.spa.gov.sa>.
- 9 - الموقع الالكتروني نباتاتي: <https://nabataty.com/plants>.
- 10 - موقع متاجر البيئة الخضراء الالكتروني.
- 11 - موقع: صدى البلد الالكتروني، <https://www.elbalad.news/5353320>.
- 12 - موقع نباتات السعودية: https://www.ksanature.com/plants/ficus_vast.
- 13 - موقع شبكة بلاد ثماله الالكترونية <https://www.thomala.com/vb/showthread.php?t>.

رابعاً: الروابط الالكترونية:

- 1 - <https://arab-ency.com.sy/ency/details/8352/15>

- 2 - <https://p.dw.com/p/43kNs> تاريخ 02.12.2021 للكاتب علاء جمعة.
- 3 - تقرير / قلاع وحصون عسير ترفد السياحة وتوثق التاريخ الأربعاء 1441/12/8 هـ الموافق 2020/07/29 واس. <https://sp.spa.gov.sa/viewfullstory.php?newsid=2115460>
- 4 - <https://saudipedia.com/article/13523> موقع: سعودي بيديا الالكتروني.
- 5- <https://ar.wikipedia.org/wiki>
- 6- <https://www.tasnimnews.com/ar/news/2018/04/10/1696805>
- 7- <https://www.alwatan.com.sa/article/380098>
- 8- <https://binbaz.org.sa/audios/2307/308>
- 9- <https://www.annahar.com/arabic/article/1085362>
- 10- <https://www.facebook.com/100063949410053/1066260903411749>
- 11- <https://mawdoo3.com>
- 12- <https://www.alyaum.com/articles/6516217>
- 31- <https://diwanalarab.com>
- 14- <https://www.aldiwan.net/poem30912.html>
- 15- <https://www.aljazeera.net/culture>
- 16- <https://zahrani3li.blogspot.com/2013/09/blog-post.html>
- 17- <https://ar.wikipedia.org/wiki>
- 18- <https://www.google.com/search?q>
- 19- <https://www.google.com/search>
- 20- <https://www.google.com/search>
- 21- <https://www.google.com/search>
- 22- <https://www.google.com/search>
- 23- <https://www.google.com/search?q>
- 24- <https://www.google.com/search?q>
- 25- <https://www.google.com/search?q>
- 26- <https://shajar.com.sa/product>

خامسا: المعاجم اللغوية:

1 - معجم المعاني

سادسا: الصحف والمجلات:

- 1 - الاثنين 22 أبريل 2013 - 12 جمادى الآخرة 1434 هـ من (صحيفة الجزيرة).
- 2 - https://www.aleqt.com/2019/04/06/article__1575246.html
- الرئيسية: الناس مدرجات عسير الزراعية... صناعة الطبيعة عمرها 4 قرون السبت 6 أبريل 2019 (صحيفة الاقتصادية).
- 3 - صحيفة الوطن السعودية.



الباحث في سطور

- بكالوريوس من جامعة أم القرى 1414هـ. كلية اللغة العربية قسم الأدب
 - دبلوم في الإرشاد النفسي جامعة أم القرى.
 - ماجستير ودكتوراه من كلية العلوم الإنسانية قسم اللغة العربية فرع الأدب في جامعة الملك خالد.
 - معلم في وزارة التعليم ومشرف تربوي منذ عام 1415هـ
 - عضو سفارة الأدب في محافظة النماص
 - عضو نادي عنقايد للفنون البصرية في محافظة بلقرن
 - كاتب صحفي في القسم الثقافي بصحيفة الرياض
 - مشارك في فعاليات الشريك الأدبي في أبها والباحة والنماص.
 - مهتم بفن الخط العربي ومشارك في الفعاليات الثقافية والوطنية والسياحية في محافظة بلقرن ومحافظة النماص، ومنفذ للعديد من الدورات التدريبية في الخط العربي.
 - حاصل على أكثر من مؤتي شهادة في مجال التدريب متدربا ومدربا.
 - مهتم بالدراسات النقدية في مجال السرد والرواية.
 - البحوث المنشورة: (الجدل بين السيرة والرواية في رواية أوراق طالب سعودي في الخارج) مجلة جامعة طيبة
 - بحث في انتظار النشر ظاهرة المواجهة الاجتماعية في لامية الشنفرى
- الكتب:
- 1- كتاب (الرواية النسائية في نظر الناقداة) دار كنوز المعرفة عَمَّان.
 - 2- الضعف القرائي والكتابي في مدارس التعليم العام دار المعارف القاهرة.
 - 3- كتاب تحت الطبع: (ظاهرة الفقد في الرواية النسائية قماشة العليان أنموذجاً).
 - 4- كتاب تحت الطبع: (الإنسان والمكان) بحث اجتماعي وتاريخي وثقافي عن قبيلة الحنيك في محافظة بلقرن.